الكتاب : معاني القرآن للفراء موافقا للمطبوع
المؤلف : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء
القرن : الثاني
الناشر : دارالمصرية للتأليف والترجمة
مكان الطبع : مصر
عدد الأجزاء : 3
تحقيق : أحمد يوسف نجاتى / محمدعلى نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبى
[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

يقول : ما أريد منهم أن يرزقوا أنفسهم ، «وَ ما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ» (57) أن يطعموا أحدا من خلقى «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» (58).
قرأ يحيى بن وثاب (المتين) بالخفض جعله من نعت - القوة ، وإن كانت أنثى فى اللفظ ، فإنّه ذهب إلى الحبل وإلى الشيء المفتول.
أنشدنى بعض العرب :
لكل دهر قد لبست أثوبا من ريطة واليمنة المعصّبا «1»
فجعل المعصّب نعتا لليمنه ، وهى مؤنثة فى اللفظ لأن اليمنة ضرب وصنف من الثياب : الوشي ، فذهب إليه.
وقرأ «2» الناس - (المتين) رفع من صفة اللّه تبارك وتعالى.
وقوله [56/ ا] عز وجل : فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً (59).
والذنوب فى كلام العرب : الدلو العظيمة «3» ولكن العرب تذهب بها إلى النّصيب والحظّ.
وبذلك أتى التفسير : فإنّ للذين ظلموا حظّا من العذاب ، كما نزل بالذين من قبلهم ، وقال الشاعر :
لنا ذنوب ولكم ذنوب فإن أبيتم فلنا القليب «4»
و الذنوب : يذكّر ، ويؤنّث.

---
(1) رواية القرطبي قال : وأنشد الفراء :
لكل دهر قد لبست أثؤبا حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا
من ريطة ، واليمنة المعصبا

(2) فى ح : قرأ.
(3) فى ش : العظيم.
(4) انظر البحر المحيط 8/ 132 ، والقليب : البئر.

و من سورة - والطور
و قوله عز وجل : وَالطُّورِ (1).
أقسم به وهو الجبل الذي بمدين الذي كلّم اللّه جلّ وعزّ موسى عليه السلام عنده نكليما.
وقوله تبارك وتعالى : فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (3).
والرّق : الصحائف التي تخرج إلى بنى آدم ، فآخذ كتابه بيمينه ، وآخذ كتابه بشماله.
وقوله تبارك وتعالى : وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4).
بيت كان آدم صلّى اللّه عليه بناه فرفع أيام الطوفان ، وهو فى السماء السادسة بحيال الكعبة.
وقوله عز وجل : وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (6).
كان على بن أبى طالب رحمه اللّه يقول : مسجور بالنار ، والمسجور فى كلام العرب : المملوء.
وقوله تبارك وتعالى : يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً (9).
تدور بما فيها وتسير الجبال عن وجه الأرض : فتستوى هى والأرض.
وقوله عز وجل : يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ (13).
يدفعون ، وكذلك قوله «فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ» «1».
وقوله تبارك وتعالى : فاكِهِينَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ (18).
«2» معجبين بما آتاهم ربّهم «3».
وقوله تبارك وتعالى : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ «4» ذُرِّيَّتُهُمْ (21) :
قرأها عبد اللّه بن مسعود : (واتّبعتهم ذرّيّتهم). (ألحقنا بهم ذرّيّتهم) (21) على التوحيد.

---

(1) سورة الماعون الآية 2. [.....]
(2 ، 3) ساقط فى ش.
(4) فى ش : وأتبعناهم.

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 92
قال حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس والمفضل الضبي عن الأعمش عن إبراهيم ، فأما المفضّل فقال عن علقمة عن عبد اللّه ، وقال قيس عن رجل عن عبد اللّه قال : قرأ رجل على عبد اللّه «و الّذين آمنوا واتّبعهم ذرّيّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم». قال : فجعل عبد اللّه يقرؤها بالتوحيد. قال : حتى ردّدها «1» عليه نحوا من عشرين مرة لا يقول ليس كما يقول « 2» وقرأها الحسن : كلتيهما بالجمع ، وقرأ بعض أهل الحجاز ، الأولى بالتوحيد ، والثانية بالجمع «3» ، ومعنى قوله : (اتّبعتهم ذريتهم) يقال : إذا دخل أهل الجنة «4» الجنة فإن كان الوالد أرفع درجة «5» من ابنه رفع ابنه إليه ، وإن كان الولد أرفع رفع والده إليه «6» :
[57/ ا] وقوله عز وجل : وَما أَلَتْناهُمْ (21) :
الألت : النقص ، وفيه لغة أخرى : (وما لتناهم «7» من عملهم من شى ء) ، وكذلك هى فى قراءة عبد اللّه ، وأبى بن كعب قال الشاعر :
أبلغ بنى ثعل عنّى مغلغلة جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا « 8»
يقول : لا نقصان ، ولا زيادة ، وقال الآخر :
و ليلة ذات ندى سريت ولم يلتنى عن سراها ليت «9»

---
(1) فى ش : ردّها.
(2) فى ش : تقول ، ويبدو أن (لا) مزيدة تحريفا ، أو أن فى العبارة سقطا ، والأصل : لا يزال يقول.
(3) قرأ عامة قراء المدينة : واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم على الجمع ، وقرأته قراء الكوفة.
واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم كلتيهما (على التوحيد). وقرأ بعض قراء البصرة ، وهو أبو عمرو : وأتبعنا ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم (انظر الاتحاف 400 والطبري 27/ 15).
(4) سقط فى ح.
(5) فى ش : من درجة ، تحريف.
(6) فى ح ، ش إليه أبوه.
(7) اختلف فى «ألتناهم» فابن كثير بكسر اللام ، من ألت يألت كعلم يعلم ، وافقه ابن محيصن. وروى ابن شنبوذ إسقاط الهمزة ، واللفظ بلام مكسورة كبعناهم ، يقال لأنه يليته كباعه يبيعه (الإتحاف 400 ، 401)

(8) نسبه فى المحتسب للحطيئة ، وروايته فى الشطر الأول :
أبلغ لديك بنى سعد مغلغة ويروى : سراة مكان لديك ، ومغلغلة : رسالة تغلغل حتى تصل إليهم انظر الديوان : 135 والمحتسب 2/ 290
(9) نسبة فى المحتسب لرؤبة ، ولم نعثر عليه فى ديوانه ولا ديوان العجاج ، (وانظر المحتسب 2/ 291)

(3/92)

و الّليت هاهنا مصدر «1» لم يثننى عنها نقص بي ولا عجز عنها.
وقوله تبارك وتعالى : إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ (28).
إنّه «2» قرأها عاصم والأعمش ، والحسن - (إنّه) - بكسر الألف ، وقرأها أبو جعفر المدني ونافع - (أنّه) ، فمن :
كسر استأنف ، ومن نصب أراد : كنّا ندعوه بأنه بر رحيم ، وهو وجه حسن. قال الفراء : الكسائىّ يفتح (أنّه) ، وأنا أكسر. وإنما قلت : حسن لأن الكسائي قرأه.
وقوله تبارك وتعالى : نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (30).
أوجاع الدّهر ، فيشغل عنكم ، ويتفرّق أصحابه أو عمر آبائه ، فإنّا قد عرفنا أعمارهم.
وقوله تبارك وتعالى : أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا (32)
الأحلام فى هذا الموضع : العقول والألباب.
وقوله عز وجل : الْمُصَيْطِرُونَ (37) و«لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ» «3».
[57/ ب] كتابتها بالصاد ، والقراءة بالسين والصاد. وقرأ الكسائي بالسين ومثله : بصطة ، وبسطة - كتب بعضها بالصاد ، وبعضها بالسين. والقراءة بالسين فى بسطة ، ويبسط - وكل ذلك أحسبه قال صواب «4».
قال [قال «5»] الفرّاء : كتب فى المصاحف فى البقرة - بسطة ، وفى الأعراف بصطة بالصاد وسائر القرآن كتب - بالسين.
وقوله عز وجل : حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ (45) بالألف ، وقد قرأ بعضهم (يلقوا) «6» والملاقاة أعرب وكلّ حسن.

---

(1) سقط فى ح ، ش.
(2) لم يثبت فى ش : إنه.

(3) سورة الغاشية الآية : 22 وفى ا ، ش : وما أنت عليهم بمصيطر ، وهو خطأ. [.....]
(4) قرأ الجمهور بالصاد ، وقرأ هشام وقنبل وحفص بخلاف عنه بالسين (البحر المحيط 8/ 152).
(5) سقط فى ح ، ش.
(6) قرأ أبو جعفر بفتح الياء والقاف وسكون اللام بينهما بلا ألف : يلقوا ، مضارع لقى ، وافقه ابن محيصن ، والباقون بضم الياء ، وفتح اللام ثم ألف ، وضم القاف يلاقوا ، من الملاقاة ، وافقهم ابن محيصن فى الطور (انظر الإتحاف 387).

(3/93)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 94
و قوله عز وجل : فِيهِ يُصْعَقُونَ (45) قرأها عاصم ، والأعمش (يصعقون) [وأهل الحجاز (يصعقون)] «1» وقرأها أبو عبد الرحمن السّلمىّ (يصعقون) بفتح الياء - مثل الأعمش «2».
والعرب تقول : صعق الرجل ، وصعق - وسعد ، وسعد لغات كلّها صواب «3».
ومن سورة النجم
قوله تبارك وتعالى : وَالنَّجْمِ إِذا هَوى (1).
أقسم - تبارك وتعالى - بالقرآن ، لأنّه كان ينزل نجوما « 4» الآية والآيتان ، وكان بين أوّل نزوله وآخره عشرون سنة.
حدثنا [58/ ا] محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء : وحدثنى الفضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو رفعه إلى عبد اللّه فى قوله : «فلا أقسم بموقع النّجوم» «5» قال : هو محكم القرآن.
قال : حدثنا محمد «6» أبو زكريا يعنى : الذي لم ينسخ.
وقوله تبارك وتعالى : إِذا هَوى .
نزل ، وقد ذكر : أنه كوكب «7» إذا غرب.
وقوله جل وعز : ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ (2).

---

(1) ما بين الحاصرتين سقط فى ح ، ش.
(2) قرأ الجمهور : يصعقون بفتح الياء ، وقرأ عاصم : بضم الياء (تفسير الطبري 27/ 19) وقرأ السلمى بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعيا (البحر المحيط 8/

(153).
(3) فى اللسان : صعق الرجل وصعق ، وفى حديث الحسن : ينتظر بالمصعوق ثلاثا ما لم يخافوا عليه نتنا هو المغشى عليه أو الذي يموت فجأة. لا يعجل دفنه.
(4) فى ش : نجوم ، وهو تحريف.
(5) سورة الواقعة الآية : 75 ، وقوله : (بموقع) قراءة الكسائي وخلف ، وقراءة الباقين (بمواقع).
(6) سقط فى ح ، ش.
(7) فى ح ، ش الكوكب.

(3/94)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 95
جواب لقوله : «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ».
وقوله عز وجل : وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (3).
يقول : ما يقول هذا القرآن برأيه إنّما هو وحي ، وذلك : أن قريشا قالوا : إنما يقول القرآن من تلقائه ، فنزل تكذيبهم.
وقوله عز وجل : عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى (5).
أراد جبريل - صلى اللّه عليه - «ذو مرّة» (6) من نعت شديد «1» القوى.
وقوله عز وجل : فَاسْتَوى (6) استوى هو «2» وجبريل بالأفق الأعلى لمّا أسرى به ، وهو مطلع الشمس الأعلى ، فأضمر الاسم فى - استوى ، وردّ عليه هو ، وأكثر كلام العرب أن يقولوا : استوى هو وأبوه - ولا يكادون يقولون : - استوى وأبوه ، وهو جائز ، لأن فى الفعل مضمرا : أنشدنى بعضهم :
أ لم تر أن النّبع يخلق عوده ولا يستوى والخروع المتقصّف «3»
[58/ ب] وقال اللّه تبارك وتعالى - وهو أصدق قيلا - «أَإِذا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنا» «4» فردّ الآباء على المضمر فى «كنا» إلّا أنّه حسن لما حيل بينهما بالتّراب. والكلام : أئذا كنّا ترابا نحن وآباؤنا.
وقوله عز وجل : ثُمَّ دَنا (8).
يعنى : جبريل صلّى اللّه عليه ، دنا من محمد صلّى اللّه عليه حتّى كان قاب قوسين عربيّتين أو أدنى : فَأَوْحى (10) يعنى : جبريل عليه السلام «إِلى عَبْدِهِ» : (10) إلى محمد صلّى اللّه عليه عبد اللّه : «ما أَوْحى »

(10).
وقوله تبارك وتعالى فَتَدَلَّى (8) كأن المعنى : ثم تدلّى فدنا ، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحدا أو كالواحد قدمت أيهما شئت ، فقلت : قد دنا فقرب ، وقرب فدنا وشتمنى فأساء ، وأساء فشتمنى ، وقال الباطل لأن الشتم ، والإساءة شىء واحد.

---

(1) سقط فى ح ، ش.
(2) فى ش : وهو جبريل.
(3) يخلق : يملس. والمتقصف : المتكسر وفى أساس البلاغة (قصف) ، وتفسير القرطبي : 17 : 85 : يصلب مكان يخلق
(4) سورة النمل الآية : 67. [.....]

(3/95)

و كذلك قوله : «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» «1».
والمعنى - واللّه أعلم - انشق القمر واقتربت الساعة ، والمعنى واحد.
وقوله عز وجل : ما كَذَبَ الْفُؤادُ (11).
فؤاد محمد - صلى اللّه عليه - «ما رأى» ، يقول : قد صدقه فؤاده الذي رأى ، و«كذّب» يقرأ بالتشديد والتخفيف. خففها عاصم ، والأعمش ، وشيبة ، ونافع المدنيان [59/ ا] وشدّدها «2» الحسن البصرىّ ، وأبو جعفر المدني.
وكأن من قال : كذب يريد : أن الفؤاد لم يكذّب الذي رأى ، ولكن جعله حقا صدقا وقد يجوز أن يريد : ما كذّب صاحبه الذي رأى. ومن خفف قال : ما كذب الذي رأى ، ولكنه « 3» صدقه.
وقوله عز وجل : أفتمرونه (12).
أي : أفتجحدونه «4».
حدثنا «5» أبو العباس قال : حدثنا «6» محمد بن الجهم.
قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن مغيرة عن إبراهيم قال : «أ فتمرونه» - أفتجحدونه ، «أَفَتُمارُونَهُ» - : أفتجادلونه [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثنى] «7» حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قرأها : «أ فتمرونه».

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا قيس عن عبد الملك بن الأبجر عن الشعبي عن مسروق أنه قرأ : «أ فتمرونه» وعن شريح أنه قرأ : «أ فَتُمارُونَهُ». وهى قراءة العوام وأهل المدينة ، وعاصم بن أبى النّجود والحسن.
وقوله عز وجل : وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى (13).

(1) سورة القمر الآية : 1.
(2) فى ش : وشدها.
(3) فى ش : ولكن.
(4) وقوله (أ فتمرونه) قراءة حمزة والكسائي ومن وافقهما ، والباقون يقرءون (أ فتمارونه) انظر الإتحاف : 248.
(5 ، 6) ساقط فى ح ، ش.
(7) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش.

يقول : مرة أخرى.
وقوله تبارك وتعالى : عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى (15).
حدثنا محمد بن الجهم قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا] «1» الفراء قال : حدثنى حبان عن أبى إسحاق الشيباني قال : سئل زرّ بن حبيش ، وأنا أسمع : عندها جنة المأوى ، أو جنة المأوى ، فقال : جنة من الجنان.
حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى بعض المشيخة [59/ ب] عن العرزمىّ عن ابن أبى مليكة عن عائشة أنها قالت : جنة من الجنان.
قال : وقال الفراء : وقد ذكر عن بعضهم : جَنَّةُ الْمَأْوى يريد : أجنّة ، وهى شاذة «2» ، وهى : الجنة التي فيها أرواح الشهداء.
وقوله تبارك وتعالى : ما زاغَ الْبَصَرُ (17).
بصر محمد صلّى اللّه عليه ما زاغ بقلبه يمينا وشمالا ولا طغى ولا جاوز ما رأى.
وقوله عز وجل : أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19).
قرأها الناس بالتخفيف فى لفظ قوله : وَلاتَ حِينَ مَناصٍ «3» - . وفى وزن - شاة ، وكان الكسائىّ يقف عليها

بالهاء أفرأيتم اللّأه.
[185/ ب] «4» قال وقال «5» الفراء. وأنا أقف على التاء.
[حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء] «6» قال : وحدثنى القاسم بن معن «7» عن منصور بن المعتمر عن مجاهد قال :

---

(1) ما بين الحاصرتين زيادة فى ج ، ش.
(2) قرأ جنّه المأوى» بالهاء على (عليه السلام) ، وابن الزبير بخلاف ، وأبو هريرة وأنس بخلاف ، وأبو الدرداء ، وزر بن حبيش ، وقتادة ، ومحمد بن كعب.
قال أبو الفتح (ابن جنى) : يقال : جنّ عليه الليل ، وأجنّه الليل ، وقالوا أيضا : جنّه ، بغير همز ، ولا حرف جر ، وانظر المحتسب ح 2/ 293.
(3) سورة ص الآية : 3.
(4) من هنا رجع إلى النسخة (ا).
(5) زيادة فى ب ، ش.
(6) ما بين الحاصرتين زيادة من ب.
(7) فى ش : معين.

كان رجلا «1» يلتّ لهم السّويق ، وقرأها : اللّات والعزى فشدّد التاء.
[حدثنا محمد بن الجهم قال] : «2» حدّثنا الفراء قال : حدثنى حبّان عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال :
كان رجل من التّجار يلتّ السّويق لهم عند اللّات وهو - الصّنم وببيعه فسميّت «3» بذلك الرّجل ، وكان صنما - لثقيف ، وكانت العزى سمرة - لغطفان يعبدونها.
وقوله : وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى (20).
كانت مناة صخرة لهذيل ، وخزاعة يعبدونها.
[حدثنا محمد بن الجهم قال] «4» : حدّثنا الفراء قال : وحدثنى حبّان عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال : بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه خالد بن الوليد إلى العزّى ليقطعها قال : ففعل وهو يقول :
يا عزّ كفرانك لا سبحانك إنّى رأيت اللّه قد أهانك

و قوله : أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثى (21).
لأنهم قالوا : هذه الأصنام والملائكة بنات اللّه ، فقال : «أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثى (21) تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى » (22) جائرة.
والقراء جميعا لم يهمزوا - ضيزى ، ومن العرب من يقول : قسمة «5» ضيزى ، وبعضهم يقول : قسمة ضأزى ، وضؤزى بالهمز ، ولم يقرأ بها أحد نعلمه وضيزى : فعلى. وإن رأيت أولها مكسورا هى مثل قولهم : بيض ، وعين - كان أولها مضموما فكرهوا أن يترك على ضمّته ، فيقال : بوض ، وعون.
والواحدة : بيضاء ، وعيناء : فكسروا أولها ليكون بالياء ويتألف الجمع والاثنان والواحدة «6».

---

(1) فى ش : رجل ، وهو تحريف. [.....]
(2) ما بين الحاصرتين زيادة من ب.
(3) فى ش : فسمّى ، وفى (ا) فتسميت ، تحريف.
(4) ما بين الحاصرتين زيادة من ب.
(5) سقط فى ح ، ش
(6) فى ح : الواحد ، وفى ش : الوالد وهو خطأ.

كذلك كرهوا أن يقولوا : ضوزى ، فتصير واوا ، وهى من الياء ، وإنّما قضيت على أوّلها بالضّم لأنّ النّعوت للمؤنّث تأتى إمّا : بفتح وإمّا «1» بضمّ :
فالمفتوح «2» : سكرى «3» ، عطشى والمضموم : الأنثى ، والحبلى فإذا كان اسما ليس بنعت كسر أوله كقوله : (وذكّر فإنّ الذّكرى «4») ، الذّكرى اسم لذلك كسرت ، وليست بنعت ، وكذلك (الشّعرى) كسر أولها لانها اسم ليست بنعت.
وحكى الكسائي عن عيسى : ضيزى.
وقوله : أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّى (24) ما اشتهى.
وقوله : فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولى (25) ثوابهما.
وقوله : وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ : ثم قال لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً (26).
فجمع ، وإنّما ذكر ملكا واحدا ، وذلك أن (كم) تدلّ على أنّه أراد جمعا ، والعرب تذهب بأحد وبالواحد «5» إلى الجمع

فى المعنى يقولون : هل اختصم أحد اليوم. والاختصام لا يكون إلا للاثنين ، فما زاد.
وقد قال اللّه عزّ وجلّ : (لا نفرّق بين أحد منهم «6») ، فبين لا تقع «7» إلّا على الاثنين فما زاد.
وقوله : فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ «8» مما دل على أن أحدا يكون للجمع وللواحد.
و[معنى] «9» قوله : وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ.
مما «10» تعبدونه وتزعمون أنهم بنات اللّه لا تغنى شفاعتهم عنكم شيئا «11».

---

(1) فى ش : أو.
(2) فى ش : والمفتوح.
(3) فى ش : كشرى وهو خطأ من الناسخ.
(4) سورة الذاريات : الآية : 55.
(5) فى ش : والواحد.
(6) سورة البقرة الآية : 136.
(7) فى ش لا يقع.
(8) سورة الحاقة الآية : 47.
(9) زيادة من ب ، ح ، ش. [.....]
(10 ، 11) مطموس فى (ا) ومنقول من ب ، ش.

و قوله : وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (28).
من عذاب اللّه فى الآخرة.
وقوله : ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (30) [186/ ا].
صغّر بهم [يقول] «1» ذلك قدر عقولهم ، ومبلغ علمهم حين آثروا الدنيا على الآخرة ، ويقال : ذلك مبلغهم من العلم أن جعلوا الملائكة ، والأصنام بنات اللّه.
وقوله : يجتنبون كبير «2» الإثم (32).
قرأها يحيى ، وأصحاب عبد اللّه «3» ، وذكروا : أنّه الشّرك.
وقوله : إِلَّا اللَّمَمَ (32).
يقول : إلّا المتقارب من صغير الذنوب ، وسمعت العرب تقول : ضربه ما لمم القتل ، (ما) صلة يريد : ضربه ضربا متقاربا للقتل ، وسمعت من آخر : ألمّ «4» يفعل - فى معنى - كاد يفعل «5».

وذكر الكلبىّ بإسناده : أنّها النظرة عن «6» غير تعمد ، فهى لمم وهى مغفورة ، فإن أعاد النظر فليس بلمم هو ذنب وقوله : إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (32).
يريد : أنشأ أباكم آدم «7» من الأرض «8».
وقوله : وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ (32).
يقول : هو أعلم بكم أوّلا وآخرا فلا تزكوّا أنفسكم لا يقولنّ أحدكم : عملت كذا ، أو فعلت كذا ، هو أعلم بمن اتقى.

---

(1) زيادة (من ش).
(2) فى ش : كبائر.
(3) قرأها بالتوحيد أيضا حمزة والكسائي وخلف ، والباقون بفتح الباء ثم ألف فهمزة على الجمع. (الإتحاف 383 و403).
(4) فى ش : لم.
(5) نقل اللسان كلام الفراء فى تفسير اللمم. انظر مادة لمم.
(6) فى اللسان. من مكان عن.
(7 ، 8) ساقط فى ح ، ش.

(3/100)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 101
و قوله : أَكْدى (34).
أي : أعطى قليلا ، ثم أمسك عن النفقة.
«أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرى » (35) حاله فى الآخرة ، ثم قال : «أَمْ «1» لَمْ يُنَبَّأْ» (36) المعنى : ألم.
«وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى» (37) : بلّغ - أن «2» ليست تزر وازرة وزر أخرى ، لا تحتمل الوازرة ذنب غيرها.
وقوله : وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى (42).
قراءة «3» الناس - (وأنّ) ، ولو قرىء إنّ «4» بالكسر على الاستئناف كان صوابا.
[حدثنا محمد بن الجهم قال] «5» حدثنا الفراء قال : حدثنى الحسن بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس : أنّه قرأ ما فى النجم ، وما فى الجنّ ، (وأنّ) بفتح «6» إنّ.
[حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا «7» - الفراء قال : حدثنى قيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بمثل

ذلك «8».
وقوله : وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى (43).
أضحك أهل «9» الجنة بدخول الجنة ، وأبكى أهل النار بدخول النار.
والعرب تقوله فى كلامها إذا عيب على أحدهم الجزع والبكاء يقول : إنّ اللّه أضحك ، وأبكى. يذهبون به إلى أفاعيل أهل الدنيا.

---

(1) أم : لم نثبت في ح.
(2) فى (ب) أي مكان أن ، تحريف.
(3) فى ب : قرأه.
(4) فى ش : وإنّ.
(5) زيادة من ب ، وفى ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... إلخ.
(6) يريد : (وأنه تعالى) وما بعدها فى هذه السورة إلى : (وأنا منا المسلمون) ، وفتح الهمزة قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وقراءة أبى جعفر فى (وأنه تعالى) ، (وأنه كان يقول) ، (وأنه كان رجال) ، وقراءة الباقين بكسر الهمزة. الإتحاف : 262. [.....]
(7) فى ش : قال الفراء حدثنى ... إلخ.
(8) فى ب ، ش : بمثل هذا.
(9) فى ش : هو ، تحريف.

و قوله : وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنى (48). رضّى الفقير بما أغناه به (وأقنى) من القنية والنشب.
وقوله : رَبُّ الشِّعْرى (49). الكوكب «1» الذي يطلع بعد الجوزاء.
وقوله : وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى (50).
قرأ الأعمش وعاصم (عادا) يخفضان النون ، وذكر القاسم بن معن : أنّ الأعمش قرأ (عاد لّولى) ، فجزم النون ، ولم يهمز (الأولى).
وهى قراءة أهل المدينة : جزموا النون لمّا تحرّكت اللّام ، وخفضها من خفضها لأن البناء على جزم اللام التي مع الألف فى - الأولى «2» والعرب تقول : قم لآن ، وقم الآن ، وصم الاثنين وصم لثنين على ما فسرت لك.

وقوله عاداً الْأُولى . «3» بغير [186/ ب] «4» همز : قوم «5» هود خاصة بقيت منهم بقية نجوامع لوط ، فسمّى أصحاب هود عادا «6» الأولى.
وقوله : وَثَمُودَ فَما أَبْقى
(51).
ورأيتها بعض مصاحف «7» عبد اللّه (وثمود فما أبقى) بغير ألف «8» وهى تجرى فى النصب فى كل التنزيل إلّا قوله : (وآتينا ثمود النّاقة مبصرة) «9» فإنّ هذه ليس فيها ألف فترك إجراؤها.

---

(1) فى (ا) فى الكواكب.
(2) قرأ : عاد لولى بإدغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها وصلا نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب.
والباقون وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بكسر التنوين ، وسكون اللام ، وتخفيف الهمزة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلا والابتداء بهمزة الوصل (الإتحاف 403 ، 404)
(3 ، 4) سقط فى ح ، ش.
(5) فى ح ، ش ، هم قوم.
(6) زيادة فى ح ، ش.
(7) كتبت كلمة «بعض» فى (ا) بين السطرين ، وجاء فى هذه النسخة : فى بعض مصحف.
(8) قرأ : وثمود. بغير تنوين عاصم وحمزة ويعقوب ، والباقون بالتنوين (الإتحاف 404). وانظر المصاحف للسجستانى : 71.
(9) لم تثبت (مبصرة) فى ح ، ش ، والآية فى الإسراء : 59

و قوله : وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى (53).
يريد : وأهوى المؤتفكة لأنّ جبريل - عليه السلام - احتمل قريات قوم لوط حتى رفعها إلى السماء ، ثم أهواها وأتبعهم اللّه بالحجارة ، فذلك قوله : (فغشّاها ما غشّى) من الحجارة.

وقوله : فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى (55).
يقول : فبأىّ نعم ربّك تكذب أنها ليست منه ، وكذلك قوله : (فتماروا بالنّذر) «1».
وقوله : هذا نَذِيرٌ (56). يعنى : محمدا صلّى اللّه عليه.
«مِنَ النُّذُرِ الْأُولى » (56) يقول القائل : كيف قال لمحمد : من النذر الأولى ، وهو آخرهم؟ ، فهذا فى الكلام كما تقول : هذا واحد من بنى آدم وإن كان آخرهم أو أولهم ، ويقال : هذا نذير من النّذر الأولى فى اللوح المحفوظ.
وقوله : أَزِفَتِ الْآزِفَةُ (57) قربت القيامة.
وقوله : لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ (58).
يقول : ليس يعلمها كاشف دون اللّه - أي لا يعلم علمها غير ربّى ، وتأنيث (الكاشفة) كقولك : ما لفلان باقية. أي بقاء والعافية والعاقبة «2» ، وليس له ناهية ، كل هذا فى معنى المصدر.
وقوله : وَأَنْتُمْ سامِدُونَ (61) لاهون.

---
(1) سورة القمر الآية : 36.
(2) سقط فى ح ، ش.

(3/103)

ومن سورة القمر
قوله عزّ وجلّ :
وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (1) ذكر : أنّه انشقّ ، وأنّ عبد اللّه بن مسعود رأى «1» حراء «2» من بين فلقتيه فلقتى القمر.
وقوله : وَإِنْ يَرَوْا آيَةً. يعنى القمر يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2).
أي : سيبطل ويذهب.
وقال بعضهم : سحر يشبه بعضه بعضا.
وقوله : وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3).
سيقر قرار تكذيبهم ، وقرار قول المصدّقين حتىّ يعرفوا حقيقته «3» بالعقاب والثواب.
وقوله : مُزْدَجَرٌ (4) منتهىّ.
وقوله : حِكْمَةٌ بالِغَةٌ (5).
مرفوع على الرّد على (ما فيه مزدجر) ، و(ما) فى موضع رفع ، ولو رفعته على الاستئناف كأنّك تفسّر به (ما) لكان صوابا ، ولو نصب على القطع لأنّه نكرة ، وما معرفة كان

صوابا.
ومثله فى رفعه : (هذا ما لدىّ عتيد) «4» ولو كان (عتيد) منصوبا كان صوابا. «5»
و قوله : فَما تُغْنِ النُّذُرُ «6» (5).

---

(1) سقط في ح. [.....]
(2) فى ح جزاء مكان حراء تحريف.
(3) فى ش : بحقيقته.
(4) سورة ق الآية 23.
(5) قوله : كان صوابا ، لأن «هذا» و«ما» معرفتان ، فيقطع العتيد منهما. كمن قرأ : هذا بعلى شيخا انظر الآية 23 من سورة ق فيما سبق.
(6) رسمت فى ا ، ب : تغنى ، ورسم المصحف : تغن بحذف الياء.

(3/104)

إن شئت جعلت (ما) جحدا تريد : ليست تغنى عنهم النذر ، «1» وإن شئت جعلتها فى موضع أىّ - كأنك قلت. فأىّ شىء تغنى النذر «2». [187/ ا]
و قوله : خاشعا أبصارهم (7).
إذا تقدّم الفعل قبل اسم مؤنث ، وهو له أو قبل جمع مؤنث مثل : الأبصار ، والأعمار وما أشبهها - جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه ، وقد أتى بذلك فى هذا الحرف ، فقرأه ابن عباس (خاشعا).
[حدثنى محمد بن الجهم قال] «3» حدثنا الفراء قال : وحدثنى هشيم وأبو معاوية عن وائل ابن داود عن مسلم بن يسار عن ابن عباس أنّه قرأها (خاشعا).
[حدثنى محمد قال] «4» حدثنا الفراء قال : وحدثنى هشيم عن عوف الأعرابى عن الحسن وأبى رجاء العطاردىّ أن أحدهما قال : (خاشعا) والآخر (خُشَّعاً).
قال الفراء : وهى فى قراءة عبد اللّه (خاشعة أبصارهم) «5». وقراءة الناس بعد (خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ) «6».
وقد قال الشاعر :
و شباب حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معدّ «7»
و قال الآخر.
يرمى الفجاج بها الركبان معترضا أعناق بزّلها مرخى لها

الجدل «8»

(1 ، 2) ساقط فى ح ، ش.
(3 ، 4) زيادة فى ب.
(5) انظر قراءة عبد اللّه : خاشعة أبصارهم ، فى المصاحف للسجستانى ص : 72.
(6) جاء فى تفسير الطبري : واختلفت القراء فى قوله : خاشعا أبصارهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين : خشعا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع ، وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين :

خاشعا أبصارهم بالألف على التوحيد (الطبري 27/ 48).
(7) البيت للحرث بن دوس الأنصاري ، ويروى لأبى دؤاد الأنصاري (انظر تفسير القرطبي 17/ 129) (والبحر 8/ 175) وفى ح : وشهاب مكان وشباب ، تحريف. وفى ش : إياد نزار ، سقط.
(8) انظر البحر المحيط 8/ 175 واختلاف الرواية فيه.

(3/105)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 106
قال الفراء : الجدل : جمع الجديل ، وهو الزمام ، فلو قال : معترضات ، أو معترضة لكان صوابا ، مرخاة ومرخيات.
وقوله : مُهْطِعِينَ (8). ناظرين قبل الداع.
وقوله : وَقالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9).
زجر بالشتم ، وازدجر افتعل من زجرت ، وإذا «1» كان الحرف أوله زاى صارت تاء الافتعال فيه دالا من ذلك : زجر ، وازدجر ، ومزدجر ، ومن ذلك : المزدلف ويزداد هى من الفعل يفتعل فقس عليه ماورد.
وقوله : فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12).
أراد الماءين : ماء الأرض ، وماء السماء ، ولا يجوز التقاء إلّا لاسمين ، فما زاد ، وإنّما جاز فى الماء ، لأن الماء يكون جمعا وواحدا.
وقوله : عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ. قدر «2» فى أمّ الكتاب.
ويقال : قد «3» قدر أن الماءين كان مقدارهما واحدا.
ويقال : «4» قد قدر «5» لما أراد اللّه من تعذيبهم.
وقوله : وَحَمَلْناهُ (13).
حملنا نوحا على ذات ألواح يعنى : السفينة ، (ودسر) (13)

مسامير السفينة ، وشرطها التي تشد بها.
وقوله : جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ (14).

---

(1) فى ش : وإن.
(2) سقط فى ب ، ح ، ش.
(3) سقط فى ش. [.....]
(4 ، 5) سقط فى ح.

أي : جحد.
يقول : فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح وأصحابه ، فقال : لمن «1» يريد القوم ، وفيه معنى ما. ألا ترى أنّك تقول : غرّقوا لنوح ولما صنع بنوح ، والمعنى واحد.
وقوله : وَلَقَدْ تَرَكْناها آيَةً (15).
يقول : أبقيناها من بعد نوح آية.
وقوله : فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15).
المعنى : مذتكر ، وإذا قلت : مفتعل فيما أوّله ذال صارت الذال وتاء الافتعال دالا مشدّدة وبعض بنى أسد يقولون : مذكر ، فيغنبون الذّال فتصير ذالا مشددة.
[حدثنا محمد بن الجهم قال] : «2» حدثنا الفراء قال : و« 3» حدثنى الكسائي - [وكان واللّه ما علمته إلّا صدوقا] « 4» - عن إسرائيل والقرزمىّ عن أبى إسحاق عن الأسود بن يزيد قال : قلنا لعبد اللّه : فهل من مذّكر ، أو مدّكر ، فقال : أقرأنى رسول اللّه [187/ ب] صلى اللّه عليه : (مدّكر) بالدال.
وقوله : فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ (16).
النذر هاهنا مصدر معناه : فكيف كان إنذارى ، ومثله (عذرا ونذرا) «5» (15) يخفّفان ويثقلان كما قال «إِلى شَيْءٍ « 6» نُكُرٍ» فثقل فى «اقْتَرَبَتِ» وخفف فى سورة النساء القصرى «7» فقيل «نكرا».
«8» وقوله : وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ «9» (17).

---

(1) فى ح : لما.
(2) زيادة فى ب ، وفى ح ، ش ، : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ...

(3) سقط فى ش.
(4) ما بين الحاصرتين زيادة فى ح ، ش.
(5) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة المرسلات : 5 ، 6 (فالملقيات ذكرا ، عذرا أو نذرا).
(6) سقط فى ح.
(7) سورة النساء القصرى هى سورة الطلاق ، كما فى بصائر ذوى التمييز : 1 : 469 ، و(نكرا) فى الآية 8 من هذه السورة.
(8 ، 9) فى هامش ش.

(3/107)

يقول «1» : هوّناه ولو لا ذلك ما أطاق العباد أن يتكلموا بكلام اللّه. ويقال «2» : ولقد يسرنا القرآن للذكر : للحفظ ، فليس من كتاب يحفظ ظاهرا غيره.
وقوله : فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19). استمر عليهم بنحوسته.
وقوله : كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ (20). أسافلها. منقعر المصرّع من النخل
و قوله : إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ (24). أراد بالسّعر : العناء للعذاب :
و قوله : كَذَّابٌ أَشِرٌ (25). قرأ مجاهد وحده : الأشر.
[حدثنا محمد بن الجهم قال :] حدثنا الفراء قال : وحدثنى سفيان بن عيينة عن رجل عن مجاهد أنه قرأ (سيعلمون) بالياء كذا قال سفيان غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (26) وهو بمنزلة قولك فى الكلام : رجل حذر ، وحذر ، وفطن ، وفطن «3» وعجل ، وعجل «4».
[حدثنا محمد بن الجهم قال] «5» حدثنا الفراء قال : حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن عن على بن أبى طالب أنه قرأ : سيعلمون غدا - بالياء.
وقوله : وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ (28).
للناقة يوم ، ولهم يوم ، فقال : بينهم وبين الناقة.
وقوله : كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (28). يحتضره أهله ومن يستحقه.
وقوله : فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (31).
الذي يحتظر على هشيمه «6» ، وقرأ الحسن وحده :

كهشيم «7» المحتظر ، فتح الظاء فأضاف الهشيم إلى

(1 ، 2) فى هامش ش.
(3 ، 4) ب : بين حذر وفطن.
(5) زيادة فى ب.
(6) فى ش هشيميه.
(7) سقط فى ح ، ش. [.....]

(3/108)

المحتظر ، وهو كما قال : «إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ «1» الْيَقِينِ» ، والحق هو اليقين ، وكما قال : «وَ لَدارُ الْآخِرَةِ «2» خَيْرٌ» فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهى الآخرة ، والهشيم : الشجر إذا يبس.
وقوله : نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ (34).
سحر هاهنا يجرى لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل ، فإذا ألقت منه العرب الباء لم يجروه ، فقالوا : فعلت هذا سحر يا هذا ، وكأنهم فى تركهم إجراءه أنّ كلامهم كان فيه بالألف واللام ، فجرى على ذلك ، فلما حذفت الألف واللام ، وفيه نيتهما لم يصرف. كلام العرب أن يقولوا : مازال عندنا هذا السحر ، لا يكادون يقولون غيره.
وقوله : فَتَمارَوْا بِالنُّذُرِ (36). كذّبوا بما قال لهم.
وقوله : وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ (38) :
العرب تجرى : غدوة ، وبكرة ، ولا تجريهما وأكثر «3» الكلام فى غدوة ترك الإجراء وأكثره فى بكرة أن تجرى.
قال : سمعت «4» بعضهم يقول : أتيته بكرة باكرا ، فمن لم يجرها جعلها معرفة لأنها اسم تكون أبدا فى وقت واحد بمنزلة أمس وغد ، وأكثر ما تجرى العرب غدوة إذا قرنت «5» بعشية ، فيقولون : إنى لآتيك غدوة وعشية ، وبعضهم غدوة وعشية ، ومنهم من لا يجرى عشية [188/ ا] لكثرة ما صحبت غدوة.
وقوله : عَذابٌ مُسْتَقِرٌّ (38).
يقول : عذاب حق.
وقوله : أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ (43)

---

(1) سورة الواقعة الآية : 95.
(2) سورة يوسف الآية : 109.

(3) فى ح : وأكبر ، تحريف.
(4) فى ب ، ش : وسمعت.
(5) فى ش : قربت وهو تصحيف.

(3/109)

يقول : أكفاركم يأهل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم لكم براءة فى الزبر؟
يقول : أم عندكم براءة من العذاب ، ثم قال : أم يقولون : أي أيقولون : نحن جميع كثير منتصر ،
فقال اللّه : «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» (45) وهذا يوم بدر.
وقال : الدبر فوحّد ، ولم يقل : الأدبار ، وكلّ جائز ، صواب أن تقول : ضربنا منهم الرءوس والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير والدراهم «1».
وقوله : وَالسَّاعَةُ أَدْهى «2» وَأَمَرُّ (46). يقول : أشد «3» عليهم من عذاب يوم بدر ، وأمرّ من المرارة.
وقوله : يَوْمَ «4» يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ (48). وفى قراءة عبد اللّه «يوم يسحبون إلى النار على وجوههم».
وقوله : ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48). سقر : اسم من أسماء جهنم لا يجرى ، وكل اسم كان لمؤنث فيه الهاء أو ليس فيه الهاء فهو لا يجرى «5» إلا أسماء «6» مخصوصة خفت فأجريت ، وترك بعضهم إجراءها ، وهى : هند ، ودعد ، وجمل ، ورئم ، تجرى ولا تجرى. فمن لم يجرها قال : كل مؤنث فحظه ألا يجرى ، لأن فيه معنى الهاء ، وإن لم تظهر ألا ترى أنك إذا حقّرتها وصغرتها قلت : هنيدة ، ودعيدة ، ومن أجراها قال : خفت لسكون الأوسط منها ، وأسقطت الهاء ، فلم تظهر فخفّفت فجرت.
وقوله : وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ (50). «7» أي : مرة واحدة «8» هذا للساعة كلمح خطفة.

---

(1) فى ب ، ش : الدراهم والدنانير.
(2) فى ش : أهو ، تحريف.
(3) فى ح ، ش : امتد ، تحريف.
(4) سقط «يوم» فى ح ، وسقط «يوم يسحبون» فى ش.

(5) فى ش : فهو لا يجوز ، تحريف.
(6) فى ب : إلا اسما.
(7 ، 8) سقط فى ح.

(3/110)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 111
و قوله «1» : وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (53). يريد : كل صغير من الذنوب أو كبير فهو مكتوب.
وقوله : إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54). معناه : أنهار ، وهو فى مذهبه كقوله :
«سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» (45). وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلانا فكنّا فى لحمة ونبيذة فوحد «2» ومعناه الكثير.
ويقال : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» فى ضياء وسعة ، وسمعت بعض العرب ينشد «3» :
إن تك ليليا فإنى نهر متى أرى الصبح فلا أنتظر «4»
«5» ومعنى نهر : صاحب نهار «6» وقد روى «و ما أمرنا إلّا وحدة» بالنصب وكأنه أضمر فعلا ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة أي : «7» تتعاهد ذاك.
وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنما العامري عمّته ، أي : ليس يتعاهد من لباسه إلا العمة ، قال الفراء : ولا أشتهى نصبها فى القراءة.

(1 ، 2) مثبتة فى ح ، ش.
(3) استشهد به القرطبي ، نقلا عن الفراء ، ولم ينسبه؟ [.....]
(4) ورواية الطبري : متى أتى الصبح مكان متى أرى ...؟
(5 ، 6) سقط فى ح ، ش.
(7) سقط فى ش.

(3/111)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 112
ومن سورة الرحمن
قوله عز وجل : بِحُسْبانٍ (5). حساب ومنازل [188/ ب]

للشمس والقمر لا يعدوانها.
وقوله : وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ «1» (6). النجم : ما نجم مثل : العشب ، والبقل وشبهه. والشجر : ما قام على ساق. ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر الفيء ، والعرب إذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل : السدر ، والنخل جعلوا فعلهما واحدا ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ، والنخل والسدر قد ارتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وتثنيته جائزة.
قال الكسائي : سمعت العرب تقول : مرت بنا غنمان سودان «2» وسود.
قال الفراء : وسود أجود من سودان لأنه نعت تأتى على الاثنين ، فإذا «3» كان أحد الاثنين مؤنثا مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ، ولو قلت :
مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صوابا ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود.
فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبلهم قد أقبلوا ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز - قد أقبلوا لأن الناس إذا خالطهم شىء من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس كما قال :
«وَ نَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ» «4» فصارت الناقة بمنزلة الناس.

---

(1) زيادة فى ب.
(2) فى ح : «سوان «تحريف.
(3) فى (ا) : إذا.
(4) سورة القمر الآية : 28.

و منه قول اللّه عز وجل : «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ» «1» ، و«من» إنما تكون للناس ، فلما فسّرهم وقد كانوا اجتمعوا فى قوله : «وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ» «2» فسرهم بتفسير الناس.
وقوله : وَالسَّماءَ رَفَعَها فوق الأرض وَوَضَعَ الْمِيزانَ (7).

فى الأرض وهو العدل.
وفى قراءة عبد اللّه : وخفض الميزان ، والخفض والوضع متقاربان فى المعنى.
وقوله : أَلَّا تَطْغَوْا (8).
وفى قراءة عبد اللّه : لا تطغوا بغير أن فى الوزن وأقيموا اللسان.
وقوله : أَلَّا تَطْغَوْا إن شئت جعلتها مجزومة بنية النهى ، وإن شئت جعلتها منصوبة بأن ، كما قال اللّه : «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ» «3» وأن تكون - (تطغوا) فى موضع جزم أحبّ إلىّ لأن بعدها أمرا.
وقوله : وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ (9).
وقوله : وَالْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ (10). لجميع الخلق.
وقوله : وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ (12). خفضها الأعمش ، ورفعها الناس «4».
فمن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان ، ومن رفع الريحان جعله تابعا لذو. و«5» العصف ، فيما ذكروا : بقل الزرع لأن العرب تقول : خرجنا نعصف الزرع إذا قطعوا منه شيئا قبل أن يدرك فذلك العصف ، والريحان هو رزقه ، والحب هو الذي يؤكل منه. والريحان فى كلام العرب :

(1 ، 2) سورة النور الآية : 45 ، و(خالق) قراءة حمزة والكسائي ، كما فى الإتحاف : 169.
(3) سورة الأنعام الآية : 14.
(4) جاء فى الإتحاف : 405 - واختلف فى «وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ» : فابن عامر بالنصب فى الثلاثة على إضمار فعل أي أخص ، أو خلق أو عطفا على الأرض ، وذا صفة الحب. وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولين : أعنى الحب ، وذو. وجرّ الريحان عطفا على العصف وافقهم الأعمش ، والباقون بالرفع فى الثلاثة عطفا على المرفوع قبله. أي : فيما فاكهة ، وفيما الحب ، وذو صفة.
(5) سقط فى ش.

الرزق ، ويقولون : خرجنا نطلب ريحان اللّه. الرزق عندهم «1» ، وقال بعضهم : ذو العصف المأكول من الحب ، والريحان : الصحيح الذي «2» لم يؤكل.

ولو قرأ قارئ : «و الحبّ ذا العصف والريحان» لكان جائزا ، أي : خلق ذا وذا ، وهى فى مصاحف أهل الشام : والحبّ ذا «3» العصف ، ولم نسمع بها قارئا ، كما أن فى بعض مصاحف أهل الكوفة :
«و الجار ذا القربى» «4» [189/ ا] ولم يقرأ به أحد ، وربما كتب الحرف على جهة واحدة ، وهو فى ذلك يقرأ بالوجوه.
وبلغني : أن كتاب على بن أبى طالب رحمه اللّه كان مكتوبا : هذا كتاب من على بن أبو طالب كتابها : أبو. فى كل الجهات ، وهى تعرّب فى الكلام إذا قرئت.
وقوله : فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (13). وإنما ذكر فى أول الكلام : الإنسان ففى ذلك وجهان :
أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين ، فيقال : ارحلاها ، ازجراها يا غلام.
والوجه الآخر : أن الذّكر أريد فى الإنسان والجان ، فجرى لهما من أول السورة إلى آخرها.
وقوله : خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ (14).
وهو طين خلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : من صلصال منتن يريدون به : صلّ ، فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق ، وصرصر.
والعرب تردد اللام فى التضعيف فيقال :
كركرت الرجل يريدون : كررته وكبكبته ، «5» يريدون : كببته «6».
وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشبش بي من البشاشة ، وإنما فعلوا ذلك كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد.

---

(1) فى ب : رزق عندهم.
(2) سقط فى ش.
(3) فى ح : والحب ذو. [.....]
(4) النساء الآية 36.
(5 ، 6) سقط فى ح.

و قوله : مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ (15).
والمارج : نار دون الحجاب - فيما ذكر الكلبي - منها «1»

هذه الصواعق ، ويرى جلد السماء منها.
وقوله : «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» (17).
اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعنى فى الإعراب على قوله : فبأى آلاء ربكما ، ربّ المشرقين كان صوابا.
والمشرقان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان.
وقوله : مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ (19). يقول «2» : أرسلهما ثم يلتقيان بعد.
وقوله : بَيْنَهُما بَرْزَخٌ (20).
حاجز لا يبغيان : لا يبغى العذب على الملح فيكونا عذبا ، ولا يبغى الملح على العذب فيكونا ملحا
و قوله : يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ (22).
وإنما يخرج من الملح دون العذب. واللؤلؤ : العظام ، والمرجان : ما صغر من اللؤلؤ.
وقوله : وَلَهُ الْجَوارِ «3» المنشئآت (24).
قرأ «4» عاصم ويحيى بن وثاب : (المنشئات) بكسر الشين ، يجعلن اللاتي يقبلن ويدبرن فى قراءة عبد اللّه بن مسعود (الْمُنْشَآتُ) ، وكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يجعلونهن مفعولا بهن أقبل بهن وأدبر.
وقوله : كَالْأَعْلامِ (24).
كالجبال شبه السفينة بالجبل ، وكل جبل إذا طال فهو علم.

---

(1) فى ح ، ش : فيها ، تحريف.
(2) فى ش : البحرين : يلتقيان.
(3) فى ب ، ح ، ش : الجواري. ورسم المصحف من غير ياء.
(4) فى ب ، ح : قرأها.

و قوله : وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ (27).
هذه ، والتي فى آخرها ذى «1» - كلتاهما فى قراءة عبد اللّه - ذى - تخفضان «2» فى الإعراب لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى ، وهى فى قراءتنا : «وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ [ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ] «3»» [ذو] «4» تكون من صفة وجه

ربنا «5» - تبارك وتعالى.
وقوله : كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) غير مهموز.
قال : وسألت الفراء [189/ ب] عن (شان) فقال : أهمزه فى كل القرآن إلّا فى سورة الرحمن ، لأنه مع آيات غير مهموزات ، وشانه [فبكل يوم أن يميت ميتا ، ويولد مولودا ، ويغنى ذا ، ويفقر ذا فيما لا يحصى من الفعل] «6».
وقوله : سنفرغ لكم أَيُّهَ الثَّقَلانِ (31).
[حدثنا أبو العباس قال «7» حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو إسرائيل قال :
سمعت طلحة بن مصرّف يقرأ : «سيفرغ لكم» «8»
ويحيى بن وثاب كذلك والقراء بعد : «سَنَفْرُغُ لَكُمْ «و بعضهم [يقرأ «سيفرغ لكم»] «9» وهذا من اللّه وعيد لأنه عز وجل لا يشغله شىء عن شىء ، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له :
قد فرغت لى ، قد فرغت لشتمى. أي : قد أخذت فيه ، وأقبلت عليه.
وقوله : يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا (33) ولم يقل : إن استطعتما ، ولو كان لكان صوابا ، كما قال :
(يرسل عليكما) ، ولم يقل :

---

(1) سقط فى ح ، ش.
(2) فى ش : يخفضان.
(3) مثبت فى ب.
(4) زيادة من ش.
(5) فى ح ، ش : ربك تعالى.
(6) ورد فى النسخة ب : بعد قوله : غير مهموز ... وقبل قوله : قال : وسألت الفراء ...
(7) زيادة فى ح :
(8) فى ش : سنفرغ. [.....]
(9) سقط فى ح ، ش.

عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فثنى فى : عليكما ، وفى : تنتصران للّفظ ، والجمع على المعنى.
والنحاس : يرفع ، ولو خفض كان صوابا يراد : من نار

ومن نحاس.
والشواظ : النار المحضة. والنحاس : الدخان. أنشدنى بعضهم :
يضىء كضوء سراج السلي ط لم يجعل اللّه منه نحاسا «1»
قال الفراء : قال لى أعرابى من بنى سليم : السليط : دهن السنام ، وليس له دخان إذا استصبح به.
وسمعت أنه الخلّ وهو دهن السمسم. وسمعت أنه الزيت. والزيت أصوب فيما أرى.
وقرأ الحسن : (شواظ) بكسر الشين كما يقال للصوار من البقر صوار وصوار.
وقوله : فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ (37) أراد بالوردة الفرس ، الوردة تكون فى الربيع وردة إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء ، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة ، فشبه تلوّن السماء بتلون الوردة من الخيل ، وشبهت الوردة فى اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه.
ويقال : إن الدهان الأديم «2» الأحمر.
وقوله : فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ (39) والمعنى : لا يسأل إنس عن ذنبه ، ولا جان عن ذنبه لأنهم يعرفون بسيماهم كما وصف اللّه :
فالكافر «3» يعرف بسواد وجهه ، وزرقة عينه ، والمؤمن أغر محجل من أثر وضوئه
و قوله : هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) وهى فى قراءة عبد اللّه : هذه جهنم «4» التي كنتما بها تكذبان ، تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان تطوفان.
وقوله : يَطُوفُونَ «5» بَيْنَها (44)

---

(1) البيت للنابغة الديوان انظر تفسير الطبري 27/ 74 والقرطبي 17/ 172 وفى ب ، ح ، ش فيه مكان منه.
(3) فى ح ، ش : الكافر.
(2 ، 4) سقط فى : ح.
(5) فى ب : بطوفان سهو من الناسخ.

(3/117)

بين عذاب جهنم وبين الحميم إذا عطشوا ، والآنى : الذي

قد انتهت شدّة حره.
وقوله : وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (46) ذكر المفسرون : أنهما بستاتان من بساتين الجنة ، وقد يكون فى العربية : جنة تثنيها العرب فى أشعارها أنشدنى بعضهم :
و مهمين قذفين مرتين قطعته [بالأمّ] لا بالسّمتين «1»
يريد : مهمها وسمتا واحدا ، وأنشدنى آخر :
يسعى بكيداء ولهذمين قد جعل الأرطاة جنتين
و ذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام.
قال الفراء : الكيداء : القوس ، ويقال : لهذم ولهذم لغتان ، وهو السهم.
وقوله : مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ (54)
الإستبرق : ما غلظ من الديباج ، وقد تكون البطانة : ظهارة ، والظهارة بطانة فى كلام العرب ، وذلك أن كل واحد منهما [190/ ا] قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه.
قال : وأخبرنى بعض فصحاء المحدثين عن ابن الزبير يعيب قتلة عثمان رحمه اللّه فقال : خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية ، فقتلهم اللّه كلّ قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب.
يريد : هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا ، وذلك جائز على ما أخبرتك به.
وقوله : لَمْ يَطْمِثْهُنَّ [إِنْسٌ] «2» (56) قرأت القراء كلهم بكسر الميم فى يطمثهن. حدثنا الفراء قال : وحدثنى رجل عن أبى اسحق

---

(1) فى القرطبي : بالسمت لا بالسمتين - لخطام المجاشعي ، ويروى البيت الثاني :
جبتهما بالنعت لا بالنعتين والقذف : البعيد من الأرض.
والموت : الأرض لا ماء فيها ولا نبات. الكتاب : 1 : 241 ، والخزانة : 1 :
376 ، وشرح شواهد الشافية : 60 ، 94.
(2) التكملة من ب.

قال : كنت أصلى خلف أصحاب على ، وأصحاب عبد اللّه

فاسمعهم يقرءون (لم يطمثهن) برفع الميم. وكان الكسائي يقرأ : واحدة برفع الميم ، والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين الأثرين وهما : لم «1» يطمثهن «2» ، لم يفتضضهن (قال وطمثها أي : نكحها»
، وذلك لحال «4» الدم «5»)
و قوله : مُدْهامَّتانِ (64) يقول : خضراوان إلى السواد من الري.
وقوله : فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68).
يقول بعض المفسرين : ليس الرمان ولا النخل بفاكهة ، وقد ذهبوا مذهبا ، ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة.
فإن قلت : فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة؟
قلت : ذلك كقوله : «حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى » «6». وقد أمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديدا لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيبا لأهل الجنة ، ومثله قوله فى الحج : «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ». «7» ثم قال : «وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ». وقد ذكرهم فى أول الكلمة فى قوله : «مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» ، وقد قال بعض المفسرين : إنما أراد بقوله : «مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» الملائكة ، ثم ذكر الناس بعدهم.
وقوله : فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ (70).

---

(1) سقط فى ش.
(2) فى الإتحاف : 406 قرأ الكسائي بضم الميم فى الأول فقط ، فيما رواه كثير من الأئمة عنه ، وروى الآخرون كسر الأول. وضم الثاني عن أبى الحارث.
وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر فيهما معا. وروى بعضهم عنه ضمهما.
وروى ابن مجاهد بالضم والكسر فيما ، لا يبالى كيف يقرؤهما.
وروى الأكثرون التخيير فى أحدهما عن الكسائي من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني ، وإذا كسر الأول ضم الثاني. هذا وقد ذكرت (لم يطمثهن) الأخرى فى الآية 74 من هذه السورة.
(3) فى (ا) يقال : طمثها إذا نكحها.
(4) فى ش : لحام خطأ من الناسخ.
(5) ورد ما بين القوسين فى هامش النسختين ا ، ب.

(6) سورة البقرة الآية : 238.
(7) سورة الحج الآية : 18. [.....]

(3/119)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 120
رجع إلى الجنان الأربع : جنتان ، وجنتان ، فقال : فيهن ، والعرب تقول : أعطنى الخيرة منهن ، والخيرة منهن ، والخيّرة منهن ، ولو قرأ قارئ : الخيرات ، أو الخيّرات كانتا صوابا.
وقوله : حُورٌ مَقْصُوراتٌ (72).
قصرن عن أزواجهن ، أي حبسن ، فلا يردن غيرهم ، ولا يطمحن «1» إلى سواهم ، والعرب تسمى الحجلة المقصورة ، والقصورة ، ويسمون المقصورة من النساء : قصورة :
و قال الشاعر «2» :
لعمرى لقد حببت كلّ قصورة إلىّ وما تدرى بذاك القصائر
عنيت قصورات الحجال ولم أرد قصار الخطا ، شرّ النساء البحاتر «3»
و البهاتر ، وهما جميعا القصيرتان ، والرجل يقال له : بحتر ، وبحترى ، وبحترة ، وبحترية.
وقوله : مُتَّكِئِينَ عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ (76).
ذكروا أنها رياض الجنة ، وقال بعضهم : هى المخاد «4» ، «وَ عَبْقَرِيٍّ حِسانٍ» (76) الطنافس الثخان.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] «5» حدثنا الفراء قال : وحدثنى معاذ بن مسلم بن أبى سادة قال : كان [190/ ب] جارك زهير القرقبى يقرأ : متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان.
قال : الرفارف «6» - قد يكون صوابا ، وأما العباقرى فلا لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح.

---

(1) فى ش : لا يطحن ، تحريف.
(2) هو كثيّر عزة ، وقد أوردهما ابن سيده فى المخصص : 12 : 96 ، والقرطبي فى تفسيره؟ كما يلى :
و أنت التي حببت كلّ قصيرة إلىّ وما تدرى بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ، ولم أرد قصار الخطا ، شرّ النساء البحاتر

و فى البحر المحيط : ولم تشعر مكان : وما تدرى.
(3) البحاتر : جمع بحترة ، بضم الباء ، القصيرة المجتمعة الخلق.
(4) فى الأصل : المحابس ، ولا معنى لها هنا ، والتصحيح من مفردات القرآن للراغب الأصفهانى؟.
(5) الزيادة من ش.
(6) فى ب ، ش : فالرفارف.

(3/120)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 121
ومن سورة الواقعة
قوله عز وجل : لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ (2).
يقول : ليس لها مردودة ولا رد ، فالكاذبة «1» هاهنا مصدر مثل : العاقبة ، والعافية.
قال : وقال لى أبو ثروان فى كلامه : إن بنى نمير ليس لحدهم مكذوبة «2» ، يريد : تكذيب ، ثم قال :
(خافضة رافعة) على الاستئناف : أي الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة ، ولو قرأ قارئ : خافضة رافعة يريد «3» إذا وقعت وقعت خافضة لقوم. رافعة لآخرين ، ولكنه يقبح «4» لأن العرب لا تقول : «5» إذا أتيتنى زائرا حتى يقولوا «6» : إذا «7» أتيتنى فأتنى زائرا أو ائتنى زائرا ، ولكنه حسن فى الواقعة لأنّ النصب قبله آية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير فى المستأنف.
وقوله : إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4).
إذا زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجه الأرض.
وقوله : وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا (5).
صارت كالدقيق ، وذلك قوله : (وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ) «8» ، وسمعت العرب تنشد :
لا تخبزا خبزا وبسّا بسّا ملسا بذود الحلس ملسا «9»

---

(1) الكاذبة فى قوله : ليس لوقعتها كاذبة ، أي ليس لها مثوبة ولا رجعة ولا ارتداد (تفسير الطبري 27/ 86)
(2) فى ج ، ش : مكذبة.
(3) سقط فى ش.
(4) فى ح ، ش : قبح.
(5 ، 6) سقط فى ش.

(7) إذا : سقط فى (ا).
(8) سيرت - النبأ : 20.
(9) روى البيت الثاني بروايات مختلفة ، ففى المخصص (7 : 127) :
ملسا يذوذ الحدسى ملسا وفى تفسير الطبري (27 : 87) : مدودا محلسا ، مكان بذود الحلسى. والبيت فى تفسير القرطبي (17 : 196) :
و لا تطيلا بمناخ حبسا [.....]

(3/121)

و الحمّس [أيضا] «1» والبسيسة عندهم الدقيق ، أو «2» السويق يلت ، ويتخذ زادا.
وقوله : وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً (7) ثم فسرهم فقال : فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ (8).
عجّب نبيّه منهم فقال : ما أصحاب الميمنة؟ أي «3» شىء هم؟ وهم أصحاب اليمين ، وَأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ (9) ، عجّبه أيضا منهم ، وهم أصحاب الشمال ، ثم قال : وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10). فهذا الصنف الثالث ، فإن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون ، وكل من سبق إلى نبى من الأنبياء «4» فهو من هؤلاء ، فإذا رفعت أحدهما بالآخر ، كقولك الأول السابق ، وإن شئت جعلت الثانية تشديدا للأولى ، ورفعت بقوله : أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11).
وقوله : عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15).
موضونة : منسوجة ، وإنما سمت العرب وضين الناقة وضينا «5» لأنه منسوج ، وقد سمعت بعض العرب يقول : فإذا الآجر موضون «6» بعضه على بعض يريد : مشرج ، [قال الفراء :
الوضين الحزام «7»].
وقوله : وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ (17).
يقال : إنهم على سن واحدة لا يتغيرون ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط : إنه

و يبدو أن رواية المخصص محرفة ، وقد يؤيد ذلك ما نقله عن مناسبة الرجز إذ يقول : قال أبو على : قال لى أبو بكر هذا يخاطب سارقين. يقول : لا تصعدا للخبز فتعتقلا ،

ولكن اتخذا البسيسة. وملست الناقة : تقدمت ، وملست بها.
والذوذ : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل أكثر من ذلك.
فكأن ما سرقه اللصان ، كان أبعرة ، وكأن الحلسى أو الحمسى صاحبها. ومن معانى الحلس. بالتحريك : الكبير من الناس ، فكأن الحلسى نسبة إليه. ولم نعثر على معنى مناسب لكلمة (مدودا) فى رواية الطبري. والأرجح أنه محرفة أيضا. وزاد فى المخصص بعد الشاهد :
من غدوة حتى كأن الشمسا ... بالأفق الغربي تطلى ورسا.
(1) سقط فى ب ، ح ، ش.
(2) فى ش : والسويق ، تحريف.
(3) فى ش : أي : أي شىء هم؟
(4) فى ش : فهم.
(5) زاد فى ش بعد (وضينا) : قال الفراء : وهو حزام الناقة وضنيا ، فاضطربت العبارة.
(6) وضن فلان الحجر والآجر بعضه على بعض : إذا أشرجه : أي شدة ، فهو موضون.
(7) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.

(3/122)

لمخلّد ، وإذا لم تذهب أسنانه عن «1» الكبر قيل أيضا : إنه لمخلد «2» ، ويقال : مخلّدون مقرّطون ، ويقال : مسوّرون.
[191/ ا] وقوله : بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ (18).
والكوب : ما لا أذن له ولا عروة له. والأباريق : ذوات الآذان والعرا.
وقوله : لا يُصَدَّعُونَ عَنْها (19) عن الخمر وَلا يُنْزِفُونَ (19) أي : لا تذهب عقولهم.
يقال للرجل إذا سكر قد نزف «3» عقله ، وإذا ذهب دمه وغشى عليه أو مات قيل : منزوف.
ومن قرأ : «يُنْزِفُونَ» : يقول : لا تفنى خمرهم ، والعرب تقول للقوم إذا فنى زادهم : قد أنزفوا وأقتروا «4» ، وانفضوا ، وأرملوا ، وأملقوا.
وقوله : وَحُورٌ عِينٌ (22).
خفضها أصحاب عبد اللّه وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر

القراء على الرفع لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين. والخفض على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن فى آخره ما حسن فى أوله ، أنشدنى بعض العرب :

إذا ما الغانيات برزن يوما وزجّجن الحواجب والعيونا «5»

فالعين لا تزجج إنما تكحّل ، فردّها على الحواجب لأن المعنى يعرف ، وأنشدنى آخر :

و لقيت زوجك فى الوغى متقلدا سيفا ورمحا «6»

و الرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف وقال آخر :

تسمع للأحشاء منه لغطا ولليدين جسأة وبددا «7»

---

(1) فى ش على.

(2) فى ا ، ب : مخلد.

(3) فى ح : قد طرف عقله.

(4) فى ش : واقتربوا ، تحريف.

(5) البيت للراعى النميري. وانظر شرح شواهد المغني : 2 : 775 ، 776 والدرر اللوامع : 1 : 191.

(6) يروى الشطر الأول هكذا :

يا ليت زوجك قد غدا

انظر الخصائص : 2 : 431. [.....]

(7) يروى (الأجواف) مكان الأحشاء ، وجمعها على إرادة جوانب الجوف. والجسأة : اليبس والتصلب. الخصائص : 2 : 432.

و أنشدنى بعض بنى دبير :

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها «1»

و الماء لا يعتلف إنما يشرب ، فجعله تابعا للتبن ، وقد كان ينبغى لمن قرأ : وحور عين لأنهن - زعم - لا يطاف بهن أن يقول : «وَ فاكِهَةٍ وَلَحْمِ طَيْرٍ» لأن الفاكهة واللحم لا يطاف بهما - ليس يطاف إلّا بالخمر وحدها ففى ذلك بيان لأن الخفض وجه الكلام. وفى قراءة أبى بن كعب :

و حورا عينا «2» أراد الفعل الذي تجده فى مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن

سيار «3»
و قوله : إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً (26).
إن شئت جعلت السلام تابعا للقيل ، وهو هو ، وإن شئت أردت - إلّا قيل سلام سلام ، فإذا نونت نصبت ، لأن الفعل واقع عليه ، ولو كان مرفوعا - قيلا سلام سلام لكان جائزا.
وأنشدنى بعض العرب وهو العقيلي :
فقلنا السلام فاتقت من أميرها فما كان إلا ومؤها بالحواجب «4»
أراد حكاية المبتدى بالسلام ، وسمع الكسائي العرب يقولون : التقينا فقلنا : سلام سلام ، ثم تفرقنا أراد. قلنا : سلام عليكم فردوا علينا.
وقوله : فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ «5» (28).
لا شوك فيه.
وقوله : وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29).
ذكر الكلبي : أنه الموز ، ويقال : هو الطلح الذي تعرفون.

---

(1) يروى قبل صدره :
لما حطت الرحل عنبا واردا
انظر الخزانة : 1 : 499.
(2) على معنى : ويزوجون حورا عينا ، كما فى المحتسب : 2 309.
(3) البيت لجرير يخاطب الفرزدق. الديوان : 312 ، والكتاب : 1 : 48 ، 86 ، والمحتسب : 2 : 78
(4) اقتصر فى المخصص : 13 : 155 على العجز.
(5) فى ش : مخضوض ، تحريف.

و قوله : وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30).
لا شمس فيه كظل ما بين طلوع [191/ ب] الفجر إلى أن تطلع الشمس.
وقوله : وَماءٍ مَسْكُوبٍ (31).
جار غير منقطع.
وقوله : وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (33).
«1» لا تجىء فى حين وتنقطع فى حين ، هى أبدا دائمة ولا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم.

وقوله : وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34).
بعضها فوق بعض.
وقوله : إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً (35).
يقول : أنشأنا الصّبية والعجوز ، فجعلناهن أترابا أبناء ثلاث وثلاثين.
وقوله : عُرُباً (37).
واحدهن : عروب ، وهى المتحببة إلى زوجها الغنجة.
حدثنا الفراء قال «2» وحدثنى شيخ عن الأعمش قال : كنت أسمعهم يقرءون «3» : «عُرُباً أَتْراباً» بالتخفيف «4» ، وهو مثل قولك : الرسل والكتب فى لغة تميم وبكر بالتخفيف «5» ولتثقيل وجه القراءة ، لأن كلّ فعول أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقّل مذكرا كان أو مؤنثا ، والقراء «6» على ذلك «7».
وقوله : لِأَصْحابِ الْيَمِينِ (38).

---

(1) فى ب : يقول لا تجىء.
(2) فى ش : قال الفراء : وحدثنى وفى ب : أخبرنا محمد بن الجهم قال ...
(3) فى ح ، ش يقولون.
(4) فى ش : التخفيف ، سقط.
(5) سقط فى ب.
(6) فى (ا) والقراءة.
(7) قرأها بسكون الراء أبو بكر وحمزة وخلف. (الإتحاف : 408).

(3/125)

أي : هذا لأصحاب اليمين.
وقوله هاهنا : ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (40).
وقد قال فى أول السورة : «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ» (14) :
و ذكروا أن أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بكوا وشق عليهم.
قوله : « «1» وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ «2»» ، فأنزل اللّه جل وعز هذه «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَثُلَّةٌ «3» مِنَ الْآخِرِينَ».
ورفعها على الاستئناف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ،

تقول : ولأصحاب اليمين ثلتان :
ثلة من هؤلاء ، «4» وثلة من هؤلاء «5» ، والمعنى : هم فرقتان : فرقة من هؤلاء ، وفرقة من هؤلاء.
وقوله : وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43).
واليحموم : الدخان الأسود «6».
وقوله : لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (44).
وجه الكلام أن يكون خفضا متبعا لما قبله ، ومثله :
«زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ «7»». وكذلك : «وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ» «8» ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صوابا من كلام العرب ، أنشدنى بعضهم «9» :
و تريك وجها كالصحيفة ، لا ظمآن مختلج ، ولا جهم
كعقيلة الدّرّ استضاء بها محراب عرش عزيزها العجم
و قال آخر :
و لقد أبيت من الفتاة بمنزل فأبيت لا زان ولا محروم «10»

(1 ، 2) سقط فى ح. [.....]
(3) فى ش : وثلاثة ، تحريف.
(4 ، 5) سقط فى ش.
(6) فى ش : الأشد ، تحريف.
(7) سورة النور الآية : 35.
(8) سورة الواقعة : الآيتان 32 ، 33.
(9) هما للمخبل : اللسان مادة خلج. وانظر المفضليات 1/ 115.
(10) انظر الخزانة 2/ 553.

يستأنفون بلا ، فإذا ألقوها لم يكن إلّا أن تتبع أول الكلام بآخره «1» ، والعرب تجعل الكريم تابعا لكل شىء نفت عنه فعلا تنوى به الذم ، يقال : أسمين هذا؟ فتقول : ما هو بسمين «2» ولا كريم ، وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة.
وقوله : إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ (45).
متنعمين فى الدنيا.
وقوله : وَكانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46).
الشرك : هو الحنث العظيم.

وقوله : «لَآكِلُونَ [192/ 1] مِنْ شَجَرٍ» (52).
وهى فى قراءة عبد اللّه : الآكلون «3» من شجرة من زقوم ، فمعنى شجر وشجرة واحد ، لأنك إذا قلت «4» : أخذت من الشاء ، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز.
ثم قال : فَمالِؤُنَ مِنْهَا (53).
من الشجرة ، ولو قال : فمالئون منه «5» إذ لم يذكر الشجرة كان صوابا يذهب إلى الشجر فى منه «6» ، وتؤنث الشجر ، فيكون منها كناية عن الشجر ، والشجر تؤنث «7» ويذكر مثل الثمر.
وقوله فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54).
إن شئت كان على الشجر ، وإن شئت فعلى الأكل.
وقوله «8» : فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ «9» (55).
«10» حدثنا الفراء قال «11» : حدثنى الكسائي «12» عن رجل من بنى أمية يقال له : يحيى بن سعيد

---

(1) في ب ، كتب بين الأسطر ، فوق قوله بآخره ما يأتى : وقال فى قوله : لا بارد ولا كريم.
(2) فى ش : سمين ، تحريف.
(3) سقط فى ش.
(4) فى ب : لأنك تقول.
(5 ، 6) سقط فى ش.
(7) فى ش : يؤنث. وفى (ب) : والشجر تؤنث وتذكر.
(8 ، 9) سقط فى ب. [.....]
(10 ، 11) سقط فى ش. وفى ب مكانه : قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء.
(12) فى ج حدثنا الكسائي.

الأموى قال : سمعت ابن جريج يقرأ : «فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ» بالفتح ، قال : فذكرت ذلك لجعفر ابن محمد قال : فقال : أو ليست كذاك؟ أما بلغك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه بعث بديل ابن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى ، فقال : إنها أيام أكل وشرب وبعال.
«1» قال الفراء : البعال : النكاح ، وسائر القراء يرفعون الشين : «فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ» و«الْهِيمِ» : الإبل التي

يصيبها داء فلا تروى من الماء ، واحدها : أهيم ، والأنثى : هيماء.
ومن العرب من يقول : هائم ، والأنثى «2» هائمة ، ثم يجمعونه على هيم ، كما قالوا : عائط «3» وعيط ، وحائل وحول ، وهو فى المعنى : حائل حول إلا أن الضمة تركت فى هيم لئلا تصير الياء واوا. ويقال «4» : إن الهيم الرمل. يقول : يشرب أهل النار كما تشرب السّهلة «5» قال قال الفراء : الرملة بعينها السهلة ، وهى سهلة وسهلة.
وقوله : أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ (58).
يعنى : النّطف إذا قذفت فى أرحام النساء.
وقوله : أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ (59).
تخلقون تلك النطف أم نحن الخالقون. وقد يقال للرجل : منى وأمنى ، ومذى وأمذى ، فأمنى أكثر من منى ، ومذى [أكثر من أمذى] «6».
وقوله : أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ «7» (64).
أي : تنبتونه.
وقوله : فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65).
تتعجبون مما نزل بكم فى زرعكم ، ويقال : معنى تفكهون : تندمون.

---

(1) فى ب : قال قال الفراء.
(2) فى ش : واللأنثى.
(3) العائط : التي لم تحمل سنين من غير عقم.
(4) فى ش : فيقال :
(5) السّهلة : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم. يقول عز وجل : يشرب أهل النار ، كما تشرب السهلة - اللسان : سهل وهيم.
(6) سقط فى ح
(7) فى ش تزرعون ، تحريف.

و قوله : إِنَّا لَمُغْرَمُونَ (66).
يقال : إنا لمعذّبون ، ويقال : إنا لمولع بنا وهو من قيلهم.
وقوله : لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً (70).
وهو الملح المر الشديد المرارة من الماء.

وقوله : نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً وَمَتاعاً لِلْمُقْوِينَ (73).
يعنى [منفعة] «1» للمسافرين إذا نزلوا بالأرض [القىّ يعنى :] «2» القفر «3».
وقوله : فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ «4» النُّجُوم (75).
حدثنا الفراء «5» قال : وحدثنى «6» أبو ليلى السجستاني عن أبى جرير قاضى سجستانى قال : قرأ عبد اللّه بن مسعود «فلا أقسم بموقع النّجوم» والقراء جميعا على : مواقع.
حدثنا الفراء «7» قال : حدثنى الفضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو رفعه «8» إلى عبد اللّه فيما أعلم شك الفراء [192/ ب] قال : فلا أقسم بموقع النجوم ، قال : بمحكم القرآن ، وكان ينزل على النبي صلّى اللّه عليه نجوما.
وقوله : وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) يدل على أنه القرآن.
ويقال : فلا أقسم بموقع النجوم ، بمسقط النجوم إذا سقطن.
وقوله : لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79).
حدثنا الفراء «9» قال : حدثنى حبّان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يمسّ ذلك

---

(1) سقط فى ب ، ح ، ش.
(2) سقط فى ش ، ح.
(3) جاء فى الطبري : القىّ : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلبا للخفة ، وكسروا القاف لمجاورتها الياء.
(4) موقع بلفظ الإفراد قراءة حمزة والكسائي ، كما فى الإتحاف : 252.
(5 و7) فى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... [.....]
(6) فى ش : حدثنى.
(8) فى ش : ورفعه.
(9) فى ب : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء.

اللوح المحفوظ إلا المطهرون يقول : الملائكة الذين طهروا من الشرك. ويقال : لا يمسه : لا يجد طعمه ونفعه

إلا المطهرون من آمن به.
وقوله : أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (81) مكذبون وكافرون ، كلّ قد سمعته.
وقوله : وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82).
جاء فى الأثر : تجعلون رزقكم : شكركم «1» ، وهو فى العربية حسن أن تقول : جعلت زيارتى إياك أنك استخففت بي ، فيكون المعنى : جعلت ثواب الزيارة - الجفاء. كذلك جعلتم شكر الرزق - التكذيب «2».
وقوله : فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) يعنى : النّفس عند الموت وقوله : وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (84) يعنى : أهل الميت عنده.
ينظرون إليه. والعرب تخاطب القوم بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد به بعضهم : غائبا كان أو شاهدا ، فهذا من ذلك كقولك للقوم : أنتم قتلتم فلانا ، وإنما قتله الواحد الغائب. ألا ترى أنك قد تقول لأهل المسجد لو آذوا رجلا بالازدحام : اتقوا اللّه ، فإنكم تؤذون المسلمين ، فيكون صوابا.
وإنما تعظ غير الفاعل فى كثير من الكلام ، ويقال : أين جواب (فلولا) الأولى ، وجواب التي بعدها؟ والجواب فى ذلك : أنهما أجيبا بجواب واحد وهو ترجعونها ، وربما أعادت العرب الحرفين ومعناهما «3» واحد. فهذا من ذلك ، ومنه «4» : «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ «5»». أجيبا بجواب واحد وهما جزاءان ، ومن ذلك قوله : لا تحسبنّ الّذين يفرحون بما أتوا ويحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم «6»

---

(1) فى ح ، ش : شرككم ، وهو تحريف.
(2) عن ابن عباس أنه كان يقرأ : وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ، ثم قال : ما مطر الناس ليلة قط إلّا أصبح بعض الناس مشركين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ... قال : فكان ذلك منهم كفرا بما أنعم عليهم (تفسير الطبري : 27/ 107).
(3) فى ش : معناهما.
(4) فى ش : وقوله.
(5) سورة البقرة الآية : 38.
(6) سورة آل عمران : 188.

و قوله : «أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُراباً وَعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ «1»» وقد فسّر فى غير هذا الموضوع «2».
وقوله : غَيْرَ مَدِينِينَ (86) مملوكين ، وسمعت : مجزيين.
وقوله : فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) من أهل جنة عدن.
«فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ» (89).
حدثنا الفراء «3» قال : وحدثنى شيخ عن حماد بن سلمة «4» عن عبد اللّه بن شقيق عن عائشة عن النبي صلّى اللّه عليه أنه قال : «فَرَوْحٌ «5» وَرَيْحانٌ» وقراءة «6» الحسن كذلك ، والأعمش وعاصم والسّلمى وأهل المدينة وسائر القراء (فروح) ، أي : فروح فى القبر ، ومن قرأ (فروح) يقول : حياة لا موت فيها ، (وريحان) : رزق.
وقوله : فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ (91).
أي : فذلك مسلّم لك أنك من أصحاب اليمين ، وألقيت أن «7» وهو معناها «8» كما تقول : أنت مصدّق مسافر عن قليل إذا كان قد قال : إنى مسافر عن قليل.
وكذلك تجد معناه : أنت مصدق أنك مسافر ، ومعناه «9» : فسلام لك أنت من أصحاب اليمين. وقد يكون كالدعاء له ، كقولك : فسقيا «10» لك من الرجال ، وإن رفعت السلام فهو دعاء.
واللّه أعلم بصوابه.

---

(1) سورة (المؤمنون) الآية : 35.
(2) انظر الجزء الثاني من معانى القرآن ص : 234 ، 235.
(3) فى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء.
(4) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الإمام الكبير ، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير ، وروى عنه الحروف حرمى بن عمارة ، وحجاج بن المنهال ، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير مات سنة 167 ه (طبقات القراء 1/ 258).
(5) ورويت أيضا عن أبى عمرو وابن عباس (الإتحاف 409). [.....]
(6) فى (ب) وقرأه.
(7 ، 8) سقط فى ش.
(9) فى ش فمعناه : وفى ب : معناه.
(10) فى ح ، ش : سقيا.

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 132
[ا /193]
ومن سورة الحديد
قوله عز وجل : هُوَ الْأَوَّلُ (3).
يريد : قبل كل شىء. «وَ الْآخِرُ» (3) بعد كل شىء.
«وَ الظَّاهِرُ» (3) على كل شىء علما ، وكذلك «الْباطِنُ» (3) على «1» كل شىء «2» علما.
وقوله : وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ (7) مملكين فيه ، وهو رزقه وعطيته.
القراء جميعا على : «وَ قَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ» (8) ولو قرئت : وقد أخذ ميثاقكم «3». لكان صوابا «4».
وقوله : فَيُضاعِفَهُ لَهُ (11) :
يقرأ «5» بالرفع والنصب «6» : فمن رفعه جعل الفاء عطفا ليست بجواب «7» كقولك : من ذا الذي يحسن ويجمل «8»؟ ومن نصب جعله جوابا للاستفهام ، والعرب تصل (من) فى الاستفهام ب (ذا) حتى تصير كالحرف الواحد. ورأيتها فى بعض مصاحف عبد اللّه : منذا متصلة فى الكتاب ، كما وصل فى كتابنا وكتاب عبد اللّه «يا بن أمّ». «9»
و قوله : يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (12) أي : يضىء بين أيديهم ، وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم ، والباء فى «بِأَيْمانِهِمْ» في معنى في ، وكذلك : عن.
وقوله : بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ (12).
ترفع البشرى ، والجنات ، ولو نويت بالبشرى النصب توقع عليها تبشير الملائكة ، كأنه قيل لهم :
أبشروا ببشراكم ، ثم تنصب جنات ، توقع البشرى عليها.

(1 ، 2) سقط فى ح ، ش.
(3) أخذ ميثاقكم كرر فى ح مرتين.
(4) وهى قراءة أبى عمرو واليزيدي والحسن (الإتحاف : 409).
(5) فى ش : تقرأ.
(6) الرفع قراءة نافع ، وأبى عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وقرأ عاصم بالنصب (الإتحاف : 410)
(7) سقط فى (ا) والزيادة من ب ، ح ، ش.
(8) فى ش : فيجمل.
(9) من قوله تعالى فى سورة طه 94 : الَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي.

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 133
و إن شئت نصبتها على القطع لأنها نكرة من نعت معرفة ، ولو رفعت البشرى باليوم كقولك : اليوم بشراكم اليوم سروركم ، ثم تنصب الجنات «1» على القطع ، ويكون فى هذا المعنى رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر :
زعم البوارح أنّ رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الأسود «2»
و قوله : ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ (12) وهى فى قراءة عبد اللّه : «ذلك الفوز العظيم» بغير هو.
وفى قراءتنا «ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» : كما كان فى قراءتنا «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» «3» (24) وفى كتاب أهل المدينة : «فإن اللّه الغنى الحميد» «4».
وقوله : لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا (13) وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (أنظرونا). من أنظرت ، وسائر القراء على (انظرونا) بتخفيف الألف «5» ، ومعنى : انظرونا. انتظرونا ، ومعنى أنظرونا ، أخرونا كما قال : «أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» «6» ، وقد تقول العرب : «انظرنى» «7» وهم يريدون : انتظرنى «8» تقوية لقراءة يحيى ، قال الشاعر :
أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبّرك اليقينا «9»
فمعنى هذه : انتظرنا قليلا نخبرك لأنه ليس هاهنا تأخير ، إنما هو استماع «10» كقولك للرجل :
اسمع منى حتى أخبرك :
و قوله : قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ (13).

---

(1) فى ش : ثم نصبت على القطع.
(2) البيت للنابغة انظر اللسان مادة : قوا وشرح المعلقات السبع للزوزنى : 187 ، والغداف : غراب القيظ الضخم. وفى ب ، ش يخبرنا مكان خبرنا. [.....]
(3) وفى المصحف المكي : «فإن اللّه الغنى الحميد» النشر : 1/ 11.
(4) فى ش : فإن اللّه هو الغنى الحميد. وهو خطأ وسيذكر ما يدل على ذلك فى ص : 136 الآية.
(5) التخفيف قراءة طلحة ، وزيد بن على (البحر المحيط 8/ 221).
(6) سورة الأعراف : الآية 14.

(7 ، 8) سقط فى ش.
(9) البيت لعمرو بن كلثوم. انظر تفسير الطبري 27/ 224 ، شرح المعلقات للزوزنى : 122.
(10) فى ش : استمعا مع تحريف.

(3/133)

قال المؤمنون للكافرين : ارجعوا إلى الموضع الذي أخذنا منه [193/ ب] النور ، فالتمسوا النور منه ، فلما رجعوا ضرب اللّه عز وجل بينهم : بين المؤمنين والكفار بسور ، وهو السور الذي يكون عليه أهل الأعراف.
وقوله : لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ الجنة ، وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ (13) النار ، وفى قراءة عبد اللّه : ظاهره من تلقائه العذاب.
وقوله : يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ (14) على دينكم فى الدنيا ، فقال المؤمنون : «بَلى وَلكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ» (14) إلى آخر الآية.
وقوله : فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ (15).
القراء على الياء ، وقد قال بعض أهل الحجاز [لا] «1» تؤخذ «2» والفدية مشتقة من الفداء ، فإذا تقدم الفعل قبل «3» الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك ، فإنك «4» مؤنث فعله وتذكّره «5» ، قد جاء الكتاب بكل ذلك.
وقوله عز وجل : مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ (15) أي : هى أولى بكم.
وقوله : أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ (16).
وفى يأن لغات : من العرب من يقول : ألم يأن لك ، وأ لم يئن لك مثل : يعن ، ومنهم من يقول : ألم ينل لك باللام ، ومنهم من يقول : ألم ينل لك ، وأحسنهن التي أتى بها القرآن وقوله : وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (16).
قرأها عاصم ، وبعض أهل المدينة (نزل) مشددة «6» ، وقرأها «7» بعضهم : «و ما «8» نزل» مخففة وفى قراءة عبد اللّه : وما أنزل «9» من الحق ، فهذا قوة لمن قرأ : نزّل.

(1 و8) سقط فى ش.
(2) العبارة فى ح : تؤخذ لفدية ، تحريف.

(3) سقط في ح.
(4) في ش : فإن تؤنث فعله ويذكره ، تحريف.
(5) قرأ الجمهور لا يؤخذ ، وقرأ أبو جعفر والحسن وابن أبى إسحق والأعرج وابن عامر وهرون عن أبى عمرو بالتاء لتأنيث الفدية. البحر المحيط 8/ 222.
(6) وهى قراءة الجمهور (البحر المحيط 8/ 223).
(7) هما نافع وحفص. وقرأ الجحدري وأبو جعفر والأعمش وأبو عمرو فى رواية عنه مبنيا للمفعول مشددا ، وعبد اللّه : أنزل بهمزة النقل مبنيا للفاعل (البحر المحيط : 8/ 223). [.....]
(9) في ح : وما نزل ، وهو تحريف.

(3/134)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 135
و قوله : وَلا يَكُونُوا «1» (16).
فى موضع نصب ، معناه : ألم يأن لهم أن تخشع قلوبهم ، وألا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب ، ولو كان جزما كان صوابا على النهى «2».
وقوله : إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ (18).
قرأها عاصم : إنّ المصدّقين والمصدّقات بالتخفيف للصاد ، يريد : الذين صدّقوا اللّه ورسوله ، وقرأها آخرون : إن «3» المصّدّقين يريدون : المتصدقين بالتشديد ، وهى فى قراءة أبيّ : إن المتصدقين والمتصدقات بتاء ظاهرة «4» ، فهذه «5» قوة لمن قرأ إن المصّدّقين «6» بالتشديد «7».
وقوله : أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ (19) انقطع الكلام عند صفة الصديقين.
ثم قال : «وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (19) يعنى : النبيين لهم أجرهم ونورهم ، فرفعت الصديقين بهم ، ورفعت الشهداء بقوله : «لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» (19).
وقوله : وَفِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٌ (20).
ذكر ما فى الدنيا ، وأنه على ما «8» وصف ، وأما الآخرة فإنها إما عذاب ، وإما جنة ، والواو فيه واو بمنزلة واحدة كقولك : ضع الصدقة فى كل يتيم وأرملة ، وإن قلت : فى كل يتيم أو أرملة ، فالمعنى واحد واللّه أعلم.
وقوله : ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ (22).

أي ما أصاب الآدمي فى الأرض من مصيبة مثل : ذهاب المال ، والشدة ، والجوع ، والخوف

---

(1) في (ا) ولا تكونوا.
(2) في (ا) كالنهى.
(3) سقط في ب.
(4) وهذا هو أصل الكلمة.
(5) سقط فى ح.
(6) في ح. المتصدقين تحريف.
(7) قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد من التصديق ، أي صدقوا الرسول صلّى اللّه عليه وسلم ، وافقهما بن محيصن ، والباقون بالتشديد فيهما من تصدق أعنى الصداقة ، والأصل : المتصدقين والمتصدقات ، أدغم التاء فى الصاد (الإتحاف 410).
(8) سقطت الواو في ح ، ش.

(3/135)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 136
«وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ» الموت فى الولد ، وغير الولد ، والأمراض «1» «إِلَّا فِي كِتابٍ» يعنى : فى العلم الأول ، من قبل أن نبرأ تلك النفس أي : «2» نخلقها ، إن ذلك على اللّه يسير ، ثم «3» يقول : إن حفظ ذلك من جميع [194/ ا] الخلق على اللّه يسير ، ثم أدّب عباده ، فقال : هذا «لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ». أي : لا تحزنوا «4» : «وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ» (23) ، ومن قرأ : بما أتاكم بغير مد يجعل الفعل - لما «5».
وقوله : الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ (24).
هذه اليهود بخلت حسدا أن تظهر «6» صفة النبي صلّى اللّه عليه وسلّم حسدا للإسلام لأنه يذهب ملكهم.
وقوله : وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (24).
وفى قراءة أهل المدينة بغير - هو - «7» دليل على ذلك.
وقوله : وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (25).
ذكر أن اللّه عز وجل أنزل : القلاة والكلبتين والمطرقة.
قال «8» الفراء : القلاة : السّندان.
وقوله : فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (25).
يريد : السلاح للقتال ، ومنافع للناس «9» مثل : السكين ، والفأس ، والمز «10» وما أشبه ذلك.

وقوله : النُّبُوَّةَ (26).
وفى مصحف عبد اللّه بالياء بياءين : النّبيّية بياءين والهمزة فى كتابه تثبت بالألف فى كل نوع ،

---

(1) في ح : والأرض ، تحريف.
(2) فى ش : أن ، تحريف.
(3) سقط في ب ، ش.
(4) في ح ، ش : وقال : ولا تفرحوا.
(5) هي قراءة أبى عمرو والحسن ، والباقين بالمد من الإيتاء أي بما أعطاكم اللّه إياه. (الإتحاف : 411). [.....]
(6) في ش : : أن يظهروا.
(7) فى مصاحف أهل المدينة فإن اللّه الغنى الحميد (البحر المحيط 1/ 398).
(8) مكررة فى ب.
(9) فى القرطبي : عن ابن عباس ، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين : السّندان ، والكلبتان ، والميقعة ، والمطرقة ، والإبرة.
(10) كذا فى النسخ ولعلها المسن.

(3/136)

فلو كانت همزة لأثبتت بالألف ، ولو كانت الفعولة لكانت بالواو ، ولا تخلو أن تكون مصدر النبأ «1» أو النبيّة مصدرا فنسبت «2» إلى النبي صلّى اللّه عليه وسلم.
والعرب تقول : فعل ذلك «3» فى غلوميته ، وفى غلومته «4» ، وفى غلاميته ، وسمع الكسائي العرب تقول : فعل ذلك فى وليديته يريد : وهو وليد أي : مولود ، فما جاءك من مصدر لاسم موضوع ، فلك فيه : الفعولة ، والفعولية ، وأن تجعله منسوبا على صورة الاسم ، من ذلك أن تقول : عبد بين العبودية ، والعبودة والعبدية «5» ، فقس على هذا.
وقوله : يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (28) الكفل : الحظ ، وهو فى الأصل ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن «6» السقوط ، يقول :
يحصنكم الكفل من عذاب اللّه ، كما يحصّن هذا الراكب الكفل من السقوط.
وقوله : لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (29) وفى قراءة عبد اللّه :

لكى يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون ، والعرب تجعل لا صلة فى كل كلام دخل «7» فى آخره جحد ، أو فى أوله جحد غير مصرح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ، فجعلت (لا) فى أوله صلة. وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به «8» فقوله عز وجل : «ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ» «9».

---

(1) فى ح : مصدرا للنبأ.
(2) في ب : مصدر نسبت ، وفي ش : مصدرا نسبت.
(3) فى ش : ذاك.
(4) في ح : غلومية ، تحريف.
(5) سقط فى ح ، ش.
(6) فى ش : على ، تحريف.
(7) فى ش : داخل.
(8) سقط فى ح.
(9) سورة الأعراف الآية : 12. [.....]

(3/137)

و قوله : «وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ» «1»
وقوله : وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ» «2»
وفى الحرام معنى الجحد والمنع ، وفى قوله : (وَ ما يُشْعِرُكُمْ) فلذلك جعلت (لا) بعده صلة معناها السقوط من الكلام.

ومن سورة المجادلة

قوله عز وجل : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها (1).
نزلت فى امرأة يقال لها : خولة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت الأنصاري. قال لها [194/ ب] إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجى من البيت فأنت علىّ كظهر أمي ، فأتت خولة رسول اللّه صلى اللّه عليه تشكو ، فقالت : إن أوس بن الصامت تزوجنى شابة غنية ، ثم قال لى كذا وكذا وقد ندم ، فهل من عذر؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه : ما عندى فى أمرك شىء ، وأنزل اللّه الآيات فيها ، فقال عز وجل : (قد سمع اللّه) ، وهى فى قراءة عبد اللّه : (قد يسمع اللّه) ، «و اللّه قد يسمع تحاوركما» ، وفى قراءة عبد اللّه : «قول التى تحاورك «3» فى زوجها» حتى ذكر الكفّارة فى الظهار ، فصارت عامة.

وقوله : الّذين يظهرون (2).
قرأها يحيى والأعمش وحمزة (يُظاهِرُونَ) «4» ، وقرأها بعض أهل الحجاز كذلك ، وقرأها الحسن ونافع «يظّهّرون» فشدد «5» ، ولا يجعل فيها ألفا ، وقرأها عاصم «6» وأبو عبد الرحمن السلمى «7»

---

(1) سورة الأنعام الآية : 109.
(2) سورة الأنبياء الآية 95. وقرأها ابن عباس : وحرم. وقرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وافقهم الأعمش. حرام. انظر معانى القرآن 2/ 211.
(3) فى ش : تجاورك وهو تصحيف.
(4) وهى قراءة ابن عامر ، والكسائي ، وأبى جعفر وخلف (الإتحاف : 411).
(5) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب (الإتحاف : 411).
(6 ، 7) فى ب ، ش : عاصم والسلمى أبو عبد الرحمن.

(3/138)

(يظاهرون) يرفعان الياء ، ويثبتان الألف ، ولا يشددان ، ولا يجوز فيه التشديد إذا قلت :
(يظاهرون) وهى فى قراءة أبىّ : يتظاهرون من نسائهم قوة لقراءة أصحاب عبد اللّه.
وقوله : ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ (2) الأمهات فى موضع نصب لما ألقيت منها الباء نصبت ، كما قال فى سورة يوسف : «ما هذا «1» بَشَراً» «2» إنما كانت فى كلام أهل الحجاز : ما هذا ببشر فلما ألقيت الباء «3» ترك فيها أثر سقوط الباء وهى فى قراءة عبد اللّه «ما هن بأمهاتهم» «4» ، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا ، فقالوا «ما هذا «5» بشر» ، «ما هن أمهاتهم» «6».
أنشدنى بعض العرب :
ركاب حسيل آخر الصيف بدّن وناقة عمرو ما يحلّ «7» لها رحل
و يزعم حسل «8» أنه فرع قومه وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل
و قوله : ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا (3) يصلح فيها فى العربية : ثم يعودون إلى ما قالوا ، وفيما قالوا. يريد : يرجعون عما

قالوا ، وقد يجوز فى العربية أن تقول : إن عاد لما فعل ، يريد إن فعله مرة أخرى ، ويجوز : إن عاد لما فعل : إن نقض ما فعل ، وهو كما تقول : حلف ان يضربك فيكون معناه : حلف لا يضربك وحلف ليضربنك.
وقوله : كُبِتُوا (5).
غيظوا وأحزنوا يوم الخندق «كَما كُبِتَ «9» الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» يريد : من قاتل الأنبياء من قبلهم.

---

(1) ما هذا مكررة فى ش.
(2) سورة يوسف الآية 31.
(3 و5) سقط فى ش.
(4) فى ش : بأمهاتكم ، تحريف.
(6) لرفع لغة تميم ، وقرأ به عاصم فى رواية المفضل عنه (البحر المحيط 8/ 232).
(7) فى ش : يحمل خطأ.
(8) فى ش : حسيل.
(9) فى ش كتب وهو تصحيف. [.....]

و قوله : ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى (7).
القراء على الياء فى يكون ، وقرأها بعضهم «1» : ما تكون لتأنيث : النجوى.
وقوله : ثَلاثَةٍ (7).
إن شئت خفضتها على أنها من نعت النجوى ، وإن شئت أضفت النجوى إليها ، ولو نصبت على أنها فعل لكان - كان صوابا «2».
وقوله : وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ (7).
وهى فى قراءة عبد اللّه : «و لا أربعة إلّا هو خامسهم» لأن المعنى غير مضمور له ، فكفى ذكر بعض العدد من بعض.
وقوله : وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ (7) موضع : أدنى ، وأكثر. خفض لاتباعه : الثلاثة ، والخمسة ، ولو رفعه رافع كان صوابا «3» ، كما قيل : «ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ» «4» ، كأنه قال : ما لكم إله غيره.
[206/ 1] وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى (8)
نزلت فى اليهود والمنافقين ، وكانوا إذا قاعدوا مسلما

قد غزا له قريب فى بعض سرايا رسول اللّه صلى اللّه عليه تناجى الاثنان من اليهود والمنافقين بما يوقع فى قلب المسلم أن صاحبه قد قتل ، أو أصيب ، فيحزن لذلك ، فنهوا عن النجوى.
وقد قال اللّه : إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ (10) وقوله : وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ (8).

---

(1) وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى حيوة ، وشيبة (البحر المحيط 8/ 234).
(2) قرأ ابن أبى عبلة بالنصب على الحال. وقال الزمخشري أو على تأويل نجوى بمتناجين ونصبها من المستكن فيه.
(انظر تفسير الزمخشري 2 : 441 والبحر المحيط 8/ 235).
(3) وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحق ، والأعمش ، وأبى حيوة ، وسلام ، ويعقوب. (البحر المحيط 8/ 236).
(4) سورة الأعراف الآية 59 ، 65 ، 73 ، 85. وهود فى الآيات : 50 ، 61 ، 84 ، والمؤمنون 23 ، 32

(3/140)

قراءة العوام بالألف ، وقرأها يحيى بن وثاب : وينتجون «1» ، وفى قراءة عبد اللّه : إذا انتجيتم «2» فلا تنتجوا.
وقوله : وَإِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ (8) كانت اليهود تأتى النبي صلّى اللّه عليه ، فيقولون «3» : السام عليك ، فيقول لهم «4» : وعليكم ، فيقولون : لو «5» كان محمد نبيا لا ستجيب له فينا لأنّ السام : الموت ، فذلك قوله : «لَوْ لا «6» يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ» : أي : هلّا «7».
وقوله : إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا (11).
قرأها الناس : تفسّحوا «8» ، وقرأ «9» الحسن : تفاسحوا «10» ، وقرأ أبو عبد الرحمن : فى المجالس «11» ، وتفاسحوا ، وتفسّحوا متقاربان مثل : تظاهرون ، وتظّهرون ، وتعاهدته وتعهدته ، راءيت ورأيت ، ولا تصاعر ولا تصعّر «12».
وقوله : وَإِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا (11).

قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها «13» ، وهما لغتان كقولك : يعكفون ويعكفون «14» ، ويعرشون ، ويعرشون «15» ،

---

(1) وهى أيضا قراءة حمزة وطلحة والأعمش مضارع انتجى (البحر المحيط 8/ 236) وانظر ص 382 من الجزء الأول معانى القرآن.
(2) فى (ا) انتجعتم ، تحريف.
(3) فى ب : يقول ، تحريف.
(4) زيادة فى ح ، ش.
(5) سقط فى ح.
(6) فى ح ، ش لو يعذبنا ، تحريف.
(7) فى ح ، ش فهلا.
(8) سقط فى ش ، وكتبت بين السطور فى ب.
(9) فى ب ، ش قرأها.
(10) وهى قراءة قتادة وعيسى (البحر المحيط 8/ 36).
[.....]
(11) وهى قراءة عاصم والحسن (انظر الإتحاف 412).
(12) سورة لقمان الآية 18.
(13) وهى قراءة نافع وابن عامر وحفص وأبى بكر وأبى جعفر (الاتحاف : 412).
(14) من قوله تعالى : فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم. الأعراف : 138 وهى فى ش ويكفون. تحريف.
(15) من قوله تعالى : وما كانوا يعرشون. الأعراف 137. ومن الشجر ومما يعرشون. النحل 68.

و قوله : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً (12) كانوا قد أمروا أن يتصدقوا قبل أن يكلموا رسول اللّه صلّى اللّه عليه - بالدرهم ونحوه ، فثقل ذلك عليهم ، وقلّ كلامهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه بخلا بالصدقة ، فقال اللّه :
«أَ أَشْفَقْتُمْ» (13) أي : أبخلتم أن تتصدقوا ، فإذا فعلتم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فنسخت الزكاة ذلك الدرهم.
وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً (14) نزلت فى

المنافقين كانوا يوالون اليهود «ما هُمْ مِنْكُمْ» من المسلمين ، «وَ لا مِنْهُمْ» على دين المنافقين هم يهود.
وقوله : اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ (19) غلب عليهم.
وقوله : كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي (21) الكتاب : يجرى مجرى القول ، تدخل فيه أن ، وتستقبل بجواب اليمين لأنك تجد الكتاب قولا فى المعنى كنى عنه بالكتاب ، كما يكفى عن القول : بالزعم ، والنداء ، والصياح ، وشبهه.
[206/ ب] وقوله : لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (22) نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة ، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة : أن النبي صلّى اللّه عليه يريد أن يغزوكم فاستعدوا لمّا أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه افتتاح مكة ، فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه بذلك الوحى ، فقال له «1» : ما دعاك إلى ما فعلت؟ قال : أحببت أن أتقرب إلى أهل مكة لمكان « 2» عيالى فيهم ، ولم يكن عن عيالى ذابّ هناك ، فأنزل اللّه هذه الآية.
الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : كتب فى قلوبهم ، وقرأ بعضهم : كتب «3»

(1 ، 2) زيادة من ب ، ح ، ش.
(3) وهى قراءة أبى حيوة والمفضل عن عاصم : (البحر المحيط 8/ 239).

ومن سورة الحشر
قوله عز وجل : هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ (2) هؤلاء بنو النضير : كانوا قد عاقدوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه على ألا يكونوا معه ، ولا عليه ، فلما نكب المسلمون يوم أحد غدروا ، وركب حيى بن أخطب إلى أبى سفيان وأصحابه من أهل مكة ، فتعاقدوا على النبي صلّى اللّه عليه ، وأتاه الوحى بذلك ، فقال للمسلمين : أمرت بقتل حيى ، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وغدا عليهم النبي صلّى اللّه عليه ، فتحصنوا فى دورهم ، وجعلوا ينقبون الدار إلى التي هى أحصن منها ، ويرمون النبي صلّى اللّه عليه بالحجارة التي يخرجون منها ، وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليتسع موضع القتال ، فذلك قوله [عز وجل] :

«يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ» واجتمع القراء على (يخربون) إلا أبا عبد الرحمن السلمى ، فإنه قرأ (يخرّبون) «1» ، كأنّ يخرّبون : يهدّمون ، ويخربون - بالتخفيف :
يخرجون «2» منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينقبون الدار فيعظونها؟ فهذا معنى : (يخربون) والذين قالوا (يخرّبون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب. والاجتماع من قراءة القراء أحب إلىّ.
[وقوله تبارك وتعالى : «فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ (2) :
يا أولى العقول ، ويقال : يا أولى الأبصار : يا من عاين ذلك بعينه «3»].
وقوله : لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (2) :
[هم] «4» أول من أجلى عن جزيرة العرب ، وهى الحجاز.
وقوله : ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ (5).

---

(1) وقرأ بالتشديد أيضا قتادة ، والجحدري ومجاهد وأبو حيوة وعيسى وأبو عمرو (البحر المحيط 8/ 243).
(2) فى ش : يخربون ، تحريف.
(3) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب ، ح.
(4) زيادة فى ب ، ح.

حدثنا الفراء قال : حدثنى حبّان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : أمر النبي صلّى اللّه عليه بقطع النخل كله ذلك اليوم ، يعنى : يوم بنى النضير إلّا العجوة.
قال ابن عباس :
فكل شىء من النخل سوى العجوة ، هو «1» اللين.
قال الفراء : واحدته : لينة ، وفى قراءة عبد اللّه : «ما قطعتم من لينة ولا تركتم قوّما على أصوله إلا بإذن اللّه» ، يقول : إلا بأمر اللّه.
وقوله : أصوله «2» (5) ذهب إلى الجمع فى اللين كله ، ومن قال : أصولها - ذهب إلى تأنيث النخل لأنه يذكر ويؤنث.
وقوله : فَما أَوْجَفْتُمْ [196/ ا] عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ (6).
كان النبي صلّى اللّه» عليه قد أحرز «3» غنيمة بنى

النّضير وقريظة وفدك ، فقال له الرؤساء : خذ صفيّك «4» من هذه ، وأفردنا بالربع «5» ، فجاء التفسير : إن هذه قرى لم يقاتلوا «6» عليها بخيل ، ولم يسيروا»
إليها على الإبل إنما مشيتم إليها على أرجلكم ، وكان بينها وبين المدينة ميلان ، فجعلها النبي صلّى اللّه عليه لقوم من المهاجرين ، كانوا محتاجين وشهدوا بدرا ، ثم قال : «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى » (7).
هذه الثلاث ، فهو للّه وللرسول خالص.
ثم قال : «وَ لِذِي الْقُرْبى » (7).
لقرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه «وَ الْيَتامى ». يتامى المسلمين عامة ، وفيها يتامى بنى عبد المطلب «وَ الْمَساكِينِ» مساكين المسلمين ليس فيها مساكين بنى عبد المطلب.

---

(1) فى (ا) وهو ، والتصحيح من ب ، ح ، ش.
(2) سقط فى ح.
(3) فى ش أحذر ، تحريف. [.....]
(4) الصفي من الغنيمة : ما يختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة.
(5) فى ش بالرفع ، تحريف.
(6) فى ش : تقالموا.
(7) فى ش : يستروا ، تحريف.

ثم قال : كى لا يكون ذلك الفيء دولة بين الأغنياء - الرؤساء - يعمل به كما كان «1» يعمل فى الجاهلية ، ونزل فى الرؤساء : «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (7) فرضوا. والدّولة : قرأها «2» الناس برفع الدال إلا السّلمىّ - فيما أعلم - فإنه قرأ : دولة : بالفتح ، وليس هذا للدّولة بموضع إنما الدّولة فى الجيشين يهزم هذا هذا ، ثم يهزم الهازم ، فتقول : قد رجعت الدولة على هؤلاء ، كأنها المرة «3» ، والدّولة فى الملك والسنن التي تغيّر «4» وتبدّل على الدهر ، فتلك الدّولة «5».
وقد قرأ بعض العرب : (دولة) ، وأكثرهم نصبها «6» وبعضهم : يكون ، وبعضهم : تكون «7».

وقوله : وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ (9) يعنى : الأنصار ، يحبون من هاجر إليهم لما أعطى المهاجرون ما قسم لهم النبي صلّى اللّه عليه من فىء بنى النضير لم يأمن على غيرهم أن يحسدهم إذ لم يقسم لهم. فقال النبي صلّى اللّه عليه للأنصار : إن شئتم قسمتم لهم من دوركم وأموالكم ، وقسمت لكم كما قسمت لهم ، وإما أن يكون لهم القسم ، ولكم دياركم وأموالكم ، فقالوا : لا ، بل تقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم فى القسم ، فأنزل اللّه جل وعز هذه الآيات ثناء على الأنصار ، فقال : «يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ» (9) يعنى المهاجرين : «وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ» (9) الآية.

وفى قراءة عبد اللّه : «وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ» (10) يعنى المهاجرين : يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا «8» الذين تبوءوا الإيمان من قبل ، وألّف بين قلوبنا ، ولا تجعل فيها غمرا «9» للذين آمنوا.

---

(1) الزيادة من ب ، ح ، ش.
(2) فى ح : قرأ.
(3) فى ش : المرأة ، تحريف.
(4) فى ح ، التي لا تغير وتبدّل.
(5) قال ابن جنى فى المحتسب : 2/ 316 : منهم من لا يفصل بين الدّولة والدّولة : ومنهم من يفصل فيقول : الدّولة فى السلك ، والدّولة فى السلك.
(6) قرأ هشام بالتذكير مع النصب. وأبو جعفر وعن هشام : تكون بتاء التأنيث دولة بالرفع على أنّ كان تامة (الإتحاف 413).
(7) قرأ بالتاء عبد اللّه وأبو جعفر وهشام ، والجمهور بالياء (البحر المحيط 8/ 245).
(8) لا ، مكررة فى ش خطأ.
(9) كذا فى ب ، ح ، ش ، والغمر ، بالتحريك : الحقه.

(3/145)

و قوله : لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ (13) يقول : أنتم يا معشر المسلمين أهيب فى صدورهم [يعنى بنى النضير] «1» من عذاب اللّه عندهم ، وذلك أن بنى النضير كانوا ذوى بأس ، فقذف اللّه فى قلوبهم الرعب من

المسلمين ، ونزل فى ذلك :
«بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ» (14) ليقوى المسلمون عليهم
(تحسبهم) يعنى : بنى النضير جميعا ، وقلوبهم مختلفة ، وهى فى قراءة عبد اللّه : وقلوبهم أشت ، أي : أشد اختلافا.
وقوله : أَوْ «2» مِنْ وَراءِ جُدُرٍ (14) قرأ ابن عباس : جدار ، وسائر القراء : جدر على الجمع «3».
وقوله : فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما «4» فِي النَّارِ خالِدَيْنِ (17) وهى فى قراءة عبد اللّه : فكان عاقبتهما «5» أنهما خالدان فى النار ، وفى [196/ ب] قراءتنا «خالِدَيْنِ فِيها» نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله فى الكلام قولك : مررت برجل على بابه متحملا به ، ومثله قول الشاعر :
و الزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر «6»
لأن الترائب «7» هى اللبات هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذي وقعت عليه أولا ، فإذا اختلف الصفتان : جاز الرفع والنصب على حسن. من ذلك قولك : عبد اللّه فى الدار راغب فيك.
ألا ترى أن (فى) التي فى الدار مخالفة (لفى) التي تكون فى الرغبة والحجة «8» ما يعرف به النصب

---

(1) زيادة من ب ، وقد كتبت فيها بين السطور. [.....]
(2) فى ش ولا أو ، تحريف.
(3) قرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكيين جدار بالألف وكسر الجيم (البحر المحيط 8/ 249) ، وافقهما اليزيدي (الاتحاف : 413). وقرأ كثير من المكيين وهرون عن ابن كثير : جدر ، بفتح الجيم ، وسكون الدال لغة اليمن (البحر المحيط 8/ 249) ، وعن الحسن ، ضم الجيم ، وسكون الدال مع حذف الألف ، وهى قراءة أبى رجاء وأبى حيوة (المحتسب 2/ 316) ، والباقون بضم الجيم والدال على الجمع (الاتحاف 414).
(4 ، 5) سقط فى ش.
(6) أورده فى البحر المحيط ، ولم ينسبه ، والرواية فيه : شرقت به مكان : شرقابه (البحر المحيط 8/ 453).
(7) فى ح ، ش : التراب ، تحريف.
(8) فى الأصل : ومخنة ولعلها : ومحجة ، والتصويب عن تفسير الطبري (28/ 52).

من الرفع. ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، إلّا أنك تقول : هذا أخوك فى يده درهم قابضا عليه ، فلو قلت : هذا أخوك قابضا عليه فى يده درهم [لم يجز] «1». وأنت تقول : هذا رجل فى يده درهم قائم إلى زيد. ألا ترى أنك تقول : هذا رجل قائم إلى زيد فى يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر.
وقوله : لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ (20) وفى قراءة عبد اللّه : ولا أصحاب النار «2» ، ولا صلة إذا كان فى أول الكلام جحد ، ووصل بلا من آخره. و«3» أنشد فى بعض بنى كلاب.
إرادة ألا يجمع اللّه بيننا ولا بينها أخرى الليالى الغوابر «4»
معناه : إرادة ألا يجمع اللّه بيننا وبينها ، فوصل بلا.
ومن سورة الممتحنة
قوله عز وجل : تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ (1) دخول الباء فى : المودة ، وسقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك : أظن أنك قائم ، وأظن [بأنك] «5» قائم ، وأريد بأن تذهب ، وأريد بأن تقوم. وقد قال اللّه جلّ وعز :
«وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ» «6» فأدخل الباء ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحادا.
أنشدنى أبو الجراح :
فلمّا رجت بالشّرب هزّلها العصا شحيح له عند الإزاء نهيم «7»

---

(1) سقط فى ش.
(2) فى ح : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار ، وهو تحريف.
(3) فى غير ح : أنشد.
(4) لم أعثر على قائله.
(5) سقط فى ح.
(6) سورة الحج الآية : 25.
(7) الإزاء : مصب الماء فى الحوض ، أو حجر أو جلد أو جله يوضع على فم الحوض. والنهيم : صوت يشبه الأنثيين.

معناه : فلما رجت أن تشرب. ونزلت هذه السورة فى حاطب بن أبى بلتعة ، لما أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه أن يغزو أهل مكة ، قدمت عليه امرأة من موالى بني المطلب ، فوصلها المسلمون ، فلما أرادت الرجوع أتاها حاطب بن أبى بلتعة ، فقال : إنى معطيك عشرة دنانير ، وكاسيك بردا على أن تبلغى أهل مكة كتابا ، فكتب معها ، ومضت تريد مكة ، فنزل جبريل على النبي صلّى اللّه عليهما «1» بالخبر ، فأرسل عليّا والزبير فى إثرها ، فقال : إن دفعت إليكما الكتاب [وإلا فاضربا] «2» [197/ ا] عنقها فلحقاها ، فقالت : تنحيا عنى ، فإنى أعلم أنكما لن تصدقانى حتى تفتشانى ، قال : فاخذت الكتاب ، فجعلته بين قرنين من قرونها ، ففتشاها ، فلم يريا شيئا ، فانصرفا راجعين ، فقال على للزبير : ماذا صنعنا؟ يخبرنا «3» رسول اللّه أن معها كتابا ونصدقها؟ فكرّا عليها «4» ، فقالا : لتخرجنّ كتابك «5» أو لنضربن عنقك ، فلما رأت الجد أخرجت الكتاب.
وكان فيه : من حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة : أما بعد ، فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه يريد أن يغزوكم ، فخذوا حذركم مع أشياء كتب «6» بها ، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه بحاطب ، فأقرّ له ، وقال : حملنى على ذلك أن أهلى بمكة وليس من أصحابك [أحد] «7» إلا وله «8» بمكة من يذب عن أهله ، فأحببت أن أتقرّب إليهم ليحفظونى فى عيالى ، ولقد علمت أن لن ينفعهم كتابى ، وأن اللّه بالغ فيهم أمره ، فقال عمر بن الخطاب : دعنى فأضرب عنقه ، قال : فسكت النبي صلّى اللّه عليه ، ثم قال : وما يدريك لعل اللّه قد «9» نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.
قال الفراء : حدثنى بهذا حبان بإسناده.

---

(1) فى ب : فنزل جبريل صلّى اللّه عليه على النبي صلّى اللّه عليه. [.....]
(2) التكملة من ح.
(3) سقط فى ح.
(4) كذا فى ح ، وفى (ا) عليه ، تحريف.
(5) فى ش : الكتاب.
(6) فى ش : كنت وهو تصحيف.
(7) زيادة من ش يتطلبها الأسلوب.

(8) فى ش : له.
(9) فى ا : لعل اللّه نظر.

(3/148)

و قوله : تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ (1). من صلة الأولياء ، كقولك : لا تتخذنَّه رجلا تلقى «1» إليه كلّ ما عندك.
وقوله : يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا (1). إن آمنتم ولإن آمنتم ، ثم قال عز وجل : «إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي» (1) فلا تتخذوهم أولياء.
وقوله : يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ (3). قرأها يحيى بن وثاب : يفصّل. «2» بينكم ، قال : وكذلك يقرأ أبو زكريا ، وقرأها عاصم والحسن يفصل «3» ، وقرأها أهل المدينة : يفصل.
وقوله قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (4). يعنى حاطبا ، «فِيهِمْ» فى إبراهيم. يقول :
فى فعل إبراهيم ، والذين معه إذ تبروءا من قومهم.
يقول : ألا تأسيت يا حاطب بإبراهيم فتبرأ من أهلك كما برىء إبراهيم؟ ثم قال : «إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ» أي : قد كانت لكم أسوة فى أفاعيلهم إلّا فى قول إبراهيم : لأستغفرن فإنه ليس لكم فيه أسوة.
وقوله : إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ (4). إن تركت الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك ، فقلت : براء. «4» وقال «5» الفراء : مدّة ، وإشارة إلى الهمز ، وليس يضبط إلّا بالسمع ،

---

(1) فى ش : يلقى.
(2) فى ش : يفصّل ، وفى ب ، ح : يفصّل.
(3) قرا نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر : يفصّل. مبنيا للمفعول. وقرأ ابن عامر : يفصّل بالصاد مشددة مبنيا للمفعول.
وقرأ عاصم ويعقوب : يفصل : بفتح الياء ، وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبنيا للفاعل. وقرأ حمزة والكسائي وخلف : يفصّل ، بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة مبينا للفاعل. (الاتحاف 414).
(4) كذا فى ح ، وفى غيرها برا ، والأول الوجه ، ففى اللسان : حكى الفراء فى جمعه (برى ء) : براء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين. وفى المحتسب (2 :

319) بعد أن أورد قول الحارث بن حلزة : فإنا من حربهم لبراء قال الفراء : أراد برآء ، فحذف الهمزة التي هى لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبى الحسن فى قوله : إن أشياء أصلها أشيياء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف براء ، لأنها عنده همزة التأنيث.
(5) فى ش : قال.

(3/149)

[ولم «1» يجرها «2»]. ومن العرب من يقول : إنا براء منكم ، فيجرى ، ولو قرئت كذلك كان وجها.
وقوله : رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنا (4). أي : فقولوا هذا القول أنتم ، ويقال :
إنه من قيل «3» إبراهيم عليه السلام وقومه.
وقوله «4» : لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً (5). لا تظهرنّ علينا الكفار فيروا أنهم على حق ، وأنّا على باطل.
وقوله : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً (7).
يقول : عسى أن ترجع عدواة بينكم إلى المودة ، فتزوج النبي صلّى اللّه عليه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان ، فكانت المصاهرة مودة.
وقوله : لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ (8).
هؤلاء خزاعة كانوا عاقدوا النبي صلّى اللّه عليه ألا [197/ ب] يقاتلوه ، ولا يخرجوه ، فأمر النبي صلّى اللّه عليه ببرهم ، والوفاء لهم إلى مدة أجلهم ، ثم قال :
«إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ «5» قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ» (9) أن تنصروهم ، يعنى الباقين من أهل مكة.
وقوله : إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ (10).
يعنى : فاستحلفوهن ، وذلك أن النبي صلّى اللّه عليه لما صالح أهل مكة بالحديبية فلما ختم الكتاب خرجت إليه سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة ، فجاء زوجها فقال : ردّها علىّ فإن ذلك فى الشرط لنا عليك ، وهذه طينة الكتاب لم تجفف ، فنزلت هذه الآية «فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ» (10)

(1 ، 2) مقدمه على : وقال الفراء. [.....]
(3) فى ح : من قبل ، تحريف.
(4) فى ب : قوله.
(5) فى الأصل «إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ .. أَنْ تَوَلَّوْهُمْ»

(3/150)

فاستحلفها رسول اللّه صلّى اللّه عليه : ما أخرجك إلينا إلا الحرص على الإسلام «1» والرغبة فيه «2» ، ولا أخرجك حدث أحدثته ، ولا بغض لزوجك ، فحلفت ، وأعطى رسول اللّه صلّى اللّه عليه زوجها مهرها ، ونزل التنزيل : «وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ» (10) من كانت له امرأة بمكة أبت أن تسلم فقد انقطعت العصمة فيما بينها وبين زوجها ، ومن خرج إلى المسلمين من نسائهم مسلمة ، فقد انقطعت عصمتها من زوجها الكافر ، وللمسلمين أن يتزوجوها بغير عدة.
وقوله : وَسْئَلُوا «3» ما أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا «4» ما أَنْفَقُوا (10).
يقول : اسألوا «5» أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتي يخرجن إليهم منكم مرتدات «6» ، وليسألوا مهور من خرج إليكم من نسائهم.
وقوله : وَلا تُمْسِكُوا (10).
قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة مخففة ، وقرأها الحسن : تمسّكوا «7» ، ومعناه متقارب.
والعرب تقول : أمسكت بك ، ومسكت بك ، وتمسّكت بك «8».
وقوله : وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ (11) أعجزكم. وهى فى قراءة عبد اللّه :
«و إن فاتكم أحد من أزواجكم» ، وأحد يصلح فى موضع - شىء ، وشىء يصلح فى موضع أحد «9» فى الناس ، فإذا كانت شىء فى غير الناس ، لم يصلح أحد فى موضعها.
وقوله : وَإِنْ فاتَكُمْ (11) :
يقول : أعجزكم إن ذهبت امرأة فلحقت بأهل مكة كافرة ، وليس بينكم وبينهم عهد فعاقبتم ، يقول : فغنمتم ، فأعطوا زوجها مهرها من الغنيمة قبل الخمس.

(1 ، 2) زيادة فى ح.
(3) فى ا ، ب : وسلوا.
(4) فى ب : وليسلوا ، ولا نعرف قراءة بالتخفيف فى الكلمتين.
(5) فى ب ، ح : سلوا.
(6) فى ش : من ندات وهو تحريف ، وفيها : وليسألوكم.
(7) زاد فى ب ، ح ، ش : وقرأها بعضهم تمسكوا ، وضبطت تمسكوا بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرار.
(8) فى ش : به.
(9) سقط فى ح ، ش.

[حدثنا محمد بن الجهم] «1» حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق أنه قرأ : «فَعاقَبْتُمْ» ، وفسرها : فغنمتم ، وقرأها «2» حميد الأعرج : فعقّبتم مشددة «3» ، وهى كقولك : تصعّر ، وتصاعر فى حروف قد أنبأتك بها فى تآخى «4» : فعلت ، وفاعلت.

وقوله : وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ (12).

قرأها السّلمى وحده : ولا يقتّلن «5» أولادهن ، وذكر أن النبي صلّى اللّه عليه لما افتتح مكة قعد على الصفا وإلى جنبه عمر ، فجاءه النساء يبايعنه وفيهن هند بنت «6» عتبة ، فلما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه : «لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً» يقول : لا تعبدن «7» الأوثان ، ولا تسرقن ، ولا تزنين. قالت هند : وهل تزنى الحرة؟ قال : فضحك عمر ، ثم قال : لا ، لعمرى «8» ما تزنى الحرة. قال : فلما قال «9» : لا تقتلن أولادكن «10» ، هذا فيما كان أهل الجاهلية يئدون ، فبويعوا على ألا يفعلوا ، فقالت هند : قد ربيناهم صغارا ، وقتلتموهم كبارا «11».

وقوله : وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ (12).

كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هذا ولدي منك. فذلك البهتان المفترى [198/ ا].

وقوله : لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ (13).

يقول : من نعيم الآخرة وثوابها ، كما يئس الكفار من أهل

«12» القبور ، يقول : علموا ألا نعيم لهم فى الدنيا ، وقد ماتوا ودخلوا القبور.
ويقال : كما يئس الكفار من أصحاب القبور : من ثواب الآخرة ونعيمها.

---

(1) زيادة فى ب.
(2) فى ش : فقرأها.
(3) وهى قراءة علقمة والنخعي (تفسير القرطبي 18/ 69). [.....]
(4) فى ش : أتاخى ، تحريف.
(5) وهى قراءة على والحسن أيضا (انظر البحر المحيط 8/ 258).
(6) فى ش : ابنة.
(7) فى ش : لا تعبدون ، تحريف.
(8) سقط فى ح ، ش.
(9) فى ش : ولا.
(10) فى ح : أولادهن.
(11) انظر نصّ هذه المراجعة فى (تفسير القرطبي : 18/ 73).
(12) فى ح : أصحاب.

ومن سورة الصف
قوله عز وجل : لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (2).
كان المسلمون يقولون : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى اللّه لأتيناه ، ولو ذهبت فيه أنفسنا وأموالنا ، فلما كانت وقعة «1» أحد فتولوا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم «2» حتى شجّ وكسرت رباعيته فقال : «لِمَ «3» تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ» «4» لذلك. ثم قال : «كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ [أَنْ تَقُولُوا» (3) فأن فى موضع رفع لأن (كبر) بمنزلة قولك : بئس رجلا أخوك ، وقوله : كبر مقتا عند اللّه] «5» : أضمر فى كبر اسما «6» يكون مرفوعا. وأما قوله «كَبُرَتْ كَلِمَةً» «7» فإن الحسن قرأها رفعا «8» ، لأنه لم يضمر شيئا ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر «9» فى كبرت اسما ينوى به الرفع.
وقوله : كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (4) بالرصاص ، حثهم على

القتال.
وقوله : وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ (8).
قرأها يحيى أو «10» الأعمش شك الفراء : «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» «11» بالإضافة ، ونونها أهل الحجاز : متمّ نوره. وكلّ صواب.
وقوله : هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ (11).

---

(1) فى ب ، ح ، ش : كان يوم.
(2) فى ب : النبي.
(3 ، 4) سقط فى ح.
(5) ما بين الحاصرتين ساقط فى ش.
(6) فى ش : اسم. [.....]
(7) سورة الكهف الآية : 5.
(8) وهى أيضا قراءة ابن محيصن (الاتحاف 288).
(9) النصب قراءة الجمهور.
(10) سقط فى ح ، ش.
(11) وهى قراءة ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي وخلف (الإتحاف 415).

و فى قراءة «1» عبد اللّه : آمنوا «2» ، فلو قيل فى قراءتنا : أن تؤمنوا لأنه ترجمة للتجارة. وإذا «3» فسرت الاسم الماضي بفعل جاز فيه أن وطرحها تقول للرجل : هل لك فى خير تقوم بنا إلى المسجد فنصلى ، وإن قلت : أن تقوم إلى المسجد كان صوابا. ومثله «4» مما فسر ما قبله على وجهين قوله :
«فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ» «5» : أنّا ، وإنا «6» ، فمن قال : أنا هاهنا فهو الذي يدخل (أن) «7» فى يقوم ، «8» ومن قال : إنا فهو الذي يلقى (أن) من تقوم ، ومثله : «عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا» «9» و(إنّا) «10».
وقوله : يَغْفِرْ لَكُمْ (12).
جزمت فى «11» قراءتنا فى هل «12». وفى قراءة عبد اللّه للأمر الظاهر ، لقوله : (آمنوا) ، وتأويل : هل أدلكم أمر أيضا فى المعنى ، كقولك للرجل : هل أنت ساكت؟ معناه : اسكت ، واللّه أعلم.

وقوله : وَأُخْرى تُحِبُّونَها (13).
فى موضع رفع أي : ولكم أخرى فى العاجل مع ثواب الآخرة ، ثم قال : «نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ» : مفسّر للأخرى ، ولو كان نصرا من اللّه ، لكان صوابا ، ولو قيل : وآخر تحبونه يريد : الفتح ، والنصر - كان صوابا.
وقوله : كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ (14).

(1 ، 2) سقط فى ب.
(3) فى ش : وإن.
(4) سقط فى ح ، ش.
(5) سورة عبس الآية : 24.
(6) قرأها عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة فى الحالين على تقدير لام العلة ، وافقهم الأعمش.
وقرأ رويس بفتحها فى الوصل فقط ، والباقون بكسرها مطلقا (الاتحاف 433).
(7) فى ش أي ، تحريف.
(8) فى ش تقوم.
(9) سورة النمل الآية 51.
(10) قرأها عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهمزة على تقدير حرف الجر ، وكان تامة ، وعاقبة فاعلها ، وكيف. حال. وافقهم الأعمش والحسن والباقون بكسرها على الاستئناف (الإتحاف 328). [.....]
(11) فى ش : إلى تحريف.
(12) فى ب ، ح : لعل.

(3/154)

قرأها عاصم بن أبى النّجود مضافا «1» ، وقرأها أهل المدينة : أنصارا اللّه. «2» ، يفردون الأنصار ، ولا يضيفونها ، وهى فى قراءة عبد اللّه : أنتم أنصار اللّه.
[198/ ب]
ومن سورة الجمعة
قوله عز وجل : وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ (3).
يقال : إنهم ممن لم يسلم على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه ، ثم أسلم ، ويقال : هم الذين يأتون من بعد.
(وآخرين) فى موضع خفض بعث فى الأميين وفى آخرين منهم. ولو جعلتها نصبا بقوله : «وَ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ»

ويعلم آخرين فينصب «3» على الرد على الهاء فى : يزكيهم ، ويعلمهم «4».
وقوله : كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً (5).
يحمل من صلة الحمار لأنه فى مذهب نكرة ، فلو «5» جعلت مكان يحمل حاملا لقلت : كمثل الحمار حاملا أسفارا. وفى قراءة عبد اللّه : كمثل حمار يحمل أسفارا. والسّفر واحد الأسفار ، وهى الكتب العظام. شبه اليهود ، ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل. وهما دليلان على النبي صلّى اللّه - عليه - بالحمار الذي يحمل كتب العلم ولا يدرى ما عليه.
وقوله : قُلْ «6» إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ (8).
أدخلت العرب الفاء فى خبر (إنّ) لأنها وقعت على الذي ، والذي حرف يوصل ، فالعرب تدخل الفاء فى كل «7» خبر كان اسمه مما يوصل مثل : من ، والذي وإلقاؤها صواب « 8» ، وهى فى

---

(1) فى ش : مضافة.
(2) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ونافع (تفسير القرطبي 18/ 89).
(3) فى ش : فتنصب.
(4) أي لكان صوابا ، واقتصر العكبري فى إعراب القرآن على الوجه الأول (إعراب القرآن 2/ 138).
(5) فى ش : ولو.
(6) سقط فى ب : إن الموت.
(7) سقط فى ش.
(8) فى ح ، ش : سواء.

قراءة عبد اللّه : «إن الموت الذى تفرّون منه ملاقيكم» ، ومن أدخل الفاء ذهب بالذي إلى تأويل الجزاء إذا احتاجت إلى أن توصل ، ومن ألقى الفاء فهو على القياس لأنك تقول : إن أخاك قائم ، ولا تقول : إن أخاك فقائم. ولو قلت : إن ضاربك فظالم كان جائزا لأن تأويل : إن ضاربك ، كقولك : إن من يضربك فظالم ، فقس على هذا الاسم المفرد الذي فيه تأويل الجزاء فأدخل له الفاء.

وقال «1» بعض المفسرين : إن الموت هو الذي تفرون منه «2» ، فجعل الذي فى موضع الخبر للموت. ثم قال : ففروا «3» أولا تفروا فإنه ملاقيكم. ولا تجد هذا محتملا فى العربية واللّه أعلم بصواب ذلك.
وقوله : مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (9).
خفضها الأعمش فقال : الجمعة «4» ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، وفيها لغة «5» : جمعة ، وهى لغة لبنى عقيل « 6» لو قرىء بها كان صوابا. والذين قالوا : الجمعة : ذهبوا «7» بها إلى صفة اليوم أنه يوم جمعة كما تقول : رجل ضحكة للذى يكثر الضحك.
وقوله : فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ (9).
وفى قراءة عبد اللّه : «فامضوا إلى ذكر اللّه» «8» ، والمضي والسعى والذهاب فى معنى واحد لأنك تقول للرجل : هو يسعى فى الأرض يبتغى من فضل اللّه ، وليس «9» هذا باشتداد.
وقد قال بعض الأئمة : لو قرأتها : «فَاسْعَوْا» لاشتددت يقول «10» : لأسرعت ، والعرب تجعل السعى أسرع من المضي ، والقول فيها القول الأول.

---

(1) فى ش : قال.
(2 ، 3) سقط فى ش.
(4) وهى أيضا قراءة عبد اللّه بن الزبير (تفسير القرطبي 18/ 97)
(5) فى ش : لغلة ، تحريف. [.....]
(6) وقيل إنها لغة النبي صلّى اللّه عليه وسلم (تفسير القرطبي 18/ 97).
(7) سقط فى ب ، ح ، ش.
(8) وهى أيضا قراءة على وعمر وابن عباس وأبى وابن عمر ، وابن الزبير وأبى العالية والسلمى ومسروق وطاوس وسالم بن عبد اللّه وطلحة بخلاف (المحتسب 2/ 321).
(9) فى ح ، ش : فليس.
(10) فى ش : لقول ، تحريف.

و قوله تبارك وتعالى وَذَرُوا الْبَيْعَ (9).

إذا [أمر بترك البيع فقد] «1» أمر بترك الشراء لأن المشترى والبيّع يقع عليهما البيّعان ، فإذا أذن المؤذن «2» من يوم الجمعة حرم البيع والشراء [199/ ا].
وقوله : فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (10).
هذا : إذن ، وإباحة ، من شاء باع ، ومن شاء لزم المسجد.
وقوله : وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها (11).
فجعل الهاء للتجارة دون «3» اللهو ، وفى قراءة عبد اللّه : «و إذا رأوا «4» لهوا أو تجارة انفضوا إليها». وذكروا أن النبي صلّى اللّه [عليه] «5» كان يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية الكلبي بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج إليه الناس ، فضرب بالطبل «6» ليؤذن الناس بقدومه فخرج جميع الناس إليه إلّا ثمانية نفر ، فأنزل اللّه عز وجل «وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً» يعنى : التجارة التي قدم بها ، «أَوْ لَهْواً» : يعنى : الضرب بالطبل. ولو قيل : انفضوا إليه ، يريد : اللهو كان صوابا ، كما قال : «وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً» «7» ولم يقل : بها. ولو قيل : بهما ، وانفضوا إليهما كما قال : «إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما» «8» ، كان صوابا وأجود من ذلك فى العربية أن تجعل الراجع من الذكر للآخر من الاسمين وما بعد ذا فهو جائز.
وإنما اختير فى انفضوا إليها - فى قراءتنا وقراءة عبد اللّه لأن التجارة كانت أهم إليهم ، وهم بها أسرّ منهم بضرب «9» الطبل لأن الطبل إنما دل عليها ، فالمعنى كله لها.

---

(1) سقط فى ح.
(2) فى ح : فإذا أذن من.
(3) سقط فى ح.
(4) سقط فى ش.
(5) زيادة يقتضيها المقام.
(6) فى ش : الطبل.
(7) سورة النساء الآية : 112.
(8) سورة النساء الآية : 135.
(9) فى ب ، ح ، ش : بصوت. [.....]

ومن سورة المنافقين
قوله عز وجل : وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ (1).
يقول القائل : قد شهدوا للنبى صلّى اللّه عليه ، فقالوا :
«وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ» فكيف كذّبهم اللّه؟.
يقال : إنما أكذب «1» ضميرهم لأنهم أضمروا النفاق ، فكما لم يقبل إيمانهم وقد أظهروه ، فكذلك جعلهم كاذبين لأنهم أضمروا غير ما أظهروا.
وقوله : وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ (4).
من العرب من يجزم بإذا ، فيقول : إذا تقم أقم ، أنشدنى بعضهم :
و إذا نطاوع أمر سادتنا لا يثننا جبن ولا بخل
و قال آخر «2» :
و استغن ما أغناك ربّك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجّمل «3»
و أكثر الكلام فيها الرفع لأنها تكون فى مذهب الصفة ، ألا ترى أنك تقول :
الرّطب [إذا اشتد الحر ، تريد فى ذلك الوقت. فلما كانت فى موضع صفة كانت صلة للفعل] «4» الذي يكون قبلها ، أو بعد الذي يليها ، كذلك قال الشاعر :
و إذا تكون شديدة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب «5»
و قوله : كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ (4).
خفف الأعمش «6» ، وثقل إسماعيل بن جعفر المدني عن أصحابه وعاصم ، فمن ثقل فكأنه جمع

---

(1) فى ش أذكر ، تحريف.
(2) فى ش الآخر.
(3) هو العبد قيس بن خفاف (انظر المفضليات 2/ 185) والأصمعيات 269. وفى (ح) «فتحمل» مكان «فتجمل»
(4) سقط فى ح ، ش.
(5) الخزانة 1/ 243.
(6) وهى قراءة قنبل وأبى عمرو والكسائي والبراء بن عازب ، واختيار أبى عبيد (تفسير القرطبي 18/ 125).

خشبة خشابا ، ثم جمعه [199/ ب] فثقل ، كما قال «1» : ثمار وثمر. وإن شئت جمعته ، وهو خشبة على خشب ، فخففت وثقلت ، كما قالوا : البدنة ، والبدن والبدن «2» ، والأكم والأكم.
والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فعل من ذلك : أجمة وأجم ، وبدنة وبدن ، وأكمة وأكم.
ومن ذلك [من] «3» المعتل : ساحة وسوح ، وساق وسوق ، وعائة وعون ، ولابة «4» ولوب ، وقارة «5» وقور ، وحياة وحي ، قال العجاج :
و لو ترى إذا الحياة حىّ «6» وكان ينبغى أن يكون : حوى ، فكسر أولها لئلا تتبدل الياء واوا ، كما قالوا : بيض وعين.
وقوله : يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ (4).
جبنا وخوفا ، ثم قال : «هُمُ الْعَدُوُّ» ، ولم يقل : هم الأعداء ، وكل ذلك صواب.
وقوله : لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ (5).
حركوها استهزاء بالنبي صلّى اللّه عليه وسلّم ودعائه.
وقرأ بعض أهل المدينة : «لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ» بالتخفيف «7».
وقوله : هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (7).
كان النبي صلّى اللّه عليه وسلّم فى غزاة من غزواته ، فالتقى رجل من المسلمين يقال له : جعال «8» وآخر [من المنافقين على الماء فازدحما عليه ، فلطمه جعال] «9» ، فأبصره عبد اللّه بن أبى ، فغضب ، وقال «10» : ما أدخلنا هؤلاء القوم دارنا إلّا لنلطم ما لهم؟ وكلهم اللّه إلى جعال ، وذوى جعال «11»! ،

---

(1) فى ش : قالوا.
(2) سقط فى ح ، ش.
(3) زيادة من ش تقيم العبارة.
(4) اللابة : الحرة.
(5) القارة : الجبيل ، أو الصخرة العظيمة.
(6) يروى وقد مكان ولو. انظر أراجيز العرب : 175. واللسان (حى) ، والحي : الحياة.
(7) التخفيف قراءة نافع. تفسير القرطبي 18/ 127 وروح؟ (الاتحاف 416)
(8) فى تفسير القرطبي اسمه جهجاه (القرطبي 18/ 127). [.....]

(9) سقط فى ح ، ش.
(10) فى ب : فقال.
(11) كان جعال من فقراء المهاجرين ، فهذا قوله : وكلهم اللّه ...

(3/159)

ثم قال : إنكم لو منعتم أصحاب هذا الرجل الطعام لتفرقوا عنه ، وانفضوا ، فذلك قوله : «هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا (7) ثم قال عبد اللّه بن أبى : «لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» وسمعها «1» زيد بن أرقم ، فأخبر بها النبي صلّى اللّه عليه وسلم ، ونزل القرآن : «وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» (8) ، ويجوز فى القراءة : «لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» «2» كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلا ، وقرأ بعضهم : لنخرجن الأعزّ منها الأذل «3» أي : لنخرجن الأعزّ فى نفسه ذليلا «4».
وقوله : فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10).
يقال : كيف جزم (وأكن) ، وهى مردودة على فعل منصوب؟
فالجواب فى ذلك أن - الفاء - لو لم تكن فى فأصدق كانت مجزومة ، فلما رددت (وأكن) ، - ردّت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو ردّه على الفعل الظاهر فنصبه ، وهى فى قراءة عبد اللّه ، «و أكون من الصالحين» «5».
وقد يجوز «6» نصبها فى قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو لأن العرب قد تسقط الواو فى بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمن وأشباهه ، ورأيت فى بعض مصاحف عبد اللّه : فقولا :
فقلا بغير واو.

---

(1) فى ح : وسمعنا ، تحريف
(2) فى البحر المحيط : قرىء مبنيا للمفعول ، وبالياء. الأعز مرفوع به. الأذل نصبا على الحال. (البحر المحيط 8/ 274).
(3) هى قراءة الحسن وابن أبى عبلة ، بنصب الأعز والأذل.

(4) فالأعزمفعول والأذل حال. (البحر المحيط 8/ 274).
(5) وهى قراءة أبى عمرو وابن محيصن ومجاهد (تفسير القرطبي 18/ 131) والحسن وابن جبير وأبى رجاء وابن أبى اسحق ومالك بن دينار والأعمش (البحر المحيط 8/ 275).
(6) سقط فى ح ، ش.

(3/160)

ومن سورة التغابن

قوله جل وعز : «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (11).
يريد : إلا بأمر اللّه ، «وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ» [عند المصيبة فيقول : إنا للّه وإنا إليه راجعون ، ويقال : يهد قلبه] «1» إذا ابتلى صبر ، وإذا أنعم عليه شكر ، وإذا ظلم غفر ، فذلك قوله يهد قلبه [200/ ا].
وقوله : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ (14).
نزلت لما أمر الناس بالهجرة من مكة إلى المدينة ، فكان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به امرأته وولده ، فقالوا : أين تضعنا «2» ، ولمن تتركنا؟ فيرحمهم ، ويقيم متخلفا عن الهجرة ، فذلك قوله : «فَاحْذَرُوهُمْ» أي : لا تطيعوهم فى التخلف.
وقوله : وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا (14).
نزلت فى أولاد الذين هاجروا ، ولم يطيعوا عيالاتهم لأنهم قالوا لهم عند فراقهم للهجرة : لئن لم تتبعونا لا ننفق عليكم ، فلحقوهم بعد بالمدينة ، فلم ينفقوا عليهم ، حتى سألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه فنزل : وإن تعفوا وتصفحوا ، وتنفقوا عليهم ، فرخص لهم فى الإنفاق عليهم.
وقوله : وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ (16).
يقال : من أدّى الزكاة فقد وقى شح نفسه ، وبعض القراء قد قرأ : «و من يوق شح نفسه» ، بكسر الشين «3» ، ورفعها الأغلب فى قراءة.

---

(1) ساقط فى ش.
(2) فى ش ، تضعن ، تحريف.

(3) وهى قراءة أبى حيوة وابن أبى عبلة (البحر المحيط 8/ 247).

(3/161)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 162
ومن سورة النساء القصرى «1»
وهى : سورة الطلاق
قوله عز وجل : يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ (1).
فينبغى للرجل إذا أراد أن يطلق امرأته للعدة أمهلها حتى تحيض حيضة ، ثم يطلقها ، فإذا حاضت حيضة بعد الطلاق طلقها أخرى ، فإن حاضت بعد التطليقتين طلقها ثالثة ، فهذا طلاق العدة ، وقد بانت منه ، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره.
وطلاق السنة : أن يطلقها طاهرا فى غير جماع ، ثم يدعها حتى تحيض ثلاث حيضات ، فإذا فعل ذلك بانت منه ، ولم يحلّ له نكاحها إلا بمهر جديد ، ولا رجعة له عليها.
قوله : «2» وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ (1) الحيض وقوله : لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ (1).
التي طلّقن «3» فيها ، ولا يخرجن من قبل أنفسهن «إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ» ، فقال بعضهم :
إلّا أن يأتين بفاحشة [إلا أن تحدث حدّا فتخرج ليقام عليها ، وقال بعضهم : إلّا أن يأتين بفاحشة] «4» إلّا أن يعصين فيخرجن ، فخروجها «5» فاحشة بينة.
وقوله : فَأَمْسِكُوهُنَّ (2).
يقول فى التطليقة الباقية بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، قال : والمعروف : الإحسان.
وقوله : لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً (1).

---

(1) هذا اسم آخر لسورة الطلاق : وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخاري وغيره : (الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى : 69) وانظر بصائر ذوى التمييز : 2/ 469.
(2) سقط فى ب. [.....]
(3) فى ح : تطلقن ، تحريف.
(4) ما بين القوسين ساقط فى ح.
(5) فى ش : فخروجهن.

هذه الرجعة فى التطليقتين.
وقوله : فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ (2).
إذا حاضت حيضة بعد التطليقتين إلى أن تحيض الثالثة ، ولا تغتسل «1» ، فله رجعتها مالم تغتسل من الحيضة الثالثة.
وقوله : بالِغُ أَمْرِهِ (3).
القراء جميعا على التنوين. ولو قرئت : بالغ أمره [على الإضافة «2»] لكان صوابا «3» ، ولو قرىء :
بالغ أمره بالرفع لجاز «4».
وقوله : [200/ ب] وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ (4).
يقول : إن شككتم فلم تدروا ما عدتها ، فذكروا : أن معاذ بن جبل سأل النبي صلّى اللّه عليه وسلّم فقال : قد عرفنا «5» عدة التي تحيض ، فما عدة الكبيرة التي قد يئست؟ فنزل «فَعِدَّتُهُنَّ «6» ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ» فقام رجل فقال : يا رسول اللّه! فما عدة الصغيرة التي لم تحض؟ فقال : واللائي «7» لم يحضن بمنزلة الكبيرة التي قد يئست عدتها : ثلاثة أشهر. فقام آخر فقال : فالحوامل « 8» ما عدتهن؟ فنزل : «وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» (4) فإذا وضعت الحامل «9» ذا بطنها حلّت للأزواج ، وإن كان زوجها الميت على السرير لم يدفن.
وقوله : مِنْ وُجْدِكُمْ (6).
يقول : على قدر ما يجد أحدكم فإن كان موسّعا وسّع عليها فى : المسكن ، والنفقة وإن كان مقترا (10) فعلى قدر ذلك ، ثم قال : «وَ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

---

(1) فى ش : يحيض الثالثة ولا يغتسل ، وهو تحريف.
(2) الزيادة من ب. بين السطور.
(3) وهى قراءة عاصم وحفص والمفضل وأبان وجبلة وجماعة عن أبى عمرو (البحر المحيط 8/ 283).
(4) وهى قراءة داود بن أبى هند (تفسير القرطبى 18/ 161 والمحتسب 2/ 324).
(5) فى ش : ما وهو خطأ.
(6) فى ش : فنزل ثلاثة أشهر.

(7) فى ب ، ش : اللائى.
(8) فى (ا) : الحوامل ، تحريف.
(9) فى ح : مقبرا.

(3/163)

حَمْلَهُنَّ» (6) ينفق عليها من نصيب ما فى بطنها ، ثم قال : «فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» أجر الرضاع.
وقوله : وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ (6) يقول : لا تضارّ المرأة زوجها ، ولا يضرّ «1» بها ، وقد أجمع «2» القراء على رفع الواو من :
«وُجْدِكُمْ» «3» ، وعلى رفع القاف من «قُدِرَ» «4» [وتخفيفها] «5» ولو قرءوا : قدّر «6» كان صوابا.
ولو قرءوا من «وُجْدِكُمْ» «7» كان صوابا لأنها لغة لبنى تميم.
وقوله : فَحاسَبْناها حِساباً [شَدِيداً (8).
فى الآخرة] «8» ، «وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً» (8) فى الدنيا ، وهو مقدّم ومؤخر ، ثم قال : «فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها» من عذاب الدنيا «وَ كانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً» (9) النار وعذابها.
وقوله : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً» (10) رسولا (11) نزلت فى الكتاب بنصب الرسول ، وهو وجه العربية ، ولو «9» كانت رسول بالرفع كان صوابا لأن الذكر رأس آية ، والاستئناف بعد الآيات حسن. ومثله قوله : «التَّائِبُونَ» «10» وقبلها : «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، فلما قال : «وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» «11» استؤنف بالرفع ، ومثله : «وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ ، صُمٌّ بُكْمٌ» «12» ، ومثله : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» ثم قال : «فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ» «13» ، وهو نكرة من صفة معرفة ، فاستؤنف بالرفع ، لأنه بعد آية.

---

(1) فى ش : يضار.
(2) فى ش : ولقد اجتمع. [.....]
(3) فى ب : من وجد.
(4) قرأ الجمهور «قدر» مخففا. (البحر المحيط 8/ 286)
(5) زيادة فى ب ، ح ، ش.
(6) هى قراءة ابن أبى عبلة.

(7) هى قراءة الأعرج والزهري (القرطبي 18/ 168).
(8) سقط فى ج ، ش
(9) فى ح ، ش : فلو.
(10) التوبة 112.
(11) التوبة 111.
(12) البقرة الآيتان : 17 ، 18
(13) البروج : الآية 16

(3/164)

و قوله : اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (12).
خلق سبعا ، ولو قرئت : «مِثْلَهُنَّ» إذ لم يظهر الفعل كان صوابا «1».
تقول فى الكلام : رأيت لأخيك إبلا ، ولوالدك شاء كثير «2» ، إذا لم يظهر الفعل.
قال يعنى الآخر «3» جاز : الرفع ، والنصب إذا كان مع الآخر صفة رافعة فقس عليه إن شاء اللّه.
ومن سورة المحرّم «4»
قوله جلّ وعز. يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (1).
نزلت فى ماريّة القبطية ، وكان النبي صلّى اللّه عليه يجعل لكل امرأة من نسائه يوما ، فلما كان يوم عائشة زارتها حفصة بنت عمر ، فخلا بيتها ، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه إلى مارية القبطية ، وكانت «5» مع النبي صلّى اللّه عليه فى منزل حفصة ، وجاءت حفصة إلى منزلها فإذا الستر مرخى ، وخرج النبي صلّى اللّه عليه وسلّم فقال : أتكتمين علىّ؟ فقالت : نعم ، قال : فإنها علىّ حرام يعنى مارية ، وأخبرك : أن أباك وأبا بكر سيملكان من بعدي ، فأخبرت حفصة عائشة الخبر ، ونزل الوحى على النبي صلّى اللّه عليه وسلّم بذلك ، فدعا حفصة فقال : ما حملك على ما فعلت؟ قالت له : ومن أخبرك أنى قلت ذلك لعائشة؟ قال : «نبأنى العليم الخبير» ثم طلق حفصة تطليقة ، واعتزل نساءه تسعة وعشرين يوما. ونزل عليه : «لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» من نكاح مارية ، ثم قال :
«قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ «6» تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ» (2) يعني : كفارة أيمانكم ، فأعتق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم رقبة ،

وعاد إلى مارية.

____

(1) قرأ (مثلهن) بالرفع المفضل عن عاصم وعصمة عن أبى بكر. (البحر المحيط : 8 : 287).
(2) فى ش : شيئا تحريف.
(3) فى ش : فى الآخر. [.....]
(4) الأرجح أن (المحرم) تحريف المتحرم ، فهى سورة التحريم والمتحرم ، كما فى ح ، ش ، وبصائر ذوى التمييز : 1 : 471 ، وفى الإتقان (2 : 69) أنها تسمى أيضا : (لم تحرم).
(5) فى ح ش : فكانت.
(6) فى ش : اللّه تحلة ، سقط.

(3/165)

قال [الفراء] «1» : حدثنى بهذا التفسير حبان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس ، ثم قال : «عرف بعضه» [يقول : عرف حفصة] «2» بعض الحديث وترك بعضا ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى «عرف» «3» خفيفة «4». [حدثنا محمد بن الجهم] «5» حدثنا الفراء قال : حدثنى محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبى عبد الرحمن السلمى «عرف» خفيفة.
حدثنا «6» الفراء ، وحدثنى شيخ من بنى أسد يعنى الكسائي عن نعيم عن «7» أبى عمرو عن عطاء عن أبى عبد الرحمن قال : كان إذا قرأ عليه الرجل : «عرّف بعضه» بالتشديد حصبه بالحصباء «8» ، وكأن الذين يقولون : عرف خفيفة يريدون : غضب من ذلك وجازى عليه ، كما تقول للرجل يسىء إليك : أما واللّه لأعرفن « 9» لك ذلك ، وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها ، وهو وجه حسن ، [وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ] «10» عرف بالتخفيف «11» كأبى عبد الرحمن.
وقوله : إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ (4).
يعنى : عائشة وحفصة ، وذلك : أن عائشة قالت : يا رسول اللّه ، أما يوم غيرى فتتمه «12» ، وأما يومى فتفعل فيه ما فعلت؟ فنزل : إن تتوبا إلى اللّه من تعاونكما على النبي صلّى اللّه عليه وسلّم «فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما» زاغت ومالت وإن تظاهرا عليه» تعاونا عليه ،

قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ،

---

(1) زيادة من ح ش.
(2) سقط فى ح ش.
(3) وهى أيضا قراءة الكسائي (الاتحاف 419) وعلى وطلحة بن مصرّف ، والحسن ، وقتادة ، والكلبي والأعمش عن أبى بكر (تفسير القرطبي : 18/ 187).
(4 و7) سقط فى ش.
(5) زيادة من ب ، وفى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :
(6) فى ب ش : قال.
(8) فى ا ، ش بالحصى.
(9) فى ش : لأعرفك تحريف.
(10) فى ح ، ش كما يأتى : وقد ذكر أن الحسن البصري قرأ.
(11) فى ح ، ش : بالتخفيف عرف.
(12) فى ب : فتتممه. [.....]

(3/166)

و قرأها أهل الحجاز : «تظاهرا» بالتشديد «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ» : وليه عليكما «وَ جِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» مثل أبى بكر وعمر الذين ليس فيهم نفاق ، ثم قال : «وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ «1» ذلِكَ ظَهِيرٌ» بعد أولئك ، يريد أعوان ، ولم يقل : ظهراء ، ولو قال قائل «2» : إن ظهيرا «3» لجبريل ، ولصالح المؤمنين ، والملائكة «4» - كان صوابا ، ولكنه حسن أن يجعل الظهير للملائكة خاصة ، لقوله : (والملائكة) بعد نصرة هؤلاء ظهير.
وأما قوله : «وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» فإنه موحد فى مذهب الجميع «5» ، كما تقول : لا يأتينى إلا سائس «6» الحرب ، فمن كان ذا «7» سياسة للحرب فقد أمر بالمجيء واحدا كان «8» أو أكثر منه ، ومثله «9» :
«وَ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما» «10» ، هذا عامّ [201/ ب] وليس بواحد ولا اثنين ، وكذلك قوله : «و اللّذان يأتيانها منكم فآذوهما «11» ، وكذلك : «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ» «12» ، و«إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً» «13» ، فى كثير من القرآن يؤدى معنى الواحد عن الجمع

«14».
وقرأ عاصم والأعمش : «أَنْ يُبْدِلَهُ» بالتخفيف ، وقرأ أهل الحجاز : «أَنْ يُبْدِلَهُ» [بالتشديد] «15» وكلّ صواب : أبدلت ، وبدّلت.
وقوله : سائِحاتٍ (5).
هنّ الصائمات ، قال : ونرى أن الصائم إنما سمّى سائحا لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل حيث يجد ، فكأنه أخذ من ذلك «16» واللّه أعلم.

---

(1) فى ش : والملائكة ذلك ، سقط
(2) فى ب : ولو قال إن سقط.
(3) فى ش : ظهير ، تحريف.
(4) فى ش : وصالح المؤمنين وللملائكة ، تحريف.
(5) فى ش : جمع.
(6) فى ش : السايس.
(7) فى ش : فرا خطأ.
(8) سقط فى (ا).
(9) فى ش : ومنه.
(10) سورة المائدة الآية 38.
(11) سورة النساء الآية : 16.
(12) سورة العصر الآية : 2.
(13) سورة المعارج الآية : 19.
(14) فى ش الجميع. [.....]
(15) التكملة من ب بين السطرين.
(16) فى ب : ذاك.

و العرب تقول للفرس إذا كان قائما على غير علف : صائم ، وذلك أن له قوتين [قوتا غدوة] «1» وقوتا عشية فشبه بتسحر الآدمي وإفطاره.
وقوله : قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ (6).
علّموا أهليكم ما يدفعون به المعاصي ، علموهم ذلك.
وقوله : تَوْبَةً نَصُوحاً (8).
قرأها بفتح النون أهل المدينة والأعمش ، وذكر عن عاصم والحسن «نَصُوحاً» ، بضم النون ، وكأن الذين قالوا : «نَصُوحاً» أرادوا المصدر مثل : قعودا ، والذين قالوا :

«نَصُوحاً» جعلوه «2» من صفة التوبة ، ومعناها : يحدّث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألّا يعود إليه أبدا.
وقوله : يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا (8).
لا يقوله كل من دخل الجنة ، إنما يقوله أدناهم منزلة وذلك : أن السابقين فيما ذكر يمرون كالبرق على الصراط ، وبعضهم كالريح ، وبعضهم كالفرس الجواد ، وبعضهم حبوا وزحفا ، فأولئك «3» الذين يقولون : «رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا» حتّى ننجو.
ولو قرأ قارئ : «وَ يُدْخِلَكُمْ «4»» جزما لكان وجها لأن الجواب فى عسى فيضمر فى عسى - الفاء ، وينوى بالدخول أن يكون معطوفا على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحد «5» ، ومثله : «فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» «6».
ومثله قول الشاعر :
فأبلونى بليتكم لعلى أصالحكم ، واستدرج نويّا «7»
فجزم [لأنه نوى الرد على لعلى] «8».

---

(1) سقط فى ش.
(2) فى ش : جعلوا تحريف.
(3) فى ش : أولئك.
(4) قبلها : «تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ».
(5) قرأ به ابن أبى عبلة (تفسير القرطبي : 18/ 20).
(6) المنافقون : 10
(7) البيت لأبى دواد. أبلونى : أحسنوا صنيعكم إلى. والبلية : اسم منه. أستدرج : أرجع أدراجى. نوى : نواى ، والنوى : الوجه الذي يقصد. انظر الخصائص : 1/ 176.
(8) سقط فى ح ش.

و قوله : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا (10).
هذا مثل أريد به عائشة ، وحفصة فضرب لهما المثل ، فقال : لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط إيمان زوجيهما ، ولم يضر «1» زوجيهما نفاقهما ، فكذلك لا ينفعكما نبوّة النبي - صلى اللّه عليه - لو لم تؤمنا ، ولا يضره ذنوبكما ، ثم قال : «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ»

فأمرهما أن تكونا «2» : كآسية ، وكمريم ابنة عمران «3»
التي أحصنت فرجها. والفرج هاهنا :
جيب درعها ، وذكر : أن جبريل - صلى اللّه عليه وسلم -
نفخ فى جيبها ، وكل ما كان فى الدرع من خرق أو غيره
يقع عليه اسم الفرج. قال اللّه تعالى : «وَ ما لَها مِنْ
فُرُوجٍ» «4» يعنى السماء من فطور ولا صدوع.
ومن سورة الملك
قوله عز وجل : لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (2) لم يوقع
البلوى على أىّ لأن فيما بين [أي ، وبين البلوى] «5»
إضمار فعل ، كما تقول فى الكلام : بلوتكم لأنظر أيّكم
أطوع ، فكذلك ، فأعمل فيما تراه قبل ، أي مما يحسن
فيه إضمار النظر فى [قولك : اعلم أيّهم ذهب] «6» [
202/ ا] وشبهه ، وكذلك قوله : «سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ»
«7» يريد «8» : سلهم ثم انظر أيهم يكفل بذلك ، وقد
يصلح مكان النظر القول فى قولك : اعلم أيهم ذهب «9»
لأنه يأتيهم فيقول. أيكم ذهب؟ فهذا شأن هذا الباب ، وقد
«10» فسر فى غير

---

(1) فى ب ، ح ، ش : يضرر.
(2) كذا فى ش ، وفى غيرها يكونا ، تحريف.
(3) فى ش : بنت.
(4) سورة ق الآية 6 ، وفى ش : وما لنا ، تحريف. [.....]
(5) فى ح ، ش : بين البلوى ، وبين أي.
(6) سقط فى ب ، ح ، ش.
(7) سورة القلم الآية 40.
(8) زيادة من ح ، ش.
(9) فى ح : ذنب ، تحريف.
(10) سقط فى ح ،

هذا الموضع. ولو قلت : اضرب أيّهم ذهب. لكان نصبا لأن
الضرب لا يحتمل أن يضمر «1» فيه النظر ، كما احتمله
العلم والسؤال والبلوي.
وقوله : ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ «2» (3)
[حدثنى محمد بن الجهم قال «3»] حدثنا الفراء قال :
حدثنى بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبى

إسحق : أنّ عبد اللّه بن مسعود قرأ. «من تفوّت».
حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة :
أنه قرأ : «تفوّت» «4» وهى قراءة يحيى «5» ، وأصحاب عبد اللّه ، وأهل المدينة وعاصم «6».
وأهل البصرة يقرءون : «تَفاوُتٍ» وهما «7» بمنزلة واحدة ، كما قال «8» : «و لا تصاعر ، وتُصَعِّرْ» «9» وتعهدت فلانا وتعاهدته ، والتفاوت : الاختلاف ، أي : هل ترى فى خلقه من اختلاف ، ثم قال : فارجع البصر ، وليس قبله فعل مذكور ، فيكون الرجوع على ذلك الفعل ، لأنه قال : ما ترى ، فكأنه قال : انظر ، ثم ارجع ، وأما الفطور فالصدوع والشقوق.
وقوله : يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً (4).
يريد : صاغرا ، وهو حسير كليل ، كما يحسر البعير والإبل إذا قوّمت «10» عن هزال وكلال فهى الحسرى ، وواحدها : حسير.
وقوله : تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ (8) تقطع عليهم غيظا.
وقوله : فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ (11).

---

(1) فى ش : يضرب ، تحريف.
(2) فى ش : تفوت ، وسيأتى أنها قراءة.
(3) زيادة من ب ، وفى ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ...
(4) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائي ، وهما لغتان : مثل التعاهد والتعهد ، والتحمل والتحامل ، (تفسير القرطبي 18/ 208).
(5) وفى ح : وهى فى قراءة يحيى.
(6) وهى قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهما الأعمش. (الاتحاف 420)
(7) فى ش : فهما.
(8) فى ش : يقال. [.....]
(9) فى ش : لا تصاعر ، ولا تصعّر.
(10) كذا فى النسخ ، ولم نتبين لها وجها.

و لم يقل : «بذنوبهم» لأنّ فى الذنب فعلا ، وكل واحد

أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا أدّى عن جمع أفاعيلهم»
، ألا ترى أنك تقول : قد أذنب القوم إذنابا ، ففى معنى إذناب : ذنوب ، وكذلك تقول : خرجت أعطيته الناس وعطاء الناس فالمعنى واحد واللّه أعلم.
وقوله : فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ (11). اجتمعوا على تخفيف السّحق ، ولو قرئت : فسحقا كانت لغة حسنة « 2».
وقوله : فَامْشُوا فِي مَناكِبِها (15) فى جوانبها.
وقوله : أَأَمِنْتُمْ «3» (16) يجوز فيه أن تجعل بين «4» الألفين ألفا غير مهموزة «5» ، كما يقال : آانتم «6» ، آ إذا متنا «7» كذلك ، فافعل بكل همزتين تحركتا فزد بينهما مدة ، وهى من لغة بنى تميم.
وقوله : أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ (22).
تقول : قد أكبّ الرجل : إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف ، فتقول : قد كبّه اللّه لوجهه ، وكببته أنا لوجهه.
وقوله : وَقِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (27).
يريد : تدعون ، وهو مثل قوله : تذكرون ، وتذكّرون ، وتخبرون وتختبرون ، والمعنى واحد واللّه أعلم.
وقد قرأ بعض القراء : ما تَدَّخِرُونَ ، يريد «8» : تدّخرون « 9» ، فلو قرأ قارئ : «هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» «10» كان صوابا.

---

(1) فى ح ، ، ش : أقاويلهم.
(2) قرأ الكسائي وأبو جعفر : فسحقا بضم الحاء. ورويت عن على. والباقون بإسكانها. وهما لغتان مثل : السّحمت ، والرّعب (تفسير القرطبي 18/ 213).
(3) فى ش : أمنتم ، تحريف.
(4) سقط فى ش.
(5) فى ح : غير مهموز.
(6) سورة المنازعات : 24.
(7) سورة الرعد الآية 5.
(8) فى ح : ويريد.
(9) سورة آل عمران 49.
(10) قرأ يعقوب بسكون الدال مخففة من الدعاء أي تطلبون وتستعجلون ، وافقه الحسن ، ورواها الأصمعى عن نافع (الإتحاف 420)

و قوله : فسيعلمون (29).
قراءة العوامّ «فَسَتَعْلَمُونَ» «1» بالتاء.
[حدثنا محمد بن الجهم «2» قال : سمعت الفراء «3» وذكر محمد بن الفضل [202/ ب] عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن على (رحمه اللّه) فسيعلمون بالياء ، وكل صواب.
وقوله : إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً (30).
العرب تقول : ماء غور ، وبئر غور ، وماءان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : ماءان غوران ، ولا مياه أغوار ، وهو بمنزلة : الزّور يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ، ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره.
وذلك أنه مصدر فأجرى على مثل قولهم : قوم عدل ، وقوم رضا ومقنع «4».
ومن سورة القلم
قوله عز وجل : ن وَالْقَلَمِ (1).
تخفى النون الآخرة «5» ، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلىّ لأنها هجاء ، والهجاء كالموقوف عليه وإن «6» اتصل ، ومن أخفاها «7» بنى على الاتصال. وقد قرأت القراء بالوجهين كان الأعمش وحمزة يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان «8».
وقوله : وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ (3).

---

(1) فى ش. فتعلمون ، تحريف.
(2) الزيادة من ب. [.....]
(3) فى ح : قال الفراء وذكر إلخ.
(4) قوم مقنع : مرضيون.
(5) سقط فى ش.
(6 ، 7) فى ش : بناء.
(8) أدغم ن فى واو : والقلم - ورش ، والبزي ، وابن ذكوان ، وعاصم بخلف عنهم ، وهشام ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف عن نفسه وافقهم ابن محيصن والشنبوذى. والباقون بالإظهار (الاتحاف 421).

مقطوع ، والعرب تقول : ضعفت منتى عن السفر ،
ويقال للضّعيف : المنين ، وهذا من ذلك ، واللّه أعلم.
وقوله : وَإِنَّكَ «1» لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) أي : «2» دين عظيم.
وقوله : فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بأيّكم المفتون (6).
المفتون هاهنا بمعنى : الجنون ، وهو فى مذهب الفتون ، كما قالوا : ليس له معقول رأى ، وإن شئت جعلته بأيكم : فى أيكم أي : فى أي الفريقين المجنون ، فهو حينئذ اسم ليس «3» بمصدر.
وقوله : وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ (9).
يقال : ودوا لو تلين فى دينك ، فيلينون فى دينهم ، وقال بعضهم : لو تكفر فيكفرون ، أي :
فيتبعونك على الكفر.
وقوله : وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10). المهين «4» ، هاهنا : الفاجر. والهماز : الذي يهمز الناس.
وقوله : مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) نميم ونميمة من كلام العرب.
وقوله : عُتُلٍّ (13).
فى هذا الموضع «5» هو الشديد الخصومة بالباطل ، والزنيم : الملصق بالقوم ، وليس منهم وهو : الدعي.
وقوله : أَنْ «6» كانَ ذا مالٍ وَبَنِينَ (14).
قرأها الحسن البصري وأبو جعفر المدني بالاستفهام. «أأن كان» ، وبعضهم. «أَنْ كانَ» بألف واحدة بغير استفهام ، وهى فى قراءة عبد اللّه : ولا تطع كلّ حلّاف مهين أن كان :
لا تطعه أن كان - لأن كان ذامال.

---

(1) فى ب ، ح ، ش على.
(2 ، 3 ، 4) : سقط فى ش.
(5) فى ب : وهو ، تحريف.
(6) فى ا : أأن

و من قرأ «1» : أأن كان ذامال وبنين ، فإنه وبّخه : ألأن كان ذامال وبنين تطيعه؟ وإن شئت قلت : ألأن كان ذامال

وبنين ، إذا تليت عليه آياتنا قال : أساطير الأولين. وكلّ حسن.
وقوله : سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (16).
أي : سنسمه سمة أهل النار ، أي سنسوّد وجهه ، فهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة «2» فإنه «3» فى مذهب الوجه [لأن بعض الوجه] «4» يؤدّى عن بعض.
والعرب تقول : أما واللّه لأسمنّك وسما لا يفارقك. تريد «5» : الأنف ، وأنشدنى بعضهم :
لأعلطنّك وسما لا يفارقه كما يحزّ بحمّى الميسم البحر «6»
فقال : الميسم ولم يذكر الأنف ، لأنه موضع السمة ، والبحر : البعير إذا أصابه البحر ، هوداء يأخذ البعير فيوسم لذلك.
وقوله : بَلَوْناهُمْ (17).
بلونا أهل مكة كما يلونا أصحاب الجنة ، وهم قوم من أهل اليمن كان لرجل منهم زرع ، ونخل ، وكرم ، وكان يترك للمساكين من زرعه ما أخطأه المنجل ، ومن النخل ما سقط على البسط ، ومن الكرم ما أخطأه القطاف. كان ذلك يرتفع إلى شىء كثير ، ويعيش فيه اليتامى والأرامل والمساكين فمات الرجل ، وله بنون ثلاثة فقالوا : كان أبونا يفعل ذلك ، والمال كثير ، والعيال قليل ، فأمّا إذ «7» كثر العيال ، وقلّ المال فإنا ندع «8» ذلك ، ثم تآمروا «9» أن يصرموا

---

(1) فى ش : قال.
(2) فى ش : السمة.
(3) سقط فى ش.
(4) سقط فى ح.
(5) فى ش : يريدون. [.....]
(6) علط البعير : وسمه بالعلاط ، بكسر العين. وهو سمة فى عرض عنق البعير والناقة. والبحر بفتحتين : أن يلهج البعير بالماء ، فيكثر منه حتى يصيبه منه داء ، فيكوى فى مواضع فيبرأ ، بحر كفرح. والبيت فى اللسان (بحر) غير منسوب.
(7) فى ش : فإذا كثر ، وفى (ا) إذا ، وكل تحريف.
(8) كذا فى ب ، ح ، ش وفى ا : لا ، تحريف.
(9) فى ا - يأمرو ، تحريف.

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 175
فى سدف : «1» فى ظلمة - باقية من الليل لئلا يبقى للمساكين شىء ، فسلط اللّه على مالهم نارا فأحرقته ، فغدوا على مالهم ليصرموه ، فلم يروا شيئا إلا سوادا فقالوا : «إِنَّا لَضَالُّونَ» ، ما هذا بمالنا ، ثم قال بعضهم : بل هو مالنا حرمناه «2» بما صنعنا بالأرامل والمساكين ، وكانوا قد أقسموا ليصر منها «3» أول الصباح ، ولم يستثنوا : لم يقولوا : إن شاء اللّه ، فقال أخ لهم أو سطهم ، أعدلهم قولا : ألم أقل لكم لو لا تسبّحون؟ فالتسبيح هاهنا فى معنى الاستثناء «4» ، وهو كقوله : (واذكر ربّك إذا نسيت) «5».
وقوله : فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ [مِنْ رَبِّكَ (19).
لا يكون الطائف] «6» إلّا ليلا ، ولا يكون نهارا ، وقد تكلم «7» به العرب ، فيقولون : أطفت به نهارا وليس موضعه بالنهار ، ولكنه بمنزلة قولك : لو ترك القطا ليلا لنام «8» لأنّ القطا لا يسرى ليلا ، قال أنشدنى أبو الجراح العقيلي :
أطفت بها نهارا غير ليل وألهى ربّها طلب الرّخال «9»
و الرّخل [: ولد الضأن إذا كان أنثى] «10».
وقوله : فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20). كالليل المسود.
وقوله : فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخافَتُونَ (23) أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ (24).
وفى قراءة عبد اللّه : «لا يَدْخُلَنَّهَا» ، بغير أن ، لأنّ التخافت قول ، والقول حكاية ، فإذا لم

---

(1) فى ح : من.
(2) كذا فى ش وفى ا ، ب ، ح : حرمنا.
(3) فى ح : لنصر منها.
(4) فى اللسان : وقوله : ألم أقل لكم لو لا تسبحون أي تستثنون ، وفى الاستثناء تعظيم اللّه ، والإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء اللّه ، فوضع لتنزيه اللّه موضع الاستثناء.
(5) سورة الكهف : 24.
(6) ساقط فى ح.
(7) فى ح ، ش تتكلم
(8) مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته ، قالته حذام بنت الريان : مجمع الأمثال 2 : 110.

(9) الرخال جمع رخل ككتف ، ويجمع أيضا على أرخمل.
(10) سقط فى ح ، ش. [.....]

(3/175)

يظهر القول جازت «أن» وسقوطها ، كما قال اللّه : «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «1» ولم يقل : أنّ للذّكر ، ولو كان صوابا.
وقوله : وَغَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ «2» (25).
على جدّ وقدرة فى أنفسهم [203/ ب] والحرد أيضا : القصد ، كما يقول الرجل للرجل «3» : قد أقبلت قبلك ، وقصدت قصدك ، وحردت حردك ، وأنشدنى بعضهم :
و جاء سيل كان من أمر «4» اللّه يحرد حرد الجنة المغلّة
يريد «5» : يقصد قصدها.
وقوله : فَأَقْبَلَ «6» بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (30).
يقول بعضهم لبعض : أنت الذي دللتنا ، وأشرت علينا بما فعلنا. ويقول الآخر : بل أنت فعلت ذلك «7» ، فذلك تلاومهم.
وقوله : أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ (39).
القراء على رفع «بالِغَةٌ» إلّا الحسن ، فإنه نصبها على مذهب المصدر ، كقولك : حقا ، والبالغ فى مذهب الحق يقال : جيّد بالغ ، كأنه قال : جيّد حقا قد بلغ حقيقة الجودة ، وهو مذهب جيد «8» وقرأه العوام «9» ، أن تكون البالغة من نعت الأيمان أحب إلىّ ، كقولك ينتهى بكم «10» إلى يوم القيامة أيمان علينا «11» بأنّ لكم ما تحكمون ، فلما كانت اللام فى جواب إنّ كسرتها ، ويقال :

---

(1) سورة النساء : 11.
(2) فى ح ، ش : وغدوا على حرد.
(3) سقط فى ش.
(4) سقط فى ح ، ش. والبيت بدونها غير مستقيم الوزن. ويروى (أقبل) مكان (وجاء) والألف التي قبل هاء لفظ الجلالة مخلة للوزن : اللسان (حرد) ، والكشاف : 2 : 481.
(5) فى ح : ويريد ، تحريف.
(6) فى ا ، ب ، ش وأقبل ، تحريف.
(7) زيادة من ح.

(8) فى ح ، ش وهو فى مذهب جيد.
(9) فى ش ، وقراءة العامة.
(10) فى ج : ينتهى إلى
(11) سقط فى ح ، ش.

(3/176)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 177
أئن لكم ما تحكمون «1» بالاستفهام ، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله : «أَ إِذا كُنَّا تُراباً «2»» «أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحافِرَةِ «3»».
وقوله : سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ (40).
يريد : كفيل ، ويقال له : الحميل والقبيل ، والصبير ، والزعيم فى كلام العرب : الضامن والمتكلم عنهم ، والقائم بأمرهم :
و قوله : أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ (41).
وفي قراءة عبد اللّه : «أم لهم شرك فليأتوا بشركهم».
والشّرك ، والشركاء فى معنى واحد ، تقول : فى هذا الأمر شرك ، وفيه شركاء.
وقوله : يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ (42).
القراء مجتمعون على رفع الياء [حدثنا محمد «4»] قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : «يوم تكشف عن ساق» يريد : القيامة والساعة لشدتها قال.
وأنشدنى بعض العرب لجد أبى طرفة.
كشف لهم عن ساقها وبدا من الشرّ البراح «5»
و قوله : فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ (44).
معنى فذرنى «6» ومن يكذب أي : كلهم إلىّ ، وأنت تقول للرجل : لو تركتك ورأيك ما أفلحت ، : أي : لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح ، وكذلك قوله : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً « 7»» ، و(من) فى موضع نصب ، فإذا قلت : قد تركت ورأيك ، وخليت ورأيك نصبت الرأى لأن المعنى : لو تركت إلى رأيك ، فنصبت الثاني لحسن هذا المعنى فيه ، ولأنّ الاسم قبله متصل بفعل.

---

(1) فى ب وج : إن لكم بدون همزة الاستفهام : أي هل.
(2) سورة الرعد : 5.
(3) النازعات الآية 10. [.....]

(4) الزيادة من ب ، وفى ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء : -
(5) البيت لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر ديوان الحماسة 1/ 198 ، والخصائص 3/ 252 والمحتسب 2/ 326. وفى رواية القرطبي (18 : 248) وبدا من الشر الصّراح. والرواية مضطربة البحر المحيط : 8/ 316.
(6) فى ح : ذرنى.
(7) سورة المدثر : 11.

فإذا قالت العرب : لو تركت أنت ورأيك ، رفعوا بقوة : أنت ، إذ ظهرت غير متصلة بالفعل.
وكذلك يقولون : لو ترك عبد اللّه والأسد لأكله ، فإن كنّوا عن عبد اللّه ، فقالوا : لو ترك والأسد أكله ، نصبوا لأن الاسم لم يظهر ، فإن قالوا : لو ترك هو والأسد ، آثروا الرفع فى الأسد ، ويجوز فى هذا ما يجوز فى هذا إلا أن كلام [204/ ا] العرب على ما أنبأتك «1» به إلا قولهم : قد ترك بعض القوم وبعض ، يؤثرون فى هذا الإتباع لأن بعض وبعض لما اتفقتا فى المعنى والتسمية اختير فيهما الإتباع والنصب فى الثانية غير ممتنع.
وقوله : أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (47).
يقول : أعندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون «2» منه ، ويجادلونك بذلك.
وقوله : وَلا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ (48).
كيونس صلّى اللّه عليه وسلم ، يقول : لا تضجر بهم كما ضجر يونس حتى هرب من أصحابه فألقى نفسه فى البحر «3» حتى التقمه الحوت.
وقوله : لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَراءِ (49).
حين نبذ - وهو مذموم ، ولكنه نبذ غير مذموم ، «فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ» (50).
وفى قراءة عبد اللّه : «لو لا أن تداركته «4»» ، وذلك مثل قوله : «وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ «5»» «وَ أَخَذَتِ» «6» فى موضع آخر لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل ، ولك فى فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث.
وقوله : لَنُبِذَ بِالْعَراءِ (49). العراء الأرض.
[حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء «7»].

(1) سقط فى ش.
(2) فى ح : يكتتبون.
(3) سقط فى ب ، ش.
(4) وهى قراءة ابن عباس أيضا (تفسير القرطبي 18/ 253).
(5) سورة هود الآية 67.
(6) سورة هود الآية 94.
(7) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب.

و قوله : وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ (51). قرأها عاصم والأعمش : (ليزلقونك) بضم الياء ، من أزلقت ، وقرأها أهل المدينة : (ليزلقونك) بفتح الياء من زلقت ، والعرب تقول للذى يحلق الرأس : قد زلقه وأزلقه. وقرأها ابن عباس : «ليزهقونك بأبصارهم «1»» [حدثنا محمد «3» قال : سمعت الفراء قال] «2» : حدثنا بذلك سفيان بن عيينة عن رجل عن ابن عباس ، وهى فى قراءة عبد اللّه «4» بن مسعود كذلك بالهاء : «ليزهقونك» ، أي : ليلقونك بأبصارهم وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال ، أي : يصيبه بالعين تجوّع ثلاثا ، ثم يتعرض لذلك المال «5» فيقول : تاللّه « 6» مالا أكثر ولا أحسن [يعنى ما رأيت أكثر «7»] فتسقط منه «8» الأباعر ، فأرادوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم مثل ذلك فقالوا : ما رأينا مثل حججه ، ونظروا إليه ليعينوه ، فقالوا : ما رأينا مثله ، وإنه لمجنون ، فقال اللّه عز وجل : «وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ» (52). ويقال : (وإن كادوا ليزلقونك) أي : ليرمون بك عن موضعك ، ويزيلونك عنه بأبصارهم ، كما تقول : كاد يصرعنى بشدة نظره ، وهو بيّن من كلام العرب كثير ، كما تقول : أزهقت السهم فزهق.

ومن سورة الحاقة

قوله عز وجل : الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2).
والحاقة [204/ ب] : القيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء ، والعرب تقول : لما عرفت الحقة منى

هربت ، والحاقة. وهما فى معنى واحد.

---

(1) وهى قراءة الأعمش وأبى وائل ومجاهد (تفسير القرطبي 18/ 255).
(2) سقط فى ش.
(3) زيادة من ب. [.....]
(4 ، 5) سقط فى ح ، ش.
(6) العبارة مضطربة فى النسخ ، ويبدو أن فيها سقطا. والأصل : تاللّه لم أر كاليوم مالا ... وانظر الكشاف : 2 : 484.
(7) ما بين الحاصرتين زيادة من ب.
(8) فى ب به.

(3/179)

و الحاقة : مرفوعة بما تعجبت منه «1» من ذكرها ، كقولك : الحاقة ماهى؟ والثانية : راجعة على الأولى. وكذلك قوله : «وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «2»» و«الْقارِعَةُ ، مَا الْقارِعَةُ «3»» معناه : أي شىء القارعة؟ [فما فى موضع رفع بالقارعة الثانية ، والأولى مرفوعة بجملتها ، والقارعة] «4» :
القيامة أيضا.
وقوله : سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً (7).
والحسوم : التّباع إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره ، قيل فيه : حسوم ، وإنما أخذ - واللّه أعلم - من حسم الداء إذا كوى صاحبه لأنه يكوى «5» بمكواة ، ثم يتابع ذلك عليه.
وقوله : فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ (8). من بقاء ، ويقال : هل ترى منهم «6» باقيا؟ ، وكلّ ذلك فى العربية جائز حسن.
وقوله : وَجاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ (9).
قرأها «7» عاصم والأعمش وأهل المدينة : (ومن قبله) ، وقرأ طلحة بن مصرّف والحسن ، أو أبو عبد الرحمن - شكّ الفراء - : (ومن قبله) ، بكسر القاف «8». وهى فى قراءة أبىّ :
(وجاء فرعون ومن معه) ، وفى قراءة أبى موسى الأشعري : «و من تلقاءه «9»» ، وهما شاهدان لمن كسر

القاف لأنهما كقولك : جاء فرعون وأصحابه. ومن قال : ومن قبله : أراد الأمم العاصين قبله.
وقوله : وَالْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ (9).
الذين ائتفكوا بخطئهم.
وقوله : فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً (10).

---

(1) سقط فى ح.
(2) سورة الواقعة : 27.
(3) سورة القارعة : 1 ، 2.
(4) ساقط فى ح ، ش.
(5) فى ا - يكون ، تحريف.
(6) فى ب : فيهم
(7) فى ح : قرأ.
(8) وقرأ أيضا أبو عمرو والكسائي : ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء (القرطبي 18/ 261).
(9) انظر المصاحف للسجستانى 104. P والقرطبي 18/ 262.

(3/180)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 181
أخذة زائدة ، كما تقول : أربيت إذا أخذ أكثر مما أعطاه من الذهب والفضة ، فتقول «1» : قد أربيت فربا رباك.
وقوله : لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً
(12) لنجعل السفينة لكم تذكرة : عظة.
وقوله : وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
(12) يقول : لتحفظها كل أذن لتكون عظة لمن يأتى «2» بعد.
وقوله : وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ فَدُكَّتا (14) ولم يقل : فدككن لأنه جعل الجبال كالواحد «3» وكما قال : (أن السّموات والأرض كانت «4» رتقا) ولم يقل : كنّ رتقا ، ولو قيل فى ذلك : وحملت الأرض والجبال فدكّت لكان صوابا لأن الجبال والأرض كالشىء الواحد وقوله : دَكَّةً واحِدَةً (14) ودكّها : زلزلتها.
وقوله : وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ (16) وهيها : تشققها «5».
وقوله : وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ (17) يقال : ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة.

وقوله : لا يخفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ (18) قرأها يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد - بالتاء - (لا تَخْفى) ، وكلّ صواب ، وهو مثل قوله : «وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ « 6»». وأخذت.

---

(1) فى ش : فيقول. [.....]
(2) فى ب ، ج ، ش : من بعد.
(3) فى ح ، ش كالواحدة.
(4) سورة الأنبياء الآية 30.
(5) وفى تفسير القرطبي : 18/ 265 - واهية أي : ضعيفة ، يقال : وهى البناء يهى وهيا فهو واه إذا ضعف جدا ، ويقال : كلام واه أي ضعيف.
(6) سورة هود الآية 67.

(3/181)

و قوله : فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (19) نزلت فى أبى سلمة بن عبد الأسد ، كان مؤمنا ، وكان أخوه الأسود «1» كافرا ، فنزل فيه :
«وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ» (25) وقوله : إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ (20) أي : علمت ، وهو من علم مالا يعاين ، وقد فسّر ذلك فى غير موضع.
وقوله : فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ (21) فيها الرضاء ، والعرب [216/ ا] تقول : هذا ليل نائم ، وسر كاتم ، وماء دافق ، فيجعلونه فاعلا ، وهو مفعول فى الأصل ، وذلك : أنهم يريدون وجه المدح أو الذم «2» ، فيقولون ذلك لا على بناء الفعل ، ولو كان فعلا مصرحا لم يقل ذلك فيه ، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب : مضروب ، ولا للمضروب «3» : ضارب لأنه لا مدح فيه ولا ذم.
وقوله : يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ (27) يقول : ليت الموتة الأولى التي متها لم أحى بعدها.
وقوله : ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ (32) ذكر أنها تدخل «4» فى دبر الكافر ، فتخرج من رأسه ، فذلك سلكه فيها. والمعنى :
ثم اسلكوا فيه سلسلة ، ولكن العرب تقول : أدخلت رأسى فى القلنسوة ، وأدخلتها فى رأسى ، والخاتم يقال : الخاتم لا يدخل فى يدى ، واليد هى التي فيه تدخل «5»

من قول الفراء.
قال أبو عبد اللّه [محمد بن الجهم «6»] : والخف مثل ذلك ، فاستجازوا ذلك لأن معناه لا يشكل على أحد ، فاستخفوا من ذلك ما جرى على ألسنتهم.

---

(1) فى ش : أخوه الأسود أراه ابن عبد الأسد ، وهي زيادة لا حاجة إليها. وفى ب ، ح : أخوه الأسود ابن عبد الأسد.
(2) فى ش : والذم.
(3) فى (ا) لمضروب ، وفى ح ، ش للمضرب ، تحريف.
(4) فى (ا) يدخل ، تحريف.
(5) كذا فى ح ، ش.
(6) زيادة فى ح ، ش.

و قوله : وَلا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) يقال : إنه ما يسيل «1» من صديد أهل النار.
وقوله : وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ (44) يقول : لو أن محمدا صلى اللّه عليه تقوّل علينا ما لم يؤمر به لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ، بالقوة والقدرة.
وقوله : فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ (47).
أحد يكون للجميع «2» وللواحد ، وذكر الأعمش فى حديث عن النبي صلى اللّه عليه وسلم أنه قال : (لم تحل الغنائم لأحد سود الرءوس إلّا لنبيكم صلى اللّه عليه وسلم) ، فجعل : أحدا فى موضع جمع. وقال اللّه جل وعز : «لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ «3»» فهذا جمع لأنّ بين - لا يقع إلّا على اثنين فما زاد.
ومن سورة سأل سائل
قوله : سَأَلَ سائِلٌ (1).
دعا داع بعذاب واقع ، وهو : النضر [بن الحارث] «4» بن كلدة ، قال : اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ، فأسر يوم بدر ، فقتل صبرا هو وعقبة.
وقوله : بِعَذابٍ واقِعٍ (1).
يريد : للكافرين ، والواقع من نعت العذاب. واللام «5» التي فى الكافرين دخلت للعذاب لا للواقع.

---

(1) فى ح : ما يسل ، تحريف.
(2) فى ش : للجمع.
(3) البقرة الآية : 136. [.....]
(4) زيادة من ب ، ح.
(5) فى (ا) وأما اللام.
(3) فى ش : ونراه قريبا نحن.
(4) سقط فى ش.
(5) فى (ا) قرابة.
(6) زيادة من ا.
(7) فى ش : بعد ذلك
(8) وهى قراءة شيبة والبزي عن عاصم (القرطبي 18/ 285 وأبى جعفر 423) ونصب (حميما) على نزع الحافض (عن) : الإتحاف : 423
(9) فى ش : للحميم
(10) فى (ا) : ولا القراء ، سقط

(3/183)

(3/184)

و قوله : نَزَّاعَةً لِلشَّوى (16).
مرفوع على قولك : إنها لظى ، إنها نزاعة للشوى ، وإن شئت جعلت الهاء عمادا ، فرفعت «1» لظى بنزاعة ، ونزّاعة بلظى كما تقول فى الكلام : إنّه جاريتك فارهة ، وإنها جاريتك فارهة. والهاء فى الوجهين عماد. والشّوى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى.
وقوله : تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17).
تقول للكافر : يا كافر إلىّ ، يا منافق إلىّ ، فتدعو كل واحد «2» باسمه.
وقوله : وَجَمَعَ فَأَوْعى (18).
يقول : جمع فأوعى ، جعله فى وعاء ، فلم يؤد منه زكاة ، ولم يصل رحما.
وقوله : إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً (19).

والهلوع : الضجور وصفته كما قال اللّه : «إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً» (20) «وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً» (21) فهذه صفة الهلوع ، ويقال منه : هلع يهلع هلعا مثل «3» : جزع يجزع جزعا ، ثم قال :
«إِلَّا الْمُصَلِّينَ» (22) فاستثنى المصلين من الإنسان ، لأن الإنسان فى مذهب جمع ، كما قال اللّه جل وعز : «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا «4»».
وقوله : حَقٌّ مَعْلُومٌ (24).
الزكاة وقال بعضهم : لا ، بل سوى الزكاة.
وقوله : إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ (30).
يقول القائل : هل يجوز فى الكلام أن تقول : مررت بالقوم إلّا بزيد ، تريد :
إلّا أنى لم أمرر «5» بزيد؟ قلت : لا يجوز هذا ، والذي فى كتاب اللّه صواب جيد

---

(1) فى ح : فرفت بإسقاط العين ، تحريف
(2) فى ب : أحد [.....]
(3) سقط فى ب.
(4) سورة الإنسان الآيتان 2 ، 3.
(5) فى (ا) أمر.

لأن أول الكلام «1» فيه كالنهى إذ ذكر : «و الّذين هم لفروجهم حافظون» (29) يقول :
فلا يلامون «2» إلّا على غير أزواجهم ، فجرى الكلام على ملومين التي فى آخره. ومثله أن تقول للرجل : اصنع ما شئت إلا [على] «3» قتل النفس ، فإنك معذب ، أو فى « 4» قتل النفس ، فمعناه «5» إلا أنك معذب فى قتل النفس.
وقوله : وَعَنِ الشِّمالِ عِزِينَ [37].
والعزون : الحلق ، الجماعات كانوا «6» يجتمعون حول النبي صلى اللّه عليه فيقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة - كما يقول محمد صلى اللّه عليه - لندخلنها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم ، فأنزل اللّه : «أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ» (38).
قرأ الناس : «أن يدخل» لا يسمّى فاعله [217/ ا] وقرأ

الحسن : «أَنْ يُدْخَلَ «7»» ، جعل له الفعل ، ثم بيّن اللّه عز وجل فقال : ولم يحتقرونهم ، وقد خلقناهم جميعا «مِمَّا يَعْلَمُونَ» من تراب؟.
وقوله : إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (43). الإيفاض : الإسراع.
وقال الشاعر «8» :
لأنعتن نعامة ميفاضا خرجاء ظلت تطلب الإضاضا
قال : الخرجاء فى اللون ، فإذا رقّع القميص الأبيض برقعة حمراء فهو أخرج ، تطلب الإضاضا :
أي تطلب موضعا تدخل فيه ، وتلجأ إليه. قرأ الأعمش وعاصم : «إلى نصب» إلى شىء منصوب يستبقون إليه.
وقرأ «9» زيد بن ثابت : «إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ» «10» فكأنّ النّصب الآلهة التي كانت تعبد [من دون اللّه] «11» وكلّ صواب ، «12» ، وهو واحد ، والجمع : أنصاب.

---

(1) كذا فى ح ، ش وفى سواهما (الكتاب) ، وما أثبتناه أوضح.
(2) فى ش : يلومون ، تحريف.
(3) التكملة من ب ، ح.
(4) فى ب : وفى.
(5) فى ش : ومعناه.
(6) التصحيح من ح ، وفى الأصل : ا - كان.
(7) وهى أيضا قراءة طلحة بن مصرف ، والأعرج ، ورواه المفضل عن عاصم (تفسير القرطبي 18/ 294).
(8) لم أعثر على قائله. (وفى الطبري 29 : 89 تغدو مكان ظلت)
(9) سقط فى ح.
(10) سقط فى ح ، ش.
(11) التكملة من ب. [.....]
(12) قراءة : نصب كسقف وسقف أو جمع نصاب ككتاب وكتب هى قراءة ابن عامر وحفص (الإتحاف 424)

(3/186)

ومن سورة نوح عليه السلام
قوله عز وجل : أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ (1).
أي : أرسلناه بالإنذار. (أن) : فى موضع نصب لأنك أسقطت منها الخافض. ولو كانت إنا أرسلنا نوحا إلى

قومه «1» أنذر قومك - بغير أن لأن الإرسال قول فى الأصل ، وهي ، فى قراءة عبد اللّه كذلك بغير أن.
وقوله : وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى (4).
مسمّى عندكم تعرفونه لا يميتكم غرقا ولا حرقا «2» ولا قتلا ، وليس فى هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما «3» أراد مسمّى عندكم ، ومثله : (وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ «4») عندكم فى معرفتكم.
وقوله : يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ «5» (4).
[من قد تكون] «6» لجميع ما وقعت عليه ، ولبعضه. فأما البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رويت من مائك ، فإذا كانت فى موضع جمع فكأنّ من : عن كما تقول : اشتكيت من ماء شربته ، [وعن ماء شربته] «7» كأنه فى الكلام : يغفر لكم عن أذنابكم «8» ، ومن أذنابكم.
وقوله : لَيْلًا وَنَهاراً (5).
أي : دعوتهم بكل جهة سرّا وعلانية.

---

(1) زاد فى ش ان بين «قومه» و«أنذر» ، والكلام على حذفها ، وحذف جواب لو للعلم به.
(2) سقط فى ح.
(3) سقط فى ب.
(4) سورة الروم الآية : 27.
(5) هذا الجزء من الآية قبل (ويؤخركم إلى أجل مسمى) المذكور آنفا.
(6) سقط فى ح ، ش.
(7) سقط فى ح.
(8) كذا فى النسخ ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى إثم على أذناب.

و قوله : وَأَصَرُّوا (7).
أي : سكتوا على شركهم ، (واستكبروا) (7) عن الإيمان.
وقوله : وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ (12).
كانت السنون الشدائد قد ألحّت عليهم ، وذهبت بأموالهم لا نقطاع المطر عنهم ، وانقطع الولد من نسائهم ، فقال : «وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ».

وقوله : ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً (13). أي : لا تخافون للّه عظمة.
وقوله : وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً (14).
نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظما.
وقوله : سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً (15).
إن شئت نصبت الطباق [217/ ب] على الفعل أي : خلقهن مطابقات ، وإن شئت جعلته من نعت السّبع لا على الفعل ، ولو كان سبع سموات طباق بالخفض كان وجها جيدا كما تقرأ : «ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ «1»» ، و«خضر».
وقوله : وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً (16).
ذكر : أن الشمس يضىء ظهرها لما يليها من السموات ، ووجهها يضىء لأهل الأرض. وكذلك القمر ، والمعنى : جعل الشمس والقمر نورا فى السموات والأرض.
وقوله : سُبُلًا فِجاجاً (20).
طرقا ، واحدها : فج ، وهى الطرق الواسعة.
[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد «2»] حدثنا الفراء قال : حدثنى هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قرأ : ماله وولده «3» (21).

---

(1) فيكون (خضر) نعتا (لسندس) ، من نعت المفرد بالجمع ، وأجيب بأن السندس (اسم جنس) ، وقيل : جمع سندسة ، أما رفع خضر فعلى النعت لثياب. وانظر الإتحاف : 429.
(2) زيادة من ش.
(3) قرأ أهل المدينة والشام وعاصم (وولده) ، بفتح الواو واللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام ، وهى لغة فى الولد. تفسير القرطبي : 18 : 306.

و قوله : وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً (22).
الكبّار : الكبير ، والعرب تقول كبار «1».
ويقولون : رجل حسّان جمّال بالتشديد. وحسان جمال بالتخفيف فى كثير من أشباهه.
وقوله : وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً (23).
هذه آلهة كان إبليس جعلها لهم. وقد اختلف القراء فى ودّ

، فقرأ أهل المدينة : (ودّا) بالضم ، وقرأ الأعمش وعاصم «2» : (ودّا) بالفتح.
ولم يجروا : (يغوث ، ويعوق) لأن فيها ياء زائدة. وما كان من الأسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يجرى. من ذلك : يملك ، ويزيد ، ويعمر ، وتغلب ، وأحمد. هذه لا تجرى لما زاد فيها. ولو أجريت لكثرة التسمية كان صوابا ، ولو أجريت أيضا كأنه ينوى به النكرة كان أيضا صوابا.
وهى فى قراءة عبد اللّه : «و لا تذرنّ ودّا ولا سواعا ويغوثا ويعوقا ونسرا» بالألف ، «وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً» يقول : هذه الأصنام قد ضلّ بها قوم كثير. ولو قيل : وقد أضلّت كثيرا ، أو أضللن «3» : كان صوابا.
وقوله : مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ (25).
العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوى به مذهب الجزاء ، كأنك قلت : من «4» خطيئاتهم ما أغرقوا.
وكذلك رأيتها فى مصحف عبد اللّه ، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها فى مصحف عبد اللّه :
«أىّ الأجلين ما قضيت فلا عدوان علىّ «5»» ألا ترى أنك تقول : حيثما تكن أكن ، ومهما تقل أقل. ومن ذلك : (أيّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى «6») وصل الجزاء بما ، فإذا كان استفهاما لم

---

(1) فى اللسان عن ابن سيده : أن الكبار والكبار كلاهما المفرط فى الكبر ، نقيض الصغر.
(2) فى ش : عاصم والأعمش. [.....]
(3) فى ب : وأضللن ، وفى ش : أو أضللت ، تحريف.
(4) فى ش : مما ، تحريف.
(5) سورة القصص الآية : 28.
(6) سورة الاسراء الآية 110.

يصلوه بما يقولون : كيف تصنع؟ وأين تذهب؟ إذا كان استفهاما لم يوصل «1» بما ، وإذا كان جزاء وصل وترك الوصل.
وقوله : دَيَّاراً (26).
وهو من درت ، ولكنه فيعال من الدوران ، كما قرأ عمر بن الخطاب «اللّه لا إله إلّا هو الحىّ القيّام «2»» ، وهو

من قمت.
وقوله : إِلَّا تَباراً (28) : ضلالا.
ومن سورة الجن
قوله : عز وجل : قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ (1).
القراء مجتمعون [218/ ا] على (أوحى) وقرأها جوّية الأسدى «3» : (قل أوحى إلىّ) من وحيت ، فهمز الواو لأنها انضمت كما قال : (وإذا الرّسل أقّتت «4»).
وقوله : اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ (1).
ذكر : أن الشياطين لما رجمت وحرست منها السماء قال إبليس : هذا نبىّ قد حدث ، فبث جنوده فى الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة ، فأتوا النبي صلى اللّه عليه وسلم وهو ببطن نخلة «5» قائما يصلى ويتلو القرآن ، فأعجبهم ورقّوا له ، وأسلموا ، فكان من قولهم ما قد قصّه اللّه فى هذه السورة.

---

(1) فى ح : لم تصل بما.
(2) سورة البقرة الآية : 255.
(3) فى ح ، ش : جوية بن عبد الواحد الأسدى إن شاء اللّه.
(4) سورة المرسلات الآية : 11.
(5) بطن نخلة : فى معجم البلدان (1 : 449) : بطن نخل ، جمع نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة.

و قد اجتمع القراء على كسر «إنا» فى قوله : «فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً» ، واختلفوا فيما بعد ذلك ، فقرءوا : وإنّا ، وأنّا «1» إلى آخر السورة ، وكسروا بعضا ، وفتحوا بعضا.
[حدثنا أبو العباس قال «2» : حدثنا محمد قال] : حدثنا الفراء قال : فحدثنى الحسن بن عياش أخو أبى بكر بن عياش ، وقيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس أنه قرأ ما فى الجنّ ، والنجم :
(وأنا) ، بالفتح «3». قال الفراء : وكان يحيى وإبراهيم وأصحاب عبد اللّه كذلك يقرءون. وفتح نافع المدني ، وكسر الحسن ومجاهد ، وأكثر أهل المدينة إلا أنهم نصبوا : «وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ» (18) [حدثنا محمد قال «4» :]

حدثنا الفراء قال : وحدثنى حبّان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : أوحى إلى النبي - صلى اللّه عليه وسلم - بعد اقتصاص أمر الجن : «وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا» (18).
وكان [عاصم بكسر ما كان] «5» من قول الجن ، ويفتح ما كان من الوحى. فأما الذين فتحوا كلها فإنهم ردّوا «أن» فى كل السورة على قوله : فآمنا به ، وآمنا بكل ذلك ، ففتحت «أن» لوقوع الإيمان عليها ، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن فى بعض ما فتح ، ويقبح فى بعض ، ولا يمنعك «6» ذلك من إمضائهن على الفتح ، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان يوجب فتح أنّ كما قالت العرب.
إذا ما الغانيات برزن يوما وزجّجن الحواجب والعيونا «7» فنصب العيون باتب
فأقسم لو شىء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجد لك مدفعا «4»
و أنشدنى آخر :
أما واللّه أن لو كنت حرّا وما بالحرّ أنت ولا العتيق»
و من كسر كلها ونصب : «وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ» خصّه بالوحى ، وجعل : وأن لو مضمرة فيها [اليمين على ما وصفت لك «6».
«7» وقوله تبارك وتعالى : وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا (3).
[حدثنا أبو العباس قال «8» :] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو إسرائيل عن الحكم عن مجاهد فى قوله : «وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا» قال : جلال ربنا.
وقوله جل وعز : وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً (5).

---
(1) سقط فى ش.
(2) فى ش : تدخلن.
(3) فى ش : الكتاب.
(4) لم أعثر على قائله.
(5) استشهد به فى المغني على زيادة (أن) : 1 : 30 وورد فى تفسير القرطبي (19/ 17) ولم ينسب إلى قائله فى الموضعين.
(6) سقط فى ا.
(7) يبدأ من هنا النقل من النسخة ب ، لأنه ليس فى (ا)
(8) زيادة فى ش.

الظن هاهنا : شك.
وقوله تبارك وتعالى : وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ «1» اللَّهَ فِي الْأَرْضِ (12).
على اليقين علمنا.
وقد قرأ بعض القراء : «أَنْ لَنْ تَقُولَ «2» الْإِنْسُ وَالْجِنُّ» ولست أسميه.
وقوله عز وجل : فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ (9). إذ بعث محمد صلى اللّه عليه يجد له شهابا رصدا قد أرصد به له ليرجمه.
وقوله عز وجل : وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ (10).
هذا من قول كفرة الجن قالوا : ما ندرى ألخير يراد بهم «3» فعل هذا أم لشر؟ يعنى : رجم الشياطين بالكواكب.
وقوله عز وجل : كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً (11).
كنا فرقا مختلفة أهواؤنا ، والطريقة طريقة «4» الرجل ، ويقال أيضا [109/ ا] للقوم هم طريقة قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد أيضا : طريقة قومه ، وكذلك يقال للواحد : هذا نظورة قومه للذين ينظرون إليه «5» منهم ، وبعض العرب يقول : نظيرة قومه ، ويجمعان جميعا : نظائر.
و قوله عز وجل : فَلا يَخافُ بَخْساً (13) لا ينقص من ثواب عمله وَلا رَهَقاً (13).
ولا ظلما.
وقوله عز وجل : وَمِنَّا الْقاسِطُونَ (14) وهم : الجائرون الكفار ، والمقسطون : العادلون المسلمون وقوله عز وجل : فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً (14) يقول : أمّوا الهدى واتبعوه.
وقوله عز وجل : وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ (16) : على طريقة الكفر «6» «لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً»

---
(1) سقط فى ش.
(2) هى قراءة الحسن والجحدري ويعقوب وابن أبى بكرة بخلاف المحتسب 2/ 333 وانظر البحر المحيط 8/ 348.

(3) فى ش : يريد. [.....]
(4) سقط فى ح.
(5) فى ش : ينظر ، تحريف.
(6) أي : لو كفر من أسلم من الناس ، لأسقيناهم إملاء لهم واستدراجا ، واستعارة الاستقامة للكفر قلقة لا تناسب (البحر المحيط 8/ 352).

(3/193)

يكون زيادة فى أموالهم ومواشيهم ، ومثلها قوله : «وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ «1»» يقول : نفعل ذلك بهم ليكون فتنة عليهم فى الدنيا ، وزيادة فى عذاب الآخرة.
وقوله عز وجل : وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً (17).
نزّلت «2» فى وليد بن المغيرة المخزومي ، وذكروا أن الصّعد : صخرة ملساء فى جهنم يكلّف صعودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حدر إلى جهنم ، فكان ذلك دأبه ، ومثلها فى سورة المدثر :
(سأرهقه صعودا) «3» :
و قوله عز وجل : وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا (18) فلا تشركوا فيها صنما ولا شيئا مما يعبد ، ويقال : هذه المساجد ، ويقال : وأن المساجد للّه. يريد :
مساجد الرجل : ما يسجد عليه من : جبهته ، ويديه ، وركبتيه ، وصدور قدميه.
وقوله عز وجل : وَأَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ (19) يريد : النبي صلى اللّه عليه ليلة أتاه الجن ببطن نخلة. «كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ [109/ ب] لِبَداً» (19) كادوا يركبون النبي صلّى اللّه عليه رغبة فى القرآن ، وشهوة له.
وقرأ بعضهم «4» : «لِبَداً «5»» والمعنى فيهما - واللّه أعلم - واحد ، يقال : لبدة ، ولبدة.
ومن قرأ : «لِبَداً» «6» فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال ، كقولك : ركّعا ، وركوعا [، وسجّدا ، وسجودا] «7».

---

(1) سورة الزخرف الآية : 33.
(2) فى ح ، ش : أنزلت.

(3) الآية 17.
(4) فى ش : بعض القراء.
(5) قرأ مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع : لبدة ، وعن ابن محيصن أيضا تسكين الباء وضم اللام : لبدا.
وقرأ الحسن ، والجحدري ، وأبو حيوة ، وجماعة عن أبى عمرو بضمتين جمع : لبد كرهن ورهن ، أو جمع لبود كصبور (البحر المحيط 8/ 353).
(6) هى قراءة الحسن ، والجحدري بخلاف عنهما (البحر المحيط 8/ 353).
(7) سقط فى ح ، ش.

(3/194)

و قوله عز وجل : قال إنّما ادعوا ربّى (20) قرأ الأعمش وعاصم «1» : «قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّي» وقرأ عامة أهل المدينة كذلك ، وبعضهم :
(قال) ، وبعضهم : (قل).
[حدثنا أبو العباس قال «2» :] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن السّلمى ، عن على بن أبى طالب - رحمه اللّه - أنه قرأها :
(قال إنما أدعو ربّى).
اجتمع القراء على : لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا (1) بنصب الضاد ، ولم يرفع أحد منهم.
وقوله عز وجل : وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (22) ملجأ ولا سربا ألجأ إليه.
وقوله عز وجل : إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسالاتِهِ (23) يكون استثناء من قوله : «لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَداً إلا أن أَبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ».
وفيها وجه آخر : قل إنى لن يجيرنى من اللّه أحد إن لم أبلغ رسالته ، فيكون نصب «3» البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقولك للرجل : إلا قياما فقعودا ، وإلا عطاء فردا جميلا [أي الا تفعل إلا عطاء فردا جميلا] «4» فتكون لا منفصلة من إن - وهو وجه حسن ، والعرب تقول : إن لا مال اليوم فلا مال أبدا - يجعلون «5» (لا) على وجه التبرئة ، ويرفعون أيضا على ذلك المعنى ، ومن نصب

بالنون فعلى إضمار فعل ، أنشدنى بعض العرب :
فإن لا مال أعطيه فإنى صديق من غدو أو رواح «6»
و قوله عز وجل : إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ (27) فإنه يطلعه على [110/ ا] غيبه.

---

(1) وهى أيضا قراءة حمزة وأبى عمرو بخلاف عنه (البحر المحيط 8/ 353).
(2) زيادة فى ش.
(3) كذا فى ش ، وفى غيرها : فتكون بنصب ، تحريف.
(4) سقط فى ح ، ش. [.....]
(5) فى ش تجعلون ، تصحيف.
(6) لم أعثر على قائله.

(3/195)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 196
و قوله عز وجل : يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً (27) ذكروا أن جبريل - صلّى اللّه عليه - كان إذا نزل بالرسالة إلى النبي صلى اللّه عليه نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من استماع الجن الوحى ليسترقوه ، فيلقوه إلى كهنتهم ، فيسبقوا به النبي صلى اللّه عليه ، فذلك الرّصد من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال جل وعز : «لِيَعْلَمَ» (28) يعنى محمدا صلّى اللّه عليه «أن قد أبلغوا رسالات ربّهم» (28) يعنى جبريل صلى اللّه عليه وسلم ، وقال بعضهم : هو محمد صلّى اللّه عليه ، أي : يعلم محمد أنه قد «1» أبلغ رسالة ربه.
وقد قرأ بعضهم «2» : «لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا» يريد : لتعلم الجنّ والإنس أن الرسل قد أبلغت لا هم بما رجوا «3» من استراق السمع.
ومن سورة المزّمّل «4»
اجتمع القراء على تشديد : المزّمّل ، والمدّثّر ، والمزّمّل : الذي قد تزمّل بثيابه ، وتهيأ للصلاة ، وهو رسول اللّه صلّى اللّه عليه.
وقوله عز وجل : قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2).
يريد : الثلث الآخر ، ثم قال : «نِصْفَهُ» (3).
والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : «أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا» (3) من النصف إلى الثلث أو زد «5» على النصف إلى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض «6» الصلوات

الخمس ، فلما فرضت الصلاة «7» نسخت هذا ، كما نسخت الزكاة كلّ صدقة ، وشهر رمضان كلّ صوم.
وقوله عز وجل : وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4).

---

(1) فى ح : أي لمحمد أنه قد.
(2) هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على (البحر المحيط 8/ 357).
(3) فى ح : رجعو ، تحريف.
(4) سورة المزمل بأكملها ليست فى النسخة (ا) ، وهى منقولة من النسخة ب.
(5) فى ش : أو زد عليه.
(6) فى ب : يفرض.
(7) فى ش : الصلوات.

يقول : اقرأه على هينتك ترسلا.
وقوله عز وجل : سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (5).
أي : ليس بالخفيف ولا السّفساف لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى.
وقوله عز وجل. إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً «1» (6).
يقول : هى أثبت قياما. «و أقوم [110/ ب] قيلا» (6)
يقول : إن النهار يضطرب فيه الناس ، ويتقلبون فيه للمعاش ، والليل أخلى للقلب ، فجعله أقوم قيلا.
وقال بعضهم. إن ناشئة الليل هى أشد على المصلى من صلاة النهار لأن الليل للنوم ، فقال :
هى ، وإن كانت أشد وطئا فهى أقوم قيلا ، وقد اجتمع القراء على نصب الواو من وطئا [وقرأ بعضهم : «هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً» قال] «2» : قال الفراء : أكتب وطئا بلا ألف «3» [وقرأ بعضهم : هى أشد وطاء] «4» فكسر الواو ومده يريد : أشد «5» علاجا ومعالجة ومواطأة. وأمّا الوطء فلا وطء لم نروه عن أحد من القراء.
وقوله عز وجل : إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلًا (7).
يقول : لك فى النهار ما يقضى حوائجك. وقد قرأ بعضهم «6» : «سبخا» بالخاء ، والتسبيخ : توسعة «7» الصوف والقطن وما أشبهه ، يقال : سبّخى قطنك. قال أبو الفضل «8» : سمعت أبا عبد اللّه يقول «9» : حضر أبو

زياد الكلابي مجلس الفراء فى هذا اليوم ، فسأله الفراء عن هذا الحرف فقال :
أهل باديتنا يقولون : اللهم سبّخ عنه للمريض والملسوع ونحوه.

---

(1) فى ش : وطاء ، وسيأتى أنها قراءة ، فلا محل لها هنا.
(2) ساقط من ش ، و(وطئا) بكسر الواو وسكون الطاء وقصر الهمزة قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة ، كما فى البحر : 8/ 363.
(3) بلا ألف ، أي : قبل الهمزة للفرق بينها وبين القراءة التي تليها.
(4) هى قراءة أبى عمرو وابن عامر. انظر البحر المحيط : 8/ 363.
(5) ساقط فى ح. [.....]
(6) يعنى ابن يعمر وعكرمة وابن أبى عبلة ، كما فى البحر : 8/ 363.
(7) توسعة الصوف : تنفيشه.
(8) فى ح ، ش : أبو العباس.
(9) سقط (يقول) فى ح ، ش.

و قوله عز وجل : وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (8).
أخلص للّه «1» إخلاصا ، ويقال للعابد إذا ترك كل شىء ، وأقبل على العبادة : قد تبتل ، أي :
قطع كل شىء إلا أمر اللّه وطاعته.
وقوله عز وجل : رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (9).
خفضها عاصم والأعمش ، ورفعها أهل الحجاز ، والرفع يحسن إذا انفصلت الآية من الآية ، ومثله : «وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ ، اللَّهَ رَبَّكُمْ» «2» [111/ ا] فى هذين الموضعين «3» يحسن الاستئناف والإتباع.
وقوله عز وجل : فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (9).
كفيلا بما وعدك. وَكانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا (14).
والكثيب : الرمل ، والمهيل : الذي تحرك «4» أسفله فينهال عليك من أعلاه ، والمهيل : المفعول ، والعرب تقول : مهيل ومهيول ، ومكيد ومكيود «5» ، قال الشاعر

«6» :
و ناهزوا البيع من ترعيّة رهق مستأرب ، عضّه السّلطان مديون
قال ، قال الفراء : المستأرب الذي قد أخذ بآرابه ، وقد أرّب.
وقوله عز وجل : فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً (17).
معناه : فكيف تتقون يوما يجعل «7» الولدان شيبا إن كفرتم ، وكذلك هى فى قراءة عبد اللّه سواء.

---

(1) فى ح ، ش إليه.
(2) الآيتان 125 ، 126 من سورة الصافات قرأ ، (اللّه) بالنصب حفص وحمزة والكسائي وقرأ الباقون بالرفع ، كما فى الإتحاف :
(3) فى ح ، ش : فى مثل هذا الموضع.
(4) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : يحرك ، وما أثبتناه أنسب.
(5) فى ح ، ش : مكيل ومكيول.
(6) البيت فى اللسان (أرب) : وفيه بعد تفسير المستأرب : وفى نسخة : مستأرب بكسر الراء قال : هكذا أنشده محمد بن أحمد المفجع. أي أخذه الدين من كل ناحية. والمناهزة فى البيع : انتهاز الفرصة. وناهزوا البيع : أي بادروه. والرهق : الذي به خفة وحدة. وقيل : الرهق : السفه وهو بمعنى السفيه. وعضه السلطان : أي أرهقه وأعجله وضيق عليه الأمر. والترعية : الذي يجيد رعى الإبل ...
(7) فى ب : تجعل ، تصحيف.

و قوله «1» عز وجل : السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ (18).
بذلك اليوم ، والسماء تذكر وتؤنث ، فهى هاهنا فى وجه التذكير ، قال الشاعر :
فلو رفع السماء إليه قوما لحقنا بالنجوم مع السحاب «2»
و قوله عز وجل : فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا (19).
طريقا ووجهة إلى اللّه.
وقوله عز وجل : إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ (20).
قرأها عاصم والأعمش بالنصب ، وقرأها أهل المدينة

والحسن البصري بالخفض ، فمر خفض أراد :
تقوم [أقل من الثلثين] «3». وأقل من النصف. ومن الثلث. ومن نصب أراد : تقوم أدنى من الثلثين ، فيقوم «4» النصف أو الثلث «5» ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال : أقل من الثلثين ، ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة. ألا ترى أنك تقول للرجل : لى عليك أقل من ألف درهم ثمانى مائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه فى المعنى من أن تفسر «6» - قلة - أخرى [111/ ب] وكلّ صواب.
وَ طائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ (20) كان النبي صلّى اللّه عليه ، وطائفة من المسلمين يقومون الليل قبل أن تفرض الصلاة ، فشق «7» ذلك عليهم ، فنزلت الرخصة. وقد يجوز أن يخفض النصف ، وينصب الثلث لتأويل «8» قوم : أنّ صلاة النبي صلّى اللّه عليه انتهت إلى ثلث الليل ، فقالوا : «9»

---

(1) كذا فى ش : وفى ب ، ح ، فقوله ، وما أثبتناه هو المعتاد فى مثل هذا الموطن.
(2) فى تفسير القرطبي 19/ 51 :
قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل : منفطرة لأن مجازها السقف ، نقول : هذا سماء البيت ، ثم أورد البيت ، ولم ينسبه وفيه : لحقنا بالسماء وبالسحاب ورواية البيت فى (البحر المحيط 8/ 365).
فلو رفع السماء إليه قوم لحقنا بالسماء وبالسحاب
(3) سقط فى ح. [.....]
(4) فى ش فتقوم.
(5) فى ش : النصف والثلث ، والأشبه (أو).
(6) فى ش : يفسر.
(7) فى ح : فيشق.
(8) فى ش : لتأول.
(9) فى ش : فقال ، وهو تحريف.

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من الثلثين ، ومن النصف ، ولا تنقص من الثلث ، وهو وجه شاذ لم يقرأ به أحد. وأهل القراءة الذين يتّبعون أعلم بالتأويل من المحدثين. وقد يجوز ، وهو عندى :

يريد : الثلث.
وقوله عز وجل : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ (20).
أن لن تحفظوا مواقيت الليل «فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ» (20).
المائة فما زاد. وقد ذكروا «1» : أنه من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ، وكل شىء أحياه «2» المصلى من الليل فهو «3» ناشئة.
وقوله عز وجل : وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ (20) يعنى : المفروضة.
ومن سورة المدّثّر
قوله تبارك وتعالى : يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1).
يعنى : المتدثر بثيابه لينام.
وقوله عز وجل : قُمْ فَأَنْذِرْ (2).
يريد : قم فصلّ ، ومر بالصلاة.
وقوله تبارك وتعالى : وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ (4).
يقول : لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب ، ويقال : وثيابك فطهر ، وعملك فأصلح. وقال بعضهم : وثيابك فطهر : قصر «4» ، فإن تقصير الثياب طهرة «5».
فقوله عز وجل : وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5).
كسره «6» عاصم والأعمش والحسن ، ورفعه السلمى ومجاهد وأهل المدينة فقرءوا : «وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ»

---

(1) فى ش : ذكر.
(2) فى ش : أحصاه.
(3) فى ح : فهى ، تحريف.
(4) فى ش : فقصر
(5) الطهرة : اسم من التطهير وفى ح ، ش طهر
(6) كسره : يريد راء الرجز ، والرفع أيضا وهى قراءة حفص وأبى جعفر ويعقوب ، وافقهم ابن محيصن والحسن. (الإتحاف 427).

و فسر مجاهد : والرجز : الأوثان ، وفسره الكلبي : الرجز : العذاب ، ونرى أنهما لغتان ، وأن المعنى فيهما [112/ ا] واحد.
وقوله عز وجل : وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6).
يقول : لا تعط فى الدنيا شيئا لتصيب أكثر منه ، وهى فى

قراءة عبد اللّه : «و لا تمنن أن تستكثر» فهذا شاهد على الرفع فى «تَسْتَكْثِرُ» ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صوابا «1» ، والرفع وجه القراءة والعمل.
وقوله عز وجل : فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8).
يقال : إنها أول النفختين.
وقوله عز وجل : ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (11).
[الوحيد «2»] فيه وجهان ، قال بعضهم : ذرنى ومن خلقته وحدي ، وقال آخرون : خلقته وحده لا مال له ولا بنين ، وهو أجمع الوجهين.
وقوله تبارك وتعالى : وَجَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً (12) :
قال الكلبي : العروض والذهب والفضة ، [حدثنا أبو العباس قال : »
] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد فى قوله : (وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً) ، قال : ألف دينار ، ونرى أن الممدود جعل غاية للعدد لأن الألف غاية العدد ، يرجع فى أول العدد من الألف. ومثله قول العرب : لك على ألف أقدع ، أي : غاية العدد.
وقوله : وَبَنِينَ شُهُوداً (13) كان له عشرة بنين لا يغيبون عن عينيه «4» فى تجارة ولا عمل ، والوحيد : الوليد بن المغيرة المخزومي.
وقوله : إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18).

---

(1) الجزم قراءة الحسن. المحتسب : 2 : 237.
(2) التكملة من ح ، ش. [.....]
(3) الزيادة من ش.
(4) فى ب : عينه.

فذكروا أنه جمع رؤساء أهل مكة فقال : إن الموسم قددنا ، وقد فشا أمر هذا الرجل فى الناس ، ما أنتم قائلون فيه للناس؟ قالوا : نقول : مجنون. قال : إذا يؤتى فيكلّم ، فيرى عاقلا صحيحا ، فيكذبوكم ، قالوا : نقول : شاعر. قال : فهم عرب قد رووا الأشعار وعرفوها ، وكلام محمد لا يشبه الشّعر ، قالوا : نقول : كاهن ، قال : فقد عرفوا الكهنة [112/ ب] ، وسألوهم ، وهم لا يقولون :

يكون كذا وكذا إن شاء اللّه ، ومحمد لا يقول لكم شيئا إلا قال : إن شاء اللّه ، ثم قام ، فقالوا :
صبأ الوليد. يريدون أسلم الوليد. فقال ابن أخيه أبو جهل : أنا أكفيكم أمره ، فأتاه فقال : إن قريشا تزعم أنك قد صبوت «1» وهم يريدون : أن يجمعوا لك مالا يكفيك مما تريد أن تأكل من فضول أصحاب محمد - صلّى اللّه عليه - فقال : ويحك! واللّه ما يشبعون ، فكيف ألتمس فضولهم مع أنى أكثر قريش مالا؟ ولكني فكرت فى أمر محمد «2» - صلّى اللّه عليه - ، وماذا نرد على العرب إذا سألتنا ، فقد عزمت على أن أقول : ساحر. فهذا تفسير قوله : «إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ» القول فى محمد صلّى اللّه عليه.
وقوله : فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19).
قتل «3» أي : لعن ، وكذلك : «قاتَلَهُمُ اللَّهُ «4»» و«قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ «5»» ، ذكر أنهن اللعن.
وقوله : ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22).
ذكروا : أنه مرّ على طائفة من المسلمين فى المسجد الحرام ، فقالوا : هل لك إلى الإسلام يا أبا المغيرة؟ فقال : ما صاحبكم إلّا ساحر ، وما قوله إلّا السحر تعلّمه من مسيلمة الكذاب ، ومن سحرة بابل ، ثم قال «6» : ولّى عنهم مستكبرا قد عبس وجهه وبسر : كلح مستكبرا عن «7»

(1) كذا فى النسخ ، كأنه ملت وفتنت.
(2) فى ح ، ش : فى محمد.
(3) التكملة من ح ، ش.
(4) سورة التوبة الآية : 30.
(5) سورة عبس الآية : 17.
(6) فى ب : قال ثم.
(7) فى ش : على.

الإيمان ، فذلك قوله : إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) يأثره «1» عن «2» أهل بابل.
قال اللّه جل وعز : سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26).
وهى اسم من أسماء جهنم ، فلذلك لم يجز ، وكذلك «لظى ».

وقوله : لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29).
مردود على سقر بنية التكرير ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [113/ ا] فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ «3»» وكما قال فى قراءة عبد اللّه : «وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً «4»» ولو كان «لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ» كان صوابا.
كما قال : «إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيراً لِلْبَشَرِ» (36).
وفى قراءة أبى : «نذير للبشر» وكل صواب.
وقوله : لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29).
تسوّد البشرة بإحراقها.
وقوله : عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (30).
فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر فى الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين فى تسعة عشر ، فيجزم العين فى الذّكران ، ولا يخففها فى : ثلاث عشرة إلى تسع عشرة «5» لأنهم إنما خفضوا فى المذكر لكثرة الحركات. فأما المؤنث ، فإن الشين من عشرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتقى ساكنان. وكذلك : اثنا عشر فى الذكران لا يخفف العين «6» لأن الألف من :

اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقى ساكنان ، وقد قال بعض كفار أهل مكة وهو أبو جهل : وما تسعة عشر؟ الرجل منا يطبق «7» الواحد فيكفه عن الناس. وقال رجل من بنى جمح

(1) سقط فى ح.
(2) فى ش على ، تحريف.
(3) سورة البروج الآية 16.
(4) سورة هود الآية : 72.
(5) فى ش : تسعة عشر ، تحريف. [.....]
(6) فى ش : لا يخفف.
(7) سقط فى ش.

كان يكنى : أبا الأشدين «1» : أنا أكفيكم سبعة عشر ، واكفوني اثنين فأنزل اللّه : «وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً» (31) ، أي : فمن يطيق الملائكة؟ ثم قال : «وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ» فى القلة «إِلَّا فِتْنَةً» (31) على الذين

كفروا ليقولوا ما قالوا ، ثم قال : «لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ» (31) يقينا إلى يقينهم لأنّ عدة الخزنة لجهنم فى كتابهم : تسعة عشر ، «وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً» (31) لأنها فى كتاب أهل الكتاب كذلك.
وقوله : وَاللَّيْلِ [113/ ا] إِذْ أَدْبَرَ (33).
قرأها ابن عباس : «و الليل [113/ ا] إذا دبر» ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك «2» وقرأها كثير من الناس «وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ» :
[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : «3»] حدثنا الفراء قال : حدثنى بذلك محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن زيد أنه قرأها : «وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ» وهى فى قراءة عبد اللّه :
«و الليل إذا أدبر». وقرأها الحسن كذلك : «إذا أدبر» كقول عبد اللّه.
[حدثنا أبو العباس قال حدثنا «4» محمد] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى «5» قيس عن على بن الأقمر عن رجل - لا أعلمه إلّا الأغر - عن ابن عباس أنه قرأ : «و الليل إذا دبر».
وقال : إنما أدبر ظهر البعير [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد «6»] قال حدثنا الفراء قال :
و حدثنا قيس عن على بن الأقمر عن أبى عطية عن عبد اللّه بن مسعود أنه قرأ «أَدْبَرَ» [قال الفراء :
ما أرى أبا عطية إلّا الوادعي بل هو هو ، وقال الفراء : ليس فى حديث قيس إذ ، ولا أراهما إلا لغتين «7»]. يقال : دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر. وكذلك : قبل وأقبل ، فإذا قالوا : أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بألف ، وإنهما في المعنى عندى لواحد ، لا أبعد أن يأتى فى الرجل ما أتى فى الأزمنة.

---

(1) كذا فى النسخ ، وفى الكشاف (2 : 504) : أبو الأشد بن أسعد بن كلدة الجمحي ، وكان شديد البطش
(2) فى الإتحاف (427). اختلف فى «و الليل إذا أدبر» ، فنافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف بإسكان الذال ظرفا لما مضى من الزمان ، أدبر بهمزة مفتوحة ، ودال ساكنة على وزن أكرم ، وافقهم ابن محيصن والحسن.
والباقون بفتح الذال ظرفا لما يستقبل ، وبفتح دال دبر على وزن ضرب. لغتان بمعنى ، يقال : دبر الليل وأدبر.
(3 ، 4) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(5) فى ش : حدثنى.

(6 ، 7) ما بين الحاصرتين من ح ، ش ، والعبارة فى ب مضطربة وبها سقط.

(3/204)

و قوله : نَذِيراً لِلْبَشَرِ (36).
كان بعض النحويين يقول : إن نصبت قوله : «نذيرا» من أول السورة يا محمد قم نذيرا للبشر «1» ، وليس ذلك بشىء واللّه أعلم لأنّ الكلام قد حدث بينهما شىء منه كثير ، ورفعه فى قراءة أبىّ ينفى هذا المعنى. ونصبه «2» من قوله : «إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً» تقطعه من المعرفة لأن «إحدى الكبر» معرفة فقطعته منه ، ويكون نصبه على أن تجعل النذير إنذارا من قوله :
«لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ [113/ ب]» (28) لواحة [تخبر بهذا عن جهنم إنذارا «3»] للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى : الإنذار. قال اللّه تبارك وتعالى : «كَيْفَ نَذِيرِ «4»» و«فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ «5»» يريد : إنذارى ، وإنكاري.
وقوله عز وجل : إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ (35).
الهاء «6» كناية عن جهنم.
وقوله : إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ (39).
قال الكلبي : هم أهل «7» الجنة [حدثنا أبو العباس قال «8»] حدثنا الفراء قال : وحدثنى «9» الفضيل بن عياض عن منصور «10» بن المعتمر عن المنهال رفعه إلى على قال : «إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ» قال : هم الولدان ، وهو شبيه بالصواب لأن الولدان لم يكتسبوا ما يرتهنون به وفى قوله :
«يَتَساءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ» (42) ما يقوى أنهم الولدان لأنهم لم يعرفوا الذنوب ، فسألوا : «ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ».

---

(1) كذا فى النسخ ، وفى العبارة غموض ، يوضحه قول الكشاف عن المراد بها : «و قيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى : قم نذيرا ، وهو من بدع التفاسير». الكشاف : 2 : 505 ، ويمكن أن يقدر جواب إن.
(2) كذا فى ش ، وفى غيرها : نصبها. ولفظ ش : أنسب.
(3) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش.
(4) سورة الملك الآية : 17 فى الأصل «فكيف كان نذير».

(5) سورة الملك الآية : 18 ، واجتزأ فى ح بلفظ (نكير).
(6) سقط فى ش.
(7) فى ش : أصحاب. [.....]
(8) زيادة فى ش.
(9) فى ش : حدثنى.
(10) المنصور بن المعتمر هو أبو عتاب السلمى الكوفي ، عرض القرآن على الأعمش ، وروى عن إبراهيم النخعي ، ومجاهد. وعرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة ت 133 (طبقات القراء 2/ 314).

(3/205)

و قوله : كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50).
قرأها عاصم والأعمش : «مُسْتَنْفِرَةٌ» بالكسر ، وقرأها أهل الحجاز «مُسْتَنْفِرَةٌ» بفتح «1» الفاء «2» وهما جميعا كثيرتان فى كلام العرب ، قال الشاعر «3» :
أمسك حمارك إنّه مستنفر فى إثر أحمرة عمدن لغرّب
و القسورة يقال : إنها الرماة ، وقال الكلبي بإسناده : هو الأسد.
[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال «4»] حدثنا الفراء قال : «5» حدثنى أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق أبى سفيان الثوري عن عكرمة قال : قيل له : القسورة ، الأسد بلسان الحبشة ، فقال : القسورة ، الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنبسة.
وقوله : بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً (52).
قالت كفار قريش للنبى صلّى اللّه عليه [114/ ا] : كان الرجل يذنب فى بنى إسرائيل ، فيصبح ذنبه مكتوبا فى رقعة ، فما بالنا لا نرى ذلك؟ فقال اللّه عز وجل : «بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً».
وقوله : إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54).
يعنى هذا القرآن ، ولو قيل : «إِنَّها تَذْكِرَةٌ «6»» لكان صوابا ، كما قال فى عبس ، فمن قال :
(إنها) أراد السورة ، ومن قال : (إنه) أراد القرآن.

---

(1) سقط فى ش.
(2) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء ، أي :

منفرة مذعورة (الإتحاف : 427).
(3) غرب : جبل دون الشام فى بلاد بنى كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : الغربّه والغربّه ، وقد أورد القرطبي البيت - فى تفسيره - ولم ينسبه (19/ 89) ، ورواية البحر المحيط : عهدن العرب ، تحريف (البحر المحيط 8/ 380)
(4) الزيادة من ش.
(5) سقط فى ش : حدثنى.
(6) الآية : 11.

(3/206)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 207
ومن سورة القيامة «1»
قال أبو عبد اللّه [: سمعت الفراء يقول : وقوله] «2» : لا أُقْسِمُ (1) كان كثير من النحويين يقولون «3» : (لا) صلة «4» قال الفراء : ولا يبتدأ بجحد ، ثم يجعل صلة يراد به الطرح لأن هذا الوجاز لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه. ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا : البعث ، والجنة ، والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم فى كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ :
كقولك فى الكلام :

(3/207)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 208
ليس من نفس برّة ولا فاجرة إلّا وهى تلوم نفسها إن كانت عملت خيرا قالت : هلا ازددت وإن كانت عملت سوءا «1» قالت : ليتنى قصرت! ليتنى لم أفعل!
و قوله عز وجل : بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ (4) جاء فى التفسير : بلى «2» نقدر على أن نسوى بنانه ، أي : أن نجعل «3» أصابعه مصمّتة غير مفصلة كخف البعير ، فقال «4» : بلى قادرين على أن نعيد أصغر العظام كما كانت ، وقوله : «قادِرِينَ» نصبت على الخروج من «نَجْمَعَ» ، كأنك قلت فى الكلام : أتحسب أن لن نقوى عليك ، بلى قادرين على أقوى منك. يريد : بلى نقوى قادرين ، بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا. ولو كانت رفعا على الاستئناف ، كأنه قال : بلى نحن قادرون على أكثر من ذا

- كان صوابا.
وقول الناس : بلى نقدر ، فلما صرفت إلى قادرين نصبت
- خطأ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل.
ألا ترى أنك تقول : أتقوم إلينا فإن حولتها إلى فاعل
قلت :
أ قائم ، وكان خطأ أن تقول : أقائما أنت إلينا؟ وقد كانوا
يحتجون بقول الفرزدق :
على قسم لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فىّ زور
كلام «5»
فقالوا : إنما أراد : لا أشتم ، ولا يخرج ، فلما صرفها إلى
خارج نصبها ، وإنما نصب لأنه أراد :
عاهدت ربى لا شاتما أحدا ، ولا خارجا من فىّ زور كلام.
وقوله : لا أشتم فى موضع نصب [115/ ب].
وقوله عز وجل : لِيَفْجُرَ أَمامَهُ (5).
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد «6»] قال حدثنا
الفراء قال : وحدثنى قيس عن أبى حصين عن سعيد بن
جبير «7» فى قوله : «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ» قال
: يقول : سوف أتوب [سوف أتوب] «8». وقال الكلبي :
يكثر الذنوب ، ويؤخر التوبة.

---

(1) فى ش : سواء ، تحريف.
(2) فى ح : بل ، بدون : نقدر ، وفى ش : بل ، تحريف.
(3) فى : ح أي نجعل.
(4) فى ش : ويقال ، تحريف.
(5) انظر ديوان الفرزدق. والكتاب : 1 : 173 ، وشرح
شواهد الشافية : 72
(6) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(7) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبي مولاهم
أبو محمد ، ويقال : أبو عبد اللّه الكوفي التابعي الجليل
والإمام الكبير. عرض على عبد اللّه بن عباس ، عرض عليه
أبو عمرو بن العلاء ، والمنهال بن عمرو. قتله الحجاج
بواسط شهيدا فى سنة خمس وتسعين (طبقات القراء 1/
305).
(8) سقط فى ح.

و قوله عز وجل : فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعض أهل المدينة (برق) بكسر الراء ، وقرأها نافع المدني «فإذ «1» برق البصر» بفتح الراء من البريق «2» : شخص ، لمن فتح ، وقوله «برق» : فزع ، أنشدنى بعض العرب :
نعانى حنانة طوبالة تسفّ يبيسا من العشرق
فنفسك فانع ولا تنعنى وداو الكلوم ولا تبرق «3»
فتح الراء أي : لا تفزع من هول الجراح التي بك ، كذلك يبرق البصر يوم القيامة.
ومن قرأ «بَرِقَ» يقول : فتح عينيه ، وبرق بصره أيضا لذلك.
وقوله عز وجل : وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8).
ذهب ضوءه.
وقوله عز وجل : وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9).
[وفى قراءة عبد اللّه «4»] وجمع بين الشمس والقمر يريد : فى ذهاب ضوئها أيضا فلا ضوء لهذا ولا لهذه.
فمعناه : جمع بينهما «5» فى ذهاب الضوء كما تقول : هذا يوم يستوى فيه الأعمى والبصير أي : يكونان فيه أعميين جميعا. [ويقال : جمعا] «6» كالثورين العقيرين فى النار وإنما قال : جمع ولم يقل : جمعت لهذا لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جعلتهما جميعا فى مذهب ثورين. فكأنك قلت : جمع النوران ، جمع الضياءان ، وهو قول الكسائي : وقد كان قوم

---

(1) فى ح ، ش : نافع المدني برق. [.....]
(2) وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم. معناه : لمع بصره من شدة شخوصه فتراه لا يطرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت. وقال الحسن : هذا يوم القيامة. (تفسير القرطبي 19/ 95).
(3) الشعر لطرفة - كما فى اللسان مادة برق 215. والطوبالة : النعجة لقبه بها ، ولا يقال للكبش : طوبال ، ونصب طوبالة على الذم له كأنه قال :
أعنى : طوبالة ... والعشرق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ، ليس له شوك. وانظر ديوان الشاعرة 218
(4) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(5) كذا فى ش وفى ب ، ح : بينها ، تصحيف.
(6) سقط فى ش.

يقولون : إنما ذكرنا فعل الشمس لأنها لا تنفرد بجمع حتى يشركها غيرها ، فلما شاركها مذكر كان القول فيهما جمعا ، ولم «1» يجر جمعتا ، فقيل لهم : كيف تقولون الشمس [116/ I] جمع والقمر؟
فقالوا : جمعت ، ورجعوا عن ذلك القول.
وقوله عز وجل : أَيْنَ الْمَفَرُّ (10).
قرأه [الناس المفر] «2» بفتح الفاء [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال«
] وقال : حدثنا الفراء ، قال : وحدثنى يحيى بن سلمة « 4» بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ : «أَيْنَ الْمَفَرُّ» وقال : إنما المفر مفر الدابة حيث تفر ، وهما لغتان : المفر والمفر «5» ، والمدبّ والمدبّ. وما كان يفعل فيه مكسورا مثل : يدب ، ويفر ، ويصح ، فالعرب تقول : مفر ومفر ، ومصح ومصح ، ومدب ومدب.
أنشدنى بعضهم :
كأن بقايا الأثر فوق متونه مدب الدّبى فوق النقا وهو سارح «6»
ينشدونه : مدب ، وهو أكثر من مدب. ويقال : جاء على مدب السيل ، [ومدب السيل] «7» ، وما فى قميصه مصح ولا مصحّ.
وقوله عز وجل : كَلَّا لا وَزَرَ (11).
والوزر : الملجأ.
وقوله عز وجل : يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ (13).
يريد : ما أسلف من عمله ، وما أخر من سنة تركها يعمل بها من بعده ، فإن سن «8» سنة حسنة

---

(1) كذا فى ش وفى ب ، ح : لم يجر.
(2) سقط فى ش.
(3) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(4) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : عن ، تصحيف. انظر ميزان الاعتدال : 4 : 381.
(5) المفسّر : قراءة الجمهور ، والمفسّر ، قراءة مجاهد والحسن وقتادة (تفسير القرطبي 19/ 98).
(6) الدّبى : الجراد قبل أن يطير ، وعن أبى عبيدة : الجراد أول ما يكون سرو وهو أبيض ، فإذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تنبت أجنحته.

والنقا : الكثيب من الرمل. ورد البيت فى تفسير الطبري 19 : 98 غير منسوب ، وفيه : فوق البنا مكان : فوق النقا. وهو تصحيف.
(7) سقط فى ش.
(8) فى ش : سن حسنة.

(3/210)

كان له مثل أجر من يعمل بها من غير أن ينتقصوا ، وإن كانت سنة سيئة عذب عليها ، ولم ينقص من عذاب من عمل بها شيئا.

وقوله عز وجل : بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14).

يقول : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان ، والرجلان ، والعينان ، والذكر ، قال الشاعر :

كأنّ على ذى الظن عينا بصيرة بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلّهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره «1»

و قوله عز وجل : وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (15).

جاء فى التفسير : ولو أرخى ستوره ، وجاء : وإن اعتذر فعليه من يكذب عذره.

وقوله [116/ ب] عز وجل : لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ (16).

كان جبريل صلّى اللّه عليه وسلّم إذا نزل بالوحى على محمد صلّى اللّه عليه وسلّم بالقرآن قرأ بعضه فى نفسه قبل أن يستتمه خوفا أن ينساه ، فقيل له «لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ»
فى قلبك «وَ قُرْآنَهُ»
و قراءته ، أي : أن جبريل عليه السلام سيعيده عليك.

وقوله عز وجل : فَإِذا قَرَأْناهُ [فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ] «2»(18).

إذا قرأه عليك جبريل «3» عليه السلام «فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» ، والقراءة والقرآن مصدران ، كما تقول :
راجح بين الرجحان والرجوح والمعرفة والعرفان ، والطواف والطوفان.

وقوله عز وجل : كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (20). وَتَذَرُونَ

الْآخِرَةَ (21).
رويت عن على بن أبي طالب ، رحمه اللّه : «بَلْ تُحِبُّونَ ، وَتَذَرُونَ» بالتاء ، وقرأها كثير :
«بل يحبون» «4» بالياء ، والقرآن يأتى على أن يخاطب المنزل عليهم أحيانا ، وحينا يجعلون كالغيب ،

____

(1) رواية القرطبي : العقل مكان الظن فى الشطر الأول من البيت الأول (انظر تفسير القرطبي 19/ 100). [.....]
(2) الزيادة من ح ، ش.
(3) سقط فى ح ، ش.
(4) هي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجحدري وابن كثير وأبى عمر وبياء الغيبة فيهما (البحر المحيط/ 3887)

(3/211)

كقوله : «حَتَّى إِذا «1» كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ «2»».
وقوله عز وجل : وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (22).
مشرقة بالنعيم «3». «وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ» (24) كالحة.
وقوله عز وجل : تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ (25).
والفاقرة : الداهية ، وقد جاءت أسماء القيامة ، والعذاب بمعاني الدواهي وأسمائها.
وقوله عز وجل : كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ (26).
يقول : إذا بلغت نفس الرجل عند الموت تراقيه ، وقال من حوله : «من راقٍ؟» هل [من «4»] مداو؟ هل «5» من راق؟ وظن الرجل «أَنَّهُ الْفِراقُ» ، علم : أنه الفراق ، ويقال : هل من راق إن ملك الموت يكون معه ملائكة ، فإذا أفاظ «6» [117/ ا] الميت نفسه ، قال بعضهم لبعض : أيكم يرقى بها؟
من رقيت أي : صمدت.
وقوله عز وجل : وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29).
أتاه أول شدة أمر «7» الآخرة ، وأشد آخر أمر الدنيا ، فذلك قوله : «وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» ، ويقال : التفت ساقاه ، كما يقال للمرأة إذا التصقت فخذاها : هى لفّاء.
وقوله عز وجل : يَتَمَطَّى (33).
يتبختر لأن الظهر هو المطا ، فيلوى ظهره تبخترا وهذه خاصة فى «8» أبى جهل.

وقوله عز وجل : مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى (37).

---
(1) سقط خطأ فى ش.
(2) سورة يونس ، الآية 22.
(3) فى ح ، ش كالنعيم ، تحريف.
(4) الزيادة. من ش
(5) فى ش : وهل.
(6) أفاظ نفسه : أخرجها ولفظ آخر أنفاسها.
(7) فى ش : آخر ، تحريف.
(8) فى ش : إلى ، تحريف.

بالياء والتاء «1». من قال : يمنى ، فهو للمنى ، وتمنى للنطفة. وكلّ صواب ، قرأه أصحاب عبد اللّه بالتاء. وبعض أهل المدينة [أيضا] «2» بالتاء.
وقوله عز وجل : أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى (40).
تظهر الياءين ، وتكسر الأولى ، وتجزم الحاء. وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء الأولى التي تليها كان صوابا ، كما قال الشاعر :
و كأنها بين النساء سبيكة تمشى بسدّة بيتها فتعىّ «3»
أراد : فتعيا «4».
ومن سورة الإنسان
قوله تبارك وتعالى : هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ (1).
معناه : قد أتى على الإنسان حين من الدهر. «و هل» قد «5» تكون جحدا ، وتكون خبرا.
فهذا من الخبر لأنك قد تقول : فهل وعظتك؟ فهل أعطيتك؟ تقرره «6» بأنك قد أعطيته ووعظته.
والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا؟.
وقوله تبارك وتعالى : لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (1).
يريد : كان شيئا ، ولم يكن مذكورا. وذلك من حين خلقه اللّه من طين إلى أن نفخ فيه الروح.
وقوله عز وجل : أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ (2).

---
(1) قرأ الجمهور : تمنى ، وابن محيصن والجحدري وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمرو بخلاف عنه بالياء (البحر

المحيط 8/ 391).
(2) زيادة من ح ، ش.
(3) انظر الدرر اللوامع : 1 : 31. السبيكة : القطعة المذوّبة من الذهب أو الفضة.
والسدّة : الفناء ، جاء فى البحر المحيط : قال ابن خالويه : لا يجيز أهل البصرة : سيبويه وأصحابه - ادغام : يحيى ، قالوا : لسكون الياء الثانية ، ولا يعتدون بالفتحة فى الياء ، لأنه حركة إعراب غير لازمة.
وأمّا الفراء فاحتج بهذا البيت : تمشى بسدة بيتها فتعىّ ، يريد فتعيا (البحر المحيط 8/ 391) [.....]
(4) كذا فى النسخ والأشبه أن تكون فتعى مضارع أعيا ، فتكون مطابقة : ليحيى.
(5) فى ش : وهل تكون.
(6) كذا فى ش : وفى ب ، ح : تقدره ، تصحيف.

(3/213)

الأمشاج : الأخلاط ، ماء الرجل ، وماء المرأة ، والدم ، والعلقة ، ويقال للشىء من هذا إذا [117/ ب] خلط : مشيج كقولك : خليط ، وممشوج ، كقولك : مخلوط.
وقوله : نَبْتَلِيهِ (2) والمعنى واللّه أعلم : جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ، فهذه مقدّمة معناها التأخير.
إنما المعنى : خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه.
وقوله تبارك وتعالى : إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ (3).
وإلى السبيل ، وللسبيل. كل ذلك جائز فى كلام العرب.
يقول : هديناه : عرّفناه السبيل ، شكر أو كفر ، و(إما) هاهنا تكون جزاء ، أي : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إما) التي مثل قوله : «إِمَّا «1» يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ «2»» فكأنه قال : خلقناه شقيا أو سعيدا.
وقوله عز وجل : سلاسلا وأغلالا (4).
كتبت «سَلاسِلَ» بالألف ، وأجراها بعض «3» القراء لمكان الألف التي فى آخرها. ولم يجر «4» بعضهم. وقال الذي لم يجر «5» : العرب تثبت فيما لا يجرى الألف فى النصب ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، وكلّ صواب. ومثل ذلك قوله : «كانَتْ قَوارِيرَا» (15) أثبتت الألف فى الأولى لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية. فكان «6» ثبات الألف فى الأولى أقوى لهذه الحجة ، وكذلك رأيتها فى مصحف عبد

اللّه ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها فى مصاحفهم كذلك. وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فيهما جميعا ، وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد فى معنى نصب بكتابين مختلفين. فإن شئت أجريتهما جميعا ، وإن شئت لم تجرهما «7» ، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف فى كتاب أهل البصرة. ولم تجر الثانية إذ «8» لم يكن فيها الألف.
وقوله عز وجل : يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً (5).

(1) فى ش : وإما ، تحريف.
(2) التوبة ، الآية 106.
(3) منهم نافع والكسائي ، كما فى الإتحاف.
(4) هم غير نافع والكسائي ومن وافقهما.
(5) فى ش : لم يجر تحريف.
(6) فى ش : فكأن ، تصحيف.
(7) فى ش : لم يجرهما ، تصحيف.
(8) كذا فى ش : وفى ب ، ح : إذا ، وإذا أثبت.

(3/214)

يقال : إنها عين تسمى الكافور ، وقد تكون «1» كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه ، فلا تكون حينئذ اسما ، والعرب [118/ ا] تجعل النصب فى أي هذين الحرفين أحبوا. قال حسان :
كأنّ خبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء «2»
و هو أبين فى المعنى : أن تجعل الفعل فى المزاج ، وإن كان معرفة ، وكل صواب. تقول : كان سيدهم أبوك ، وكان سيدهم أباك. والوجه أن تقول : كان سيدهم أبوك لأن الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات.
وقوله عز وجل : عَيْناً (6).
إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسّرة ، وإن شئت نصبتها على القطع من الهاء فى «مِزاجُها».
وقوله عز وجل : يَشْرَبُ بِها (6) ، و«يشربها».
سواء فى المعنى ، وكأن يشرب بها : يروى بها. وينقع.
وأما يشربونها فبيّن ، وقد أنشدنى بعضهم «3» :
شربن بماء البحر ثمّ ترفّعت متى لجج خضر لهنّ نئيج

و مثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاما حسنا.
وقوله عز وجل : يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً (6).
أيها أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه.
وقوله عز وجل : يُوفُونَ بِالنَّذْرِ (7).

---

(1) فى ش : يكون.
(2) الخبيئة : المصونة ، المضنون بها لنفاستها. وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمر.
ويروى البيت : كان سبيئة ، وهى كذلك فى ديوانه؟
والسبيئة : الخمر ، سميت بذلك. لأنها تستبأ أي : تشترى لتشرب ، ولا يقال ذلك إلّا فى الخمر. انظر الكتاب. 1 : 23 ، والمحتسب : 1 : 279.
(3) لأبى ذؤيب الهذلي يصف السحابات. والباء فى بماء بمعنى من ، ومتى : معناها «فى» فى لغة هذيل. ونئيج أي سريع مع صوت. ديوان الشاعر : 51 ، و(تفسير القرطبي : 19/ 124). [.....]

(3/215)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 216
هذه من صفاتهم فى الدنيا ، كأن فيها إضمار كان : كانوا يوفون بالنذر.
وقوله عز وجل : وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (7).
ممتد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع فى القارورة وشبهها ، واستطال.
وقوله عز وجل : عَبُوساً قَمْطَرِيراً (10).
والقمطرير : الشديد ، يقال : يوم قمطرير ، ويوم قماطر ، أنشدنى بعضهم :
بنى عمّنا ، هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر «1»
و قوله عز وجل : مُتَّكِئِينَ فِيها (13).
منصوبة كالقطع. وإن شئت جعلته تابعا للجنة ، كأنك قلت : جزاؤهم جنة متكئين فيها.
وقوله عز وجل ذكره : وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها (14).
يكون نصبا على ذلك : جزاؤهم جنة متكئين فيها ، ودانية ظلالها. وإن شئت جعلت : الدانية تابعة للمتكئين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعا على [118/ ب] الاستئناف. فيجوز مثل قوله :

«وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً» «2» «و شيخ» ، وهى فى قراءة أبى : «و دان عليهم ظلالها» فهذا مستأنف فى موضع رفع ، وفى قراءة عبد اللّه : «و دانيا عليهم ظلالها» «3» ، وتذكير الداني وتأنيثه كقوله :
«خاشعا أبصارهم» «4» فى موضع ، وفى موضع «خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ» «5». وقد تكون الدانية منصوبة على مثل قول العرب : عند فلان جارية جميلة ، وشابة بعد طرية ، يعترضون بالمدح اعتراضا ، فلا ينوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا تكون به النصب فى إحدى القراءتين : «و حورا عينا» «6». أنشدنى بعضهم :
و يأوى إلى نسوة عاطلات وشعثا مراضيع مثل السعالى « 7»

---

(1) (البيت فى تفسير الطبري : 29/ 211 ، والقرطبي : 19/ 133)
(2) سورة هود ، الآية 72.
(3) وهى أيضا قراءة الأعمش ، وهو كقوله : خاشعا أبصارهم (البحر المحيط 8/ 396)
(4) سورة القمر : 7 ، و(خاشعا) قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائي ومن وافقهم ، والباقون يقرءونها (خشّعا) الإتحاف 250.
(5) سورة القلم ، الآية : 43.
(6) فى قراءة أبى ، وعبد اللّه أي : يزوجون حورا عينا (المحتسب ، 2/ 309 والبحر المحيط 8/ 206)
(7) البيت لأمية بن عائذ الهذلي ، ويروى :
له نسوة عاطلات الصدو عوج مراضيع مثل السّعالى
و رواية اللسان : ويأوى إلى نسوة عطّل. والسعالى : جمع سعلاة ، وهى : الغول أو سحرة الجن ، تشبه بها المرأة لقبحها ، ديوان الهذليين : 2 : 184.

(3/216)

بالنصب يعنى : وشعثا ، والخفض أكثر.
وقوله عز وجل : وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا (14).
يجتنى أهل الجنة الثمرة قياما وقعودا ، وعلى «1» كل حال لا كلفة فيها.

وقوله عز وجل : كانَتْ قَوارِيرَا (15).
يقول : كانت كصفاء القوارير ، وبياض الفضة ، فاجتمع فيها صفاء القوارير ، وبياض الفضة.
وقوله عز وجل : قَدَّرُوها (16).
قدروا الكأس على رى أحدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه ، وهو ألذ الشراب.
وقد روى بعضهم عن الشعبي : (قدّروها تقديرا) «2».
والمعنى واحد ، واللّه أعلم ، قدّرت لهم ، وقدروا لها سواء.
وقوله : كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا (17).
إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب ، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس.
وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذي يهدى عليه الهدية : هو المهدى ، ما دامت عليه الهدية ، فإذا كان [119/ ا] فارغا رجع إلى اسمه إن كان طبقا أو خوانا ، أو غير ذلك.
وقوله عز وجل : زَنْجَبِيلًا (17) عَيْناً (18).
ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما فى الكافور.
وقوله عز وجل : تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (18).
ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نر أحدا من القراء ترك إجراءها وهو جائز فى العربية ، كما كان فى قراءة عبد اللّه : «و لا تذرنّ ودّا ولا سواعا ولا يغوثا ويعوقا «3»» بالألف. وكما قال :

---

(1) فى ش : على.
(2) وهى قراءة عبيد بن عمير ، وابن سيرين (تفسير القرطبي : 19/ 141) ، وكذلك ، على وابن عباس والسلمى ، وقتادة ، وزيد بن على ، والجحدري ، وأبو حيوة ، والأصمعى عن أبى عمرو (البحر المحيط 8/ 397).
(3) سورة نوح ، الآية : 23.

«سلاسلا» ، و«قواريرا» بالألف ، فأجروا ما لا يجرى ، وليس بخطأ ، لأن العرب تجرى ما لا يجرى فى الشعر ،

فلو كان خطأ ما أدخلوه فى أشعارهم ، قال متمم بن نويرة :
فما وجد أظار ثلاث روائم رأين مجرّا من حوار ومصرعا «1»
فأجرى روائم ، وهى مما لا يجرى «2» فيما لا أحصيه فى أشعارهم.
وقوله عز وجل : مُخَلَّدُونَ (19).
يقول : محلّون مسورون ، ويقال : مقرطون ، ويقال : مخلدون دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن ، وهو أشبهها بالصواب - واللّه أعلم - وذلك أن العرب إذا كبر الرجل ، وثبت سواد شعره قيل : إنه لمخلد ، وكذلك يقال إذا كبر ونبتت له أسنانه وأضراسه قيل : إنه لمخلد ثابت الحال.
كذلك الولدان ثابتة أسنانهم.
وقوله عز وجل : وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً (20).
يقال «3» : إذا رأيت ما ثمّ رأيت نعيما ، وصلح إضمار (ما) كما قيل : «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ «4»». والمعنى : ما بينكم ، واللّه أعلم. ويقال : إذا رأيت [119/ ب] ثم ، يريد : إذا نظرت ، ثم إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعيما.
وقوله عز وجل : عالِيَهُمْ «5» ثِيابُ سُندُسٍ (21).
نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصري ، جعلوها كالصفة فوقهم «6». والعرب تقول :

---

(1) فى ب : من خوار ، تصحيف.
ورواية البيت فى المفضليات :
و ما وجد أظآر ثلاث روائم أصبن مجرا من ...
إلخ والأظآر : جمع ظئر ، وهى العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل ، والروائم : جمع رائم ، وهن المحبات اللائي يعطفن على الرضيع. الحوار : ولد الناقة ، المجر والمصرع : مصدران من : الجر والصرع ، انظر اللسان ، مادة ظأر و(المفضليات 2/ 70).
(2) فى ش : مما يجرى ، سقط.
(3) فى ش : فقال.
(4) سورة الأنعام : الآية 94. [.....]
(5) فى ش : عليم ، خطأ.
(6) عبارة القرطبي : قال الفراء : هو كقولهم فوقهم ، والعرب تقول : قومك داخل الدار على الظرف لأنه محل (القرطبي 19/ 146).

قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار «1» لأنه محل ، فعاليهم من ذلك. وقد قرأ أهل الحجاز وحمزة : «عالِيَهُمْ» بإرسال الياء ، وهى فى قراءة عبد اللّه : «عاليتهم ثياب سندس» بالتاء. وهى حجة لمن أرسل الياء وسكنها. وقد اختلف القراء فى : الخضر والسندس ، فخفضهما يحيى بن وثاب أراد أن يجعل الخضر من صفة السندس ويكسر « 2» على الإستبرق ثياب سندس ، وثياب إستبرق ، وقد « 3» رفع الحسن الحرفين جميعا «4». فجعل الخضر من صفة الثياب ، ورفع الإستبرق بالرد على الثياب ، ورفع بعضهم الخضر ، وخفض الإستبرق «5» ورفع [الإستبرق] «6» وخفض الخضر «7» ، وكل ذلك صواب. واللّه محمود.
وقوله عز وجل : شَراباً طَهُوراً (21).
يقول : طهور ليس بنجس كما كان «8» فى الدنيا مذكورا «9» بالنجاسة.
وقوله عز وجل : وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (24).
(و) هاهنا بمنزلة (لا) ، وأو فى الجحد والاستفهام والجزاء تكون فى معنى (لا) فهذا من ذلك.
وقال الشاعر «10» :
لا وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول أضلّها ربع
أو وجد شيخ أضلّ ناقته يوم توافى الحجيج فاندفعوا

---
(1) ساقطة فى ش ، وكتبت كلمة الدار بين الأسطر فى ب.
(2) سقط فى ش.
(3) سقط فى ش وكتبت بين الأسطر فى ب.
(4) وهى قراءة نافع وحفص (تفسير القرطبي 19/ 146).
(5) قراءة ابن عامر ، وأبى عمرو ويعقوب «خضر رفعا نعت للثياب ، وإستبرق بالخفض نعت للسندس ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لجودة معناه ، لأن الخضر أحسن ما كانت نعتا للثياب فهى مرفوعة وأحسن ما عطف الإستبرق على السندس عطف جنس على جنس ، والمعنى : عاليهم ثياب خضر من سندس وإستبرق أي من هذين النوعين (تفسير القرطبي 19/ 146).
(6) سقط فى ش.
(7) وهى قراءة ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبى بكر عن عاصم : خضر بالجر على نعت السندس ، وإستبرق بالرفع نسقا على الثياب ، ومعناه : عاليهم ثياب سندس ،

وإستبرق. (تفسير القرطبي 19/ 146).
(8) فى ب كانت ، تحريف.
(9) فى ش مذكورة تحريف.
(10) هو مالك بن عمرو (انظر الكامل للمبرد : 2/ 86)
والعجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها.
سميت بذلك لعجلتها فى جيئتها وذهابها جزعا. وهى هنا الناقة.
والربع كمضر : الفصيل ينتج فى الربيع.

(3/219)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 220
[أراد : ولا وجد شيخ] «1» وقد يكون فى العربية : لا تطيعن منهم من أثم أو كفر.
فيكون المعنى فى (أو) قريبا من معنى (الواو). كقولك للرجل : لأعطينك سألت ، أو سكتّ.
معناه : لأعطينك على كل حال.
وقوله [120/ ا] عز وجل : وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ (28).
والأسر الخلق. تقول : لقد»
أسر هذا الرجل أحسن الأسر ، كقولك : خلق «3» أحسن الخلق.
وقوله عز وجل : إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ (29).
يقول : هذه السورة تذكرة وعظة. «فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا» (29) وجهة وطريقا إلى الخير.
وقوله عز وجل : وَما تَشاؤُنَ (30).
جواب لقوله : «فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا».
ثم أخبرهم أن الأمر ليس إليهم ، فقال : (وما «4» تشاءون) ذلك السبيل (إلا أن يشاء اللّه) لكم ، وفى قراءة عبد اللّه (وما تشاءون إلا أن «5» يشاء اللّه) والمعنى «6» فى (ما) و(أن) متقارب.
وقوله عز وجل : وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ (31).
نصبت الظالمين «7» لأن الواو فى لها تصير كالظرف لأعدّ. ولو كانت رفعا كان صوابا ، كما قال : «وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ «8»» بغير همز «9» ، وهى فى قراءة عبد اللّه :

---

(1) سقط فى ش.
(2) فى ش : تقول : أسر. [.....]

(3) سقط فى ش.
(4) فى ش : فما ، تحريف.
(5) كذا فى ش : وفى ب ، ح إلا ما ، تحريف.
(6) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : المعنى.
(7) والظالمين : منصوب بفعل محذوف تقديره : ويعذب الظالمين ، وفسره الفعل المذكور ، وكان النصب أحسن ، لأن المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل (إعراب القرآن 147)
(8) سورة الشعراء ، الآية : 224.
(9) بغير همز : أى قيل (والشعراء) على الاستفهام.

(3/220)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 221
«و للظالمين أعد لهم» فكرر «1» اللام فى (الظالمين) وفى (لهم) ، وربما فعلت العرب ذلك. أنشدنى بعضهم «2» :
أقول لها إذا سألت طلاقا إلام تسارعين إلى فراقى
و أنشدنى بعضهم :
فأصبحن لا يسلنه عن بما به أصعّد فى غاوى الهوى أم تصوّبا «3»؟
فكرر الباء مرتين. فلو قال : لا يسلنه عما به ، كان أبين وأجود. ولكن الشاعر ربما زاد ونقص ليكمل الشعر. ولو وجهت قول اللّه تبارك وتعالى : «عَمَّ يَتَساءَلُونَ ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «4»» إلى هذا الوجه كان صوابا فى العربية.
وله وجه آخر يراد : عم يتساءلون يا محمد!؟ ثم أخبر ، فقال : يتساءلون عن النبإ العظيم. ومثل هذا قوله فى المرسلات : «لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ «5»» تعجبا ، ثم قال : «لِيَوْمِ «6» الْفَصْلِ» أي : أجلت ليوم الفصل.
ومن سورة المرسلات
[120/ ب] قوله عز وجل : وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً (1).
يقال : هى الملائكة ، وأما قوله : (عرفا) فيقال : أرسلت بالمعروف ، ويقال : تتابعت كعرف الفرس ، والعرب تقول : تركت الناس إلى فلان عرفا واحدا ، إذا توجهوا إليه فأكثروا.
وقوله عز وجل : فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً (2).
وهى الرياح.

---

(1) فى ش : فكر ، سقط.
(2) لم أعثر على قائله.
(3) انظر الخزانة 4/ 162 ، والدرر اللوامع : 2 : 14 ، 212 والرواية فى الموضعين : لا يسألنه ، وعلو مكان غاوى ، وعلو أبين وأولى.
(4) سورة النبأ : الآية 1 ، 2.
(5) الآيتان 12 ، 13.
(6) فى ش : اليوم ، سقط وتحريف.

(3/221)

و قوله عز وجل : وَالنَّاشِراتِ نَشْراً (3).
وهى : الرياح التي تأتى بالمطر.
وقوله عز وجل : فَالْفارِقاتِ فَرْقاً (4).
وهى : الملائكة ، تنزل بالفرق ، بالوحى ما بين الحلال والحرام وبتفصيله «1» ، وهى أيضا.
«فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً» (5).
هى : الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء.
وقوله عز وجل : عُذْراً أَوْ نُذْراً (6).
خففه الأعمش ، وثقل «2» عاصم : (النّذر) وحده. وأهل الحجاز والحسن يثقلون عذرا أو نذرا «3». وهو مصدر مخففا كان أو مثقلا. ونصب عذرا أو نذرا أي : أرسلت بما أرسلت به إعذارا من اللّه وإنذارا.
وقوله عز وجل : فَإِذَا «4» النُّجُومُ طُمِسَتْ (8).
ذهب ضوءها.
وقوله عز وجل : وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (11).
اجتمع القراء على همزها ، وهى فى قراءة عبد اللّه : «وقّتت» «5» بالواو ، وقرأها «6» أبو جعفر المدني : «وقتت» بالواو خفيفة «7» ، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت ، من ذلك قولك : صلّى القوم أحدانا. وأنشدنى بعضهم : __________
(1) فى ش : وبتفضيله وهو تصحيف. [.....]
(2) فى ش : وثقله ، تحريف.
(3) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص «أَوْ نُذْراً» بإسكان الذال ، وجميع السبعة على إسكان ذال «عُذْراً» سوى ما رواه الجعفي والأعمش عن أبى بكر عن عاصم أنه ضم الذال ، وروى ذلك عن ابن عباس والحسن

وغيرهما (تفسير القرطبي 19/ 156).
(4) فى ب : وإذا وهو مخالف للمصحف.
(5) اختلف فى : «أُقِّتَتْ» فأبو عمرو بواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل لأنه من الوقت ، والهمز بدل من الواو ، وافقه اليزيدي (الاتحاف 430).
(6) فى ش : قرأها.
(7) وهى قراءة شيبة والأعرج (انظر تفسير القرطبي 19/ 158).

(3/222)

يحل أحيده ، ويقال : بعل ومثل تموّل منه افتقار «1»
و يقولون : هذه أجوه حسان - بالهمز ، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر الياء ثقيلا.
وقوله عز وجل : أُقِّتَتْ (11). جمعت لوقتها يوم القيامة [121/ ا].
وقوله عز وجل : لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12).
يعجب العباد من ذلك اليوم ثم قال : «لِيَوْمِ الْفَصْلِ» (13).
وقوله عز وجل : أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (16) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (17).
بالرفع. وهى فى قراءة عبد اللّه : «أ لم نهلك الأولين وسنتبعهم الآخرين» ، فهذا دليل على أنها مستأنفة لا مردودة على (نهلك) ، ولو جزمت على : ألم نقدّر إهلاك الأولين ، وإتباعهم الآخرين - كان وجها جيدا بالجزم «2» لأنّ التقدير يصلح للماضى ، وللمستقبل.
وقوله عز وجل : فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ (23).
ذكر عن على بن أبى طالب رحمه اللّه ، وعن أبى «3» عبد الرحمن السلمى : أنهما شدّدا ، وخففها الأعمش وعاصم «4». ولا تبعدن أن يكون المعنى فى التشديد والتخفيف واحدا لأن العرب قد تقول : قدّر عليه الموت ، وقدّر عليه رزقه ، وقدر عليه بالتخفيف والتشديد ، وقد احتج الذين خففوا فقالوا : لو كان كذلك لكانت : فنعم المقدّرون.
وقد يجمع العرب بين اللغتين ، قال اللّه تبارك وتعالى : «فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً «5»» (4) ، وقال الأعشى :

---

(1) فى النسخ : أحيد ، والأرجح أنها تحريف (الأخيذ) ، وهو

الأسير. والتمول : اقتناء المال.
(2) قرأ بالجزم الأعرج ، قال ابن جنى ، ويحتمل جزمه أمرين :
أحدهما : أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة «نُتْبِعُهُمُ» بالرفع فأسكن العين استثقالا توالى الحركات.
والآخر : أن يكون جزما فيعطفه على قوله : نهلك ، فيجرى مجرى قولك : ألم تزرنى ثم أعطك .. (المحتسب 2/ 346)
(3) سقطت فى ب.
(4) وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير ، وافقهم الحسن والباقون بالتخفيف من القدرة (الاتحاف 430).
(5) سورة الطارق ، الآية : 17.

(3/223)

و أنكرتنى ، وما كان الّذى نكرت من الحوادث إلّا الشيب والصّلعا «1»
و قوله عز وجل : أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً (25) أَحْياءً وَأَمْواتاً (26).
تكفتهم أحياء على ظهرها فى بيوتهم ومنازلهم ، وتكفتهم أمواتا في بطنها ، أي : تحفظهم وتحرزهم.
ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه ، كأنك قلت : ألم نجعل الأرض كفات أحياء ، وأموات ، فإذا نونت نصبت - كما يقرأ من قرأ : «أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيماً» «2» ، وكما يقرأ : «فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ «3»» ، ومثله : «فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ «4»» [121/ ب].
وقوله عز وجل : إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ (30).
يقال : إنه يخرج لسان من النار ، فيحيط بهم كالسرادق ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان فيظلهم ، حتى يفرغ من حسابهم إلى النار.
وقوله عز وجل : كَالْقَصْرِ (32) يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوحيده وجمعه عربيان ، قال اللّه تبارك وتعالى : «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ «5»» ، معناه : الأدبار ، وكأن القرآن نزل على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع ، ألا ترى أنه قال : «إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ «6»» ، فثقل فى (اقتربت) لأن آياتها مثقلة ، قال :

«فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَعَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً «7»».
فاجتمع القراء على تثقيل الأول ، وتخفيف هذا ، ومثله :
«الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ «8»» ، وقال : «جَزاءً مِنْ رَبِّكَ
عَطاءً حِساباً «9»» فأجريت رءوس الآيات على هذه
المجاري ، وهو أكثر من أن «10» يضبطه الكتاب ، ولكنك
تكتفى بهذا منه إن شاء اللّه.

---

(1) من قصيدة فى مدح : هوذة بن على الجعفي ، الديوان : 101.
(2) الآيتان : 14 ، 15 من سورة البلد.
(3) سورة المائدة ، الآية 95. [.....]
(4) سورة البقرة ، الآية 184. وقد وردت الآية فيما بين أيدينا من النسخ «أو فدية» وهو خطأ.
(5) سورة القمر ، الآية : 45.
(6) سورة القمر ، الآية : 6.
(7) سورة الطلاق : الآية : 8.
(8) سورة الرحمن : الآية : 5.
(9) سورة النبأ : الآية : 36.
(10) فى ش : من يضبطه ، سقط.

(3/224)

و يقال : كالقصر «1» كأصول النخل ، ولست أشتهى ذلك
لأنها مع آيات مخففة ، ومع أن «2» الجمل إنما شبه
بالقصر ، ألا ترى قوله جل وعز : «كأنّه جمالات صُفْرٌ» ،
والصّفر :
سود الإبل ، لا ترى أسود من الإبل إلّا وهو مشرب بصفرة
، فلذلك سمت العرب سود الإبل :
صفرا ، كما سمّوا الظباء : أدما لما يعلوها من الظلمة فى
بياضها ، وقد اختلف «3» القراء فى «جمالات» فقرأ عبد
اللّه «4» بن مسعود وأصحابه : «جِمالَتٌ» «5».
قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال «6»]
حدثنا الفراء قال : وحدثنى محمد بن الفضل عن عطاء
عن أبى عبد الرحمن يرفعه إلى عمر بن الخطاب (رحمه
اللّه) أنه قرأ : «جمالات» وهو أحب الوجهين إلىّ لأن
الجمال أكثر من الجمالة فى كلام العرب. وهى تجوز ، كما
يقال «7» :

حجر وحجارة ، وذكر وذكاره إلّا أن الأول أكثر ، فإذا قلت : جمالات ، فواحدها : جمال ، مثل ما قالوا : رجال ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، فقد «8» يجوز أن تجعل واحد الجمالات جمالة ، [وقد حكى عن بعض القراء : جمالات «9»] ، فقد تكون «10» من الشيء المجمل ، وقد تكون جمالات جمعا من جمع الجمال. كما قالوا : الرّخل والرّخال ، والرّخال.
وقوله عز وجل : هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ (35).
اجتمعت القراء على رفع اليوم «11» ، ولو نصب لكان « 12» جائزا على جهتين : إحداهما - أن

---

(1) رواها أبو حاتم : كالقصر : القاف والصاد مفتوحتان - عن ابن عباس وسعيد بن جبير (المحتسب 2/ 346).
وفى البخاري عن ابن عباس : «تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ» قال : كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل ، فترفعه للشتاء فنسميه القصر. (تفسير الطبري : 9/ 163).
(2) فى ش : ومن أن ، تحريف.
(3) فى ش : اختلفت.
(4) فى ش : فقرأ ابن مسعود.
(5) وقرأ حفص وحمزة والكسائي «جِمالَتٌ» ، وبقية السبعة «جمالات» (تفسير القرطبي : 19/ 165)
(6) ما بين الحاصرتين ، زيادة فى ش.
(7) فى ش : تقول. [.....]
(8) فى ش : وقد.
(9) ما بين الحاصرتين فى هامش ب.
(10) فى ش : يكون.
(11) روى يحيى بن سلطان عن أبى بكر عن عاصم : «هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ» بالنصب ، ورويت عن ابن هرمز وغيره (تفسير القرطبي : 19/ 166).
(12) فى ش : نصبت كان.

العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعل أو يفعل ، أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا اليوم فى موضع الخفض والرفع ، فهذا وجه. والآخر : أن تجعل هذا فى معنى : فعل مجمل من «لا يَنْطِقُونَ «1»» - وعيد اللّه وثوابه - فكأنك قلت : هذا الشأن فى يوم لا ينطقون. والوجه

الأول أجود ، والرفع أكثر فى كلام العرب. ومعنى قوله : هذا «2» يوم لا ينطقون «3» ولا يعتذرون فى بعض الساعات «4» فى ذلك اليوم. وذلك فى هذا النوع بيّن.
تقول فى الكلام : آتيك يوم يقدم أبوك ، ويوم تقدم ، والمعنى ساعة يقدم «5» وليس باليوم كله ولو كان يوما كلّه فى المعنى لما جاز فى الكلام إضافته إلى فعل ، ولا إلى يفعل ، ولا إلى كلام مجمل ، مثل قولك : آتيتك حين الحجاج أمير.
وإنما استجازت العرب : أتيتك يوم مات فلان ، وآتيك يوم يقدم فلان لأنهم يريدون : أتيتك إذ قدم ، وإذا يقدم فإذ وإذا لا تطلبان الأسماء ، وإنما تطلبان الفعل. فلما كان اليوم والليلة وجميع المواقيت فى معناهما أضيفا إلى فعل ويفعل وإلى الاسم المخبر عنه ، كقول الشاعر :
[122/ ب] أزمان من يرد الصنيعة يصطنع مننا ، ومن يرد الزهادة يزهد «6»
و قوله عز وجل : وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36).
نويت بالفاء أن يكون «7» نسقا على ما قبلها ، واختير ذلك لأن الآيات بالنون ، فلو قيل :
فيعتذروا لم يوافق الآيات. وقد قال اللّه جل وعز : «لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا «8»» بالنصب ، وكلّ صواب. مثله : «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ «9»» و(فيضاعفه) ، قال ، قال أبو عبد اللّه : كذا كان يقرأ الكسائي ، والفراء ، وحمزة ، (فيضاعفه) «10».

---

(1) سقط فى ش ، وهى فى هامش ب.
(2) سقط فى ش.
(3) مكررة فى ش.
(4) فى ش : ساعات ذلك اليوم ، تصحيف.
(5) كذا فى ش ، وفى ب ، ، ح : تقدم تصحيف.
(6) فى ش : فينا مكان مننا
(7) فى ش : تكون.
(8) سورة فاطر الآية : 36.
(9) سورة البقرة الآية : 245. [.....]
(10) وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب : «فيضاعفه» (الإتحاف 159).

و قوله : جل وعز فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (39).
إن كان عندكم حيلة ، فاحتالوا لأنفسكم.
وقوله تبارك وتعالى : وَإِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ (48).
يقول : إذا أمروا بالصلاة لم يصلوا.
ومن سورة عم يتساءلون
قوله عز وجل : عَمَّ يَتَساءَلُونَ (1) عن النّبإ العظيم (2)
يقال : عن أي شيء يتساءلون؟ يعنى : قريشا ، ثم قال لنبيه صلّى اللّه عليه وسلم : يتساءلون عن النبأ العظيم ، يعنى : القرآن. ويقال : عم يتحدث «1» به قريش فى القرآن. ثم أجاب ، فصارت : عم يتساءلون ، كأنها [فى معنى] «2» : لأى شىء يتساءلون عن القرآن ، ثم إنه أخبر فقال : «الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» (3) بين مصدّق ومكذّب ، فذلك «3» اختلافهم. واجتمعت القراء على الياء في قوله :
«كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» (4). وقرأ الحسن وحده : «كلا ستعلمون» وهو صواب. وهو مثل قوله - وإن لم يكن قبله قول - : «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ «4»» وسيغلبون «5».
وقوله : ثَجَّاجاً كالعزالى «6» :
و قوله عز وجل : وَفُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً (19).
مثل : «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ «7»» «وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ «8»» معناه واحد ، واللّه أعلم. بذلك جاء التفسير.

---

(1) فى ش : تتحدث.
(2) زيادة من ش.
(3) فى ش : فكذلك ، تحريف.
(4) سورة آل عمران الآية 12.
(5) فى ش : سيغلبون وستغلبون.
(6) العزالي ، جمع عزلاء ، وهى : مصب الماء من الراوية.
(7) الانشقاق الآية : 1.
(8) المرسلات الآية : 9.

[123/ ا]
و قوله عز وجل : لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً (23).

حدّثت عن الأعمش أنه قال : بلغنا عن علقمة أنه قرأ «لبثين «1»» وهى قراءة «2» أصحاب عبد اللّه. والناس بعد يقرءون : (لابثين) ، وهو أجود الوجهين لأن (لابثين) إذا كانت فى موضع تقع فتنصب كانت بالألف ، مثل : الطامع ، والباخل عن قليل. واللّبث : البطيء ، وهو جائز ، كما يقال : رجل طمع وطامع. ولو قلت : هذا طمع فيما قبلك كان جائزا ، وقال لبيد :

أو مسحل عمل عضادة سمحج بسراتها ندب له وكلوم «3»

فأوقع عمل على العضادة ، ولو كانت عاملا كان أبين فى العربية ، وكذلك إذا قلت للرجل :

ضرّاب ، وضروب فلا توقعنهما على شىء لأنهما مدح ، فإذا احتاج الشاعر إلى إيقاعهما فعل ، أنشدنى بعضهم :

و بالفأس ضرّاب رءوس الكرانف واحدها : كرنافة ، وهى أصول السقف. ويقال : الحقب ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوما ، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا «4».

وقوله عز وجل : لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً (24).

[حدثنا أبو العباس قال «5»] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى حبّان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يذقون فيها برد الشراب ولا الشراب ، وقال بعضهم : لا يذقون فيها بردا ، يريد : نوما ، قال الفراء : وإن النوم ليبرد صاحبه. وإن العطشان لينام فيبرد بالنوم.

---

(1) ممن قرأ بها زيد بن على وابن وثاب وعمرو بن ميمون وعمرو بن شر حبيل وطلحة والأعمش وحمزة وقتيبة (البحر المحيط 8/ 413).

(2) فى ش : وهى فى قراءة

(3) المسحل : الفحل من الحمر ، وسحيله : صوته ، عضادة : جانب. السمجح : الأتان الطويلة الظهر ، سراتها : أعلى ظهرها. ندب : خدوش وآثار. وكلوم : جراحات من عضه إياها. والبيت فى ديوان لبيد : 125

و قبله : حرف أضربها السفار كأنها بعد الكلال مسدم محجوم

و فيه سنق مكان عمل ، والسنق : الذي كره الأكل من الشبع.

والبيت من شواهد سيبويه : 1 57 وفيه شنج مكان شنق ، ومعناه : ملازم. والسمحج : الطويلة على وجه الأرض

(4) أورد اللسان؟ كلام الفراء هنا ، وزاد بعد قوله : من

عدد أهل الدنيا ما يأتى : قول الفراء. وليس هذا مما يدل على غاية كما يظن بعض الناس وإنما يدل على الغاية التوقيت ، خمسة أحقاب أو عشرة أحقاب ، والمعنى : أنهم يلبثون فيها أحقابا ، كلما مضى حقب تبعه حقب آخر.
(5) زيادة من ش. [.....]

(3/228)

و قوله [عز وجل : جَزاءً وِفاقاً (36).
وفقا لأعمالهم] «1».
وقوله عز وجل : وَكَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً (28).
خففها على بن أبى طالب رحمه اللّه : «كِذَّاباً» ، وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري.
وهى لغة يمانية فصيحة يقولون : كذبت به كذّابا ، وخرّقت القميص خرّاقا ، وكل فعّلت فمصدره فعّال فى لغتهم مشدد ، قال لى أعرابى منهم [123/ ب] : على المروة : آلحلق أحب إليك أم القصّار؟ يستفتينى «2».
وأنشدنى بعض بنى كلاب :
لقد طال ما ثبّطتنى عن صحابتى وعن حوج قضّاؤها من شفائيا «3»
و كان الكسائي يخفف : «لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً» (35) لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرا. ويشدّد : «وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً» (28) لأن كذبوا يقيّد الكذاب بالمصدر «4» ، والذي قال حسن. ومعناه : لا يسمعون فيها لغوا. يقول : باطلا ، ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا.
وقوله عز وجل : رَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ (37).
يخفض فى لفظ الإعراب ، ويرفع ، وكذلك : «الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً» (37) يرفع «الرحمن» ويخفض فى الإعراب. والرفع فيه أكثر. قال والفراء يخفض : (ربّ) ، ويرفع «الرحمن» «5».

---

(1) سقط فى ش.
(2) فى اللسان : قال الفراء : قلت لأعرابى يمنى : آلتصار أحب إليك أم الحلق؟
يريد : التقصير أحب إليك أم حلق الرأس؟ ا ه وعبارة قال لى هنا تدل على أن السائل ليس الفراء.

(3) الرواية فى البحر المحيط 8/ 414 : حاجة مكان : حوج.
(4) فى ش : المصدر ، تحريف.
(5) قرأ عبد اللّه وابن أبى إسحق والأعمش وابن محيصن وابن عامر وعاصم : رب ، والرحمن بالجر ، والأعرج ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وأبو عمرو ، والحرميان برفعهما .. وقرأ : ربّ بالجر ، والرحمن بالرفع الحسن وابن وثاب والأعمش وابن محيصن بخلاف عنهما فى الجر على البدل من ربك ، والرحمن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان (البحر المحيط 8/ 415) وانظر إعراب القرآن للعكبرى 2/ 149.

(3/229)

ومن سورة النازعات
قوله عز وجل : وَالنَّازِعاتِ غَرْقاً (1) إلى آخر الآيات.
ذكر أنها الملائكة ، وأنّ النزع نزع الأنفس من صدور الكفار ، وهو كقولك : والنازعات إغراقا ، كما يغرق النازع فى القوس ، ومثله : «وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً» (2). يقال : إنها تقبض نفس المؤمن كما ينشط «1» العقال من البعير ، والذي سمعت من العرب أن يقولوا : أنشطت وكأنما أنشط من عقال ، وربطها : نشطها ، فإذا ربطت الحبل فى يد البعير فأنت ناشط ، وإذا حللته فقد أنشطته ، وأنت منشط.
وقوله عز وجل : وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً (3).
الملائكة أيضا ، جعل نزولها من السماء كالسباحة. والعرب تقول للفرس الجواد [124/ ا] إنه لسابح «2» : إذا مرّ يتمطىّ «3».
وقوله عز وجل : فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً (4).
وهى الملائكة تسبق الشياطين «4» بالوحى إلى الأنبياء إذ كانت الشياطين تسترق السمع.
وقوله عز وجل : فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً (5).
هى الملائكة أيضا «5» ، تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها ، وهو إلى اللّه جل وعز ، ولكن لما نزلت به سميت بذلك ، كما قال عز وجل : (نزل به الرّوح الأمين «6») ، وكما قال : (فإنه نزّله على قلبك «7») ، يعنى : جبريل عليه السلام نزّله على قلب محمد صلّى اللّه عليهما وسلم ، واللّه الذي

(1) ينشط العقال : ينزع ، من قولهم : نشط الدلو : نزعها بلا بكرة.
(2) يقال : إنه لسابح ، إذا مرّ يسرع.
(3) يتمطى : يجد فى السير.
(4) فى ش : تسبق الملائكة ، تكرار.
(5) فى ش : وهى أيضا الملائكة.
(6) سورة الشعراء الآية : 19.
(7) سورة البقرة الآية : 97.

أنزله ، ويسأل السائل : أين جواب القسم فى النازعات؟ فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين ، المعنى وكأنه لو ظهر كان : لتبعثنّ ، ولتحاسبنّ ويدل على ذلك قولهم : إذا كنا عظاما ناخرة «1» ألا [ترى أنه كالجواب لقوله : لتبعثن إذ قالوا : إذا كنا عظاما نخرة نبعث] «2».
وقوله عز وجل : يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) وهى : النفخة الأولى «تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ» (7) وهى : النفخة الثانية.
وقوله : أَإِذا «3» كُنَّا عِظاماً ناخرة (11) حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن السدي عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأ : «إذا كنّا عظاما ناخرة» «4» ، حدثنا الفراء قال : حدثنى الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن علىّ رحمه اللّه أنه قرأ «نَخِرَةً» ، وزعم فى إسناده هذا : أنّ ابن عباس قرأها «نَخِرَةً» [حدثنا أبو العباس قال :
حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء «5»] قال : وحدثنى شريك بن عبد اللّه ، ومحمد بن عبد العزيز التيمي أبو سعيد عن مغيرة عن مجاهد قال شريك : قرأ ابن عباس. «عظاما ناخرة» وقال [محمد] «6» بإسناده عن مغيرة عن مجاهد [قال : سمعت ابن الزبير.] «7» يقول على المنبر : ما بال صبيان يقرءون :
(نخرة) ، وإنما هى (ناخرة) [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال «8»] حدثنا الفراء [124/ ب] قال :
و حدثنى مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ : (ناخرة). وقرأ أهل المدينة والحسن :
(نخرة) ، و(ناخرة) «9» أجود الوجهين فى القراءة ، لأن

الآيات بالألف. ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و(الساهرة) أشبه بمجىء التنزيل ، و(الناخرة) و(النخرة) سواء فى المعنى بمنزلة

---

(1) (إذا) بغير استفهام قراءة نافع وابن عامر والكسائي ، كما فى الإتحاف : 267 ، وفى ش : نبعث ، بعد ناخرة.
(2) سقط فى ش. [.....]
(3) فى ب : إذا.
(4) سقط فى ش من قوله : حدثنا الفراء إلى هنا.
(5) ما بين القوسين زيادة من ش.
(6) سقط فى ش.
(7) سقط فى ش.
(8) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(9) سقط فى ش.

(3/231)

الطامع والطمع ، والباخل والبخل. وقد فرق بعض المفسرين بينهما ، فقال : (النخرة) : البالية ، و(الناخرة) : العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر.
وقوله عز وجل : الْحافِرَةِ (10).
يقال : إلى أمرنا الأول إلى الحياة ، والعرب تقول : أتيت فلانا ثم رجعت على حافرتى ، أي رجعت إلى حيث جئت.
ومن ذلك قول العرب : النقد عند الحافرة «1». معناه : إذا قال : قد بعتك رجعت عليه بالثمن ، وهما فى المعنى واحد. وبعضهم : النقد عند الحافر. قال : وسألت عنه بعض العرب ، فقال : النقد عند الحافر ، يريد : عند حافر الفرس ، وكأن هذا المثل جرى فى الخيل.
وقال بعضهم : الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم فسماها : الحافرة. والمعنى : المحفورة. كما قيل : ماء دافق ، يريد : مدفوق.
وقوله عز وجل : فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (14).
وهو وجه الأرض ، كأنها سميت بهذا الاسم ، لأن فيها الحيوان : نومهم ، وسهرهم [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد «2»] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنى حبّان بن على عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس أنه قال : (الساهرة) : الأرض ، وأنشد :

ففيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم «3»
و قوله عز وجل : طُوىً (16).
هو واد بين المدينة ومصر «4» ، فمن أجراه قال : هو ذكر سمينا به ذكرا ، فهذا سبيل ما يجرى «5» ، ومن لم يجره جعله معدولا [125/ ا] عن جهته. كما قال : رأيت عمر ، وذفر ، ومضر لم تصرف

---

(1) قيل : كانوا لنفاسة الفرس عندهم ، ونفاستهم بها - لا يبيعونها إلّا ، بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر ، أي عند بيع ذات الحافر ، ومن قال : عند الحافرة ... فاعلة من الحفر لأن الفرس بشدة دوسها تحفر الأرض (انظر اللسان مادة حفر ، والأمثال للميدانى : 2 : 264).
(2) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(3) البيت لأمية بن أبى الصلت.
والرواية فى كل من : القرطبي ، 19 197 ، والبحر المحيط 8/ 417 : وفيها مكان ففيها ، وصدر البيت فى الديوان : 54 وفرائد القلائد : 132 فلا لغو ولا تأثيم فيها.
(4) فى معجم البلدان : هو موضع بالشام عند الطور.
(5) كذا فى النسخ ، وسياق الكلام يوجب (من).

لأنها معدولة عن جهتها ، كأن عمر كان عامرا ، وزفر زافرا ، وطوى طاو ، ولم نجد اسما من الياء والواو عدل عن جهته غير طوى ، فالإجراء فيه أحب إلىّ : إذ لم أجد فى المعدول نظيرا.
وقوله عز وجل : فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى (25).
إحدى الكلمتين قوله : «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي «1»» والأخرى قوله :
«أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى » (24).
وقوله جل وعز : فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى .
أي : أخذه اللّه أخذا نكالا للآخرة والأولى.
وقوله تبارك وتعالى : أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ (27).
يعنى : أهل مكة ثم «2» وصف صفة السماء ، فقال : بناها.
وقوله عز وجل : وَأَغْطَشَ لَيْلَها. (29) أظلم ليلها.
وقوله جل وعز : وَأَخْرَجَ ضُحاها (29). ضوءها ونهارها.

وقوله تبارك وتعالى : وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها (30).
يجوز نصب الأرض ورفعها «3». والنصب أكثر فى قراءة القراء ، وهو مثل قوله : «وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ» «4» ، مع نظائر كثيرة فى القرآن.
وقوله عز وجل : مَتاعاً لَكُمْ (33) ، خلق ذلك منفعة لكم ، ومتعة لكم ، ولو كانت متاع لكم كان صوابا ، مثل ما قالوا : «لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ» «5» ، وكما قال : «مَتاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» «6» وهو على الاستئناف يضمر له ما يرفعه ،

---

(1) سورة القصص الآية : 38.
(2) سقط فى ش. [.....]
(3) قرأ الجمهور : والأرض والجبال بنصبهما ، وقرأ الحسن ، وأبو حيوة ، وعمرو بن عبيد ، وابن أبى عبلة ، وأبو السمال برفعهما (البحر المحيط 8/ 423).
(4) سورة يس الآية : 38.
(5) سورة الأحقاف الآية : 35.
(6) سورة النحل الآية : 117.

و قوله عز وجل : فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ (34) وهى القيامة تطم على كل شىء ، يقال : تطم وتطمّ لغتان ،
و قوله تبارك وتعالى ، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (39).
مأوى «1» أهل هذه الصفة ،
و كذلك قوله : «فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى » (41).
مأوى من وصفناه بما وصفناه به من خوف ربه ونهيه [125/ ب] نفسه عن هواها.
وقوله عز وجل : أَيَّانَ مُرْساها (42).
يقول القائل : إنما الإرساء للسفينة والجبال ، وما أشبههن ، فكيف وصفت الساعة بالإرساء؟
قلت : هى بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست ، ورسوّها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم على رجله ونحوه ، إنما هو كقولك : قد قام العدل ، وقام الحق ، أي : ظهر وثبت.
وقوله عز وجل : إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها (45).
أضاف عاصم والأعمش ، ونوّن طلحة بن مصرف وبعض

أهل المدينة ، فقالوا : «مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها «2»» ، وكلّ صواب و«3» هو مثل قوله : «بالِغُ أَمْرِهِ» ، و«بالِغُ أَمْرِهِ» « 4» و«مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ» و«مُوهِنٌ كَيْدَ الْكافِرِينَ» «5» مع نظائر له فى القرآن.

وقوله تبارك وتعالى : «إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها» (46).

يقول القائل : وهل للعشى ضحا؟ إنما الضحى لصدر النهار ، فهذا بيّن ظاهر من كلام العرب أن يقولوا : آتيك العشية أو غداتها ، وآتيك «6» الغداة أو عشيتها. تكون العشية فى معنى : آخر ، والغداة فى معنى : أول ، أنشدنى بعض بنى عقيل :

---

(1) سقط فى ش.

(2) قرأ : منذر بالتنوين - عمر بن عبد العزيز ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وخالد الحذاء ، وابن هرمز ، وعيسى وطلحة ، وابن محيصن. (البحر المحيط 8/ 424) وقرأ العامة بالإضافة غير منون (القرطبي 19/ 210).

(3) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : هو.

(4) سورة الطلاق الآية : 3.

(5) سورة الأنفال الآية : 18.

(6) فى ش : أو آتيك.

(3/234)

نحن صبحنا عامرا فى دارها عشية الهلال أو سرارها

أراد عشية الهلال أو عشية سرار العشية ، فهذا أسد «1» من آتيك الغداة أو عشيتها «2»

ومن سورة عبس

[126/ ا] قوله عز وجل : عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى (2) ذلك عبد اللّه بن أم مكتوم وكانت أم مكتوم أم أبيه أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم وعنده نفر من أشراف قريش ليسأله عن بعض ما ينتفع به ، فكره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم أن يقطع كلامه فأنزل اللّه تبارك وتعالى ، «عَبَسَ وَتَوَلَّى» ، يعنى : محمدا صلّى اللّه عليه وسلم ، «أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى » ، لأن جاءه الأعمى.

ثم قال جل وعز : وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى «3» (3) بما أراد أن يتعلّمه من علمك ، فعطف النبي صلّى اللّه عليه وسلّم على ابن أم مكتوم ، وأكرمه بعد هذه الآية حتى استخلفه

على الصلاة ، وقد اجتمع القراء على : «فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى »
(4) بالرفع ، ولو كان نصبا «4» على جواب الفاء للعلّ -
كان صوابا.
أنشدنى بعضهم «5»
علّ صروف الدّهر أو دولاتها يدلننا اللّمّة من لمّاتها
فتستريح النفس من زفراتها وتنقع الغلّة من غلاتها

---

(1) كذا فى ب ، وفى ش : أشد ، وما أثبتناها أرجح.
(2) ورد تعليق الفراء على هذه الآية فى تفسير القرطبي (19 : 210) نقلا عنه ، ولكن بعبارة يخالف آخرها أولها ، وروى الشاهد ، وبين بيتيه جردا تعادى طرفى نهارها فانظره هناك.
(3) فى ب ، ش : «لعله أن يزكى» وهو خطأ.
(4) قرأ الجمهور بالرفع : فتنفعه ، أو يذكر ، وقرأ عاصم فى المشهور ، والأعرج ، وأبو حيوة ، وابن أبى عبلة - بنصبهما (البحر المحيط : 8/ 427). [.....]
(5) فى شرح شواهد المغني 1/ 454 : أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ، ومثله فى شرح شواهد الشافية : 129.
وعل : أصله لعل ، وصروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، ويدلننا اللّه : من أدالنا اللّه من عدونا إدالة ، وهى : الغلبة يقال : أدلنى على فلان وانصرني عليه. واللّمة : الشدة ..

و «1» قد قرأ بعضهم : «أ إن جاءه الأعمى» «2» بهمزتين مفتوحتين ، أي : أن جاءه عبس ، وهو «3» مثل قوله : «أَنْ كانَ ذا مالٍ وَبَنِينَ «4»».
وقوله عز وجل ، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6).
ولو قرأ قارئ : «تَصَدَّى» «5» كان صوابا.
وقوله عز وجل : كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ (11).
هذه السورة تذكرة ، وإن شئت جعلت الهاء عمادا لتأنيث التذكرة.
«فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ «6»» (12) ذكر القرآن رجع «7» التذكير إلى الوحى.
«فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ» (13).
لأنها نزلت من اللوح «8» المحفوظ مرفوعة عند ربك هنالك مطهرة ، لا يمسها إلا المطهرون ، وهذا مثل قوله

: «فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً «9»».
جعل [126/ ب] الملائكة والصحف مطهرة لأن الصحف يقع عليها التطهير ، فجعل التطهير لمن حملها أيضا.
وقوله عز وجل : بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15).
وهم الملائكة ، وأحدهم سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي اللّه تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم ، قال «10» الشاعر
و ما أدع السّفارة بين قومى وما أمشى يغشّ إن مشيت « 11»

(1 ، 4) ورد فى ش قبل قوله : وقد اجتمع القراء على : «فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى » والآية فى سورة القلم : 14.
(2) قرأ الجمهور «أن» بهمزة واحدة ومدة بعدها وبعض القراء بهمزتين محققتين (البحر المحيط 8/ 427).
(3) فى ش وهل.
(5) قراءة العامة : «تَصَدَّى» بالتخفيف ، على طرح التاء الثانية تخفيفا ، وقرأ نافع وابن محيصن بالتشديد على الإدغام القرطبي (19/ 214)
(6) سقط فى ش.
(7) فى ش : ثم رجع.
(8) كذا فى ش.
(9) سورة النازعات الآية : 5
(10) فى ش : وقال.
(11) ورد فى القرطبي 19/ 216 ولم ينسبه ، وفيه (فما) مكان (وما) - فى صدر البيت - ، وفيه : (ولا) مكان ، (وما) فى عجزه. وفى البحر المحيط 8/ 425 : (فما) مكان (وما) فى صدر البيت ، وما أسعى مكان : (وما أمشى) فى عجزه.

و البررة : الواحد منهم فى قياس العربية بار لأن العرب لا تقول : فعلة ينوون به الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل : كافر وكفرة ، وفاجر فجرة. فهذا الحكم على واحده بار ، والذي تقول العرب :
رجل برّ ، وامرأة برة ، ثم جمع على تأويل فاعل ، كما

قالوا : قوم خيرة بررة. سمعتها من بعض «1» العرب ، وواحد الخيرة : خيّر ، والبررة : برّ. ومثله : قوم سراة ، واحدهم : سرىّ. كان ينبغى أن يكون ساريا. والعرب إذا جمعت : ساريا جمعوه بضم أوله فقالوا : سراة وغزاة. فكأنهم إذ قالوا : سراة : كرهوا أن يضموا أوله. فيكون الواحد كأنه سار ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أول سراة بين : السرىّ والساري.
وقوله عز وجل : ما أَكْفَرَهُ (17) يكون تعجبا ، ويكون : ما الذي أكفره؟. وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثم عجّبه ، فقال :
«مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» (18) ثم [127/ ا] فسّر فقال : «مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ» (19) أطورا نطفة ، ثم علقة إلى آخر خلقه ، وشقيا أو سعيدا ، وذكرا أو أنثى.
وقوله عز وجل : ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ «2» (20) معناه : ثم يسره للسبيل ، ومثله : «إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ» ، أي : أعلمناه طريق الخير ، وطريق الشر.
وقوله عز وجل : ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) جعله مقبورا ، ولم يجعله ممن يلقى للسباع والطير ، ولا ممن يلقى فى النواويس ، كأن القبر مما أكرم المسلم به ، ولم يقل : فقبره لأنّ القابر هو الدافن بيده ، والمقبر : اللّه تبارك وتعالى لأنه صيره ذا قبر ، وليس فعله كفعل الآدمي.
والعرب تقول : بترت ذنب البعير ، واللّه أبتره.
وعضبت قرن الثور ، واللّه أعضبه ، وطردت فلانا عنى ، واللّه أطرده «3» صيّره طريدا ، ولو قال قائل :
فقبره ، أو قال فى الآدمي : أقبره إذا وجهه لجهته صلح ، وكان صوابا ألا ترى أنك تقول : قتل فلان أخاه ، فيقول الآخر : اللّه قتله. والعرب تقول : هذه كلمة مقتلة مخيفة إذا كانت من قالها قتل قيلت هكذا ، ولو قيل فيها : قاتلة خائفة كان صوابا ، كما تقول : هذا الداء قاتلك.

(1) كرر فى ش : بعض.
(2) سورة الإنسان الآية : 3.
(3) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : وصيره ، تحريف. [.....]

و قوله تبارك وتعالى : كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ (23) لم

يقض بعض ما أمره.
وقوله عز وجل : أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا (25) قرأ الأعمش وعاصم (أنا) «1» يجعلانها فى موضع خفض أي : فلينظر إلى صبّنا الماء إلى أن صببنا ، وفعلنا وفعلنا. وقرأ أهل الحجاز والحسن البصري : (إنا) «2» يخبر عن صفة الطعام بالاستئناف ، وكلّ حسن ، وكذلك قوله جل وعز : «فَانْظُرْ كَيْفَ [127/ ب] كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ «3»» ، و«إنا دمرناهم «4»». وقد يكون موضع «أنا» هاهنا فى (عبس) إذا فتحت رفعا كأنه استأنف فقال : طعامه ، صبّنا الماء ، وإنباتنا كذا وكذا.
وقوله تبارك وتعالى : حَبًّا (27).
الحب : كل الحبوب : الحنطة والشعير ، وما سواهما.
والقضب : الرّطبة ، وأهل مكة يسمون القتّ : القضب.
والحدائق : كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة. وما لم يكن عليه حائط لم يقل :
حديقة. والغلب : ما غلظ من النخل. والأبّ : ما تأكله الأنعام. كذلك قال ابن عباس.
وقوله تبارك وتعالى : مَتاعاً لَكُمْ (32) أي : خلقناه متعة لكم ومنفعة. ولو كان رفعا جاز على ما فسرنا.
وقوله عز وجل : الصَّاخَّةُ (33) : القيامة.
وقوله عز وجل : يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34).
يفر عن أخيه : من ، وعن فيه سواء.
وقوله عز وجل : لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37). أي : يشغله عن قرابته ، وقد قرأ بعض القراء : «يعنيه» «5» وهى شاذة.

---

(1) وهى قراءة الأعرج ، وابن وثاب ، والكوفيين ، ورويس. (البحر المحيط : 8/ 429).
(2) وهى أيضا قراءة الجمهور (البحر المحيط : 8/ 429).
(3) سورة النمل الآية : 51.
(4) فى ش : وإنا دمرناهم.
(5) هى قراءة ابن محيصن ، قال ابن جنى : وهذه قراءة حسنة إلا أن التي عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك أن الإنسان قد يعنيه الشيء ، ولا يغنيه عن غيره (المحتسب : 2/ 353).

و قوله تبارك وتعالى : وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38).
مشرقة مضيئة ، وإذا ألقت المرأة نقابها ، أو برقعها قيل : سفرت فهى سافر ، ولا يقال : أسفرت.
وقوله عز وجل : تَرْهَقُها قَتَرَةٌ (41).
ويجوز فى الكلام : قترة بجزم التاء. ولم يقرأ بها أحد «1».
ومن سورة إذا الشمس كورت
قوله عز وجل : إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) ذهب ضوءها.
وقوله تبارك وتعالى : [128/ ا] وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2).
أي : انتثرت وقعت على وجه الأرض.
وقوله جل وعز : وَإِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ (4).
والعشار : لقح الإبل عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم.
وقوله عز وجل : وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5).
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] «2» حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو الأحوص سلام ابن سليم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قال : حشرها : موتها.
وقوله عز وجل : وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ (6).
أفضى بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا.
وقوله جل وعز : وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7).
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] «3» حدثنا الفراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام ابن سليم عن سعيد بن مسروق أبى سفيان عن عكرمة فى قوله : وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قال :

---

(1) قرأ بها ابن أبى عبلة (البحر المحيط : 8/ 430).
(2 ، 3) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.

يقرن الرجل بقرينه الصالح فى الدنيا فى الجنة ، ويقرن الرجل الذي كان يعمل العمل السيّء بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك فى النار ، فذلك تزويج الأنفس. قال الفراء : وسمعت «1» بعض العرب يقول : زوجت إبلى ، ونهى اللّه أن يقرن بين اثنين ، وذلك أن يقرن البعير بالبعير فيعتلفان معا ، ويرحلان معا.

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] «2» حدثنا الفراء قال : حدثنى حبّان عن الكلبي عن أبى صالح عن أبيه «3» عن ابن عباس ، وحدثنى على بن غراب عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ : «و إذا الموؤدة سألت «4»» (8) «بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (9) وقال : هى «5» التي تسأل ولا تسأل وقد يجوز أن يقرأ : «بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» ، والمعنى : بأى ذنب قتلت. كما تقول فى الكلام :

عبد اللّه بأى ذنب ضرب ، وبأى ذنب ضربت. وقد مرّ له نظائر من الحكاية ، من ذلك [128/ ب] قول عنترة :
الشاتمى عرضى ولم أشتمها والناذرين إذا لقيتهما دمى «6»
و المعنى : أنهما كانا يقولان : إذا لقينا عنترة لنقتلنه. فجرى الكلام فى شعره على هذا المعنى.
واللفظ مختلف ، وكذلك قوله
رجلان من ضبة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا «7»
و المعنى : أخبرانا أنهما ، ولكنه جرى على مذهب القول ، كما يقول «8» : قال عبد اللّه : إنه إنه لذاهب «9» وإنى ذاهب «10» ، والذهاب له فى الوجهين جميعا.

---

(1) فى ش : سمعت.
(2) سقط فى ش.
(3) سقط فى ش.
(4) وكذلك هو فى مصحف أبى (تفسير القرطبي : 19/ 234) ، وهى أيضا قراءة ابن مسعود وعلى وجابر ابن زيد ومجاهد (البحر المحيط : 8/ 433).
(5) فى ش : وقال التي تسأل وقد.
(6) الشاتماه : هما : ابنا ضمضم : هرم ، وحصين اللذان قتل عنترة أباهما ، فكانا يتوعدانه. وفى رواية : إذا لم القهما (انظر ص : 343) من مختارات الشعر الجاهلى. وص : 154 من شرح ديوان عنترة.
(7) انظر المحتسب : 1/ 109 والخصائص : 2/ 338. [.....]
(8) فى ش : تقول.
(9) فى ش : ذاهب.
(10) فى ش لذاهب

و من قرأ : «وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ» (8) ففيه وجهان :
سئلت : فقيل لها : «بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (9) ثم يجوز قتلت.
كما جاز فى المسألة الأولى ، ويكون سئلت : سئل عنها الذين وأدوها. كأنك قلت :
طلبت منهم ، فقيل : أين أولادكم؟ وبأى ذنب قتلتموهم؟
وكل الوجوه حسن بيّن إلّا أن الأكثر (سئلت) فهو أحبّها إلىّ.
وقوله عز وجل : وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10).
شدّدها يحيى بن وثاب ، وأصحابه ، وخففها آخرون من أهل المدينة «1» وغيرهم. وكلّ صواب ، قال اللّه جل وعز «صُحُفاً مُنَشَّرَةً «2»» ، فهذا شاهد لمن شدّد ، ومنشورة عربى ، والتشديد فيه والتخفيف لكثرته ، وأنه جمع كما تقول : مررت بكباش مذبّحة ، ومذبوحة ، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف ، كما تقول : رجل مقتول ، ولا تقول : مقتّل.
وقوله جل وعز وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ (11).
نزعت وطويت ، وفى [129/ ا] قراءة عبد اللّه :
«قشطت» بالقاف ، وهما لغتان ، والعرب تقول :
القافور «3» والكافور ، والقفّ والكفّ - إذا تقارب الحرفان فى المخرج تعاقبا فى اللغات : كما يقال :
جدف وجدث ، تعاقبت الفاء الثاء فى كثير من الكلام ، كما قيل : الأثافى والأثاثى «4» ، وثوب فرقبى وثرقبى «5» ، ووقعوا فى عاثور شرّ ، وعافور شر «6».
وقوله عز وجل : وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12).
خففها الأعمش وأصحابه ، وشددها الآخرون «7».
وقوله تبارك وتعالى : عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ (14) جواب لقوله «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» (1) ولما بعدها ، «وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ» (13) قربت.

---

(1) قرأ بالتخفيف جماعة منهم : أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم (البحر المحيط 8/ 434).
(2) سورة المدثر : 52.
(3) ونقدمت قراءة عبد اللّه : «قافورا» فى «كافُوراً».
(البحر المحيط 8/ 434).
(4) الأثافى : جمع أثفية ، وهى الحجر الذي توضع عليه القدر.
(5) الثرقبية والفرقبية : ثياب كتان بيض وقيل : من ثياب

مصر ، يقال : ثوب ثرقبى وفرقبى.
(6) العاثور : ما عثر به ، وقعوا فى عاثور شر ، أي : فى اختلاط من شر وشدة.
(7) منهم نافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر (الإتحاف : 434).

(3/241)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 242
و قوله عز وجل : فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15).
وهى النجوم الخمسة تخنس فى مجراها ، ترجع وتكنس : تستتر كما تكنس الظباء فى المغار ، وهو الكناس.
والخمسة : بهرام ، وزحل ، وعطارد ، والزّهرة ، والمشترى.
وقال الكلبي : البرجيس : يعنى المشترى.
وقوله عز وجل : وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ (17).
اجتمع المفسرون : على أن معنى «عَسْعَسَ» : أدبر ، وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسعس : دنا من أوله وأظلم ، وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه «1»
عسعس حتى لو يشاء أدّنا كان له من ضوئه مقبس
يريد : إذ دنا ، ثم يلقى همزة إذ «2» ، ويدغم الذال فى الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع.
وقوله : وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (18).
إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصبح.
وقوله عز وجل : إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19).
يعنى : جبريل صلّى اللّه عليه ، وعلى جميع الأنبياء.
وقوله : وَما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بظنين [129/ ب] (24).
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال «3»] حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن عاصم ابن أبى النجود عن زر بن حبيش قال : أنتم تقرءون : (بِضَنِينٍ) ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين) «4» بمتّهم. وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بِضَنِينٍ) وهو حسن ، يقول : يأتيه غيب السماء ، وهو منفوس «5» فيه فلا يضن به عنكم ، فلو كان مكان : على - عن - صلح أو الباء

---

(1) البيت منسوب فى تفسير القرطبي 19/ 237 إلى امرئ القيس ، وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك.
ورواية القرطبي : «كان لنا من ناره» مكان : «كان له من

ضوئه». ورواية اللسان متفقة هى ورواية الفراء.
(2) سقط فى ش.
(3) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(4) وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، والكسائي ، ورويس. (الإتحاف : 434) [.....]
(5) فى النسخ منفوش ، والتصويب من اللسان ، نقلا عن الفراء.

(3/242)

كما تقول : ما هو بضنين بالغيب. والذين قالوا : بظنين. احتجوا بأن على تقوى «1» قوهم ، كما تقول : ما أنت على فلان بمتهم ، وتقول : ما هو على الغيب بظنين : بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء القليل : هو ظنون. سمعت بعض قضاعة يقول : ربما دلّك على الرأى الظنون ، يريد : الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين : ضعيفا ، فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقرونى ، وقرينى ، وسمعت : قرونى وقرينى ، وقرونتى وقرينتى «2» - إلا أنّ الوجه ألّا تدخل الهاء. وناقة طعوم وطعيم ، وهى التي»
بين الغثّة والسمينة.
وقوله عز وجل : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26)؟
العرب تقول : إلى أين تذهب؟ وأين تذهب؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام - سمعناه فى هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت. وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : انطلق به الفور ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة ، وأنشدنى بعض بنى عقيل «4» :

تصيح بنا حنيفة إذ رأتنا وأىّ الأرض تذهب للصّياح

يريد : إلى أي الأرض تذهب [130/ ا] واستجازوا فى هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إياها.
ومن سورة إذا السماء انفطرت
قوله عز وجل : إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ (1) : انشقت.
وقوله عز وجل : وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4).
خرج ما فى بطنها من الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد

ذلك ، وهو «5» من أشراط الساعة :
أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها. قال الفراء : الأفلاذ القطع من الكبد المشرح والمشرحة «6» ، الواحد فلذ ، وفلذة.

---

(1) فى ش : يقوى.
(2) وقرونى وقرينى ، وقرونتى وقرينتى ، وهى النفس والعزيمة.
(3) فى ش : وهى بين.
(4) نقل القرطبي فى تفسيره ، ما حكاه الفراء عن العرب هنا ، ثم أورد البيت وجعل «بالصياح» مكان «للصياح» (تفسير القرطبي : 19/ 142).
(5) سقط فى ش.
(6) من هامش ب ، وصلب ش.

و قوله تبارك وتعالى : عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ من عملها وَأَخَّرَتْ (5).
وما أخرت : ما سنت من سنة حسنة ، أو سيئة فعمل بها.
وجواب : «إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ» (1) قوله : «عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ».
وقوله جل وعز : الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7).
قرأها الأعمش وعاصم : «فَعَدَلَكَ» مخففة «1». وقرأها أهل الحجاز : «فَعَدَّلَكَ» مشددة. فمن قرأها بالتخفيف فوجهه واللّه أعلم : فصرفك إلى أىّ صورة شاء إما : حسن ، أو قبيح ، أو طويل ، أو قصير.
قال : [حدثنا «2» الفراء قال] «3» : وحدثنى بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبى نجيح أنه قال :
فى صورة عمّ فى صورة أب ، فى صورة بعض القرابات تشبيها.
ومن قرأ : «فَعَدَّلَكَ» مشددة ، فإنه أراد - واللّه أعلم : جعلك معتدلا معدّل الخلق ، وهو أعجب الوجهين إلىّ ، وأجودهما فى العربية لأنك تقول : فى أي صورة ما شاء ركبك ، فتجعل - فى - للتركيب أقوى فى العربية من أن يكون «4» فى للعدل [130/ ب] لأنك تقول : عدلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا ، أجود من أن تقول :

عدلتك فيه ، وصرفتك فيه.
وقوله جل وعز : كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9).
بالتاء ، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء «5» ، وبعضهم بالتاء ، والأعمش وعاصم بالتاء ، والتاء أحسن الوجهين لقوله : «وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ» ولم يقل : عليهم.
وقوله جل وعز : وَما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ (16) :
يقول : إذا دخلوها فليسوا بمخرجين منها.
اجتمع القراء على نصب «يَوْمَ لا تَمْلِكُ» (19) والرفع

---

(1) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وافقهم الحسن والأعمش (الإتحاف 434).
(2) فى ش : قال الفراء : وحدثنى.
(3) زيادة فى ش.
(4) فى ش : تكون.
(5) ممن قرأ بالياء : أبو جعفر والحسن.

جائز لو قرىء به «1». زعم الكسائي : أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل ، وتفعل ، وأفعل ، ونفعل فيقولون : هذا يوم نفعل ذاك ، وأفعل ذاك ، ونفعل ذاك. فإذا قالوا : هذا يوم فعلت ، فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذ «2» آثروا النصب ، وأنشدونا :
على حين عاتبت المشيب على الصّبا وقلت ألمّا تصح والشّيب وازع؟ «3»
و تجوز «4» فى الياء والتاء ما يجوز فى فعلت ، والأكثر ما فسّر الكسائي.
ومن سورة المطففين
قوله عز وجل : وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1).
نزلت أول قدوم النبي صلّى اللّه عليه إلى المدينة ، فكان أهلها إذا ابتاعوا كيلا أو وزنا استوفوا وأفرطوا. وإذا باعوا كيلا أو وزنا نقصوا فنزلت «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» فانتهوا ، فهم أو فى الناس «5» كيلا إلى يومهم هذا.
[قال] «6» قال الفراء : ذكر أن «وَيْلٌ» واد فى جهنم ، والويل الذي نعرف «7».
وقوله عز وجل : وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ [131/ ا] وَزَنُوهُمْ «8» (3) الهاء فى موضع نصب ، تقول : قد كلتك طعاما كثيرا ،

وكلتنى مثله. تريد : كلت لى ،

---

(1) قرأ بالنصب زيد بن على والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وباقى السبعة (البحر المحيط 8/ 437) بإضمار يدانون (تفسير الزمخشري 4/ 193) وقرأ بالرفع ابن أبى إسحق ، وعيسى ، وابن جندب وابن كثير وأبو عمرو (البحر المحيط 8/ 437) ، وأجاز الزمخشري فيه أن يكون بدلا مما قبله أو على : هو يوم لا تملك (تفسير الزمخشري 4/ 193).
(2) فى ش : وإلى إذ. [.....]
(3) فى ش : وأنشدوا ، والبيت للنابغة ، ورواية الديوان : ألمّا أصح مكان ألمّا تصح وازع : زاجر.
(الكتاب : 1 : 369).
(4) فى ش : ويجوز.
(5) عبارة القرطبي التي نقلها عن الفراء : فهم من أوفى الناس (تفسير القرطبي 19/ 250).
(6) سقط فى ش.
(7) أي : العذاب والهلاك.
(8) فى جميع النسخ ورد الكلام عن الآية 3 قبل الآية 2.

(3/245)

و كلت لك ، وسمعت أعرابية تقول : إذا صدر الناس أتينا التاجر ، فيكيلنا المدّ والمدّين إلى الموسم المقبل ، فهذا شاهد ، وهو من كلام أهل الحجاز ، ومن جاورهم من قيس.
وقوله عز وجل : اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ (2).
يريد : اكتالوا من الناس ، وهما تعتقبان : على ومن - فى هذا الموضع لأنه حقّ عليه فإذا قال : اكتلت عليك ، فكأنه قال : أخذت ما عليك ، وإذا قال : اكتلت منك ، فهو كقولك :
استوفيت منك.
وقوله عز وجل : يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ (6).
هو تفسير اليوم المخفوض لمّا ألقى اللام من الثاني ردّه إلى «مَبْعُوثُونَ ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ» فلو خفضت يوم بالرّد على اليوم الأوّل كان صوابا.
وقد تكون فى موضع خفض «1» إلّا أنها أضيفت إلى

يفعل ، فنصبت إذ أضيفت إلى غير محض «2» ، ولو رفع على ذلك «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ» كما قال الشاعر :
فكنت كذى رجلين : رجل صحيحة وأخرى رمى فيها الزّمان فشلّت «3».
و قوله عز وجل : وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ (8).
ذكروا أنها الصخرة التي تحت الأرض ، ونرى أنه صفة من صفاتها لأنه لو كان لها اسما لم يجر.
وإن قلت : أجريته لأنى ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذي فيه الكتاب كان وجها.
وقوله عز وجل : كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (14).
يقول : كثرت المعاصي والذنوب منهم ، فأحاطت بقلوبهم فذلك الرّين عليها. وجاء فى الحديث : إن عمر «4» بن الخطاب رحمه اللّه ، قال للأسيفع «5» أصبح قدرين به.
يقول : قد أحاط بماله [131/ ب] ، الدين وأنشدنى بعض العرب «6» :

---

(1) فى الكشاف (2 : 531) : وقرىء بالجر بدلا من (يوم عظيم).
(2) فى ش : مخفوض.
(3) البيت لكثير عزة ، والرفع على القطع ، وهو وجه جائز مع الجر على البدل. (الكتاب 1 : 215) وانظر (الخزانة 2/ 276).
(4) هذه رواية ش ، وبقية النسخ : «أن فى عن عمر» ش : أن عمر قال.
(5) أسيفع جهينة ، روى أن عمر خطب فقال : ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة قد رضى من دينه وأمانته ، بأن يقال : سبق الحاج فادّان معرضا ، وأصبح قدرين به (اللسان مادة : رين).
(6) فى اللسان : أنشده ابن الأعرابى 13/ 193 ، والرواية فيه :
ضحيت حتّى أظهرت ورين بي ورين بالسّاقى الذي كان معى

لم ترو حتى هجرت ورين بي

يقول : حتى غلبت من الإعياء ، كذلك غلبة الدّين ، وغلبة الذنوب.
وقوله عز وجل : كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18).
يقول القائل : كيف جمعت (علّيون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال فإن «1» العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، فقالوه فى المؤنث ، والمذكر بالنون ، فمن ذلك هذا ، وهو شىء فوق شىء غير معروف واحده ولا أثناه.
وسمعت بعض العرب يقول : أطعمنا مرقة مرقين «2» يريد : اللحم إذا طبخت بمرق.
قال ، [وقال الفراء مرة أخرى : طبخت بماء] «3» واحد.
قال الشاعر :
قد رويت إلا الدّهيدهينا قليّصات وأبيكرينا «4»
فجمع بالنون لأنه أراد : العدد الذي لا يحدّ ، وكذلك قول الشاعر :
فأصبحت المذاهب قد أذاعت بها الإعصار بعد الوابلينا «5»
أراد : المطر بعد المطر غير محدود. ونرى أن قول العرب :
عشرون ، وثلاثون إذ جعل للنساء وللرجال من العدد الذي يشبه هذا النوع ، وكذلك عليّون : ارتفاع بعد ارتفاع وكأنه لا غاية له.
وقوله عز وجل : تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24)

---

(1) عبارة القرطبي فى المسألة نقلا عن الفراء هى : «و العرب إذا جمعت جمعا ، ولم يكن له بناء من واحده ، ولا تثنيته ، قالوا فى المذكر والمؤنث بالنون» (تفسير القرطبي 19/ 263).
(2) عبارة اللسان نقلا عن الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطعمنا فلان مرقة مرقين يريد : اللحم إذا طبخ ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء. [.....]
(3) ساقط فى ش.
(4) الدهداء : صغار الإبل : جمع الدهداء بالواو والنون ، وحذف الياء من الدهيديهينا للضرورة (اللسان نقلا عن ابن سيده). وجاء فى اللسان : البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس ، والبكرة بمنزلة الإنسان ، والقلوص بمنزلة الجارية ، ويجمع البكر على أبكر ، قال الجوهري : وقد صغره الراجز وجمعه بالياء والنون فقال : وأورد البيت - والبيت غير منسوب - فى اللسان - وروايته فى مادة (دهده) متفقة وما جاء هنا .. وجاء رواية فى مادة

بكر : شربت مكان رويت (اللسان) وانظر (الخزانة 3/ 408).
(5) رواه المخصص غير منسوب ، وفيه : فإن شئت جعلت الوابلين : الرجال الممدوحين ، وصفهم بالوبل سعة عطاياهم ، وإن شئت جعلته وبلا بعد وبل ، فكان جمعا لم يقصد به قصد كثرة ولا قلة (المخصص : 9 : 114).

(3/247)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 248
يقول. بريق النعيم ونداه ، والقراء مجتمعون على (تعرف) إلا أبا جعفر المدني فإنه قرأ : «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ «1»» و«يُعْرَفُ» أيضا يجوز لأنّ النّضرة اسم مؤنث مأخوذ من فعل وتذكير فعله قبله [132/ ا] وتأنيثه جائزان. مثل قوله : «وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا «2» الصَّيْحَةُ» وفى موضع آخر. «وَ أَخَذَتِ «3»».
وقوله عز وجل : خاتمه مسك (26).
[قرأ الحسن وأهل الحجاز وعاصم والأعمش «خِتامُهُ مِسْكٌ «4»». حدثنا أبو العباس قال : حدثنا «5» محمد قال : حدثنا الفراء قال : [و] «6» حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السّائب «7» عن أبى عبد الرحمن عن علىّ أنه قرأ «خاتمه مسك» [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : «8» حدثنا الفراء قال : [و] «9» حدثنى أبو الأحوص عن أشعث بن أبى الشعثاء المحاربي قال :
قرأ علقمة بن قيس «خاتمه مسك» «10». وقال : أما رأيت المرأة تقول للعطار : اجعل لى خاتمه مسكا تريد : آخره ، والخاتم والختام متقاربان فى المعنى ، إلا أن الخاتم : الاسم ، والختام : المصدر ، قال الفرزدق :
فبتن جنابتى مصرّعات وبتّ أفضّ أغلاق الختام «11»
و مثل الخاتم ، والختام قولك للرجل : هو كريم الطابع ، والطباع ، وتفسيره : أنّ أحدهم إذا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك.
وقوله عز وجل : وَمِزاجُهُ (27)

---

(1) وهى أيضا قراءة يعقوب وشيبة وابن إسحاق ، كما فى القرطبي : 19/ 265.
(2) سورة هود : 67 ، 94 على الترتيب.
(3 ، 4) سقط فى ش : من قرأ الحسن إلى مسك.

(5) فى ش حدثنى.
(6 ، 8) سقط فى ش.
(7) عطاء بن السائب : هو أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام ، أخذ القراءة عرضا عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وأدرك عليا. روى عنه شعبة بن الحجاج ، وأبو بكر بن عياش ، وجعفر بن سليمان ، ومسح على رأسه ، ودعا له بالبركة. مات سنة ست وثلاثين ومائة (طبقات الفراء : 1/ 513).
(9) سقط فى ش.
(10) وهى أيضا قراءة الكسائي (الإتحاف : 435) ، وعلى وعلقمة وشقيق والضحاك وطاووس (القرطبي 19/ 265).
(11) الديوان : 252 ، ونقل اللسان عبارة الفراء هنا (مادة ختم) ، وأورد البيت بروايته عن الفرزدق.

مزاج الرحيق «مِنْ تَسْنِيمٍ» (27) من ماء يتنزل عليهم من معال. فقال : (من تسنيم ، عينا) تتسنمهم عينا فتنصب (عينا) على جهتين : إحداهما أن تنوى من تسنيم عين ، فإذا نونت نصبت.
كما قرأ من قرأ : «أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيماً «1»» ، وكما قال : «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً ، أَحْياءً وَأَمْواتاً «2»» ، وكما قال من قال : «فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ «3»» والوجه الآخر :
أن تنوى من ماء سنّم عينا.
كقولك : رفع عينا يشرب بها ، وإن [لم] «4» يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة ، والتسنيم معرفة ، وإن كان اسما للماء فالعين معرفة «5» ، فخرجت أيضا نصبا.
وقوله جل وعز : فاكهين (31) : معجبين ، وقد قرىء : «فَكِهِينَ «6»» وكلّ صواب مثل : طمع وطامع.
ومن سورة إذا السماء انشقت
قوله عز وجل : إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ (1).
تشقق بالغمام.
وقوله عز وجل : [132/ ب] وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ (2).
سمعت «7» وحق لها ذلك. وقال بعض المفسرين : جواب «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ» قوله : «وَ أَذِنَتْ» ونرى أنه رأى ارتآه

المفسر ، وشبهه بقول اللّه تبارك وتعالى : «حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها «8»» لأنا لم نسمع جوابا بالواو فى «إذ» مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا فى «إِذا» إذا ابتدئت ، وإنما تجيب العرب بالواو فى قوله : حتى إذا كان ، و«فلما أن كان» لم يجاوزوا ذلك.

---

(1) سورة البلد : : 14 ، 15.
(2) سورة المرسلات الآيتان : 25 ، 26. [.....]
(3) سورة المائدة : الآية 95.
(4) زيادة من اللسان نقلا عن الفراء ، وبها يتضح المعنى.
(5) كذا فى اللسان ، وفى النسخ نكرة ، تحريف.
(6) هذه قراءة حفص وأبى جعفر وابن عامر فى إحدى روايتيه. (الإتحاف : 435).
(7) سقط فى ش.
(8) سورة الزمر الآية : 73 ، هذا على أن واو (وفتحت) زائدة. ويجوز أن تكون أصلية والجواب محذوف ، لأنه فى صفة ثواب أهل الجنة : فدل بحذفه على أنه شىء لا يحيط به الوصف. وانظر (الكشاف : 2 : 307).

(3/249)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 250
قال اللّه تبارك وتعالى : «حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَاقْتَرَبَ «1»» بالواو ، ومعناه : اقترب. واللّه أعلم. وقد فسرناه فى غير هذا الموضع.
وقوله عز وجل : وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3).
بسطت ومدّدت كما يمدّد «2» الأديم العكاظي «3»
والجواب فى : «إِذَا «4» السَّماءُ انْشَقَّتْ» ، وفى «وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ» كالمتروك لأنّ المعنى معروف قد تردّد فى القرآن معناه فعرف.
وإن شئت كان جوابه : يا أيها الإنسان «5». كقول القائل : إذا كان كذا وكذا فيأيها الناس ترون ما عملتم من خير أو شر. تجعل يا أيها الإنسان «6» هو الجواب ، وتضمر فيه الفاء ، وقد فسّر جواب :
إذا السماء - فيما يلقى الإنسان من ثواب وعقاب - وكأن المعنى : ترى الثواب والعقاب إذا انشقت السماء.
وقوله عز وجل : وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (10).
يقال : إن أيمانهم تغل إلى أعناقهم ، وتكون شمائلهم

وراء ظهورهم.
وقوله عز وجل : فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً (11).
الثبور «7» أن يقول : وا ثبوراه ، وا ويلاه ، والعرب تقول : فلان يدعو لهفه «8» إذا قال : وا لهفاه.
وقوله : وَيَصْلى سَعِيراً (12).
قرأ الأعمش وعاصم : «وَ يَصْلى » ، وقرأ الحسن والسلمى وبعض أهل المدينة : «وَ يَصْلى » «9» وقوله : «ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ «10»».

---

(1) سورة الأنبياء الآيتان : 96 ، 97.
(2) فى ش : ومدّت كما يمد.
(3) أديم عكاظى منسوب إلى عكاظ ، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع بها.
(4) سقط فى ش.
(5 ، 6) فى ش : الناس.
(7) سقط فى ش.
(8) يقال : نادى لهفه ، إذا قال : يا لهفى.
(9) قرأ بها الحرميان ، وابن عامر والكسائي. (الإتحاف : 436). [.....]
(10) الحاقة الآية : 31

يشهد للتشديد لمن قرأ «وَ يَصْلى » ، و«يصلى» أيضا جائز لقول اللّه عز وجل :
«يَصْلَوْنَها «1»» ، و«يَصْلاها «2»». وكل صواب واسع «3» [133/ ا].
وقوله عز وجل : إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) بَلى (15).
أن لن يعود إلينا إلى الآخرة. بلى ليحورنّ ، ثم استأنف فقال : «إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً» (15).
وقوله عز وجل : فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16).
والشفق : الحمرة التي فى المغرب من الشمس [حدثنا أبو العباس قال : «4»] حدثنا محمد قال :
حدثنا الفراء قال : حدثنى ابن أبى يحيى عن حسين بن عبد اللّه بن ضميرة عن أبيه عن جده رفعه قال : «5»
الشفق : الحمرة. قال الفراء : وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض لأنّ الحمرة تذهب إذا أظلمت ، وإنما

الشفق : البياض الذي إذا ذهب صلّيت العشاء الآخرة ، واللّه أعلم بصواب ذلك.
وسمعت بعض العرب يقول : عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق ، وكان أحمر ، فهذا شاهد للحمرة.
وقوله عز وجل : وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ (17) : وما جمع.
وقوله تبارك وتعالى : وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18).
اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه.
وقوله عز وجل : لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (19).
[حدثنا أبو العباس قال : «6»] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن أبى إسحاق : أن مسروقا قرأ : «لتركبنّ يا محمد حالا بعد حال» وذكر عن عبد اللّه بن مسعود أنه قرأ : «لَتَرْكَبُنَّ» وفسر «لَتَرْكَبُنَّ» السماء حالا بعد حال.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : «7»] ، حدثنا الفراء قال : و«8» حدثنى سفيان بن عيينة

---

(1) سورة إبراهيم الآية : 29 ، وسورة ص : الآية 56 ، وسورة المجادلة الآية : 8.
(2) سورة الإسراء الآية : 18 ، وسورة الليل الآية : 15.
(3) سقط فى ش.
(4) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(5) فى ش : فقال.
(6) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(7) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(8) فى ش : حدثنى.

عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ : «لَتَرْكَبُنَّ» «1» وفسر : لتصيرن الأمور حالا بعد حال للشدة.
والعرب تقول : وقع فى بنات طبق ، إذا وقع فى الأمر الشديد «2» ، فقد قرأ هؤلاء : «لَتَرْكَبُنَّ» واختلفوا فى التفسير. وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً» يعنى : الناس عامة! والتفسير : الشدة «3» وقال بعضهم فى الأول : لتركبن أنت يا محمد سماء بعد سماء ، وقرئت :

«ليركبنّ طبقا عن طبق» ومعانيهما معروفة ، «لَتَرْكَبُنَّ» ، كأنه خاطبهم ، «و ليركبنّ» «4» أخبر عنهم.
وقوله عز وجل : بِما يُوعُونَ (23).
الإيعاء : ، ما يجمعون فى صدورهم من التكذيب والإثم.
والوعى لو «5» قيل : واللّه أعلم بما يوعون [133/ ب] لكان صوابا ، ولكنه لا يستقيم فى القراءة.
ومن سورة البروج
قوله عز وجل : وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (1).
اختلفوا فى البروج ، فقالوا : هى النجوم ، وقالوا : هى البروج التي تجرى فيها الشمس والكواكب المعروفة : اثنا عشر برجا ، وقالوا : هى قصور فى السماء ، واللّه أعلم بصواب ذلك.
وقوله جل وعز : وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2).
ذكروا أنه القيامة ، «وَ شاهِدٍ» (3) يوم الجمعة ، «وَ مَشْهُودٍ» (3) يوم عرفة ، ويقال : الشاهد أيضا يوم القيامة ، فكأنه قال : واليوم الموعود والشاهد ، فيجعل « 6» الشاهد من صلة الموعود ، يتبعه فى خفضه.

---

(1) «لتركبن» ، وهى قراءة أبى عمرو ، وأبى العالية ، ومسروق ، وأبى وائل ، ومجاهد ، والنخعي ، والشعبي ، وابن كثير ، وحمزة ، والكسائي (تفسير القرطبي : 19/ 278)
(2) بنات طبق : الدواهي ، ويقال للداهية : إحدى بنات طبق ، ويقال للدواهى : بنات طبق ، ويروى : أن أصلها الحية ، أي : أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق.
(3) فى ش : الشديد ، تحريف.
(4) التصحيح من ش ، وفى ب : وليركبو.
(5) فى ش : ولو ، تحريف. [.....]
(6) فى ش : فتجعل.

و قوله جل وعز : قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (4).
يقال فى التفسير : إن جواب القسم فى قوله : «قُتِلَ» ، كما كان جواب «وَ الشَّمْسِ وَضُحاها «1»» فى قوله! «قَدْ أَفْلَحَ «2»» : هذا فى التفسير ، ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها أو «لا» أو «إن» أو «ما» فإن

يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب : ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر ، كما قيل : يا أيها الإنسان فى كثير من الكلام.
وقوله جل وعز : أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (4).
كان ملك خدّ لقوم أخاديد فى الأرض ، ثم جمع فيها الحطب ، وألهب فيها النيران ، فأحرق بها قوما وقعد الذين حفروها حولها ، فرفع اللّه النار إلى الكفرة الذين حفروها فأحرقتهم ، ونجا منها المؤمنون ،
فذلك قوله عز وجل : «فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ» (10) فى الآخرة «وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ» (10) فى الدنيا. ويقال : إنها أحرقت من فيها ، ونجا الذين فوقها.
واحتج قائل هذا بقوله : «وَ هُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ» (7) ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وذلك لقوله : «فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ» ولقوله فى صفة الذين آمنوا «ذلِكَ [134/ ا] الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» (11) يقول : فازوا من عذاب الكفار ، وعذاب الآخرة ، فأكبر به فوزا.
وقوله عز وجل : قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (4).
يقول : قتلتهم النار ، ولو قرئت : «النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ» ، بالرفع كان صوابا «3» ، وقرأ أبو عبد الرحمن السّلمى : «وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ «4»» رفع الشركاء بإعادة الفعل : زينه «5» لهم شركاؤهم. كذلك قوله : «قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ» قتلتهم النار ذات الوقود. ومن خفض : «النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ» وهى فى قراءة «6» العوام - جعل النار هى الأخدود إذ كانت النار فيها كأنه قال : قتل أصحاب النار ذات الوقود.

(1 ، 2) سورة الشمس : 1 ، 9.
(3) قرأ بالرفع : أشهب العقيل ، وأبو السّمال العدوى ، وابن السميفع أي : أحرقتهم النار ذات الوقود (تفسير القرطبي 19/ 287).
(4) سورة الأنعام الآية : 137.
(5) فى ش : زين.
(6) فى ش : وهى قراءة.

و قوله عز وجل : ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15).

خفضه يحيى وأصحابه.
وبعضهم رفعه جعله من صفة اللّه تبارك وتعالى. وخفضه من صفة العرش ،
كما قال : «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ» (21) فوصف القرآن بالمجادة.
وكذلك قوله : فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22).
من خفض جعله من صفة اللوح «1» ، ومن رفع جعله للقرآن ، وقد رفع المحفوظ شيبة ، وأبو جعفر المدنيان «2».
ومن سورة الطارق
قوله عز وجل : وَالسَّماءِ وَالطَّارِقِ (1).
الطارق : النجم لأنه يطلع بالليل ، وما أتاك ليلا فهو طارق ،
ثم فسره فقال :
«النَّجْمُ الثَّاقِبُ» (3) والثاقب : المضيء ، والعرب تقول : أثقب نارك - للموقد ، ويقال : إن الثاقب : هو «3» النجم الذي يقال له : زحل. والثاقب : الذي قد ارتفع على النجوم. والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتفاعا : قد ثقّب. كل ذلك جاء «4» فى التفسير.
وقوله عز وجل : لَمَّا عَلَيْها (4).
قرأها العوام «لَمَّا» ، وخففها بعضهم. الكسائي كان يخففها ، ولا نعرف جهة التثقيل ، ونرى أنها لغة فى هذيل ، يجعلون إلّا مع إن المخففة (لمّا). ولا يجاوزون «5» ذلك. كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها [134/ ب] حافظ.

____

(1) وهى قراءة الجمهور.
(2) وقرأ أيضا «مَحْفُوظٍ» بالرفع الأعرج ، وزيد بن على وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (البحر المحيط 8/ 453)
(3) فى ش : هذا.
(4) فى ش : قد جاء.
(5) فى ش : ولا يجوزون ، وهو تحريف.

و من خفف قال : إنما هى لام جواب لإن ، (وما) التي بعدها صلة كقوله : «فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ «1»» يقول :

فلا يكون فى (ما) وهى «2» صلة تشديد.
وقوله عز وجل : عَلَيْها حافِظٌ (4) :
الحافظ من اللّه عز وجل يحفظها ، حتى يسلمها إلى المقادير.
وقوله عز وجل : مِنْ ماءٍ دافِقٍ (6).
أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان فى مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سرّ كاتم ، وهمّ ناصب ، وليل نائم ، وعيشة راضية. وأعان على ذلك أنها توافق رءوس الآيات التي هنّ «3» معهن.
وقوله عز وجل : يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ (7).
يريد : من الصلب [والترائب] «4» وهو جائز أن تقول للشيئين : ليخرجن «5» من بين هذين خير كثير ومن هذين. [والصلب] «6» : صلب الرجل ، والترائب : ما اكتنف لبّات المرأة مما يقع عليه القلائد.
وقوله عز وجل : إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ (8).
إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال :] «7» حدثنا الفراء قال : وحدثنى مندل عن ليث عن مجاهد قال : إنه على رد الماء إلى الإحليل لقادر.
وقوله جل وعز : وَالسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ (11).
تبتدئ بالمطر ، ثم ترجع به فى كل عام.
وقوله عز وجل : وَالْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ (12).
تتصدع بالنبات.

---

(1) سورة النساء الآية : 155 وسورة المائدة : 13.
(2) فى ش : وهى فى صلة ، تحريف.
(3) فى ش : هى. [.....]
(4 ، 6) سقط فى ش.
(5) تصحيح فى هامش ش.
(7) زيادة من ش.

ومن سورة الأعلى
قوله عز وجل : سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ (1) ، و«بِاسْمِ رَبِّكَ «1»».
كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب.
وقوله عز وجل : وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى (3).

قدّر خلقه فهدى الذكر لمأتى الأنثى من البهائم.
ويقال : قدّر فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه. والقراء مجتمعون على تشديد (قدّر). وكان أبو عبد الرحمن السلمى يقرأ : قدر مخففة «2» ، ويرون أنها من قراءة على بن أبى طالب (رحمه اللّه) [135/ ا] والتشديد أحب إلىّ لاجتماع القراء عليه.
وقوله عز وجل : فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى (5).
إذا صار النبت يبيسا فهو غثاء. والأحوى : الذي قد اسودّ عن العتق «3» ويكون أيضا :
أخرج المرعى أحوى ، فجعله غثاء ، فيكون مؤخّرا معناه التقديم.
وقوله عز وجل : سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (6) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (7).
لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : «خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ «4»» ولا يشاء.
وأنت قائل فى الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلّا ما شئت ، وإلّا أن أشاء أن أمنعك ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجارى الأيمان يستثنى فيها. ونية الحالف التمام.
وقوله تبارك وتعالى : يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى
(11) يتجنب الذكرى فلا يذكر.
وقوله جل وعز : النَّارَ الْكُبْرى (12) هى السفلى من أطباق النار.

---

(1) فى سورة الواقعة الآيتان : 74 ، 96 : «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» وفى سورة الحاقة : الآية : 52.
(2) وقرأ بالتخفيف أيضا الكسائي من القدرة ، أو من التقدير والموازنة (البحر المحيط : 8/ 458).
(3) عبارة اللسان مادة : حوى ، نقلا عن الفراء : الأحوى : الذي قد اسود من القدم والعتق.
(4) سورة هود : الآيتان 107 ، 108.

و قوله عز وجل : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) عمل بالخير وتصدق ، ويقال : قد أفلح من تزكى : تصدق قبل خروجه يوم العيد.
وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) شهد الصلاة مع الإمام.

وقوله عز وجل : بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا (16) اجتمع القراء على التاء ، وهى فى قراءة أبىّ : «بل أنتم تؤثرون الحياة» تحقيقا لمن قرأ بالتاء «1».
وقد قرأ بعض القراء : «بل يؤثرون «2»».
وقوله عز وجل : إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى (18) يقول : من ذكر اسم ربه فصلى وعمل بالخير ، فهو فى الصحف الأولى كما هو فى القرآن.
ومن سورة الغاشية
[تصلى ، وتصلى «3»] (4) قراءتان.
وقوله عز وجل : لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) وهو نبت يقال له : الشّبرق ، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس ، وهو «4» سم.
وقوله عز وجل : لا يسمع فِيها لاغِيَةً «5» (11) : حالفة على كذب ، وقرأ عاصم والأعمش وبعض القراء : «لا تَسْمَعُ» بالتاء ، وقرأ بعض أهل

---

(1) فى ش : على التاء.
(2) قرأ بها عبد اللّه وأبو رجاء والحسن والجحدري وأبو حيوة وغيرهم. (البحر المحيط : 8/ 460).
(3) قوله : تصلى تصلى بعد سورة الأعلى ، وأول سورة الغاشية.
(4) فى ش : فهو.
(5) قال فى الإتحاف (270) : «و اختلف فى (لا يسمع فيها لاغية) : فنافع بالتاء من فوق مضمومة بالبناء للمفعول (لاغية) بالرفع على النيابة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول أيضا (لاغية) بالرفع ، على ما تقدم ، والباقون بفتح التاء من فوق ونصب (لاغِيَةً) على المفعولية».

المدينة : «لا يسمع فيها لاغية» : ولو قرئت : «لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً» وكأنه للقراءة موافق لأن رءوس الآيات أكثرها بالرفع «1».
وقوله عز وجل : فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) يقال : مرفوعة مرتفعة : رفعت لهم ، أشرفت ، ويقال : مخبوءة «2» رفعت لهم.

وقوله عز وجل : وَنَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) بعضها إلى جنب بعض ، وهى الوسائد واحدها : نمرقة. قال : وسمعت بعض كلب يقول : نمرقة [بكسر النون والراء] «3».
وقوله عز وجل : وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) هى : الطنافس التي لها خمل رقيق (مبثوثة) : كثيرة.
وقوله عز وجل : أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) عجّبهم من حمل الإبل أنها تحمل وقرها باركة ثم تنهض به ، وليس شىء من الدواب يطيق ذلك إلّا البعير.
وقوله عز وجل : لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ (22) بمسلّط ، والكتاب (بِمُصَيْطِرٍ) ، و(الْمُصَيْطِرُونَ «4») : بالصاد والقراءة بالسين «5» ، ولو قرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صوابا.
وقوله عز وجل : إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) تكون مستثنيا من الكلام الذي كأن التذكير يقع عليه وإن لم يذكر ، كما تقول فى الكلام :
اذهب فعظ وذكّر ، وعمّ إلا من لا تطمع فيه ، ويكون أن تجعل : (من تولّى وكفر) منقطعا

---

(1) فى ش : الرفع.
(2) فى ش : مخبوة. [.....]
(3) مزيد بين السطور فى ب ، وساقط فى ش.
(4) سورة الطور الآية : 37.
(5) قرأ بالسين هشام ، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص (الإتحاف : 438).

عما قبله. كما تقول فى الكلام : قعدنا نتحدث ونتذاكر الخبر إلّا أن كثيرا من الناس لا يرغب ، فهذا المنقطع.
وتعرف المنقطع من الاستثناء بحسن إن فى المستثنى فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن فيه إن. ألا ترى أنك تقول : عندى مائة إلّا درهما ، فلا تدخل إن هاهنا فهذا كاف من ذكر غيره.
وقد يقول بعض القراء وأهل العلم : إن (إلا) بمنزلة لكن ، وذاك منهم تفسير للمعنى ، فأما أن تصلح (إلّا) مكان لكن فلا ألا ترى أنك تقول : ما قام عبد اللّه ولكن زيد فتظهر الواو ، وتحذفها. ولا تقول : ما قام عبد اللّه إلا زيد ، إلّا

أن تنوى : ما قام إلا زيد لتكرير «1» أوّل الكلام.
سئل الفراء [136/ ا] عن (إيّابهم «2») (25) فقال : لا يجوز على جهة من الجهات.
ومن سورة الفجر
قوله عز وجل : وَالْفَجْرِ (1) وَلَيالٍ عَشْرٍ (2).
[حدثنا أبو العباس قال «3»] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى قيس بن الربيع عن أبى إسحق عن الأسود بن يزيد فى قوله : «وَ الْفَجْرِ» قال : هو «4» فجركم هذا. «وَ لَيالٍ عَشْرٍ» قال : عشر الأضحى. «وَ الشَّفْعِ» (3) يوم الأضحى ، و«الْوَتْرِ» (3) يوم عرفة.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد «5» قال] : حدثنا الفراء قال : وحدثنى شيخ عن عبد الملك ابن أبى سليمان عن عطاء قال اللّه تبارك وتعالى : الوتر والشفع «6» : خلقه.

---
(1) فى ش : بتكرير.
(2) قرأ «إِيابَهُمْ» بتشديد الياء أبو جعفر. قيل مصدر أيّب على وزن فيعل كبيطر يبيطر ... والباقون بالتخفيف مصدر : آب يؤوب إيابا رجع ، كقام يقوم قياما (الإتحاف : 438).
(3) زيادة من ش.
(4) سقط فى ش.
(5) زيادة من ش.
(6) كذا فى النسخ بتقديم الوتر ، كأنه لا يريد التلاوة.

(3/259)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 260
قال حدثنا الفراء قال «1» : وحدثنى شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : الوتر آدم ، شفع بزوجته. وقد اختلف [القراء] «2» فى الوتر : فقرأ الأعمش والحسن البصري : الوتر مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابن عباس « 3» ، وقرأ السلمى وعاصم [وأهل المدينة] «4» «الْوَتْرِ» بفتح الواو ، وهى لغة حجازية «5».
وقوله عز وجل : وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (4).
ذكروا أنها ليلة المزدلفة ، وقد قرأ القراء : «يسرى» بإثبات الياء ، و«يَسْرِ» بحذفها «6» ، وحذفها أحب إلىّ

لمشاكلتها رءوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء ، وتكتفى بكسر ما قبلها منها ، أنشدنى بعضهم.
كفّاك كفّ ما تليق درهما جودا ، وأخرى تعط بالسيف الدّما «7»
و أنشدنى آخر :
ليس تخفى يسارتى قدر يوم ولقد تخف شيمتى إعسارى «8»
و قوله عز وجل : هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5).
لذى عقل : لذى ستر ، وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل ، والعرب تقول : إنه لذو حجر إذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها ، كأنه أخذ من قولك : حجرت على الرجل.
وقوله جل وعز [136/ ب] إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ (7).
لم يجر القراء (إرم) لأنها فيما ذكروا اسم بلدة ، وذكر الكلبي بإسناده أن (إرم) سام بن نوح ، فإن كان هكذا اسما فإنما ترك إجراؤه لأنه كالعجمى. و(إرم) تابعة لعاد ، و(العماد) : أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكلأ حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم :

---

(1) فى ش : قال : حدثنا الفراء وحدثنى.
(2 ، 4) سقط فى ش.
(3) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف. وافقهم الحسن والأعمش (الإتحاف : 438).
(5) والكسر لغة تميم (لسان العرب).
(6) قرأ الجمهور : «يَسْرِ» بحذف الياء وصلا ووقفا ، وابن كثير بإثباتها فيهما ، ونافع وابن عمرو بخلاف عنه بياء فى الوصل ، وبحذفهما فى الوقف. (البحر المحيط 8/ 468). [.....]
(7) أورده فى اللسان ولم ينسبه. مادة ليق. وانظر (الخصائص 3/ 90 ، 133 ، وأمالى ابن الشجري 2/ 72).
ومعنى : ما تليق : ما تحبس وتمسك. يصفه بالكرم والشجاعة.
(8) رواه اللسان كما هنا ولم ينسبه ، وفى ب : قدرتهم مكان قدر يوم ، وهو تحريف.

و قوله عز وجل : جابُوا الصَّخْرَ (9) خرقوا الصخر ،

فاتخذوه بيوتا.
وقوله عز وجل : وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ (10).
كان إذا غضب على الرجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت معذبا ، وكذلك فعل بامرأته آسية ابنة مزاحم ، فسمى بهذا لذلك.
وقوله جل وعز : فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ (13).
هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تدخل فيه السوط. جرى به الكلام والمثل.
ونرى «1» ذلك : أن السوط من عذابهم الذي يعذبون به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم غاية العذاب.
وقوله تبارك وتعالى : إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ (14). يقول : إليه المصير «2».
وقوله جل وعز : فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ (16).
خفف عاصم والأعمش وعامة القراء ، وقرأ نافع [أ] وأبو جعفر : (فقدّر) مشددة «3» ، يريد (فقتّر) وكلّ صواب.
وقوله عز وجل : كَلَّا (17) لم يكن ينبغى له أن يكون هكذا ، ولكن يحمده على الأمرين : على الغنى والفقر.
وقوله عز وجل : وَلا تَحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ (18)
قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة : «و لا تحضون» ، وقرأ الحسن البصري «4» : «و يحضون ، ويأكلون «5»» ، وقد قرأ بعضهم : «تَحَاضُّونَ «6»» برفع التاء ، وكل صواب.
كأن «تَحَاضُّونَ» تحافظون ، وكأن ، «تحضون» تأمرون بإطعامه «7» ، وكأنّ تحاضّون : يحض بعضكم «8» [137/ ا] بعضا.

---

(1) فى ش : ويرى.
(2) هكذا بالأصول. وسار أهل التفاسير على غير هذا الرأى ، أنظر مثلا : «الجامع لأحكام القرآن» 20 : 68 و«جامع البيان للطبرى 30 : 181».
(3) قرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر ، والباقون بتخفيفها. لغتان (الإتحاف : 438).
(4) زيادةفى ش.
(5) من قوله : (وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ) وهى قراءة مجاهد وأبى رجاء وقتادة والجحدري وأبى عمرو (البحر المحيط 8/ 471).
(6) روى عن الكسائي والسلمى ، وهو تفاعلون من الحض وهو الحث (تفسير القرطبي 20/ 53).

(7) فى ش بإطعام.
(8) فى ش : بعضهم.

(3/261)

و قوله عز وجل : أَكْلًا لَمًّا (19) أكلا شديدا «وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا» (20) كثيرا.
وقوله عز وجل : يَقُولُ «1» يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي (24) لآخرتى التي فيها الحياة والخلود.
وقوله عز وجل : فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ (25) قرأ عاصم والأعمش وأهل المدينة : «لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ ، وَلا يُوثِقُ» بالكسر جميعا.
وقرأ بذلك حمزة [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] «2» قال حدثنا الفراء قال : وحدثنى عبد اللّه بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عمن سمع النبي صلّى اللّه عليه وسلّم يقرأ : «فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ ، وَلا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ» بالفتح «3». وقال [أبو عبد اللّه «4»] محمد بن الجهم :
سمعت عبد الوهاب الخفاف «5» بهذا الإسناد مثله [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] «6».
قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى عبد اللّه بن المبارك عن سليمان أبى الربيع «7» عن أبى عبد الرحمن السلمى أنه قرأ : «لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ ، وَلا يُوثِقُ» بالكسر ، فمن كسر أراد : فيومئذ لا يعذّب عذاب اللّه أحد ، ومن قال : «يُعَذِّبُ» بالفتح فهو أيضا على ذلك الوجه : لا يعذّب أحد فى الدنيا كعذاب اللّه يومئذ. وكذلك الوجه الأول ، لا ترى أحدا يعذب فى الدنيا كعذاب اللّه يومئذ. وقد وجّهه بعضهم على أنه رجل مسمّى لا يعذّب كعذابه أحد.
وقوله عز وجل : «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27). بالإيمان والمصدّقة بالثواب والبعث «ارْجِعِي» (28) تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم

---

(1) زيادة فى ش.
(2 ، 6) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(3) قرأ الجمهور : لا يعذب ولا يوثق مبنيين للفاعل. وقرأ بهما مبنيين للمفعول ابن سيرين وابن أبى إسحق والكسائي ويعقوب وروى عن أبى عمرو (البحر 8/ 472).

(4) فى ش : وقال محمد بن الجهم. [.....]
(5) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الحفاف العجلى البصري ، ثم البغدادي ثقة مشهور ، روى القراءة عن أبى عمرو ... مات ببغداد سنة 204 (طبقات الفراء 1/ 479).
(7) هو سليمان بن مسلم بن جمّاز أبو الربيع الزهري مولاهم ، المدني ، مقرىء جليل ضابط ، عرض على أبى جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وقرأ بحرف أبى جعفر ونافع. عرض عليه إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ، مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب (ابن الجزري فى طبقات القراء 1/ 315).

(3/262)

بأيمانهم «ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ» إلى ما أعد اللّه لك من الثواب. وقد يكون أن يقولوا لهم هذا القول ينوون : ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع. وأنت تقول للرجل : ممن أنت؟ فيقول : مضرى.
فتقول : كن تميميا ، أو قيسيا. أي : أنت من أحد هذين.
فيكون «1» «كن» [صلة] «2» كذلك الرجوع [137/ ب] يكون [صلة] «3» لأنه قد صار إلى القيامة ، فكأن الأمر بمعنى الخبر ، كانه قال :
أيتها النفس أنت راضية مرضية.
وقرأ ابن عباس وحده : «فادخلى فى عبدى «4» ، وادخلى جنتى» والعوام (فِي عِبادِي).
ومن سورة البلد
و قوله عز وجل : أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً (6).
اللبد : الكثير. قال بعضهم واحدته : لبدة ، ولبد جماع.
وجعله بعضهم على جهة : قثم ، وحطم واحدا ، وهو فى الوجهين جميعا الكثير. وقرأ أبو جعفر المدني. «مالًا لُبَداً» «5» مشددة مثل ركّع ، فكأنه أراد : مال لا بد ، ومالان لابدان ، وأموال لبّد. والأموال والمال قد يكونان معنى واحد.
وقوله عز وجل : وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ (2).
يقول : هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده.
وقوله عز وجل : وَوالِدٍ وَما وَلَدَ (3).

أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس ، ومثله : «وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى «6»» وهو الخالق الذكر والأنثى ومثله «فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ «7»» ، ولم يقل : من طاب.
وكذلك : «وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ «8»» كل هذا جائز فى العربية. وقد

---

(1) فى ش : فيكون.
(2 ، 3) سقط فى ش.
(4) وقرأ (عبدى) أيضا : عكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر ، وأبو صالح والكلبي. (البحر المحيط 8/ 472)
(5) وعنه وعن زيد بن على بسكون الباء : لبدا ، ومجاهد وابن أبى الزناد بضمهما (البحر المحيط : 8/ 476).
وقد قدم المؤلف هنا الكلام عن الآية 6 على الآية 2.
(6) سورة الليل الآية : 3.
(7) سورة النساء الآية : 3.
(8) سورة النساء الآية : 22.

تكون : (ما) وما بعدها فى «1» معنى مصدر ، كقوله : «وَ السَّماءِ وَما بَناها «2»» ، «وَ نَفْسٍ وَما سَوَّاها «3»» ، كأنه قال : والسماء وبنائها ونفس وتسويتها. ووالد وولادته ، وخلقه الذكر والأنثى ، فأينما وجّهته فصواب.
وقوله عز وجل : لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ (4).
يقول : منتصبا معتدلا ، ويقال : خلق فى كبد ، إنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ، [138/ ا] ونزلت فى رجل من بنى جمح كان يكنى : أبا الأشدين ، وكان يجعل « 4» تحت قدميه الأديم العكاظي ، ثم يأمر العشرة
فيجتذبونه من تحت قدميه فيتمزق «5» الأديم. ولم تزل قدماه. فقال اللّه تبارك وتعالى : «أَ يَحْسَبُ» (5) لشدته «أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» (5) واللّه قادر عليه.
ثم قال : يقول :
أنفقت مالا كثيرا فى عداوة محمد صلّى اللّه عليه وهو كاذب ، فقال اللّه تبارك وتعالى : «أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» (7) فى إنفاقه.
وقوله عز وجل : وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ (10).

النجدان : سبيل الخير ، وسبيل الشر.
قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] «6» حدثنا الفراء قال : [حدثنا الكسائي قال : حدثنى قيس] «7» وحدثنى قيس عن زياد بن علاقة عن أبى عمارة عن على رحمه اللّه فى قوله جل وعز : «وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ» قال : الخير والشر.
وقوله عز وجل : فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11).
ولم يضم إلى قوله : [فلا اقتحم] كلام آخر فيه (لا) لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) فى الكلام حتى يعيدوها عليه فى كلام آخر ، كما قال عز وجل : «فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى «8»» و«لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ «9»» ، وهو مما كان فى آخره معناه ، فاكتفى بواحدة من

---

(1) فى ش : من معنى.
(2) سورة الشمس الآية : 5.
(3) سورة الشمس الآية : 7.
(4) فى ش : يضع.
(5) فى ش : فيمزق. [.....]
(6 ، 7) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(8) سورة القيامة ، الآية : 31.
(9) سورة يونس ، الآية : 62.

أخرى.
أ لا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بشيئين ، فقال : «فَكُّ رَقَبَةٍ ، أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ» ، ثم كان [من الذين آمنوا «1»] ففسرها بثلاثة أشياء ، فكأنه كان «2» فى أول الكلام ، فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا «3».
وقد قرأ العوام : «فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعامٌ «4»» (14) ، وقرأ الحسن البصري : «فَكٌّ رَقَبَةٍ» وكذلك على بن أبى طالب [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد «5»] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى «6» محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن على أنه قرأها :
«فَكَّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعامٌ «7»» وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية لأن الإطعام : اسم ، وينبغى أن يرد على الاسم «

8» اسم مثله ، فلو قيل : ثم إن كان أشكل للإطعام ، والفك ، فاخترنا : فكّ رقبة لقوله : «ثُمَّ كانَ» ، والوجه الآخر جائز تضمر فيه (أن) ، وتلقى [138/ ب] فيكون مثل قول الشاعر «9» :

ألا أيها ذا الزّاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذّات هل أنت مخلدى

ألا ترى أن ظهور (أن) فى آخر الكلام يدل : على أنها معطوفة على أخرى مثلها فى أول الكلام وقد حذفها.

وقوله عز وجل : أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14).

ذى مجاعة ، ولو كانت «ذا مسغبة» تجعلها من صفة اليتيم ، كأنه قال : أو أطعم فى يوم يتيما ذا مسغبة أو مسكينا [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد «10»] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى «11» حبّان

---

(1) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(2) فى ش ، قال.
(3) هذه رواية : ش.
(4) وهو اختيار أبى عبيد ، وأبى حاتم ، لأنه تفسير لقوله تعالى : «وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ»؟ ثم أخبره فقال : «فَكُّ رَقَبَةٍ ، أَوْ إِطْعامٌ» ، والمعنى : اقتحام العقبة : فك رقبة أو إطعام (تفسير القرطبي 20/ 70)
(5) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(6) فى ش : حدثنى.
(7) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : أيضا (تفسير القرطبي : 20/ 70).
(8) فى ش : على اسم مثله.
(9) لطرفة فى معلقته ، وأحضر بالنصب بأن المحذوفة على مذهب الكوفيين ، والبصريون يروونه بالرفع (الإنصاف : 327) وانظر (الخزانة 1/ 57 و3/ 594 ، 625).
(10) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(11) فى ش : حدثنى. [.....]

عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس : أنه مرّ بمسكين لاصق بالتراب حاجة ، فقال : هذا الذي قال اللّه تبارك وتعالى : «أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ»

(16) «والموصدة» (20) : تهمز ولا تهمز ، وهى : المطبقة.

ومن سورة الشمس وضحاها

و قوله عز وجل : وَالشَّمْسِ وَضُحاها (1) ضحاها : نهارها ، وكذلك قوله : «وَ الضُّحى «1»» هو النهار كله بكسر «2» الضحى : من ضحاها ، وكل الآيات التي تشاكلها ، وإن كان أصل بعضها بالواو.

من ذلك : تلاها ، وصحاها ، ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتّبعها ما هو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو «3» لجاز فتح ذلك كله. وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، ويكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجارى كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحته ، وإذا انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب.

وقوله عز وجل : وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها (2) قال الفراء : أنا أكسر كلّا [139/ ا] ، يريد أتبعها يعنى اتبع «4» الشمس ، ويقال : إذا تلاها فأخذ من ضوئها ، وأنت قائل فى الكلام : اتبعت قول أبى حنيفة ، وأخذت بقول أبى حنيفة ، والاتباع والتلوّ سواء.

وقوله عز وجل : وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها (3) :

جلّى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تذكر لأنّ معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول :

أصبحت باردة ، وأمست باردة ، وهبت شمالا ، فكنى عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر لأن معناها «5» معروف.

وقوله عز وجل : فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها (8) عرفها سبيل الخير ، وسبيل الشر ، وهو مثل قوله : «وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ «6»».

---

(1) سورة الضحى : الآية : 1.
(2) فى ش : تكسر ، والمراد تميل ألف الضحى.
(3) سقط فى ش.
(4) فى ش : يعنى : الشمس.
(5) فى ش : معناهن.
(6) سورة البلد الآية : 10.

و قوله عز وجل : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها (9) يقول : قد أفلحت نفس زكّاها اللّه ، وقد خابت نفس دسّاها ، ويقال : قد أفلح من زكّى نفسه بالطاعة والصدقة ، وقد خاب من دسّى نفسه ، فأخملها بترك الصدقة والطاعة ، ونرى - واللّه أعلم - أنّ دساها من : دسّست ، بدّلت بعض سيناتها ياء ، كما قالوا : تظنيت من : الظن ، وتقضيت يريدون : تقضضت من : تقضّض [البازي ،] «1» وخرجت أتلعّى : ألتمس اللّعاع أرعاه. والعرب تبدل فى المشدد الحرف منه بالياء «2» والواو «3» من ذلك ما ذكرنا لك ، وسمعت بعض بنى عقيل ينشد :
يشبو بها نشجانه [من النشيج «4»] هذا «5» آخر بيت ، يريد : [يشب] «6» : يظهر ، يقال : الخمار الأسود [يشب] «7» لون [البيضاء] «8» فجعلها واوا ، وقد سمعته فى غير ذلك ، ويقال : دويّه وداويّه ، ويقال : أما فلان فصالح وأيما ، ومن ذلك قولهم : دينار أصله دنّار ، يدل على ذلك جمعهم إياه دنانير ، ولم يقولوا : ديانير ، وديوان كان أصله : دوّان لجمعهم إياه : دواوين [139/ ب] ، وديباج : ديابيج ، وقيراط : قراريط ، كأنه كان قرّاط ، ونرى أن دسّاها دسسها لأن البخيل يخفى منزله وماله ، وأن الآخر يبرز منزله على الأشراف والروابي ، لئلا يستتر عن الضيفان ، ومن أراده ، وكل صواب.
وقوله : بِطَغْواها (11) أراد بطغيانها إلّا أن الطغوى أشكل برءوس الآيات فاختير لذلك. ألا ترى أنه قال :
«وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ «9»» ومعناه آخر دعائهم ، وكذلك «دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ «10»» ودعاؤهم فيها هذا.

---

(1) سقط فى ش ، واللعاع ، كغراب : نبت ناعم فى أول ما يبدو. وفى النسخ بالياء والصواب بدون باء.
(2 ، 3) فى ش بالواو ومن.
(4) سقط فى ش : من النشيج.
(5) فى ش : وهذا.
(6 ، 8) سقط فى ش.
(7) فى اللسان : وشب لون المرأة خمار أسود لبسته أي : زاد فى بياضها ولونها فحسّنها لأنّ الضدّ يزيد فى ضده ويبدى ما خفى منه (وانظر ناج العروس).
(9 ، 10) سورة يونس الآية : 10.

و قوله عز وجل : إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها (12) يقال : إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر ، والآخر قدار «1» ، ولم يقل :
أشقياها ، وذلك جائز لو أتى لأن العرب إذا [أضافت] «2» أفعل التي يمدحون بها وتدخل فيها (من) إلى أسماء وحدوها فى موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين : هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس ، ويثنون أيضا ، أنشدنى فى تثنيته أبو القمقام الأسدى :
ألا بكر النّاعى بخيرى بنى أسد بعمرو بن مسعود ، وبالسّيّد الصّمد
فإن تسلونى بالبيان فإنّه أبو معقل لا حىّ عنه ، ولا حدد « 3»
قال الفراء : أي لا يكفى عنه حىّ ، أي لا يقال : حىّ على فلان سواه ، ولا حدد : أي لا يحد عنه لا يحرم ، وأنشدنى آخر فى التوحيد ، وهو يلوم ابنين له :
يا أخبث الناس كل الناس قد علموا لو تستطيعان كنّا مثل معضاد «4»
فوحّد ، ولم يقل : يا أخبثى ، وكل صواب ، ومن وحّد فى الإثنين قال فى الأنثى أيضا :
هى أشقى القوم ، ومن ثنى قال : هى شقيا النسوة على فعلى.
وأنشدنى المفضل الضبي :
غبقتك عظماها سناما أو انبرى برزقك براق المتون أريب «5»
و قوله عز وجل : فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَةَ اللَّهِ (13) نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب [140/ ا] ولو رفع على «6» ضمير : هذه ناقة اللّه ، فإن العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أن « 7» العرب تقول : هذا

---

(1) هو قدار بن سالف. [.....]
(2) سقط فى ش.
(3) ورد البيت الأول فى الصحاح (خير) منسوبا إلى سبرة ابن عمرو الأسدى ، وفى الأغانى : 19 : 88 إلى نادبة بنى أسد. والمقصود بالسيد الصمد : خالد بن نضلة ، وكان هو وعمرو بن مسعود نديمين للمنذر بن السماء ، فراجعاه بعض القول على سكره ، فغضب ، فأمر بقتلهما.
(4) المعضاد من السيوف : الممتهن فى قطع الشجر ...

وهو كذلك سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام (اللسان).
(5) حلب عظمى نوقه سناما فسقاه لبنها عشيا.
(6) سقط فى ش.
(7) فى ش : ألا ترى العرب نقول.

(3/268)

العدوّ هذا العدوّ فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الليل فارتحلوا ، فلو قرأ «1» قارئ بالرفع كان مصيبا أنشدنى بعضهم :
إن قوما منهم عمير وأشباه عمير ومنهم السّفّاح
لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة : السلاح السلاح «2»
فرفع ، وفيه الأمر بلباس السلاح.
وقوله عز وجل : فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها (14).
يقول القائل : كيف كذبوه فعقروها؟ ونرى أن الكلام أن يقال : فعقروها فكذبوه ، فيكون التكذيب بعد العقر. وقد يكون على ما ظنّ ، لأنك تقول : قتلوا رسولهم فكذبوه ، أي : كفى بالقتل تكذيبا ، فهذا وجه ، ويكون فكذبوه كلمة مكتفى بها ، ويكون قوله :
(فعقروها) جوابا لقوله : (إذ انبعث أشقاها) ، فعقروها.
وكذلك جاء التفسير. ويكون مقدما ومؤخرا لأن العقر وقع بالتكذيب ، وإذا وقع الفعلان معا جاز تقديم أيهما شئت.
من ذلك :
أعطيت فأحسنت ، وإن قلت : أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى لأن الإعطاء هو الإحسان ، والإحسان هو الإعطاء ، كذلك العقر : هو التكذيب. فقدمت ما شئت وأخرت الآخر.
ويقول القائل : كيف قال : فكذبوه ولم يكذبوه قبل ذلك إذ رضوا بأن يكون للناقة شرب ولهم شرب فجاء فى التفسير : أنهم كانوا أقرّوا بهذا غير مصدقين له :
و قوله عز وجل : فَدَمْدَمَ (14).
أرجف بهم. «فَسَوَّاها» (14) عليهم.
ويقال : فسوّاها : سوّى الأمة ، أنزل العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوّى بينهم.
وقوله عز وجل : وَلا يَخافُ عُقْباها (15).
أهل المدينة يقرءون : «فلا يخاف عقباها «3»» بالفاء ، وكذلك هى فى مصاحفهم ، وأهل

(1) فى ش : قرأها.
(2) ورد البيتان فى الجزء الأول من معانى القرآن 1/ 188 وفى الخصائص : لابن جنى 3/ 102 ، والدرر اللوامع : 1 : 146 ، ولم ينسبا إلى قائلهما.
(3) سقط فى ش.

(3/269)

الكوفة «1» والبصرة : «وَ لا يَخافُ عُقْباها» بالواو «2» والواو فى التفسير أجود [140/ ب] لأنه جاء : عقرها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو هاهنا أجود ، ويقال : لا يخاف عقباها ـ لا يخاف اللّه أن ترجع وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب.
ومن سورة الليل
قوله عز وجل : وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى (3).
هى فى قراءة عبد اللّه «و الذكر والأنثى» فلو خفض خافض فى قراءتنا «الذَّكَرَ وَالْأُنْثى «3»» يجعل «وَ ما خَلَقَ» كأنه قال : والذي «4» خلق من الذكر والأنثى ، وقرأه العوام على نصبها ، يريدون : و خلقه الذكر والأنثى.
وقوله عز وجل : إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4).
هذا جواب القسم ، وقوله : «لَشَتَّى» يقول : لمختلف ، نزلت فى أبى بكر بن أبى قحافة رحمه اللّه ، وفى أبى سفيان ، وذلك أن أبابكر الصديق رضى اللّه عنه اشترى تسعة رجال كانوا فى أيدى المشركين من ماله يريد به اللّه تبارك وتعالى فأنزل اللّه جل وعز فيه ذلك : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى » (5) «وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى » (6) أبو بكر «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى » (7) للعود إلى العمل الصالح.
وقوله عز وجل : وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى (9) : بثواب الجنة : أنه لا ثواب.
وقوله : فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى (10).
يقول : قد خلق على أنه شقى ممنوع من الخير ، ويقول القائل : فكيف قال : «فسنيسّره

---
(1) فى ش : وأهل البصرة.

(2) قرأ نافع وابن عامر : فلا بالفاء. والباقون بالواو. روى ابن وهب ، وابن القاسم عن مالك قالا : أخرج إلينا مالك مصحفا لجده ، وزعم : أنه كتبه فى أيام عثمان ابن عفان حين كتب المصاحف ، وفيه : «وَ لا يَخافُ» بالواو ، وكذا هى فى مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اتباعا لمصاحفهم (القرطبي : 20/ 80).
(3) قرأ الكسائي : بخفضهما على أنه بدل من محل ما خلق بمعنى : وما خلقه اللّه ، أي : ومخلوق اللّه الذكر والأنثى (تفسير الزمخشري : 4/ 217).
(4) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : اللذين.

(3/270)

للعسرى» فهل فى العسرى تيسير؟ فيقال فى هذا فى إجازته بمنزلة قول اللّه تبارك اللّه وتعالى :
«وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ «1»». والبشارة فى الأصل على المفرح والسار فإذا جمعت «2» فى كلامين : هذا خير ، وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا.
وقوله عز وجل : فَسَنُيَسِّرُهُ سنهيئه. والعرب تقول : قد يسّرت الغنم إذا ولدت وتهيأت للولادة : وقال الشاعر «3» :
هما سيدانا يزعمان وإنما يسودانا أن يسّرت غنماهما
و قوله [141/ ا] عز وجل : إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى (12).
يقول : من سلك الهدى فعلى اللّه سبيله ، ومثله قوله :
«وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ «4»» يقول : من أراد اللّه فهو على السبيل القاصد ، ويقال : إن علينا للهدى والإضلال ، فترك الإضلال كما قال :
«سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ «5»» ، وهى تقى الحرّ والبرد.
وقوله جل وعز : وَإِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى (13).
لثواب هذه ، وثواب هذه.
وقوله تبارك وتعالى : فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى (14).
معناه : تتلظى فهى فى موضع رفع ، ولو كانت على معنى فعل ماض لكانت : فأنذرتكم نارا تلظّت.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد «6»] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنى سفيان بن عيينة «7»

---

(1) سورة التوبة الآية 3. [.....]
(2) فى ش : اجتمع.
(3) هو أبو أسيّدة الدّبيرىّ ، وقبل هذا البيت :
إنّ لنا شيخين لا ينفعاننا غنيّين ، لا يجدى علينا غناهما
و معنى البيت كما فى اللسان : «ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما» والعرب : تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهيأت للولادة. ويسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها ونسلها ، - (اللسان مادة يسر) وانظر (تهذيب الألفاظ : 135 ، والحيوان : 6/ 65 ، 66).
(4) سورة النحل الآية : 9.
(5) سورة النحل الآية : 81.
(6) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(7) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي الأعور الإمام المشهور ، ولد سنة سبع ومائة ، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج ، وعبد اللّه بن كثير ، وثقه الكسائي ، توفى سنة 198 ، ويقال : إنه حج ثمانين حجة. (طبقات القراء 1/ 308).

عن عمرو بن دينار قال ، «فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب ، فقام يقضيها فسمعته يقرأ :
«فأنذرتكم نارا تتلظّى «1»» : قال الفراء ورأيتها فى مصحف عبد اللّه : «تتلظّى» بتاءين.
وقوله عز وجل : لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى (15).
إلّا من كان شقيا فى علم اللّه.
وقوله عز وجل : الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16).
لم يكن كذّب بردّ ظاهر ، ولكنه قصّر عما أمر به من الطاعة ، فجعل تكذيبا ، كما تقول :
لقى فلان العدو فكذب إذا نكل ورجع. قال الفراء :
وسمعت أبا ثروان يقول : إنّ بنى نمير ليس لجدهم «2» مكذوبة. يقول : إذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا ، وكذلك قول اللّه تبارك وتعالى : «لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ «3»» يقول : هى حق.
وقوله عز وجل : وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) أبو بكر.
وقوله عز وجل : وَما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى (19).

يقول : لم ينفق «4» نفقته مكافأة ليد أحد عنده ، ولكن أنفقها ابتغاء وجه ربه ، فإلّا فى هذا الموضع بمعنى (لكن) وقد يجوز أن تجعل الفعل فى المكافأة «5» مستقبلا ، فتقول : ولم يرد مما «6» أنفق مكافأة من أحد. ويكون موقع اللام التي فى أحد - فى الهاء التي [141/ ب] خفضتها عنده ، فكأنك قلت : وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلتمس ثوابها ، وكلا الوجهين حسن ، قال الفراء : ما أدرى أي الوجهين أحسن ، وقد تضع العرب الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفا وقد قال الشاعر «7».
لقد خفت حتى ما تزيد مخافتى على وعل فى ذى المكاره عاقل

---

(1) وكذلك قرأ ابن الزبير ، وزيد بن على ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة. (البحر المحيط 8/ 484).
(2) وفى الأصول : «لحرهم» والتصويب من «القرطبى : جامع البيان 20 : 87».
(3) سورة الواقعة الآية : 2.
(4) فى ش : لم يكن ينفق.
(5) فى ش : المكافآت.
(6) فى ش : بما.
(7) البيت للنابغة الذبياني ، وقد استشهد به القرطبي فى الجزء (2 : 81) والجزء (20 : 227) فليرجع إليه هناك.

و المعنى : حتى ما تزيد مخافة (وعل) على مخافتى ، ومثله من غير المخفوض قول الراجز «1» :
إن سراجا لكريم مفخره تحلى به العين إذا ما تجهره
[قال] «2» الفراء : حليت بعيني ، وحلوت [فى صدرى] «3» والمعنى : تحلى بالعين إذا ما تجهره ، ونصب الابتغاء من جهتين : من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه. والآخر على اختلاف ما قبل إلّا وما بعدها والعرب تقول : ما فى الدار أحد إلّا أكلبا وأحمرة ، وهى لغة لأهل الحجاز ، ويتبعون آخر الكلام أوله «4» فيرفعون فى الرفع ، وقال الشاعر «5» فى ذلك.
وبلدة ليس بها أنيس إلّا اليعافير وإلّا العيس
فرفع ، ولو رفع (إلا ابتغاء «6» وجه ربه) رافع لم يكن

خطأ لأنك لو ألقيت من : من النعمة لقلت «7» : ما لأحد عنده نعمة تجزى إلا ابتغاء ، فيكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول : ما أتانى من أحد إلّا أبوك.

ومن سورة الضحى

قوله عز وجل : وَالضُّحى (1) وَاللَّيْلِ إِذا سَجى (2).

فأمّا الضحى فالنهار كله ، والليل إذا سجى : إذا أظلم وركد فى طوله ، كما تقول : بحر ساج ، وليل ساج ، إذا ركد وسكن وأظلم.

وقوله عز وجل : ما وَدَّعَكَ [142/ ا] رَبُّكَ وَما قَلى (3).

نزلت فى احتباس الوحى عن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم خمس عشرة [ليلة] «8» ، فقال المشركون : قد ودّع محمدا صلّى اللّه عليه وسلّم ربّه ، أو قلاه التابع الذي يكون معه ، فأنزل اللّه جلّ وعزّ : «ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ» يا محمد ، «وَ ما قَلى » يريد : وما قلاك ، فألقيت الكاف ، كما يقول «9» : قد أعطيتك وأحسنت

---

(1) لم أعثر على القائل [.....]
(2 ، 3) سقط فى ش.
(4) سقط فى ش.
(5) هو عامر بن الحارث الملقب : بجران العود. شاعر نميرى. الخزانة 4/ 197. وفى ش : فيه ، تحريف.
(6) قرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة لأنه رفع ، وهى لغة تميم (البحر المحيط 8/ 484).
(7) سقط فى ش.
(8) ما بين الحاصرتين اضافة يقتضيها السياق.
(9) فى ش : تقول.

و معناه : أحسنت إليك ، فتكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى ، ولأن رءوس الآيات بالياء ، فاجتمع ذلك فيه.

وقوله عز وجل : وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى (5).

وهى «1» فى قراءة عبد اللّه : «و لسيعطيك [ربك فترضى «2»]» والمعنى واحد ، إلا أن (سوف) كثرت فى الكلام ، وعرف موضعها ، فترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ، كما قيل : أيش تقول ، وكما قيل : قم لاباك ، وقم لا بشانئك ، يريدون : لا أبا

لك ، ولا أبا لشانئك ، وقد سمعت بيتا حذفت الفاء فيه من كيف ، قال الشاعر «3» :
من طالبين لبعران لنا رفضت كيلا يحسون من بعراننا أثرا
أراد : كيف لا يحسون؟ ، وهذا لذلك.
وقوله عز وجل : أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى (6).
يقول : كنت فى حجر أبى طالب ، فجعل لك مأوى ، وأغناك عنه ، ولم يك غنى عن «4» كثرة مال ، ولكنّ اللّه رضّاه بما آتاه.
وقوله عز وجل : فَأَغْنى (8) و«فَآوى » يراد به (فأغناك) و(فآواك) فجرى على طرح الكاف لمشاكلة رءوس الآيات. ولأنّ المعنى معروف.
وقوله عزو جل : وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى (7).
يريد : فى قوم ضلّال فهداك «5» «وَ وَجَدَكَ عائِلًا» (8) : فقيرا ، ورأيتها فى مصاحف عبد اللّه «عديما» ، و[المعنى واحد] «6».
وقوله عز وجل : فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (9).
فتذهب بحقه لضعفه ، وهى فى مصحف عبد اللّه «فلا تكهر «7»» ، وسمعتها من أعرابى من بنى أسد قرأها علىّ.

---

(1) سقط فى ش : هى.
(2) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(3) انظر : الخزانة : 3/ 195.
(4) فى ش : ولم يكن غنى من.
(5) فى ش : فهدى.
(6) سقط فى ش.
(7) وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم التيمي. وهى لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط 8/ 486). [.....]

و قوله عز وجل : وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (10).
السائل على [142/ ب] الباب يقول : إمّا «1» أعطيته ، وإمّا رددته ردّا لينا.
وقوله تبارك وتعالى : وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11).
فكان القرآن أعظم نعمة اللّه عليه ، فكان يقرؤه ويحدث به ، وبغيره من نعمه.

ومن سورة ألم نشرح

قوله عز وجل : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1).

نلين لك قلبك.

«وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ» (2) ، يقول : إثم الجاهلية ، وهى فى قراءة عبد اللّه : «و حللنا عنك وقرك «2»» ، يقول : من الذنوب.

وقوله عز وجل : وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ (4).

لا أذكر إلّا ذكرت معى.

وقوله عز وجل : الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3).

فى تفسير الكلبي : الذي أثقل ظهرك ، يعنى : الوزر.

وقوله عز وجل : فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (5).

وفى قراءة عبد اللّه : مرة واحدة ليست بمكررة. قال حدثنا الفراء ، وقال «3» : وحدثنى حبّان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يغلب يسرين عسر واحد.

وقوله عز وجل : فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7).

إذا فرغت من صلاتك ، فانصب إلى ربك «4» فى الدعاء وارغب. قال الفراء : فانصب من النّصب.

---

(1) سقط فى ش.

(2) انظر المحتسب 2/ 367.

(3) فى ش : قال.

(4) فى ش : اللّه.

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] «1» قال : حدثنا الفراء قال : [وحدثنى] «2» قيس بن الربيع عن أبى حصين ، قال : مرّ شريح برجلين يصطرعان ، فقال : ليس بهذا أمر الفارغ «3» ، إنما قال اللّه تبارك وتعالى : «فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ، وَإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ» ، فكأنه فى قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها.

ومن سورة التين «4»

قوله عز وجل : وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1).

قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ، ويقال : إنهما جبلان بالشام ، وقال مرة أخرى :

مسجدان بالشام ، أحدهما الذي كلّم اللّه تبارك وتعالى

موسى صلّى اللّه عليه وسلّم عليه. قال الفراء :
و سمعت [143/ ا] رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال «5» الشام ، «وَ طُورِ سِينِينَ» (2) : جبل.
وقوله عز وجل : وَهذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3).
مكة ، يريد : الآمن ، والعرب تقول للآمن. الأمين ، قال الشاعر «6» :
ألم تعلمى يا أسم ويحك أننى حلفت يمينا لا أخون أمينى؟
يريد آمني.
وقوله عز وجل : فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4).
يقول : إنا لنبلغ بالآدمى أحسن تقويمه ، وهو اعتداله واستواء شبابه ، وهو أحسن ما يكون ، ثم نرده بعد ذلك إلى أرذل العمر ، وهو وإن كان واحدا ، فإنه يراد به نفعل ذا بكثير من الناس ، وقد

---

(1) سقط فى ش.
(2) فى ش : حدثنى
(3) عبارة القرطبي ج 20 : 109 قال ابن العربي : «روى عن شريح أنه مر بقوم يلعبون يوم عيد فقال ما بهذا أمر الشارع»
(4) فى ش : والتين.
(5) وكذا فى معجم البلدان لياقوت.
(6) نقله القرطبي عن الفراء 20/ 113 ولم ينسبه.

تقول العرب «1» : أنفق فلان ماله على فلان ، وإنما أنفق بعضه ، وهو كثير فى التنزيل من ذلك قوله فى أبى بكر : «الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى «2»» لم يرد كل ماله إنما أراد بعضه.
ويقال : «ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ» (5).
إلى النار ثم استثنى فقال : «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» استثناء « 3» من الإنسان : لأنّ معنى الإنسان :
الكثير. ومثله : «إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا « 4»» وهى فى قراءة عبد اللّه «أسفل السافلين «5»» ، ولو كانت : أسفل سافل لكان «6» صوابا لأنّ لفظ الإنسان. واحد ، فقيل :

«سافِلِينَ» على الجمع لأن الإنسان فى معنى جمع ، وأنت تقول : هذا أفضل قائم ، ولا تقول : هذا أفضل قائمين لأنك تضمر لواحد ، فإذا كان الواحد غير مقصود «7» له رجع اسمه بالتوحيد وبالجمع كقوله «وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «8»» وقال فى عسق : «وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ « 9»» فردّ الإنسان على جمع ، ورد تصبهم على الإنسان للذى أنبأتك به.

وقوله عزّ وجلّ : فَما يُكَذِّبُكَ [143/ ب] (7).

يقول : فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم ، كأنه قال ، فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا.

---

(1) فى ب : العربي.

(2) سورة الليل الآية : 18.

(3) سقط فى ش.

(4) سورة العصر : 2 ، 3. [.....]

(5) انظر البحر المحيط : (8/ 490).

(6) فى ش : كان.

(7) فى الأصل : «مصمود» وظاهره أنه خطأ ، والتصويب من (الطبري : 30 - 246)

(8) سورة الزمر الآية : 33.

(9) سورة الشورى الآية : 48.

ومن سورة اقرأ باسم ربك

قوله عزّ وجلّ : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1).

هذا أول ما أنزل على النبي صلّى اللّه عليه من القرآن.

وقوله عز وجل : خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (2).

[قيل : من علق] «1» ، وإنما هى علقة ، لأنّ الإنسان فى معنى جمع ، فذهب بالعلق إلى الجمع لمشاكلة رءوس الآيات.

وقوله عز وجل : أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى (7).

ولم يقل : أن رأى نفسه والعرب إذا أوقعت فلا يكتفى « 2» باسم واحد على أنفسها ، أو أوقعته من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكنى نفسه ، فيقولون : قتلت

نفسك ، ولا يقولون : قتلتك قتلته «3» ، ويقولون «4» : قتل نفسه ، وقتلت نفسى ، فإذا كان الفعل يريد : اسما وخبرا طرحوا النفس فقالوا : متى تراك خارجا ، ومتى تظنك خارجا؟ وقوله عز وجل : «أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى » من ذلك.

وقوله جل وعز : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى (9) عَبْداً إِذا صَلَّى ، (10).

نزلت فى أبى جهل : كان يأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فى مصلّاه ، فيؤذيه وينهاه ، فقال اللّه تبارك وتعالى ، «أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى ، عَبْداً إِذا صَلَّى»؟ يعنى النبي صلّى اللّه عليه وسلم

ثم «5» قال جل وعز : أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13).

وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيل : أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلّى وهو كاذب متولّ عن الذكر؟ أي : فما أعجب من «6» ذا.

---

(1) سقط فى ش.

(2) فى ش : وقعت فعلا يكتفى ، وكلا الفعلين مصحف.

(3) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : قتله ، تصحيف.

(4) فى ش : حتى يقولوا.

(5) سقط فى ش.

(6) فى ش : عن ، تصحيف.

ثم قال : ويله! ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى (14).

يعنى : أبا جهل ، ثم قال : «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ [144/ ا] لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ» (15).

ناصيته : مقدم رأسه ، أي : لنهصرنها ، لنأخذن «1» بها لنقمئنّه «2» ولنذلّنه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، «فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَالْأَقْدامِ «3»» ، فيلقون فى النار ، ويقال : لنسوّدنّ وجهه ، فكفت الناصية من الوجه لأنها فىّ مقدّم الوجه.

و قوله عز وجل : فَلْيَدْعُ نادِيَهُ (17) قومه.

والعرب تقول : النادي يشهدون عليك ، والمجلس ، يجعلون : النادي ، والمجلس ، والمشهد ، والشاهد - القوم قوم الرجل ، قال الشاعر «4».

لهم مجلس صهب السّبال أذلّة سواسية أحرارها وعبيدها
أي : هم سواء.
وقوله عز وجل : لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (15) ناصِيَةٍ (16).
على التكرير ، كما قال : «إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِراطِ اللَّهِ «5»» المعرفة ترد على النكرة بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب (ناصية) جعله فعلا للمعرفة وهى جائزة فى القراءة «6».
وقوله عز وجل : فَلْيَدْعُ نادِيَهُ ، (17) سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ (18).

---

(1) فى ش : ليأخذن ، تصحيف.
(2) لنقمئنه : لنذلنه.
(3) سورة الرحمن الآية : 41. [.....]
(4) نسبه القرطبي فى تفسيره 20/ 127 لجرير ولم أجده فى ديوانه. وهو لذى الرمة؟ لا لجرير : . صهب : جمع أصهب. أحمر. والسبال : الشعر الذي عن يمين الشفة العليا وشمالها.
(5) سورة الشورى الآيتان : 52 ، 53.
(6) قرأ الجمهور : «ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ» بجر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة (البحر المحيط 8/ 295) وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة (إعراب القرآن 2/ 156).
وقرأ أبو حيوة ، وابن أبى عبلة وزيد بن على بنصب الثلاثة على الشتم ، والكسائي فى رواية برفعها ، أي : هى ناصية كاذبة خاطئة (البحر المحيط 8/ 495).

فهم أقوى وهم يعملون بالأيدى والأرجل ، والناقة قد تزبن الحالب وتركضه برجلها.
وقال الكسائي : بأخرة واحد الزبانية زبنيّ «1» وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدرى أقياسا منه أو سماعا. وفى قراءة عبد اللّه : «كلّا لئن لّم ينته لأسفعا بالنّاصية» ، وفيها : «فليدع إلىّ ناديه فسأدعو الزّبانية».
ومن سورة القدر
قوله عز وجل : وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2).
كل ما كان فى القرآن من قوله : «وَ ما أَدْراكَ» فقد أدراه ، وما كان من قوله :

«وَ ما يُدْرِيكَ» فلم يدره.
وقوله عزّ وجلّ : لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3).
[144/ ب] يقول : العمل فى ليلة القدر خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وليلة - القدر - فيما ذكر حبّان عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى كل شهر رمضان.
وقوله عز وجل : تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها (4) يقال : إن جبريل صلّى اللّه عليه وسلّم ينزل ومعه الملائكة ، فلا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلّموا عليه ، [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد «2»] قال : حدثنا الفراء قال : حدثنى أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ : «من كلّ امرى (4) سلام» ، (5) فهذا موافق لتفسير الكلبي ، ولم يقرأ به أحد غير ابن عباس «3».
وقول العوام : انقطع الكلام عند قوله : «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» ، ثم استأنف فقال : «سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» و(المطلع) كسره يحيى بن وثاب وحده «4» ، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلع). __________
(1) فى اللسان (زين) : وقال الزجاج : واحدهم : زبنية.
(2) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(3) هى أيضا قراءة عكرمة والكلبي (المحتسب 2/ 368).
(4) قرأ به أيضا أبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن محيصن والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه. فقيل : هما مصدران فى لغة بنى تميم ، وقيل : المصدر بالفتح ، وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز (البحر المحيط 8/ 497).

(3/280)

و قول العوام أقوى فى قياس العربية لأن المطلع بالفتح هو : الطلوع ، والمطلع : المشرق ، والموضع الذي تطلع منه إلّا أن العرب يقولون : طلعت الشمس مطلعا فيكسرون. وهم يريدون : المصدر ، كما تقول : أكرمتك كرامة ، فتجتزىء بالاسم من المصدر. وكذلك قولك : أعطيتك عطاء اجتزى فيه بالاسم من المصدر.
ومن سورة لم يكن
قوله عز وجل : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ

وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1).
يعنى : النبي صلّى اللّه عليه وسلم ، وهى فى قراءة عبد اللّه : «لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكّين». فقد اختلف التفسير ، فقيل : لم يكونوا منفكين منتهين حتى [145/ ا] تأتيهم البينة.
يعنى : بعثه محمد صلّى اللّه عليه وسلّم والقرآن. وقال آخرون : لم يكونوا تاركين لصفة محمد صلّى اللّه عليه وسلّم فى كتابهم : أنه نبى حتى ظهر ، فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ، ويصدّق ذلك.
قوله عز وجل : وَما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4) وقد يكون الانفكاك على جهة يزال ، ويكون على الانفكاك الذي تعرفه ، فإذا كانت على جهة يزال فلا بد لها من فعل ، وأن يكون معها جحد ، فتقول : ما انفككت أذكرك ، تريد : ما زلت أذكرك ، فإذا كانت على غير معنى : يزال ، قلت : قد انفككت منك ، وانفك الشيء من الشيء ، فيكون بلا جحد ، وبلا فعل ، وقد قال ذو الرمة :
قلائص لا تنفك إلّا مناخة على الخسف أو ترمى بها بلدا قفرا «1»
فلم يدخل فيها إلا (إلّا) وهو ينوى بها التمام وخلاف : يزال ، لأنك لا تقول : ما زلت إلا قائما.

---

(1) روى (حراجيج) مكان (قلائص). وحراجيج جمع : حرجوج ، بضم فسكون ، وهى الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة. ديوان الشاعر : 173 ، والكتاب : 1 : 428 ، وتفسير القرطبي : 20 : 141

و قوله عزّ وجلّ : رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ (2).
نكرة استؤنف على البينة ، وهى معرفة ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ «1»» وهى فى قراءة أبى : «رسولا من اللّه» بالنصب على الانقطاع من البيّنة.
وقوله تبارك وتعالى : وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ (5).
العرب تجعل اللام فى موضع (أن) فى الأمر والإرادة كثيرا من ذلك قول اللّه تبارك وتعالى :
«يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ «2»» ، و«يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا «3»».

وقال فى الأمر فى غير موضع من التنزيل ، «وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ «4»» وهى فى قراءة عبد اللّه ، «و ما أمروا إلّا أن يعبدوا اللّه مخلصين» وفى قراءة عبد اللّه : «ذلك الدين القيمة «5»» (5) وفى قراءتنا «وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ» وهو [145/ ب] مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه. وقد فسر فى غير موضع.

وقوله جل وعز : أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7).

البرية غير مهموز ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها «6» كأنه أخذها من قول اللّه جل وعز برأكم ، وبرأ الخلق ، « 7» ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى. ثم اجتمعوا على ترك همزها كما اجتمعوا على : يرى وترى ونرى «8» وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة ، والبرى :

التراب سمعت العرب تقول : بفيه «9» البرى ، وحمّى خيبرى ، وشرّ ما يرى «10» [فإنه خيسرى «11»].

---

(1) سورة البروج الآيتان : 15 ، 16.

(2) سورة النساء الآية : 26.

(3) سورة الصف الآية : 8.

(4) سورة الأنعام الآية : 71.

(5) على أن الهاء فى هذه القراءة للمبالغة ، أو على أن المراد بالدين : الملة كقوله : ما هذه الصوت؟ يريد ما هذه الصيحة (البحر المحيط 8/ 499). ورواية القرطبي ج 20 : 144 وفى حرف عبد اللّه «و ذلك الدين القيم»

(6 ، 7) ليس فى كتاب اللّه : برأكم ، ولا برأ الخلق.
وعبارة ش : كأنه أخذها من قول اللّه : برأ وبرأ الخلق.
وفى اللسان : مادة «برأ» قال الفراء : هى من برأ اللّه الخلق ، أي : خلقهم. [.....]

(8) سقط من ش.

(9) مثلها فى اللسان ، وفى ب : بفيل ، وفى ش : بعتك وكل تحريف.

(10) فى اللسان : يقال : عليه الدبرى ، وحمى خيبرى مادة (خبر). وفى مادة خسر من اللسان :
و فى بعض الأسجاع : بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى ، فإنه خيسرى ، والخيسرى : الخاسر.

(11) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.

ومن سورة الزلزلة
قوله عز وجل! إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها (1).
الزّلزال مصدر ، قال [حدثنا الفراءَ قال] «1» ، وحدثنى محمد بن مروان قال : قلت : للكلبى :
أ رأيت قوله : «إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها» فقال : هذا بمنزلة قوله : «وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً «2»» قال الفراء ، فأضيف المصدر إلى صاحبه وأنت قائل فى الكلام : لأعطينّك عطيتك ، وأنت تريد عطية ، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رءوس الآيات التي جاءت بعدها.
والزّلزال بالكسر : المصدر والزّلزال بالفتح : الاسم. كذلك القعقاع الذي يقعقع - الاسم ، والقعقاع المصدر.
والوسواس «3» : الشيطان وما وسوس إليك [أو حدثك ، فهو اسم] «4» والوسواس المصدر.
وقوله عزّ وجلّ : وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها (2).
لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميّت.
وقوله جل وعز : وَقالَ الْإِنْسانُ ما لَها (3).
الإنسان ، يعنى به هاهنا : الكافر قال اللّه تبارك وتعالى : «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها» (4).
تخبر بما عمل [146/ ا] عليها من حسن أو سيىء.
وقوله عز وجل : بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها (5).
يقول : تحدّث أخبارها بوحي اللّه تبارك وتعالى ، وإذنه لها ، ثم قال : «لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ» (6) فهى - فيما جاء به التفسير - متأخرة ، وهذا موضعها. اعترض بينهما

---
(1) سقط من ش.
(2) سورة نوح الآية : 18.
(3) فى هامش ب عند قوله : والقعقاع ، المصدر : «و الوسواس ، المصدر.
(4) سقط فى ش.

(3/283)

«يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً» (6) ، مقدم معناه التأخير.
اجتمع القراء على (ليروا) ، ولو قرئت : (ليروا) كان صوابا «1».
وفى قراءة عبد اللّه مكان (تحدّث) ، (تنبّى ء) ، وكتابها

(تنبّأ) بالألف.
«يَرَهُ» (7) تجزم الهاء وترفع «2».
ومن سورة العاديات
قوله عز وجل : وَالْعادِياتِ ضَبْحاً (1).
قال ابن عباس : هى الخيل ، والضبيح : أصوات أنفاسها إذا عدون. قال : حدثنا [الفراء قال] «3» : حدثنى بذلك حبّان بإسناده عن ابن عباس.
وقوله عز وجل : فَالْمُورِياتِ قَدْحاً (2).
أورت النار بحوافرها ، فهى نار الحباحب. قال الكلبي بإسناده : وكان الحباحب من أحياء العرب ، وكان من أبخل الناس ، فبلغ به البخل ، أنه كان لا يوقد نارا إلّا بليل ، فإذا انتبه منتبه ليقتبس منها «4» أطفأها ، فكذلك ما أورت الخيل من النار لا ينتفع بها ، كما لا ينتفع بنار الحباحب.
وقوله عز وجل : فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً (3).
أغارت الخيل صبحا ، وإنما كانت سريّة بعثها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى بنى كنانة ، فأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحى بخبرها فى العاديات ، وكان على بن أبى طالب رحمه اللّه يقول :
هى الإبل ، وذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود.
وقوله عز وجل : فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (4).
والنقع : الغبار ، ويقال : التراب.

---

(1) قرأ : ليروا : الحسن والأعرج وقتادة وحماد بن سلمة والزهري وأبو حيوة وعيسى ونافع فى رواية (البحر 8/ 501).
(2) قرأ (يره) معا بإسكان الهاء هشام وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب ، وقرأهما بالاختلاس يعقوب ... والباقون بالإشباع. الإتحاف : 273.
(3) سقط فى ش.
(4) فى ش : بها.

و قوله عز وجل : بِهِ نَقْعاً «1» يريد [146/ ب] : بالوادي ، ولم يذكره قبل ذلك ، وهو جائز لأن الغبار لا يثار إلّا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشيء كنّى عنه وإن

لم يجر له ذكر.
قال اللّه تبارك وتعالى : «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ « 2»» ، يعنى : القرآن ، وهو مستأنف سورة ، وما استئنافه فى سورة إلّا كذكره فى آية قد جرى ذكره فيما قبلها ، كقوله : «حم ، وَالْكِتابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْناهُ «3»» ، وقال اللّه تبارك وتعالى : «إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ «4»» يريد : الشمس ولم يجر لها « 5» ذكر.
وقوله عز وجل : فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (5).
اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ، ولو قرئت «فَوَسَطْنَ» كان صوابا «6» لأن العرب تقول : وسطت الشيء ، ووسّطته وتوسّطته ، بمعنى واحد.
وقوله عز وجل : إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6).
قال الكلبي وزعم «7» أنها فى لغة كندة وحضرموت : «لَكَنُودٌ» : لكفور بالنعمة.
وقال الحسن : «إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قال : لوّام لربه يعد المسيئات ، وينسى النعم.
وقوله عز وجل : وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ (7).
يقول : وإن اللّه على ذلك لشهيد.
وقوله تبارك وتعالى : وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8).
قد اختلف فى هذا قال الكلبي بإسناده : لشديد : لبخيل ، وقال آخر : وإنه لحب الخير لقوىّ ، والخير : المال. ونرى واللّه أعلم - أن المعنى : وإنه للخير لشديد الحب ، والخير : المال ،

---

(1) سقط فى ش.
(2) سورة القدر الآية 1. [.....]
(3) سورة الدخان الآيات : 1 ، 2 ، 3.
(4) سورة ص الآية 32.
(5) كذا فى ش : وفى ب ، ح : له.
(6) هى قراءة على بن أبى طالب ، وابن أبى ليلى ، وقتادة (المحتسب : 2/ 370).
(7) فى ش : زعم.

و كأن الكلمة لما تقدم فيها الحب ، وكان موضعه أن

يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لمّا جرى ذكره فى أوله ، ولرءوس الآيات ، ومثله فى سورة إبراهيم :
«أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ «1»»
والعصوف لا يكون للأيام إنما يكون للريح [147/ ا] فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره ، كأنه قيل : فى يوم عاصف الريح.
وقوله عز وجل : أَفَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ (9).
رأيتها فى مصحف عبد اللّه : «إذا بحث ما فى القبور « 2»» ، وسمعت بعض أعراب بنى أسد ، وقرأها فقال : «بحثر» «3» وهما لغتان : بحثر ، وبعثر.
وقوله عز وجل : وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ (10) بيّن.
وقوله عز وجل : إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (11).
وهى «4» فى قراءة عبد اللّه : «بأنه يومئذ بهم خبير « 5»»

ومن سورة القارعة

قوله عز وجل : يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ (4).
يريد : كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا ، كذلك الناس يومئذ يجول بعضهم فى بعض.
وقوله عز وجل : كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) وفى قراءة عبد اللّه : «كالصوف المنفوش» وذكر :
أن صور الجبال تسيّر على الأرض ، وهى فى صور الجبال كالهباء.

---

(1) سورة إبراهيم الآية : 18.
(2) وقرأ بها أيضا الأسود بن زيد (البحر 8/ 505).
(3) وقرأ بها عبد اللّه بن مسعود (البحر 8/ 505).
(4) سقط من ش.
(5) يروى : أن الحجاج قرأ هذه السورة على المنبر يحضهم على الغزو فجرى على لسانه : «إِنَّ رَبَّهُمْ» بفتح الألف ، ثم استدركها فقال : «لَخَبِيرٌ» بغير لام. (تفسير القرطبي 20/ 163).

و قوله عز وجل : كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ.
لأن ألوانها مختلفة ، كألوان العهن.
وقوله عز وجل : فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَو

(3) اضطربت العبارة التي بين الرقمين فى ش.
(4) سورة الواقعة : 95. [.....]

(3/287)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 288
و قوله عز وجل : لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6).
«ثُمَّ لَتَرَوُنَّها» (7) مرتين من التغليظ أيضا. «لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ» (7) عينا لستم عنها بغائبين ، فهذه قراءة العوام أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل «1» البصرة بفتح التاء من الحرفين.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال «2»] حدثنا الفراء قال : وحدثنى محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن السلمى ، عن على رحمه اللّه أنه قرأ «لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّها» ، بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية « 3». والأوّل أشبه بكلام العرب ، لأنه تغليظ ، فلا ينبغى أن يختلف لفظه ، ألا ترى قوله : «سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ»؟ وقوله عز وجل : «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً «4»».
ومن التغليظ قوله فى سورة : «قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ، لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ «5»» مكرر ، كرر فيها وهو معنى واحد ، ولو رفعت التاء فى الثانية ، كما رفعت الأولى كان وجها جيدا.
وقوله عز وجل : ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8).
قال «6» : إنه الأمن والصحة. وذكر الكلبي بإسناده أن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم وأصحابه كانوا فى أمر فرجعوا جياعا ، فدخلوا على رجل من الأنصار ، فأصابوا تمرا وماءا باردا ، فلما خرجوا قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم : أما إنكم ستسألون عن هذه وعن هذا فقالوا : فما شكرها يا رسول اللّه؟ قال : أن تقولوا : الحمد للّه [148/ ا].
وذكر فى هذا الحديث : أنّ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قال : «7» (ثلاث لا يسأل عنهن المسلم : طعام يقيم صلبه ، وثوب يوارى عورته ، وبيت يكنه من الحر والبرد).

---

(1) سقط من ش.
(2) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(3) هى قراءة الكسائي وابن عامر ، من أريته الشيء ، أي

: تحشرون إليها فترونها. (القرطبي 20/ 174).
(4) سورة الشرح : 6 ، 7 وأول الآية الأولى : (فإن) بالفاء.
(5) سورة الكافرون الآيتان : 1 ، 2.
(6) فى ش : يقال.
(7) فى تفسير القرطبي 20/ 176 : هذا الحديث بنص آخر رواه أبو نعيم الحافظ عن أبى عسيب مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم ، وفيه الثلاث التي لا يسأل عنهن المسلم : (كسرة يسد بها جوعته ، أو ثوب يستر به عورته ، أو جحر يأوى فيه من الحر والقر).

(3/288)

ومن سورة العصر

قوله عز وجل : وَالْعَصْرِ (1).

هو الدهر أقسم به.

وقوله عز وجل : لَفِي خُسْرٍ (2).

لفى عقوبة بذنوبه ، وأن يخسر أهله ، ومنزله فى الجنة.

ومن سورة الهمزة

قوله عز وجل : وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1).

وإنما نزلت فى رجل واحد كان يهمز الناس ، ويلمزهم : يغتابهم ويعيبهم ، وهذا جائز فى العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تقصد «1» قصد واحد من هذا وأنت قائل فى الكلام عند قول الرجل :

لا أزورك أبدا ، فتقول أنت : كل من لم يزرنى فلست بزائره ، وأنت تريد الجواب «2» ، وتقصد قصده ، وهى فى قراءة عبد اللّه : «ويل للهمزة اللّمزة».

وقوله عز وجل : الَّذِي جَمَعَ مالًا (2).

ثقّل «3» : جمّع. الأعمش وأبو جعفر المدني ، وخففها عاصم ونافع والحسن البصري «4» ،

---

(1) زاد فى ش : به.
(2) فى ش : تريد به الجواب.
(3) فى ش : وثقّل الأعمش ، سقط.
(4) اختلف فى «جمع» فابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح وخلف بتشديد الميم على المبالغة ، وافقهم الأعمش ، والباقون بتخفيفها. الإتحاف : 443.

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 290
و اجتمعوا جميعا على (وعدّده) بالتشديد ، يريدون : أحصاه. وقرأها الحسن : «وَ عَدَّدَهُ» خفيفة «1» فقال بعضهم فيمن خفف : جمع مالا وأحصى عدده ، مخففة « 2» يريد : عشيرته.
وقوله عز وجل : يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ (3) يريد : يخلده وأنت «3» قائل للرجل : أتحسب أنّ مالك أنجاك من عذاب اللّه؟ ما أنجاك من عذابه إلّا الطاعة ، وأنت تعنى : ما ينجيك. ومن ذلك قولك للرجل يعمل الذنب الموبق : دخل واللّه النار ، والمعنى : وجبت له النار.
وقوله عز وجل : لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4).
قرأها العوام : «لَيُنْبَذَنَّ» على التوحيد ، وقرأها الحسن البصري وحده [148/ ب] «لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ» يريد : الرجل وماله ، والحطمة : اسم من أسماء النار ، كقوله : جهنم ، وسقر ، ولظى.
فلو ألقيت منها الألف واللام إذ كانت اسما لم يجر.
وقوله عز وجل : تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7).
يقول : يبلغ ألمها الأفئدة ، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد. العرب تقول : متى طلعت أرضنا ، وطلعت أرضى ، أي : بلغت.
وقوله جل وعز : مُؤْصَدَةٌ (8).
وهى المطبقة ، تهمز ولا تهمز.
وقوله عز وجل : فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9).
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد «4»] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنى إسماعيل بن جعفر المدني قال : كان أصحابنا يقرءون : (فى عمد) بالنصب ، وكذلك الحسن. وحدثنى «5». به الكسائي عن سليمان بن أرقم عن الحسن : (فى عمد).

---

(1) قراءة الجمهور : «وَ عَدَّدَهُ» بشد الدال الأولى ، أي : أحصاه وحافظ عليه (البحر 8/ 510) ، «وَ عَدَّدَهُ» بتخفيف الدال الأولى أي : وجمع عدد ذلك المال (الاتحاف : 443).
(2) جاء فى هامش ب عند كلمة مخففة : خفيفة ، وجمع قد يكون فى مذهب : حفظ. وقال الكلبي بإسناده : جمع مالا وعدده.
(3) فى ش : وأنت للرجل سقط. [.....]

(4) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(5) فى ش : حدثنى.

(3/290)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 291
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] «1» قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن أبى إسحق عن عاصم بن ضمرة السلولي عن على رحمه اللّه أنه قرأها : «فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ» «2».
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد] «3» قال حدثنا الفراء ، قال : حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء عن أبى عبد الرحمن عن عبد اللّه بن مسعود ، وزيد بن ثابت أنهما قرآ : «فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ».
قال الفراء : والعمد ، والعمد جمعان للعمود ، مثل : الأديم ، والأدم ، والأدم. والإهاب «4» ، والأهب ، والأهب ، والقضيم والقضم والقضم «5» ويقال : إنها عمد من نار.
ومن سورة الفيل
قوله عز وجل : أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ (1).
يقول : ألم تخبر عن الحبشة ، وكانوا غزوا البيت وأهل مكة ، فلما كانوا بذي المجاز مروا براع لعبد المطلب فاستاقوا إبله ، فركب دابته وجاء إلى مكة ، فصرخ بصراخ الفزع ثم أخبرهم الخبر ، فجال عبد المطلب فى متن فرسه ثم لحقهم ، فقال له رجلان من كندة وحضرموت : ارجع [149/ 1] ، وكانا صديقين له ، فقال : واللّه لا أبرح «6» حتى آخذ إبلى ، أو أوخذ معها ، فقالوا لأصحمة رئيس الحبشة : ارددها عليه فإنك آخذها غدوة ، فرجع بإبله ، وأخبر أهل مكة الخبر «7» ، فمكثوا أياما لا يرون شيئا ، فعاد عبد المطلب إلى مكانهم فإذا هم كما قال اللّه تبارك وتعالى : «كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ»
قد بعث اللّه تبارك وتعالى عليهم طيرا فى مناقيرها الحجارة كبعر الغنم ، فكان الطائر يرسل الحجر فلا يخطىء رأس صاحبه ، فيخرج من دبره فقتلتهم جميعا ، فأخذ عبد المطلب من

(1 ، 3) ما بين الحاصرتين زيادة من ش.
(2) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : «فِي عَمَدٍ» ، بضم العين والميم جمع : عمود. وكذلك عمد أيضا.

(القرطبي 20/ 186).
(4) سقط فى ب.
(5) سقط من ش ، ومن معانى القضيم : العيبة.
(6) فى ش : لا أرجع.
(7) العبارة فى ش مضطربة.

(3/291)

الصفراء والبيضاء يعنى : الذهب والفضة ما شاء ، ثم رجع إلى أهل مكة فأخبرهم ، فخرجوا إلى عسكرهم فانتهبوا ما فيه.
ويقال : «سِجِّيلٍ» (4) كالآجر مطبوخ من طين «1» ، فقال الكلبي : حدثنى أبو صالح قال : رأيت فى بيت «2» أم هانىء بنت أبى طالب ، نحوا من قفيز من تلك الحجارة سودا مخططة بحمرة.
وقوله عز وجل : كَعَصْفٍ (5).
والعصف : أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل.
وقوله عز وجل : أَبابِيلَ (3).
لا واحد لها مثل : الشماطيط «3» ، والعباديد «4» ، والشعارير «5» كل هذا لا يفرد له واحد ، وزعم لى الرؤاسى وكان ثقة مأمونا : أنه سمع واحدها : إبّالة [لا ياء فيها] «6». ولقد سمعت من العرب من يقول : «ضغاث على إبّالة» «7» يريدون : خصب على خصب. وأمّا الإيبالة : فهى الفضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العلف ، وهو مثل الخصب على الخصب ، وحمل فوق حمل ، فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صوابا «8» ، كما قالوا : دينار دنانير. وقد قال بعض النحويين ، وهو الكسائي : كنت أسمع النحويين يقولون : أبوك مثل العجّول «9» والعجاجيل.

---

(1) فى ش : من طين مطبوخ.
(2) سقط فى ش.
(3) الشماطيط : القطع المتفرقة ، يقال : جاءت الخيل شماطيط ، أي : متفرقة إرسالا ، وذهب القوم شماطيط وشماليل إذا تفرقوا .. وواحد الشماطيط : شمطاط وشمطوط.
(4) العباديد ، والعبابيد : الخيل المتفرقة فى ذهابها

ومجيئها ، ولا يقع إلّا فى جماعة ، ولا يقال للواحد : عبدن.
(5) الشعارير : لعبة للصبيان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير ، وهذا لعب الشعارير.
(6) سقط فى ش. [.....]
(7) الإبالة : الحزمة من الحطب ، والضغث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس. وهو مثل معناه : بلية على أخرى. (مجمع الأمثال) : 2 : 283.
(8) عبارة القرطبي 20/ 198 نقلا عن الفراء : ولو قال قائل : إيبال كان صوابا مثل : دينار ودنانير.
(9) العجول ، كسنور : ولد البقرة.

(3/292)

ومن سورة قريش
قوله عز وجل : لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (1).
يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شىء يرتفع «1» بها؟ فالقول فى ذلك على وجهين.
قال بعضهم : [149/ ب] كانت موصلة بألم تر كيف فعل ربك ، وذلك أنه ذكّر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : «لِإِيلافِ قُرَيْشٍ» أيضا ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم فى رحلة الشتاء والصيف ، فتقول : نعمة إلى نعمة ونعمة لنعمة سواء فى «2» المعنى.
ويقال : إنه تبارك وتعالى عجّب نبيه صلّى اللّه عليه وسلم ، فقال : اعجب يا محمد لنعم اللّه تبارك وتعالى على قريش فى إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يتشاغلن بذلك عن اتباعك وعن الإيمان باللّه.َلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ»
(3) «و الإيلاف» قرأ عاصم والأعمش بالياء بعد الهمزة ، وقرأه بعض أهل المدينة «إلفهم» مقصورة فى الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء : (إلفهم). وكل صواب «3».
ولم يختلفوا فى نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها ، ولو خفضها خافض بجعل الرحلة هى الإيلاف كقولك : العجب لرحلتهم شتاء وصيفا. ولو نصب ، إيلافهم ، أو إلفهم على أن تجعله مصدرا ولا تكرّه على أول الكلام كان صوابا كأنك قلت : العجب لدخولك دخولا دارنا.
يكون «4» الإيلاف وهو مضاف مثل هذا المعنى كما قال :

«إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها «5»».

---

(1) كذا فى ش : وفى ب ، ح : ترتفع تصحيف.
(2) سقط فى ش : سواء المعنى.
(3) اختلف فى «إلافهم» : فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر فى الأولى ، فهو مصدر ألف ثلاثيا ، والباقون بالهمزة وياء ساكنة بعدها ، فكلهم على إثبات الياء فى الثاني غير أبى جعفر (الإتحاف : 444).
وقد جمع القراءات المروية هنا من قال :
زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلف ، وليس لكم آلاف
(تفسير الزمخشري 4/ 235).
(4) فى ش : فيكون.
(5) سورة الزلزلة الآية : 1.

(3/293)

و قوله عز وجل : أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ (4).
بعد «1» السنين التي أصابتهم ، فأكلوا الجيف والميتة ، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح ، فأخصبت اليمن فحملت إلى جدّة. يقول : فقد أتاهم اللّه بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين ، فإن اتبعوك ولزموا البيت كفاهم اللّه الرحلتين أيضا كما كفاهم.
وقوله عز وجل : وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4).
يقال : إنها بلدة آمنة ، ويقال : من الخوف : من الجذام ، فكفوا ذلك ، فلم يكن بها حينئذ جذام. وكانت رحلة الشتاء [150/ ا] إلى الشام ، ورحلة الصيف إلى اليمن. ومن قرأ : «إلفهم» فقد يكون من : يؤلفون ، وأجود من ذلك أن يكون من [يألفون رحلة الشتاء ورحلة الصيف.
والإيلاف «2»] من : يؤلفون ، أي : أنهم يهيئون ويجهزون.
ومن سورة الدين
قوله عز وجل : أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1).
وهى فى قراءة عبد اللّه : «أ رأيتك الذى» ، والكاف صلة تكون ولا تكون «3» ، والمعنى واحد.
وقوله عز وجل : يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2).
من دععت وهو يدعّ : يدفعه عن حقه ، ويظلمه. وكذلك : «يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ «4»».

وقوله عز وجل : وَلا يَحُضُّ (3).
أي : لا يحافظ على إطعام المسكين ولا يأمر به.

---
(1) فى ش : يعنى.
(2) ما بين الحاصرتين فى هامش ب لا فى الأصل.
(3) فى ش : يكون ولا يكون.
(4) سورة الطور الآية : 13.

و قوله عز وجل : فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) يعنى : المنافقين
«الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ» يقول : لاهون كذلك
فسّرها ابن عباس ، وكذلك رأيتها فى قراءة عبد اللّه.
فقوله «1» عز وجل : الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ (6).
إن أبصرهم الناس صلّوا ، وإن لم يرهم أحد تركوا الصلاة.
«وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ» (7) قال : وحدثنا الفراء قال :
[وحدثنى] «2» حبّان بإسناده قال : «الْماعُونَ» :
المعروف كله حتى ذكر : القصعة ، والقدر ، والفأس.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] «3» قال :
حدثنا الفراء قال : [وحدثنى] «4». قيس ابن الربيع عن
السّدى عن عبد خير عن على قال : «الْماعُونَ» : الزكاة.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] «5» حدثنا
الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن خصيف عن
مجاهد عن على رحمه اللّه بمثله قال : وسمعت بعض
العرب يقول : الماعون : هو الماء ، وأنشدنى فيه :
يمجّ صبيره الماعون صبا «6»
قال الفراء : ولست أحفظ أوله الصبير : السحاب.
ومن سورة الكوثر
قوله عز وجل : إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (1).
قال ابن عباس : هو الخير الكثير. ومنه القرآن.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال] «7» حدثنا
الفراء قال : [وحدثنى] «8» مندل بن على

---
(1) فى ش : وقوله.
(2) سقط فى ش : وحدثنا الفراء قال حدثنى. [.....]
(3 ، 5 ، 7) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(4 ، 8) سقط فى ش : حدثنى.

(6) لم أعثر على قائله ، وقد نقله القرطبي فى تفسيره (20/ 214) ولم ينسبه.

(3/295)

العنزي بإسناد رفعه إلى عائشة قالت «1» : «الْكَوْثَرَ» نهر فى الجنة. فمن أحب أن يسمع صوته فليدخل أصبعيه فى أذنيه.
وقوله عز وجل : فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2).
يقال : فصل لربك يوم العيد ، ثم انحر.
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمدقال] «2» حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس عن يزيد بن يزيد ابن جابر عن رجل عن على قال فيها : النحر أخذك شمالك بيمينك فى الصلاة ، وقال «3» : «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ» استقبل القبلة بنحرك ، وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر [هذا بنحر هذا] «4» أي : قبالته. وأنشدنى بعض بنى أسد :
أبا حكم ها أنت عمّ مجالد وسيّد أهل الأبطح المتناحر «5»
فهذا من ذلك ينحر بعضه بعضا.
وقوله عز وجل : إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3).
كانوا يقولون : الرجل إذا لم يكن له ولد ذكر - أبتر - [150/ ب] أي : يموت فلا يكون له ذكر. فقالها بعض قريش للنبى صلّى اللّه عليه وسلم ، فقال اللّه تبارك وتعالى : «إِنَّ شانِئَكَ» مبغضك ، وعدوّك هو الأبتر الذي لا ذكر له بعمل خير ، وأما أنت فقد جعلت ذكرك مع ذكرى ، فذلك قوله : «وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ «6»».

---
(1) فى ش : قال.
(2) ما بين الحاصرتين زيادة فى ش.
(3) فى ش : وقوله ، وفى النسخة الأخرى من ش : ويقال.
(4) سقط فى ش.
(5) نقله اللسان (نحر) عن الفراء ، ولم ينسبه إلى القائل من بنى أسد ، ورواية اللسان.
(هل أنت) مكان (ها أنت) وفى تفسير القرطبي : 20/ 219 (ما أنت) مكان (ها أنت).
(6) سورة الشرح : 4.

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 297
ومن سورة الكافرين
قوله عز وجل : لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ (2) :
قالوا للعباس بن عبد المطلب عم النبي صلّى اللّه عليه وسلم : قل لابن أخيك يستلم صنما من أصنامنا فنتبعه ، فأخبره بذلك العباس ، فأتاهم النبي - صلى اللّه عليه - وهم فى حلقة فاقترأ عليهم هذه السورة فيئسوا منه وآذوه ، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ،
ثم قال : «لَكُمْ دِينُكُمْ» :
الكفر ، «وَ لِيَ دِينِ» (6) الإسلام. ولم يقل : دينى لأن الآيات بالنون فحذفت الياء ، كما قال :
«فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ «1»».
ومن سورة الفتح
قوله «2» : إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1).
يعنى : فتح مكة «وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً» (2).
يقول : ورأيت الأحياء يسلم الحي بأسره ، وقبل ذلك إنما يسلم الرجل بعد الرجل.
وقوله عز وجلّ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ (3).
يقول : فصلّ. وذكروا أنه قال - صلى اللّه عليه وسلّم حين نزلت هذه السورة : نعيت إلىّ نفسى.

---

(1) سورة الشعراء : الآيتان 78 ، 79.
(2) سقط فى ب.

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 298
ومن سورة أبى لهب
قوله عز وجل : تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (1).
ذكروا أن النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قام على المروة ، فقال : يا آل غالب ، فاجتمعت إليه ، ثم قال : يا آل لؤى ، فانصرف ولد غالب سوى لؤى ، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصى.
فقال أبو لهب : فهذه قصى قد أتتك فما لهم عندك؟

فقال : إن اللّه تبارك وتعالى قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين ، فقد أبلغتكم ، فقال أبو لهب : أما دعوتنا إلّا لهذا؟ تبّا لك ، فأنزل اللّه عز وجل : «تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» وفى قراءة عبد اللّه : «و قد تب» فالأول : دعاء ، والثاني : خبر. قال الفراء : «تَبَّ» : خسر ، كما تقول للرجل : أهلكك اللّه ، وقد أهلكك ، أو تقول : جعلك اللّه صالحا ، وقد جعلك.
وقوله عز وجل : وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) ، ترفع الحمّالة وتنصب «1» ، فمن رفعها فعلى جهتين :
يقول : سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الحطب تجعله من نعتها ، والرفع الآخر وامرأته حمالة الحطب ، تريد : وامرأته حمالة الحطب فى النار ، فيكون فى جيدها هو الرافع ، وإن شئت رفعتها بالحمالة ، كأنك قلت : ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا. وأما النصب فعلى جهتين :
إحداهما [151/ ا] أن تجعل الحمالة قطعا لأنها نكرة ألا ترى أنك تقول : وامرأته الحمالة الحطب «2» ، فإذا ألقيت الألف واللام كانت نكرة ، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة.
والوجه الآخر : أن تشتمها بحملها الحطب ، فيكون نصبها على الذم ، كما قال صلّى اللّه عليه وسلّم سيّد المرسلين سمعها الكسائي من العرب. وقد ذكرنا [مثله] «3» فى غير موضع.

---

(1) حمالة بالرفع قراءة الجمهور على أن يكون خبرا ، وامرأته مبتدأ ، ويكون فى جيدها حبل من مسد جملة فى موضع الحال من المضمر فى حمالة ، أو خبرا ثانيا ، أو يكون حمالة الحطب نعتا لامرأته ، والخبر فى جيدها حبل من مسد ، فيوقف على هذا - على ذات لهب. وقرأ عاصم حمالة بالنصب على الذم ، كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص كقوله تعالى : «مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا» (القرطبي 20/ 240).
(2) فى ش : الحطب.
(3) زيادة من ش يطلبها الأسلوب. [.....]

(3/298)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 299
و فى قراءة عبد اللّه : «و امرأته حمالة للحطب» نكرة

منصوبة ، وكانت تنم بين الناس ، فذلك حملها الحطب
يقول : تحرّش بين الناس ، وتوقد بينهم العداوة.
وقوله جل وعز : فِي جِيدِها : فى عنقها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5).
وهى : السلسلة التي فى النار ، ويقال : من مسد : هو ليف المقل «1».
ومن سورة الإخلاص
قوله عز وجل : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1).
سألوا النبي صلّى اللّه عليه وسلم : ما ربك؟ أيأكل أم يشرب؟ أم من ذهب أم من فضة؟
فأنزل اللّه جل وعز : «قُلْ هُوَ اللَّهُ». ثم قالوا : فما هو؟ فقال : «أَحَدٌ». وهذا من صفاته :
أنه واحد ، وأحد «2» وإن كان نكرة. قال أبو عبد اللّه : يعنى فى اللفظ ، فإنه مرفوع بالاستئناف كقوله : «هذا بعلى شيخ «3»». وقد قال الكسائي فيه قولا لا أراه شيئا.
قال : هو عماد. مثل قوله :
«إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ «4»». فجعل «أَحَدٌ «5»» مرفوعا باللّه ، وجعل هو «6» بمنزلة الهاء فى (أنه) ، ولا يكون العماد مستأنفا به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو الظن.
قوله عز وجل : كُفُواً أَحَدٌ (4).
يثقل ويخفف «7» ، وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها فى كان وأخواتها فتقول : [لم يكن لعبد اللّه أحد نظير ، فإذا قدمت النظير نصبوه ، ولم يختلفوا فيه ، فقالوا] «8» : لم يكن لعبد اللّه نظيرا أحد. وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم فى رفعه ، فإذا تقدم فلم يكن قبله شى ء

---

(1) المقل : حمل الدّوم ، واحدته مقلة ، والدّوم شجرة تشبه النخلة فى حالاتها (اللسان).
(2) فى ش : واحد أحدا.
(3) سورة هود الآية : 73.
(4) سورة النمل الآية : 9
(5) فى ش : أحدا.
(6) سقط فى ش.
(7) خفف (أسكن الفاء) حمزة ، ويعقوب ، وخلف ، وثقّل (ضم الفاء) الباقون ، لغتان (الإتحاف 445).
(8) سقط فى ش.

يتبعه رجع إلى فعل كان فنصب. والذي قرأ «أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ «1»» بحذف النون من (أحد) يقول :
النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت.
وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما حذفت وليس بالوجه
قد قرأت القراء : «وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ «2»» ، و«عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ «3»».
والتنوين أجود ، وأنشدنى بعضهم :
لتجدنّى بالأمير برّا وبالقناة مدعسا مكرّا
إذا غطيف السّلمىّ فرّا «4» وأنشدنى آخر «5» :
كيف نومى على الفراش ولمّا تشمل الشّام غارة شعواء
تذهل الشّيخ عن بنيه وتبدى عن خدام العقيلة العذراء
أراد عن خدام العقيلة العذراء ، وليس قولهم عن خدام [عقيلة] «6» عذراء بشىء.

---

(1) قرأ بحذف التنوين جماعة منهم زيد بن على ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبى اسحق ، والأصمعى (البحر المحيط : 8/ 528).
(2) التوبة الآية : 30.
(3) انظر معانى القرآن 43111.
(4) المدعس : المطاعن ، والمكر : الذي يكر فى الحرب ولا يفر. واقتصر فى المخصص 6 : 89 على البيتين الأول والثاني ولم ينسبهما.
(5) لعبيد اللّه بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ويفتخر بقريش ، ويريد بالغارة على الشام الغارة على عبد الملك بن مروان. والخدام : جمع واحده الخدمة ، وهى الخلخال. ورواية الديوان؟ براها مكان خدام ، والبرى جمع واحده البرة فى وزان كرة - الخلخال أيضا. (اللسان مادة : شعا - ومعانى القرآن 1/ 432)
(6) زيادة فى ش. [.....]

ومن سورة الفلق
[151/ ب]

قوله عز وجل : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1).
الفلق : الصبح ، يقال : هو أبين من فلق الصبح ، وفرق الصبح. وكان النبي صلّى اللّه عليه وسلّم قد اشتكى شكوا شديدا «1» فكان يوما بين النائم واليقظان ، فأتاه ملكان فقال أحدهما :
ما علّته؟»
فقال الآخر : به طبّ فى بئر تحت صخرة فيها ، فانتبه النبي صلّى عليه وسلّم ، فبعث عمار بن ياسر فى نفر إلى البئر ، فاستخرج السحر ، وكان وترا فيه إحدى عشرة عقدة ، فجعلوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلت العقد ، فكأنه أنشط من عقال ، وأمر أن يتعوذ بهاتين السورتين ، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد. وكان الذي سحره لبيد بن أعصم.
وقوله عز وجل : وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ (3).
والغاسق : الليل «إِذا وَقَبَ» إذا دخل فى كل شىء وأظلم ، ويقال : غسق وأغسق.
وقوله عز وجل : وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ (4).
وهن السواحر ينفثن سحرهن. ومن شرّ «3» حاسد إذا حسد ، يعنى : الذي سحره لبيدا.

---

(1) سقط فى ش.
(2) طب : سحر.
(3) سقط فى ش.

(3/301)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 302
ومن سورة الناس
قوله «1» عز وجل : مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ (4).
إبليس يوسوس فى صدر الإنسان «2» ، فإذا ذكر اللّه عز وجل خنس.
وقوله عز وجلّ : يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6).
فالناس هاهنا قد وقعت على الجنة «3» وعلى الناس كقولك : يوسوس فى صدور الناس : جنتهم وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدّث : جاء قوم من الجن فوقفوا ، فقيل : من أنتم؟
فقالوا : أناس من الجن وقد قال اللّه جل وعز : (أنّه

استمع نفر من الجنّ «4») فجعل النفر من الجن كما جعلهم من الناس ، فقال «5» جلّ وعز : «وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ «6»» فسمّى الرجال من الجن والإنس واللّه أعلم.
[تمّ كتاب المعاني ، وذاك من اللّه وحده لا شريك له والحمد للّه رب العالمين ، وصلّى اللّه على محمد وآله وسلم «7»] [تمت هذه النسخة المباركة بحمد اللّه وعونه وحسن توفيقه ، وصلّى اللّه على من لا نبى بعده محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد للّه رب العالمين آمين «8»].

---

(1) فى ش : وقوله.
(2) فى ش : صدور الناس.
(3) فى ش : الجن.
(4) سورة الجن الآية : 1.
(5) فى ش : وقال.
(6) سورة الجن : 6.
(7) ما بين هاتين الحاصرتين آخر النسخة ب.
(8) ما بين هاتين الحاصرتين آخر ما جاء فى النسخة ش.

(3/302)

فهرس الجزء الثالث من معانى القرآن للفراء

(3/303)

(3/304)

فى «جَنَّاتِ» قوله تعالى : «وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ»/ 5/ 13 وإعراب «مَنْ» في قوله : «وَ مَنْ صَلَحَ» قوله تعالى : «يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ»/ 6/ 1 وبيان أن اللام فى «لَمَقْتُ» بمنزلة أنّ فى كل كلام ضارع القول قوله تعالى : «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ»/ 6/ 6 - تفسير «الرُّوحَ» فى هذه الآية - لما ذا سمّى اليوم «يَوْمَ التَّلاقِ» قوله تعالى : «يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ»/ 6/ 9 وإعراب «هُمْ» معنى «الآزفة»/ 6/ 11 قوله تعالى : «كاظِمِينَ»/ 6/ 13 والكلام فى إعرابها قوله تعالى : «ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ»/ 6/ 19 - معنى «يُطاعُ» - معنى «خائِنَةَ الْأَعْيُنِ» فى قوله تعالى : «يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ»/ 7/ 1

(3/305)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 306

ص/ ص قوله تعالى : «أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ»/ 7/ 5 وأوجه القراءات فيه قوله تعالى : «وَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ»/ 7/ 11 - واختلاف القراء فى قراءة «التَّنادِ» - ومعنى «التناد» والآثار الواردة فى ذلك تفسير قوله تعالى : «كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ»/ 8/ 10 مناظرته بقوله تعالى : «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ» قوله تعالى : «عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ»/ 8/ 14 والقراءات فيه قوله تعالى : «لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ»/ 9/ 4 - وإعراب «فَأَطَّلِعَ».
- واختلاف القراء فيه.
قوله تعالى : «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها»/ 9/ 10 وجواز الرفع والنصب فى «النار» ووجه ذلك تفسير قوله تعالى : «غُدُوًّا وَعَشِيًّا»/ 9/ 14 قوله تعالى : «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ»/ 9/ 16 والقراءات فى هذه الآية ، وتوجيهها قوله تعالى : «إِنَّا كُلٌّ فِيها»/ 10/ 4 وأوجه إعراب قوله : «كلّ» قوله تعالى : «وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ»/ 10/ 7 وأوجه القراءات فى «يقوم» تفسير قوله تعالى : «إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ»/ 10/ 11

(3/306)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 307
قوله تعالى : «ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً»/ 10/ 14 قوله تعالى : «إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ»/ 11/ 3 وتوجيه الرفع والنصب فى «و السلاسل» سورة السجدة قوله تعالى : «كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا»/ 11/ 15 وتوجيه الرفع والنصب فى «قرآنا ...»
معنى «حجاب» فى قوله تعالى : «وَ مِنْ بَيْنِنا وَبَيْنِكَ حِجابٌ»/ 12/ 4 معنى الزكاة فى قوله تعالى : «لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ»/ 12/ 7 قوله تعالى : «وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها»/ 12/ 10 قوله تعالى : «سَواءً لِلسَّائِلِينَ»/ 12/ 12 وتوجيه النصب والرفع والخفض فى كلمة «سواء» معنى «فقضاهن» من قوله تعالى : «فَقَضاهُنَّ»/ 13/ 3 قوله تعالى : «قالَتا أَتَيْنا»/ 13/ 5 وجعله السموات والأرضين كالثنتين قوله تعالى : «أَتَيْنا طائِعِينَ»/ 13/ 8 وكلام فى الجمع فى «طائعين» قوله تعالى : «وَ أَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها»/ 13/ 11 ومعنى «أمرها» قوله تعالى : «إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ»/ 13/ 13 وكلام فى عود الضمير «و من خلفهم» قوله تعالى : «رِيحاً صَرْصَراً»/ 13/ 16

(3/307)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 308
و معنى «صرصرا» قوله تعالى : «فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ»/ 13/ 18 والاستشهاد للتخفيف والتثقيل فى «نحسات» قوله تعالى : «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ»/ 14/ 5 - وتوجيه إعراب «ثمود» - واختلاف القراء فيه قوله تعالى : «فَهَدَيْناهُمْ»/ 15/ 2 وكلام فى معنى الهدى قوله تعالى : «فَهُمْ يُوزَعُونَ»/ 15/ 10 والاستشهاد لمعنى «يوزعون» قوله تعالى : «سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ»/ 16/ 2 ومعنى «جلودهم» فى هذه الآية تفسير قوله تعالى : «وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ»/ 16/ 6 قوله تعالى : «وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ»/ 16/ 9 وتقرير أنّ الزعم والظن فى معنى واحد وقد يختلفان قوله تعالى : «وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ»/ 16/ 12 وكلام فى إعراب هذه الآية.
قوله تعالى : «وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ»/ 17/ 5 ومعنى «ما بين أيديهم وما خلفهم» تفسير قوله تعالى : «وَ الْغَوْا فِيهِ»/ 17/ 9 قوله

تعالى : «ذلِكَ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ» وقوله «لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ»/ 17/ 12

(3/308)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 309
معنى «دار الخلد» وضرب أمثلة موضحة.
قوله تعالى : «رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»/ 17/ 16 وأول من سنّ الضلالة من الإنس.
قوله تعالى : «تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا»/ 18/ 3 ومتى تتنزل عليهم الملائكة.
القراءات فى «ألّا تخافوا» قوله تعالى : «وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا»/ 18/ 6 وعلام يعود الضمير فى «يلقاها»؟
تفسير قوله تعالى : «وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ»/ 18/ 9 قوله تعالى : «لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ»/ 18/ 11 ووجه التأنيث فى قوله : «خَلَقَهُنَّ» معنى قوله تعالى : «اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ»/ 18/ 15 قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ»/ 19/ 1 وسؤال عن جواب «إنّ» تفسير قوله تعالى : «لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ»/ 19/ 5 قوله تعالى : «ما يُقالُ لَكَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ»/ 19/ 7 وتسلية اللّه للرسول صلّى اللّه عليه وسلم قوله تعالى : «ءَ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ»/ 19/ 10 والقراءات بالاستفهام ، وغير الاستفهام وتفسير ذلك قوله تعالى : «وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى»/ 20/ 1 والقراءات فى «عمى»

(3/309)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 310
تفسير قوله تعالى : «أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ»/ 20/ 4 ومعنى قوله : «يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ» قوله تعالى : «وَ ما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَراتٍ مِنْ أَكْمامِها»/ 20/ 7 والقراءات فى «ثمرات» ومعنى الأكمام قوله تعالى : «قالُوا آذَنَّاكَ»/ 20/ 9 وعلام يعود الضمير فى «قالوا» قوله تعالى : «لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ»/ 20/ 11 وقراءة عبد اللّه بن مسعود لقوله تعالى : «مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ» قوله تعالى : «فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ»/ 20/ 13 وما ذا يراد بالدعاء العريض؟

قوله تعالى : «أَ وَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»/ 21/ 1 والأوجه الإعرابية فى قوله تعالى : «أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» سورة عسق قوله تعالى : «عسق» وقراءة ابن عباس ، ورسمها فى بعض المصاحف/ 21/ 7 قوله تعالى : «كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ»/ 21/ 11 والقراءات فى قوله : «يُوحِي» ، ونظائره فى القرآن الكريم قوله تعالى : «لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها»/ 22/ 3 والمراد بأم القرى.
قوله تعالى : «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ»/ 22/ 6 والأوجه الإعرابية الجائزة فيه

قوله تعالى : «جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَمِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً»/ 22/ 9 وبيان الحكمة فى ذلك قوله تعالى : «يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ» ومعنى فيه/ 22/ 11 قوله تعالى : «فَلِذلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ»/ 22/ 12 «و علام تعود الإشارة فى قوله : «فَلِذلِكَ» قوله تعالى : «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى »/ 22/ 15 وموقف كريم للأنصار قوله تعالى : «وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ»/ 23/ 4 وإعراب قوله : «وَ يَمْحُ» قوله تعالى : «وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ»/ 23/ 8 والاحتجاج للقراءة بالتاء في «تفعلون» قوله تعالى : «وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ»/ 24/ 1 وموضع «الذين» من الإعراب ، وشرح ذلك قوله تعالى : «وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَثَّ فِيهِما مِنْ دابَّةٍ»/ 24/ 8 والمراد : ما بث فى الأرض دون السماء ، وتوضيح ذلك قوله تعالى : «وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجادِلُونَ ...»/ 24/ 12 و أوجه القراءات فى «و يعلم» والاحتجاج لها قوله تعالى : «وَ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ»/ 25/ 3 وأوجه القراءات فى «كبائر الإثم» قوله تعالى : «وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ»/ 25/ 8 ونزول هذه الآية فى أبى بكر الصديق

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 312
قوله تعالى : «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»/ 25/ 16 ونزولها فى أبى بكر معنى قوله تعالى : «يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ»/ 25/ 18 قوله تعالى : «وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ»/ 26/ 3 وعود الضمير جمعا على الإنسان لأنه فى معنى جمع قوله تعالى : «يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً»/ 26/ 8 وشرح معنى قول العرب : له بنون شطرة تفسير قوله تعالى : «وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ/ 26/ 12 حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ» إعراب كل من «يرسل» و«فيوحى» قوله تعالى : «ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً»/ 27/ 1 سورة الزخرف قوله تعالى : «أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ»/ 27/ 7 وتوجيه القراءات فى «أن» وإيراد نظائر لذلك من القرآن الكريم والشعر قوله تعالى : «لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ»/ 28/ 5 والإجابة عن الاستفهام : كيف قال : على ظهور ، فأضاف الظهور إلى الواحد معنى «مقرنين» فى قوله تعالى : «وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»/ 28/ 14 قوله تعالى : «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا»/ 28/ 16 وكلام فى إعرابه

(3/312)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 313
قوله تعالى : «أَ وَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ»/ 29/ 1 وتفسيره ، وموضع «من» من الإعراب قوله تعالى : «عِبادُ الرَّحْمنِ»/ 29/ 9 والقراءات فى «عباد» وتوجيهها قوله تعالى : «أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ»/ 29/ 13 والقراءات فيه وتوجيهها قوله تعالى : «بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ»/ 30/ 4 والقراءات فى «أمة» والاحتجاج لها قوله تعالى : «وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ» آية 22/ 30/ 10 «وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ» آية 23 وما تجيزه الصنعة الإعرابية فى كل من «مهتدون» و«مقتدون» قوله تعالى : «إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ»/ 30/ 13 وكلام فى كتابة العرب الهمزة بالألف فى كل حالاتها تفسير قوله تعالى : «وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»/ 31/ 1 تفسير قوله تعالى : «لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»/ 31/ 5 معنى قوله تعالى : «وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ»/ 31/ 8 قوله تعالى : «لِيَتَّخِذَ

بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا» والقراءات فى «سخريا»/ 31/ 11
قوله تعالى : «وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً» وإعراب المصدر فيه/ 31/ 13 قوله تعالى : «لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً»/ 31/ 15 ومعنى اللام فى قوله «لبيوتهم» ، والقراءات فى «سقفا»/ 32/ 1 قوله تعالى : «وَ زُخْرُفاً» ومعناه/ 32/ 7

(3/313)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 314
قوله تعالى : «وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ»/ 32/ 11 والقراءات فى «يعش» والمعنى على كل قراءة قوله تعالى : «وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ»/ 32/ 13 وبيان أن الشيطان فى معنى الجمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا قوله تعالى : «حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ»/ 33/ 1 - أوجه القراءات فى «جاءنا» - والمراد ب - «المشرقين» والشواهد على ذلك تفسير قوله تعالى : «وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ»/ 34/ 4 وموضع «أنكم» تفسير قوله تعالى : «وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ» ومعنى الذكر/ 34/ 6
قوله تعالى : «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ»/ 34/ 8 وكيف أمر أن يسأل رسلا قد مضوا؟
قوله تعالى : «أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»/ 34/ 15 ولم يقل : تعبد ، ولا تعبدون قوله تعالى : «وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها»/ 35/ 1 والمراد : من أختها قوله تعالى : «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ»/ 35/ 3 ودليل على أن القراءة سنة وأثر قوله تعالى : «فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ»/ 35/ 9 والقراءة فى «أسورة» قوله تعالى : «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ» ومعنى استخف/ 35/ 14

(3/314)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 315
قوله تعالى : «فَلَمَّا آسَفُونا» ومعنى «آسفونا»/ 35/ 15
قوله تعالى : «فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً» والقراءة فى «سلفا»/ 36/ 1 قوله تعالى : «مِنْهُ يَصِدُّونَ» والقراءة فى

«يصدون»/ 36/ 7 قوله تعالى : «وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ» وقراءة ابن عباس/ 37/ 3 قوله تعالى : «يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ»/ 37/ 5 والقراءة بحذف الياء وإثباتها فى «عباد» قوله تعالى : «وَ أَكْوابٍ» ومعنى الكوب والاستشهاد عليه/ 37/ 7 قوله تعالى : «تشتهى الأنفس» ورسم الآية فى مصاحف أهل المدينة/ 37/ 11 قوله تعالى : «لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ» وقراءة عبد اللّه بن مسعود/ 37/ 12 ومعنى المبلس قوله تعالى : «وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَلكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ»/ 37/ 15 وإعراب الضمير : «هم» فى قوله : «كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ» تفسير قوله تعالى : «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً»/ 38/ 1 قوله تعالى : «وَ قِيلِهِ يا رَبِّ»/ 38/ 3 واختلاف القراء في «قيله» ، والاحتجاج لكل قراءة قوله تعالى : «وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»/ 38/ 11 إعراب «سلام» ، وما يجوز فيه من أوجه الإعراب سورة الدخان قوله عز وجل : «يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً»/ 39/ 3 والناصب لقوله : «أمرا» قوله تعالى : «رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ» وإعراب : «رحمة»/ 39/ 5

(3/315)

قوله تعالى : «رَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ»/ 39/ 7 واختلاف القراء فى «رب» ، وتوجيه كل قراءة قوله تعالى : «تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ»/ 39/ 12 والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية وتفسير قوله تعالى : «يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ»/ 40/ 1 قوله تعالى : «إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ»/ 40/ 3 أي : إلى شرككم أو عذاب الآخرة/ 40/ 5 قوله تعالى : «يَوْمَ نَبْطِشُ» وبيان أن هذا اليوم هو يوم بدر/ 40/ 5 قوله تعالى : «رَسُولٌ كَرِيمٌ» وبيان وجه الكرامة هنا/ 40/ 7 قوله تعالى : «أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ» ومعنى أدّوا إلى/ 40/ 10 قوله تعالى : «أَنْ تَرْجُمُونِ» ومعنى الرجم هنا/ 40/ 13 قوله تعالى : «وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ» ومعنى قوله : «فاعتزلون»/ 40/ 15 قوله تعالى : «فَدَعا رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ» ووجه فتح همزه «أنّ» وكسرها/ 40/ 17 قوله تعالى : «وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً» ومعنى «رهوا»/ 41/ 1 والاستشهاد على هذا المعنى بالشعر معنى قوله تعالى : «وَ مَقامٍ كَرِيمٍ»/ 41/ 5 وحديث : (يبكى على

المؤمن من الأرض مصلّاه ، ويبكى عليه من السماء مصعد عمله) قوله تعالى : «مِنَ الْعَذابِ الْمُهِينِ» وقراءة عبد اللّه/ 41/ 11 قوله تعالى : «وَ آتَيْناهُمْ مِنَ الْآياتِ ما فِيهِ بَلؤُا مُبِينٌ» والمراد بالبلاء/ 42/ 1 قوله تعالى : «فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ» وبيان أن الخطاب/ 42/ 5 النبي صلّى اللّه عليه وسلّم وحده

(3/316)

معنى قوله تعالى : «إِلَّا بِالْحَقِّ»/ 42/ 9 قوله تعالى : «إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ»/ 42/ 11 والمراد ب «أجمعين» وإعراب «ميقاتهم» وتوجيه هذا الإعراب قوله تعالى : «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ» وموضع «من» من الإعراب/ 42/ 16 قوله تعالى : «طَعامُ الْأَثِيمِ» والمراد بالأثيم/ 43/ 1 قوله تعالى : «كالمهل تغلى» والقراءات فى «تغلى»/ 43/ 4 قوله تعالى : «فَاعْتِلُوهُ» والقراءة فى «فاعتلوه»/ 43/ 9 قوله تعالى : «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» وسبب نزول هذه الآية/ 43/ 11 قوله تعالى : «فِي مَقامٍ أَمِينٍ» والقراءات فى «مقام»/ 44/ 4 قوله تعالى : «وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ» وقراءة عبد اللّه ، ومعنى الحور/ 44/ 7 قوله تعالى : «لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى »/ 44/ 9 والإجابة عن السؤال : كيف استثنى موتا فى الدنيا قد مضى من موت فى الآخرة؟
قوله تعالى : «وَ وَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا»/ 44/ 18 والأوجه الجائزة فى إعراب «فضلا» سورة الجاثية قوله تعالى : «وَ فِي خَلْقِكُمْ وَما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ»/ 45/ 3 وتوجيه القراءات فى «آيات» قوله تعالى : «و فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ» وفيه دليل على أن القراءة سنة متبعة/ 45/ 9 قوله تعالى : «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا» وكلام فى إعراب «يغفروا»/ 45/ 14 قوله تعالى : «لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» والقراءات فى «ليجزى»/ 46/ 5

(3/317)

قوله تعالى : «عَلى شَرِيعَةٍ» ومعنى شريعة/ 46/ 10 قوله

تعالى : «وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ»/ 46/ 12 قوله تعالى : «وَ إِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيها»/ 47/ 1 والقراءات فى قوله : «و الساعة» قوله تعالى : «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ»
و معنى الاجتراح/ 47/ 5 قوله تعالى : «سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ»
و توجيه النصب والرفع فى سواء/ 47/ 7 قوله تعالى : «وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً» والقراءات فى «غشاوة»/ 47/ 17 قوله تعالى : «نَمُوتُ وَنَحْيا»/ 48/ 4 والإجابة عن السؤال : كيف قال : نموت ونحيا وهم مكذبون بالبعث؟ قوله تعالى : «وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ» ، ومعنى الدهر ، وقراءة عبد اللّه/ 48/ 7 قوله تعالى : «وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً» والمراد بكل أمة/ 48/ 10 قوله تعالى : «إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ» ومعنى الاستنساخ/ 48/ 14 قوله تعالى : «وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ» وإضمار القول قبل : «أ فلم»/ 49/ 3 قوله تعالى : «وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ» ومعنى النسيان/ 49/ 7 قوله تعالى : «فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»/ 49/ 9 والمراد بقوله : «و لا هم يستعتبون» سورة الأحقاف قوله تعالى : «أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» ثم قال : «أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا»/ 49/ 13 ولم يقل : خلقت ، أو خلقن ، وقراءة عبد اللّه بن مسعود فى : «من تعبدون» وقراءته فى «أ رأيتم»

(3/318)

قوله تعالى : «أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» والقراءة فى «أثارة»/ 50/ 2 والمعنى على كل قراءة قوله تعالى : «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ»/ 50/ 9 والمراد بمن فى قوله تعالى : «من لا يستجيب» وقراءة عبد اللّه : «ما لا يستجيب» تفسير قوله تعالى : «قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ»/ 50/ 12 قوله تعالى : «وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ» ونزولها فى أصحاب/ 50/ 14 رسول اللّه لمّا شكوا ما يلقون من أهل مكة تفسير قوله تعالى : «وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ»/ 51/ 7 قوله تعالى : «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ»/ 51/ 10 والمناسبة التي نزلت فيها هذه

الآية قوله تعالى : «وَ هذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا»/ 51/ 13 والقراءات فى «مصدق» قوله عز وجل : «لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرى لِلْمُحْسِنِينَ»/ 51/ 17 وإعراب «و بشرى» قوله عز وجل : «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً»/ 52/ 3 ورسم «إحسانا» فى مصاحف أهل الكوفة ، وأهل المدينة قوله تعالى : «حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»/ 52/ 6 وقراءة عبد اللّه بن مسعود ، وأقوال فى معنى الأشد قوله تعالى : «أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ»/ 52/ 16 ونزول هذه الآية فى أبى بكر الصديق (رحمه اللّه)

(3/319)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 320

قوله تعالى : «أُولئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَنْ سَيِّئاتِهِمْ»/ 53/ 2 والقراءة فى «نتقبل» ، «و نتجاوز» قوله تعالى : «وَعْدَ الصِّدْقِ» وقاعدة : ما كان من مصدر/ 53/ 7 فى معنى «حقا» فهو نصب قوله تعالى : «وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَتَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ...»/ 53/ 10

و أنه (عبد الرحمن بن أبى بكر) الذي قال هذا القول قبل أن يسلم ومعنى «أف لكما» قوله تعالى. «وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ»/ 53/ 15 القول مضمر قبل : «ويلك» وبيان أن المستغيثين هما : أبو بكر (رحمه اللّه) وامرأته قوله تعالى : «أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ»/ 54/ 2 ومناسبة ذلك قوله تعالى : «أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ» وأوجه القراءة فى «أذهبتم»/ 54/ 6 قوله تعالى : «إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ» ومعنى الأحقاف وواحدها/ 54/ 10 قوله تعالى : «وَ قَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ»/ 54/ 12 معنى : من بين يديه. وقراءة عبد اللّه فى هذه الآية قوله تعالى : «فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً» قوله : «النار مثوى» قوله تعالى : «مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ»/ 59/ 9 والمراد منه تفسير قوله تعالى : «فَلا ناصِرَ لَهُمْ» ووجه النصب فى «ناصر»/ 59/ 12 قوله تعالى : «أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ»/ 59/ 15 وبيان أن «من» تكون فى معنى واحد. وجميع قوله تعالى : «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ»/ 60/ 1 وتفسير ابن عباس لقوله : «مثل الجنة» وقراءة على بن أبى طالب لها قوله تعالى : «مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ» ومعنى «غير آسن»/ 60/ 6

تفسير قوله تعالى : «وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ»/ 60/ 8 قوله تعالى : «وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ»/ 60/ 10

(3/320)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 321

(3/321)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 322

(3/322)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 323
و الأوجه الإعرابية الجائزة فى كلمة «لذة» تفسير قوله تعالى : «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ»/ 60/ 14 تفسير قوله تعالى : «وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ»/ 61/ 1 قوله تعالى : «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها»/ 61/ 1 وحديث بين أبى جعفر الرواسي وأبى عمرو بن العلاء حول الفاء في قوله : «فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها» معنى قوله تعالى : «فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ»/ 61/ 15 وإعراب ذكراهم قوله تعالى : «فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ» وقراءة عبد اللّه بن مسعود/ 62/ 1 وبيان ما فى القتال من مشقة قوله تعالى : «فَأَوْلى لَهُمْ طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ»/ 62/ 10 وتفسير ابن عباس لهذه الآية قوله تعالى : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ» القراءات فى «عسيتم»/ 62/ 13 بفتح السين وكسرها ، وبيان أن عسى فى عسى لغة نادرة.
ثم تفسير الآية قوله تعالى : «الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلى لَهُمْ»/ 63/ 4 ومعنى «سوّل» وبيان القراءات فيها وفى قوله : «و أملى لهم» قوله تعالى : «إِسْرارَهُمْ»
والقراءات فيه/ 63/ 9 تفسير قوله تعالى : «أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ»/ 63/ 12 قوله تعالى : «وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ» ومعنى «لأريناكهم»/ 63/ 14 قوله تعالى : «فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ» وبيان أن النصر/ 63/ 17

(3/323)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 324
آخر الأمر للمؤمنين. وإعراب لا تهنوا وتدعوا قوله تعالى : «وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ» ومعنى «يتركم»/ 64/ 3 قوله تعالى : «إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ»/ 64/ 7 ومعنى يحفكم ويخرج أضغانكم سورة الفتح قوله تعالى : «إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً» والمراد بالفتح/ 64/ 12 قوله تعالى : «دائِرَةُ السَّوْءِ» والسّوء لغة قليلة/ 65/ 1 قوله تعالى : «إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً» ثم قال : «لتؤمنوا»/ 65/ 4 ومعناه على الخطاب والغيبة معنى قوله تعالى : «وَ تُعَزِّرُوهُ»/ 65/ 8 معنى قوله تعالى : «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»/ 65/ 10 قوله تعالى : «سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ»/ 65/ 11 وعن أىّ شىء تخلفوا؟
و من هم؟
و ما سبب تخلفهم؟
قوله تعالى : «إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا» والقراءات فى «ضرا»/ 65/ 14 قوله تعالى : «أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَداً»/ 65/ 16 وأوجه القراءة «فى أهليهم» قوله تعالى : «وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً»/ 66/ 1 معنى البور فى لغة أزد عمان ، وفى كلام العرب قوله تعالى : «سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها»/ 66/ 5 والمراد : مغانم خيبر

(3/324)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 325
قوله تعالى : «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ»/ 66/ 9 وأوجه القراءة فى «كلام» وتفسير الآية قوله تعالى : «تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ»/ 66/ 14 والقراءات فى «أو يسلمون» تفسير قوله تعالى : «لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ»/ 66/ 17 قوله تعالى : «تَحْتَ الشَّجَرَةِ» والمراد بالشجرة/ 67/ 1 قوله تعالى : «فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ»/ 67/ 2 وفيه كلام حول الرؤيا التي أريها الرسول فى منامه أنه يدخل الكعبة قوله تعالى : «وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ»/ 67/ 8 يريد : خيبر قوله تعالى : «وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ»/ 67/ 10 والمراد بالناس : أسد

وغطفان كانوا مع أهل خيبر ، ثم صالحوا النبي وكفوا
تفسير قوله تعالى : «وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها»/ 67/ 15
قوله تعالى : «وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
عَنْهُمْ»/ 67/ 16 وأنه لأهل الحديبية قوله تعالى : «أَنْ يَبْلُغَ
مَحِلَّهُ» والمراد بمحله/ 68/ 1 قوله تعالى : «وَ لَوْ لا رِجالٌ
مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ ...»/ 68/ 2
و المراد «بالمعرة» و«لو تزيلوا» تفسير قوله تعالى : «إِذْ
جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ»/ 68/ 6

(3/325)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 326
المراد بكلمة «التقوى» فى قوله تعالى : «كَلِمَةَ التَّقْوى
»/ 68/ 9 قوله تعالى : «كانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها»/ 68/ 10
قوله تعالى : «لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ»/ 68/ 13 وقراءة عبد اللّه بن مسعود قوله تعالى :
«مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ»/ 68/ 14 والأوجه الإعرابية
الجائزة فى «محلقين ، ومقصرين» معنى قوله تعالى :
«لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»/ 68/ 17 قوله تعالى : «تَراهُمْ
رُكَّعاً سُجَّداً»/ 69/ 1 قوله تعالى : «سِيماهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ» والمراد «بسيماهم»/ 69/ 2 قوله تعالى : «ذلِكَ
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ»/ 69/ 3 قوله تعالى : «كَزَرْعٍ أَخْرَجَ
شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ»/ 69/ 5 ومعنى «شطأه - آزره»
وبيان أن ذلك مثل ضربه اللّه عز وجل للنبى صلّى اللّه
عليه وسلّم سورة الحجرات قوله تعالى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا»/ 69/ 12 ودليل على أن القراءات سنة
متبعة قوله تعالى : «لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ» وإشارة إلى
قراءة عبد اللّه/ 69/ 15 تفسير قوله تعالى : «وَ لا تَجْهَرُوا
لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ»/ 70/ 1 قوله تعالى : «أَنْ
تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ» وإشارة إلى إعرابه لو وضعت (لا)/ 70/ 3
مكان (أن) وقراءة عبد اللّه بن مسعود

(3/326)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 327
تفسير قوله تعالى : «أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِلتَّقْوى »/ 70/ 6 قوله تعالى : «مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ» وما

تقوله العرب فى هذا الجمع/ 70/ 8 قوله تعالى : «أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ» وقصة هذه الآية/ 70/ 12 قوله تعالى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا»/ 70/ 17 والقراءات فى «فتبيّنوا». وسبب نزول هذه الآية قوله تعالى : «وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا» وقراءة عبد اللّه بن مسعود/ 71/ 9 تفسير قوله تعالى : «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ» والمناسبة التي نزلت فيها/ 71/ 12 هذه الآية قوله تعالى : «فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي» ومعنى «تبغى»/ 72/ 1 قوله تعالى : «لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ» والقصة التي نزلت فيها هذه الآية/ 72/ 3 قوله تعالى : «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً»/ 72/ 11 ومعنى الشعوب والقبائل. وتفسير إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم وإشارة إلى قراءة عبد اللّه بن مسعود تفسير قوله تعالى : «وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ»/ 72/ 15 قوله تعالى : «وَ لا تَجَسَّسُوا» واجتماع القراء على الجيم/ 73/ 3 ونزول هذه الآية فى سلمان قوله تعالى : «فَكَرِهْتُمُوهُ» والفرق بين الغيبة والبهت/ 73/ 5 وأوجه القراءة فى «فكرهتموه» قوله تعالى : «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا»/ 73/ 11 وقصة هذه الآية قوله تعالى : «أَنْ هَداكُمْ» وقراءة عبد اللّه/ 74/ 1

(3/327)

معنى قوله تعالى : «لا يَلِتْكُمْ» وأوجه القراءة فيها ، والسبب فى أن الفراء/ 74/ 3 لا يشتهى قراءة بعضهم (لا يألتكم) سورة ق والقرآن المجيد قوله تعالى : «ق ، وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» ومعنى ق/ 75/ 3 قوله تعالى : «أَ إِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً» وفيه إنكار للبعث وجحد له/ 75/ 13 قوله تعالى : «ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ» ومعنى «بعيد»/ 76/ 1 قوله تعالى : «قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ» ومعنى/ 76/ 3 «ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ» معنى قوله تعالى : «فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ»/ 76/ 4 تفسير قوله تعالى : «ما لَها مِنْ فُرُوجٍ»/ 76/ 6 قوله تعالى : «وَ حَبَّ الْحَصِيدِ» وهو مما أضيف إلى نفسه/ 76/ 8 فالحب هو الحصيد قوله تعالى : «وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» وتفسير «حَبْلِ الْوَرِيدِ»/ 76/ 10 قوله تعالى : «وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ» ومعنى «باسِقاتٍ»/ 76/ 13 قوله تعالى : «لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ» ومعنى «نَضِيدٌ»/

76/ 15 تفسير قوله تعالى : «أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ»/ 77/ 1 قوله تعالى : «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ»/ 77/ 4 وبيان عود الضمير فى «به» قوله تعالى : «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ»/ 77/ 7 وكلام فى «قَعِيدٌ» وأنه قد يراد به الواحد والاثنان والجمع وله نظائر

(3/328)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 329
قوله تعالى : «وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ» ، والمراد بالحق والسّكرة/ 78/ 2 قوله تعالى : «فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» والمراد بالبصر/ 78/ 7 قوله تعالى : «أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» ، وكلام فى أن العرب/ 78/ 9 تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، والاستشهاد على ذلك قوله تعالى : «ما أَطْغَيْتُهُ» وتفسيره/ 79/ 7 قوله تعالى : «هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ»/ 79/ 10 وموضع من فى قوله : «مَنْ خَشِيَ» قوله تعالى : «فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ» وأوجه القراءة فى «فَنَقَّبُوا»/ 79/ 14 قوله تعالى : «إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ» والمراد بالقلب/ 80/ 2 تفسير قوله تعالى : «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»/ 80/ 5 قوله تعالى : «وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ» وفيه تكذيب لقول اليهود/ 80/ 7 وقراءة شاذة لأبى عبد الرحمن السلمى قوله تعالى : «وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبارَ السُّجُودِ»/ 80/ 11 وبيان المعنى وأوجه القراءات فى «وَ أَدْبارَ» تفسير قوله تعالى : «وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ»/ 81/ 1 تفسير
قوله تعالى : «يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً» وما يجوز فى تشقق/ 81/ 4 قوله تعالى : «وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ» وتفسير الكلبي/ 81/ 6 وبيان أن العرب لا تشتقّ «فعّال» من أفعلت قوله تعالى : «هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ» وتوجيه القراءات فى «عَتِيدٌ»/ 82/ 1

(3/329)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 330
سورة الذاريات معنى قوله تعالى : «وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً»/

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 333
قوله تعالى : «نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ» ومعنى «رَيْبَ الْمَنُونِ»/ 93/ 7 المراد بالأحلام فى قوله تعالى : «أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا»/ 93/ 9 قوله تعالى : «الْمُصَيْطِرُونَ» والقراءة فيه/ 93/ 17 قوله تعالى : «فِيهِ يُصْعَقُونَ» وأوجه القراءة فيه ، واللغات فى صعق الرجل/ 94/ 1 سورة النجم قوله تعالى : «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى » وقد يراد بالنجم القرآن/ 94/ 6 تفسير قوله تعالى : «إِذا هَوى »/ 94/ 13 قوله تعالى : «ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ» وإنه جواب القسم تفسير قوله تعالى : «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى »/ 95/ 2 قوله تعالى : «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى » والمراد بشديد القوى/ 95/ 5 قوله تعالى : «فَاسْتَوى » وتقرير أن أكثر كلام العرب أن يقولوا : / 95/ 7 استوى هو وأبوه قوله تعالى : «ثُمَّ دَنا» والمراد به : جبريل/ 95/ 14 تفسير قوله تعالى : «فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى »
/ 95/ 16 المعنى فى قوله تعالى : «ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى»/ 95/ 18 قوله تعالى : «ما كَذَبَ الْفُؤادُ» وأوجه القراءة فى «كَذَبَ»/ 96/ 3 والمعنى على كل قراءة معنى قوله عز وجل : «أَ فَتُمارُونَهُ» وأوجه القراءة فيه/ 96/ 10 قوله عز وجل : «وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى » ومعنى «نَزْلَةً»/ 96/ 19 قوله تعالى : «عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى » ومعنى «جَنَّةُ الْمَأْوى »/ 97/ 2 تفسير قوله تعالى : «ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى »/ 97/ 10

(3/333)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 334
قوله تعالى : «أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى» وأوجه القراءة فى «اللَّاتَ وَالْعُزَّى»/ 98/ 6 ومعنى : اللات ، والعزّى ، ومناة وقوله تعالى : «أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى »/ 98/ 12 ومعنى «قِسْمَةٌ ضِيزى » واللغات فى ضيزى ، وبيان أن النعوت التي على وزن فعلى للمؤنث تأتى إمّا بالفتح وإما بالضم قوله تعالى : «أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّى» وتفسير «ما تَمَنَّى»/ 99/ 7 وقوله تعالى : «فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولى » أي ثوابها/ 99/ 8 قوله تعالى : «وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ» ثم قال : «لا تُغْنِي/ 99/ 9 شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً» وفيه أن العرب تذهب بأحد وبالواحد إلى

الجمع فى المعنى والتدليل على ذلك ثم تفسير «كَمْ مِنْ مَلَكٍ» قوله تعالى : «وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً» أي من عذاب اللّه/ 100/ 1 فى الآخرة تفسير قوله تعالى : «ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ»/ 100/ 3 معنى «كَبائِرَ الْإِثْمِ» فى قوله تعالى : «يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ» والقراءة فى «كَبير»/ 100/ 6 قوله تعالى : «إِلَّا اللَّمَمَ» ومعنى «اللَّمَمَ»/ 100/ 8 وقولهم : «ألمّ يفعل فى كاد يفعل معنى قوله تعالى : «إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ»/ 100/ 14 معنى قوله تعالى : «وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ»/ 100/ 16 معنى قوله تعالى : «فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ»/ 100/ 17 معنى قوله تعالى : «أَكْدى »/ 101/ 1 تفسير قوله تعالى : «أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرى أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ/ 101/ 1

(3/334)

مُوسى وَإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى» قوله تعالى : «وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى » والقراءات فى «وَ أَنَّ»/ 101/ 12 قوله تعالى : «وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى » وما يقوله العرب إذا عيب على أحدهم البكاء والجزع معنى قوله تعالى : «وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَأَقْنى »/ 102/ 1 المراد بقوله تعالى : «رَبُّ الشِّعْرى »/ 102/ 2 قوله تعالى : «وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ - عاداً الْأُولى » والقراءات فى «عاداً الْأُولى »/ 102/ 3 قوله تعالى : «وَ ثَمُودَ فَما أَبْقى » ورسمها فى مصحف عبد اللّه/ 102/ 11 تفسير قوله تعالى : «وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى » وصلته بقوله تعالى : «فَغَشَّاها/ 103/ 1 ما غَشَّى» معنى قوله تعالى : «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى »/ 103/ 5 المراد بقوله تعالى : «هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى » والإجابة عن سؤال : / 103/ 7 كيف قال لمحمد : «مِنَ النُّذُرِ الْأُولى » وهو آخرهم؟
معنى «أَزِفَتِ الْآزِفَةُ»/ 103/ 11 تفسير قوله تعالى : «لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ»/ 103/ 12 معنى «سامِدُونَ» فى قوله تعالى : «وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ»/ 103/ 16 سورة القمر تفسير قوله تعالى : «وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ»/ 104/ 4 قوله تعالى : «وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» والمراد/ 104/ 6 بالآية. ومعنى «سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» معنى قوله تعالى : «وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ»/ 104/ 9

السَّاعَةُ أَدْهى وَأَمَرُّ»/ 110/ 7 قوله تعالى : «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ» وقراءة عبد اللّه/ 110/ 9 قوله تعالى : «ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ» ومعنى «سَقَرَ» ، ثم قاعدة/ 110/ 11 صرفية فى منع الأسماء المؤنثة من الصرف
تفسير قوله تعالى : «وَ ما
قوله تعالى : «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ» وأوجه القراءة فى «سَنَفْرُغُ»/ 116/ 9 وتفسير الآية قوله تعالى : «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ/ 116/ 15 أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ... إلى قوله تعالى : يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ» قوله : إن استطعتم ، ولم يقل : إن استطعتما ، كما قال : يرسل عليكما ، ولم يقل : يرسل عليكم ومنى الشواظ ، والنحاس والقراءة فى «شُواظٌ» قوله تعالى :
كيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة؟ وأمثلة تشبه ذلك من القرآن الكريا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا»
/ 121/ 11 قوله تعالى : «وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا» معنى «بُسَّتِ» ، والاستشهاد عليه/ 121/ 13 قوله تعالى : «وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ/ 122/ 2 الْمَيْمَنَةِ» وتفسير الأزواج الثلاثة ومعنى (السابقون) قوله تعالى : «عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» ومعنى «مَوْضُونَةٍ» ، والاستشهاد بما سمع/ 122/ 9 عن العرب قوله تعالى : «وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ» ومعنى «مُخَلَّدُونَ»/ 122/ 13

(3/337)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 338

(3/338)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 339

(3/339)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 340

(3/340)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 341
قوله تعالى : «بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ» ومعنى الأكواب ، والأباريق/ 123/ 3 قوله تعالى : «لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا يُنْزِفُونَ» ومعناه ، وأوجه القراءة/ 123/ 5 فى «يُنْزِفُونَ». قوله تعالى : «وَ حُورٌ عِينٌ» وأوجه القراءات فيه والشواهد على ذلك/ 123/ 9 قوله تعالى : «إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً» وإعراب «سَلاماً»/ 124/ 8 قوله تعالى : «فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ» ومعنى «مَخْضُودٍ»/ 124/ 15 قوله تعالى : «وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ» ومعنى الطلح/ 124/ 17 قوله تعالى : «وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ» ومعناه/ 125/ 1 قوله تعالى : «وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ» ومعناه/ 125/ 3 تفسير قوله تعالى : «وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ»/ 125/ 5 قوله تعالى : «وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ» ومعناه/ 125/ 7 تفسير قوله تعالى : «إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً»/ 125/ 9 قوله تعالى : «عُرُباً» ومفرده ، ومعناه ، والأوجه الجائزة فيه/ 125/ 11 قوله تعالى : «لِأَصْحابِ الْيَمِينِ»/ 125/ 17 قوله تعالى : «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» وإعراب «ثُلَّةٌ»/ 126/ 2 قوله تعالى : «وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ» ومعنى اليحموم/ 126/ 8 قوله تعالى : «لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ» وكلام فى إعرابه وإعراب نظائره/ 126/ 10 قوله تعالى : «إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ» ومعنى «مُتْرَفِينَ»/ 127/ 4 قوله تعالى : «وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ» ومعنى «الْحِنْثِ الْعَظِيمِ»/ 127/ 6 قوله تعالى : «لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ» وأوجه القراءة فى «لَآكِلُونَ»/ 127/ 8

(3/341)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 342
قوله تعالى : «فَمالِؤُنَ مِنْهَا» وبيان أن الشجر تؤنث وتذكر/ 127/ 11 قوله تعالى : «فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ» وعلام يعود الضمير/ 127/ 14 فى «عَلَيْهِ» قوله تعالى : «فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ» والقراءات فى «شُرْبَ» ومعنى «الْهِيمِ»/ 127/ 16 تفسير قوله تعالى : «أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ» واللغات فى معنى : منى ومذى/ 128/ 10 قوله تعالى : «أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ» ومعنى «تَزْرَعُونَهُ»/ 128/ 15 قوله تعالى : «فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ» ومعنى «تَفَكَّهُونَ»/ 128/ 17 قوله

الْعَذابُ»/ 134/ 4 والمراد بالرحمة والعذاب ، وذكر قراءة عبد اللّه بن مسعود قوله تعالى : «يُنادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ» وتفسيره/ 134/ 6 قوله تعالى : «فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ» والقراءات فى «لا يُؤْخَذُ»/ 134/ 8 وقاعدة فى تأنيث الفعل وتذكيره

(3/343)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 344
قوله تعالى : «مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ» ومعنى «هِيَ مَوْلاكُمْ»/ 134/ 12 قوله تعالى : «أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ» واللغات فى «يَأْنِ»/ 134/ 14 قوله تعالى : «وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ» والقراءات فى «نَزَلَ»/ 134/ 16 قوله تعالى : «وَ لا يَكُونُوا» وإعرابه/ 135/ 1 قوله تعالى : «إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقاتِ» والقراءات فيه/ 135/ 4 قوله تعالى : «أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ»/ 135/ 8 قوله تعالى : «وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» والمراد بالشهداء/ 135/ 9 قوله تعالى : «وَ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٌ»/ 135/ 11 وتفسيره قوله تعالى : «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ» تفسيره/ 135/ 15 قوله تعالى : «الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ» وأن المقصود بهم/ 136/ 6 اليهود قوله تعالى : «وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»/ 136/ 9 قوله تعالى : «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ» وتفسيره/ 136/ 11 قوله تعالى : «النُّبُوَّةَ» وتنبيه أن الهمزة فى مصحف عبد اللّه بن مسعود/ 136/ 15 تثبت بالألف فى جميع حالاتها. ووزن «النُّبُوَّةَ» قوله تعالى : «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» وأصل معنى الكفل/ 137/ 7 قوله تعالى : «لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ» وبيان أن العرب تجعل (لا) صلة/ 137/ 10 - أي زائدة - فى كل كلام دخل فى آخره جحد أو فى أوله جحد غير مصرح وضرب أمثلة على هذا من القرآن الكريم فى :
قوله تعالى : «وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ»/ 138/ 1 وقوله تعالى : «وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ»/ 138/ 2

(3/344)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 345
سورة المجادلة قوله تعالى : «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها»/ 138/ 7 وسبب نزول هذه الآية ، وقراءة عبد اللّه فى «قَدْ سَمِعَ» و«تُجادِلُكَ» قوله تعالى : «الَّذِينَ يُظاهِرُونَ» والقراءات فى «يظهرون»/ 138/ 15 قوله تعالى : «ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ» والإشارة إلى لغة أهل الحجاز/ 139/ 3 وأهل نجد قوله تعالى : «ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا» وما يصلح فى العربية فى قوله «لِما قالُوا»/ 139/ 11 قوله تعالى : «كُبِتُوا» ومعناه/ 139/ 16 قوله تعالى : «ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى » والقراءات فى «يَكُونُ»/ 140/ 1 قوله تعالى : «ثَلاثَةٍ» وأوجه القراءات فيه/ 140/ 3 قوله تعالى : «وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ» وقراءة ابن مسعود فيه/ 140/ 6 قوله تعالى : «وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ» وإعراب «أَدْنى »/ 140/ 9 قوله تعالى : «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى » وفيمن نزلت/ 140/ 12 قوله تعالى : «وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ» وأوجه القراءة فى «يَتَناجَوْنَ»/ 140/ 17 قوله تعالى : «وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ» والمناسبة التي قيلت/ 141/ 3 فيها هذه الآية قوله تعالى : «إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا» وأوجه القراءة فى «تَفَسَّحُوا»/ 141/ 7 وله نظائر.
قوله تعالى : «وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا» وأوجه القراءة فى «انْشُزُوا»/ 141/ 11 وله نظائر.

(3/345)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 346
تفسير قوله تعالى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ/ 142/ 1 يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً» قوله تعالى : «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً» والمناسبة التي نزلت فيها/ 142/ 6 هذه الآية قوله تعالى : «اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ» ومعنى «اسْتَحْوَذَ»/ 142/ 9 قوله تعالى : «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي» وجريان الكتاب مجرى القول/ 142/ 11 قوله تعالى : «لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» والمناسبة التي نزلت فيها هذه/ 142/ 14 الآية ، والقراءات فى «كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ»/ 142/ 19 سورة الحشر قوله تعالى : «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ»/ 143/ 3 وقصة هذه الآية قوله تعالى : «يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ» والقراءة/

143/ 10 فى «يُخْرِبُونَ» قوله تعالى : «فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ» ومعنى «الْأَبْصارِ»/ 143/ 15 قوله تعالى : «لِأَوَّلِ الْحَشْرِ» ومعناه/ 143/ 17 تفسير قوله تعالى : «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ»/ 143/ 19 قوله تعالى : «أصوله» وتذكير الضمير فيه ، وتأنيثه/ 144/ 6 قوله تعالى : «فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ» وتفسيره ، / 144/ 9 وقصة هذه الآية ، قوله تعالى : «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى » والمراد بأهل القرى/ 144/ 14 قوله تعالى : «وَ لِذِي الْقُرْبى » والمقصود بذي القربى ، واليتامى ، / 144/ 16 والمساكين

(3/346)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 347
قوله تعالى : «كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً» ومعناه ، والقراءات فى «دُولَةً»/ 145/ 1 قوله تعالى : «وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ» والثناء على الأنصار/ 145/ 8 والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية قوله تعالى : «وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ» والمراد به/ 145/ 15 و قراءة عبد اللّه قوله تعالى : «لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ» وتفسيره ، وبيان/ 146/ 1 أن المسلمين أهيب فى صدور اليهود من بنى النضير - من عذاب اللّه قوله تعالى : «أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ» والقراءات فى «جُدُرٍ»/ 146/ 6 قوله تعالى : «فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ» وقراءة عبد اللّه/ 146/ 8 وجواز الرفع والنصب فى «خالِدَيْنِ». والاحتجاج لذلك قوله تعالى : «لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ» وقراءة عبد اللّه/ 146/ 5 فى قوله تعالى «لا يَسْتَوِي» وقاعدة في زيادة (لا) سورة الممتحنة قوله تعالى : «تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ» وبيان أن دخول الباء فى «المودة» وسقوطها/ 147/ 12 سواء ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم والشعر. وقصة نزول سورة الممتحنة. ونبذة من كتاب حاطب بن أبى بلتعة إلى أهل مكة يحذرهم غزو الرسول. وإعراب «تُلْقُونَ/ 149/ 1 إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ» تفسير قوله تعالى : «يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا»/ 149/ 3 قوله تعالى : «إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي» وجواب (إن)/ 149/ 4

(3/347)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 348
قوله تعالى : «يَوْمَ الْقِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ» والقراءات فى قوله تعالى/ 149/ 5 «يَفْصِلُ» قوله تعالى : «قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» وتفسيره/ 149/ 7 قوله تعالى : «إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ» واللغات فى براء ، وصرفها وعدمه/ 149/ 11 قوله تعالى : «رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَإِلَيْكَ أَنَبْنا» وبيانه/ 150/ 2 قوله تعالى : «لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً» وتفسيره/ 150/ 4 قوله تعالى : «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً»/ 150/ 6 وتفسيره وبيان أن المصاهرة مودّة قوله تعالى : «لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ» وفيه الأمر/ 150/ 9 ببرّ خزاعة. والوفاء لهم قوله تعالى : «إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ» والمراد به قوله تعالى : «إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ» ومعنى «فَامْتَحِنُوهُنَّ»/ 150/ 14 وسبب نزول هذه الآية قوله تعالى : «وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ» وتفسيره ، والقراءة فى : / 151/ 3 «وَ لا تُمْسِكُوا» قوله تعالى : «وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا» وتفسيره/ 151/ 7 قوله تعالى : «وَ إِنْ فاتَكُمْ شَيْ ءٌ» وتفسيره ، وقراءة عبد اللّه ، وبيان/ 151/ 16 أن «أحد» يصلح فى موضع شىء ، وشىء يصلح فى موضع أحد ...
قوله تعالى : «فَعاقَبْتُمْ» معناه ، والقراءة فيه ، وبيان أنّ فعّلت وفاعلت/ 152/ 1 تتآخيان فى بعض الكلمات

(3/348)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 349
قوله تعالى : «وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ» وأوجه القراءة فى «وَ لا يَقْتُلْنَ» ، 152/ 4 وموقف لهند بنت عتبة فى مبايعة النبي (ص) قوله تعالى : «وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ» وبيان/ 152/ 11 البهتان المفترى قوله تعالى : «لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ»/ 152/ 13 وتفسيره سورة الصف قوله تعالى : «لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ» والمناسبة التي نزلت فيها

هذه الآية/ 153/ 3 وتعرض لإعراب كلمة فى قوله تعالى : «كَبُرَتْ كَلِمَةً» قوله تعالى : «كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ» وفيه حث على القتال/ 153/ 11 قوله تعالى : «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» والقراءات فى «مُتِمُّ نُورِهِ»/ 153/ 12 قوله تعالى : «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ»/ 153/ 15 وشرح للقاعدة : إذا فسرت الاسم الماضي - يريد السابق - بفعل جاز فيه أن وطرحها ، وإشارة إلى قراءة عبد اللّه فى «تُؤْمِنُونَ»/ 154/ 1 قوله تعالى : «يَغْفِرْ لَكُمْ» وسبب الجزم فى «يَغْفِرْ»/ 154/ 7 قوله تعالى : «وَ أُخْرى تُحِبُّونَها» وإعرابه ، وتفسير «أُخْرى »/ 154/ 11 قوله تعالى : «نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ» والأوجه الإعرابية الجائزة فى «نَصْرٌ» قوله تعالى : «كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ» والقراءات فى «أَنْصارَ اللَّهِ»/ 154/ 15 سورة الجمعة قوله تعالى : «وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» تفسيره ، وإعراب «آخَرِينَ»/ 155/ 5 قوله تعالى : «كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً» وتشبيه اليهود ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل ، فى قوله تعالى : «كَمَثَلِ الْحِمارِ»

(3/349)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 350

قوله تعالى : «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ» وكلام/ 155/ 15 فى سبب دخول الفاء فى خبر إنّ قوله تعالى : «مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» والقراءة بالتثقيل والتخفيف/ 156/ 9 فى «الْجُمُعَةِ» قوله تعالى : «فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ» والقراءات فى قوله : «فَاسْعَوْا»/ 156/ 13 وهل هناك فرق بين السعى والمضي؟
قوله تعالى : «وَ ذَرُوا الْبَيْعَ» وتفسيره/ 157/ 1 قوله تعالى : «فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» وتفسيره/ 157/ 4 قوله تعالى : «وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها» والمناسبة/ 157/ 6 التي نزلت فيها هذه الآية ، وكلام فى عود الضمير على اسمين معطوفين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث سورة المنافقين تفسير قوله تعالى : «وَ اللَّهُ يَشْهَدُ» وإجابة عن السؤال : / 158/ 3 كيف كذبهم اللّه وقد شهدوا للنبى؟
قوله تعالى : «وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ» وبيان أن بعض العرب/ 158/ 8 يجزم بإذا ، وأكثر الكلام فيها الرفع ، وتعليل ذلك ، والاستشهاد عليه قوله تعالى : «كَأَنَّهُمْ

خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ» والقراءات فى «خُشُبٌ» بالتخفيف/ 158/ 17 والتثقيل ، والتعليل لذلك ، والاستشهاد عليه قوله تعالى : «يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ» وتفسيره/ 159/ 9 قوله تعالى : «هُمُ الْعَدُوُّ» وبيان أن العدو والأعداء سواء/ 159/ 10

(3/350)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 351
قوله تعالى : «لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ» معناه ، والقراءة بالتخفيف والتثقيل/ 159/ 11 فى «لَوَّوْا» قوله تعالى : «هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ» وقصة/ 158/ 13 هذه الآية ، والمناسبة التي نزلت فيها ، والقراءات فى قوله :
«لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ» قوله تعالى : «فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ» وكيف جزم «أَكُنْ» وهى/ 160/ 7 مردودة - أي معطوفة - على فعل منصوب؟ والقراءة فى «وَ أَكُنْ» وتعليلها سورة التغابن قوله تعالى : «ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ومعنى «بِإِذْنِ اللَّهِ»/ 161/ 3 تفسير قوله تعالى : «وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ»/ 161/ 4 قوله تعالى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ/ 161/ 6 فَاحْذَرُوهُمْ» وسبب نزول هذه الآية قوله تعالى : «وَ إِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا» وفيمن نزل/ 161/ 10 قوله تعالى : «وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ» وكيف يوقى المرء شح نفسه ، والقراءات فى «شُحَّ» سورة النساء القصرى (سورة الطلاق) قوله تعالى : «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ»/ 162/ 4 وتفسيره ، وبيان لكل من : طلاق العدة ، وطلاق السنة قوله تعالى : «وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ» والمراد بالعدة/ 162/ 10 قوله تعالى : «لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ» وتفسيره/ 162/ 11

(3/351)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 352
قوله تعالى : «فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ» والمراد بقوله : «بِمَعْرُوفٍ»/ 162/ 15 قوله تعالى : «لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً» وتفسيره/ 162/ 17 قوله تعالى : «فَإِذا بَلَغْنَ

أَجَلَهُنَّ» وتفسيره/ 163/ 2 قوله تعالى : «بالِغُ أَمْرِهِ» والقراءات فيه/ 163/ 5 قوله تعالى : «وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ»/ 163/ 8 وتفسيره وبيان عدة الكبيرة التي يئست ، وعدة الصغيرة التي لم تحض ، وعدة الحامل قوله تعالى : «مِنْ وُجْدِكُمْ» وتفسيره/ 163/ 15 قوله تعالى : «وَ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ»/ 163/ 17 فإن أرضعن لكم فآتوهنّ أجورهنّ» وتفسيره قوله تعالى : «وَ أْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ» وتفسيره/ 164/ 3 والقراءات فى : لا تضارّ ، ووجدكم ، وقدر ، وإشارة إلى لغة لبنى تميم/ 164/ 4 قوله تعالى : «فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً» ... وتفسيره/ 164/ 7 قوله تعالى : «فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها وَكانَ عاقِبَةُ أَمْرِها خُسْراً» وتفسيره/ 164/ 9 قوله تعالى : «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا» وما يجوز فى إعراب/ 164/ 10 «رَسُولًا» وإيراد نظائر له فى القرآن الكريم قوله تعالى : «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» والقراءات/ 165/ 1 فى «مِثْلَهُنَّ» والاحتجاج لها سورة التحريم قوله تعالى : «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ» وبيان المناسبة التي/ 165/ 7 نزلت فيها هذه الآيات

(3/352)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 353
قوله تعالى : «قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ» ومعنى «تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ»/ 165/ 15 قوله تعالى : «عَرَّفَ بَعْضَهُ» والقراءة بالتثقيل والتخفيف فى «عَرَّفَ»/ 166/ 2 والاحتجاج للتخفيف قوله تعالى : «إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ» تفسيره ، وبيان المناسبة التي نزلت فيها/ 166/ 11 هذه الآية ، والقراءة بالتثقيل والتخفيف فى «تَظاهَرا» قوله تعالى : «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ/ 167/ 1 ظَهِيرٌ» وبيان أن الواحد يؤدى معنى الجمع ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى : «أَنْ يُبْدِلَهُ» والقراءة فيه بالتخفيف والتثقيل./ 167/ 11
قوله تعالى : «سائِحاتٍ» والمراد به ، ولم سمّى الصائم سائحا فى رأى الفراء/ 167/ 13 ولما ذا تقول العرب للفرس إذا كان قائما على غير علف - صائم؟/ 168/ 1
قوله تعالى : «قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ» وتفسيره/ 168/ 3

قوله تعالى : «تَوْبَةً نَصُوحاً» والقراءات فى «نَصُوحاً» ، والتعليل لكل قراءة/ 168/ 5 قوله تعالى : «يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا» وتفسيره/ 168/ 9 قوله تعالى : «وَ يُدْخِلَكُمْ» ووجه الجزم فيه ومناظرته بنظائر من القرآن/ 168/ 13 الكريم وشواهد من الشّعر قوله تعالى : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا» وتفسيره والمراد بالمثل هنا/ 169/ 1 قوله تعالى : «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ» وتفسيره/ 169/ 4 قوله تعالى : «وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ» ومعنى الفرج هنا/ 169/ 7 سورة الملك قوله تعالى : «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» وبيان أن «أَيُّكُمْ» ليست/ 169/ 11

(3/353)

معمولة «لِيَبْلُوَكُمْ» ، وإنما هى معمولة لفعل محذوف. ضرب أمثلة لتوضيح ذلك قوله تعالى : «ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ» وأوجه القراءات فى/ 170/ 3 «تَفاوُتٍ» ، وبيان أن التفاوت والتفوت لغتان كالتصاعد والتصعد ، والتعاهد والتعهد ، ومعنى التفاوت قوله تعالى : «يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً» وتفسيره/ 170/ 12 قوله تعالى : «تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ» ومعنى تميّز/ 170/ 15 قوله تعالى : «فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ» ومعناه ، وقاعدة لغوية لتوضيح ما رآه/ 170/ 16 الفراء فى هذا المعنى قوله تعالى : «فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ» والقراءات فى «سحقا»/ 171/ 4 قوله تعالى : «فَامْشُوا فِي مَناكِبِها» ومعنى «مَناكِبِها»/ 171/ 6 قوله تعالى : «أَ أَمِنْتُمْ» وما يجوز فى الهمز هنا وإشارة إلى لغة بنى تميم/ 171/ 7 قوله تعالى : «أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ» وبيان أن الفعل كب متعد/ 171/ 9 وأكب لازم قوله تعالى : «وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»
قوله تعالى : «سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً» ومعنى/ 180/ 5 الحسوم واشتقاقه

(3/354)

(3/355)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 356

(3/356)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 357
قوله تعالى : «فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ» وتفسيره/ 180/
8 قوله تعالى : «وَ جاءَ فِرْعَ
قوله تعالى : «لاتعالى : «فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ» وبيان أن من
سنن العرب أن يجعلوا/ 182/ 6 ما هو مفعول فاعلا عند
إرادة المدح أو الذم قوله تعالى : «يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ»
ومعناه/ 182/ 11 قوله تعالى : «ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها
سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ» ومعنى : / 182/ 13 «فَاسْلُكُوهُ»

(3/357)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 358
قوله تعالى : «وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ» ومعنى
الغسلين/ 183/ 1 قوله تعالى : «وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ
الْأَقاوِيلِ» وتفسيره/ 183/ 2 قوله تعالى : «لَأَخَذْنا مِنْهُ
بِالْيَمِينِ» ومعنى اليمين/ 183/ 3 قوله تعالى : «فَما مِنْكُمْ
مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ» وبيان أن «أحَدٍ»/ 183/ 4 يكون
للجمع وللواحد والاستشهاد على ذلك سورة سأل سائل
قوله تعالى : «سَأَلَ سائِلٌ» ومن السائل/ 183/ 11 قوله
تعالى : «بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ» ومتعلق الجار والمجرور/
183/ 15 فى «لِلْكافِرِينَ» قوله تعالى : «ذِي الْمَعارِجِ»
وبيان أنه صفة للّه/ 184/ 1 قوله تعالى : «تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ
وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ/ 184/ 3
سَنَةٍ» ومعناه والقراءات فى تعرج قوله تعالى : «إِنَّهُمْ
يَرَوْنَهُ بَعِيداً» وتفسيره/ 184/ 7 قوله تعالى : «وَ لا يَسْئَلُ
حَمِيمٌ حَمِيماً» والقراءات فى «يَسْئَلُ» ، والمعنى/ 184/ 9
على كل قراءة ، وبيان أن الفراء يكره القراءة التي
تخالف الإجماع قوله تعالى : «وَ فَصِيلَتِهِ» ومعناه/ 184/
13 قوله تعالى : «ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا» ومعناه/ 184/ 14 قوله
تعالى : «إِنَّها لَظى » ومعنى لظى ، والسبب فى منعها

من الصرف/ 184/ 15 قوله تعالى : «نَزَّاعَةً لِلشَّوى »
إعراب نزاعة ولظى ، ومعنى الشوى/ 185/ 1 قوله تعالى
: «تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى» وتفسيره/ 185/ 6

(3/358)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 359
قوله تعالى : «وَ جَمَعَ فَأَوْعى » ومعنى «فَأَوْعى »/ 185/
8 قوله تعالى : «إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً» ومعنى «هَلُوعاً»
، وبيان/ 185/ 10 أن الإنسان فى معنى الجمع قوله تعالى
: «حَقٌّ مَعْلُومٌ» ومعناه/ 185/ 15 قوله تعالى : «إِلَّا عَلى
أَزْواجِهِمْ» ، وهل يجوز أن تقول : مررت/ 185/ 17 بالقوم
إلّا بزيد؟ وصلة هذا بأسلوب الآية قوله تعالى : «وَ عَنِ
الشِّمالِ عِزِينَ» ومعنى «عِزِينَ»/ 186/ 5 قوله تعالى : «أَ
يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ» وتفسيره
وأوجه/ 186/ 8 القراءات فى يدخل قوله تعالى : «إِلى
نُصُبٍ يُوفِضُونَ» ومعنى «يُوفِضُونَ» والقراءات/ 186/ 11
فى نصب ، والمعنى على كل قراءة سورة نوح عليه
السلام قوله تعالى : «أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ» ومعناه ، وإعرابه ،
والقراءات فيه/ 187/ 3 قوله تعالى : «وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ
مُسَمًّى» ومعناه/ 187/ 7 قوله تعالى : «يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ
ذُنُوبِكُمْ» وبيان من تكون لجميع ما وقعت/ 187/ 11 عليه
ولبعضه قوله تعالى : «لَيْلًا وَنَهاراً» وتفسيره/ 187/ 16
قوله تعالى : «وَ أَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا» ومعناه/ 188/ 1 قوله
تعالى : «وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ» ومعناه والمناسبة التي
نزل فيها/ 188/ 3 قوله تعالى : «ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقاراً»/ 188/ 6 قوله تعالى : «وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً»
ومعنى الأطوار/ 188/ 7

(3/359)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 360
قوله تعالى : «سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً» وإعراب «طِباقاً»/
188/ 9 قوله تعالى : «وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً»
وتفسيره/ 188/ 13 قوله تعالى : «سُبُلًا فِجاجاً» ومعناه/
188/ 16 قوله تعالى : «مالُهُ وَوَلَدُهُ» والقراءات فى
«وَلَدُهُ»/ 188/ 19 قوله تعالى : «وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً»

ومعناه/ 189/ 1 قوله تعالى : «وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً» ومعنى ود وسواع ، والقراءات/ 189/ 4 فى كل من ود ، ويغوث ، ولم منع كل من «يَغُوثَ» و«يَعُوقَ» من الصرف؟ ومتى يصرف كل منهما؟
قوله تعالى : «مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ» ومعناه ، وبيان أن العرب تجعل ما زائدة/ 189/ 14 فيما نوى به الجزاء ، وشرح لهذه القاعدة ، والتمثيل لها بهذه الآية ، وإيراد نظائر لها من كتاب اللّه قوله تعالى : «دَيَّاراً» واشتقاقه/ 190/ 3 قوله تعالى : «إِلَّا تَباراً» ومعناه/ 190/ 6 سورة الجن قوله تعالى : «أُوحِيَ إِلَيَّ» والقراءات فى «أُوحِيَ»/ 190/ 9 قوله تعالى : «اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ» وقصة استماع الجن للرسول/ 190/ 12 صلى اللّه عليه وسلم قوله تعالى : «فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً» ومذاهب القراء فيما ورد/ 191/ 1 من لفظ «إِنَّا» فى هذه السورة قوله تعالى : «وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا» ومذاهب القراء فى «أَنَّ»/ 191/ 8 والتعليل لأوجه القراءات المختلفة

(3/360)

ص/ س قوله تعالى : «وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا» ومعنى «جَدُّ»/ 192/ 13 قوله تعالى : «وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ» ومعنى الظن ، وأوجه القراءة فى «أَنْ لَنْ تَقُولَ»/ 193/ 2 قوله تعالى : «فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ» وتفسيره/ 193/ 5 قوله تعالى : «وَ أَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ» وتفسيره/ 193/ 8 قوله تعالى : «كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً» وتفسيره/ 193/ 10 قوله تعالى : «فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً» وتفسيره/ 193/ 14 قوله تعالى : «وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ» والفرق بين القاسطين ، والمقسطين/ 193/ 16 قوله تعالى : «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً» ومعنى «رَشَداً»/ 193/ 17 قوله تعالى : «وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ» وتفسيره/ 193/ 19 قوله تعالى : «وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً» وفيمن/ 194/ 4 نزلت ومعنى الصعد قوله تعالى : «وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا» ومعنى «الْمَساجِدَ»/ 194/ 8 قوله تعالى : «وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً»/ 194 وتفسيره ومعنى «لِبَداً» ، وأوجه القراءات فيه قوله تعالى : «قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّي» وأوجه القراءات فيه/ 195/

1 قوله تعالى : «لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا» وإجماع القراء على «ضَرًّا» بالفتح./ 195/ 7
قوله تعالى : «وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً» ومعني «مُلْتَحَداً»/ 195/ 8 قوله تعالى : «إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسالاتِهِ» وإعراب «بَلاغاً» والأوجه الجائزة فيه/ 195/ 10
قوله تعالى : «يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً» والمقام الذي تتحدث/ 196/ 1 عنه هذه الآية

(3/361)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 362
ص/ س قوله تعالى : «لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ» والقراءات/ 196/ 7 فى ليعلم والمعنى على كل قراءة
سورة المزمل قوله تعالى : «الْمُزَّمِّلُ» وإجماع القراء على التشديد ومعناه/ 196/ 10 قوله تعالى : «قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» وتفسيره/ 196/ 12 قوله تعالى : «سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» وتفسيره/ 197/ 2 قوله تعالى : «إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً» وتفسيره ، وأوجه القراءات/ 197/ 4 فى «وَطْئاً» والمعنى على كل قراءة قوله تعالى : «إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلًا» ومعنى «سَبْحاً» ، / 197/ 12
وأوجه القراءة فيه قوله تعالى : «وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا» وتفسيره/ 198/ 1 قوله تعالى : «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» وإعراب «رَبُّ»/ 198/ 4 قوله تعالى : «فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا» ومعنى «وَكِيلًا»/ 198/ 8 قوله تعالى : «وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا» ومعنى «كَثِيباً مَهِيلًا»/ 198/ 10 قوله تعالى : «فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً» وتفسيره/ 198/ 15 قوله تعالى : «السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ» وبيان أن السماء تذكر وتؤنث/ 199/ 1 قوله تعالى : «فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا» ومعنى «سَبِيلًا»/ 199/ 4 قوله تعالى : «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ» معناه ، وأوجه القراءة فى «نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ»/ 199/ 6 قوله تعالى : «وَ طائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ» والمناسبة التي نزلت فيها/ 199/ 13 قوله تعالى : «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ» ومعنى «لَنْ تُحْصُوهُ»/ 200/ 4

(3/362)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 363
ص/ س قوله تعالى : «وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ» والمراد بالصلاة/ 200/ 7 سورة المدثر قوله تعالى : «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» ومعنى «الْمُدَّثِّرُ»/ 200/ 9 قوله تعالى : «قُمْ فَأَنْذِرْ» ومعناه/ 11 قوله تعالى : «وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ» والقراءات فى «الرُّجْزَ» ومعناه/ 200/ 16 قوله تعالى : «وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» وتفسير والقراءات فى «تَسْتَكْثِرُ»/ 201/ 3 قوله تعالى : «فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» ومعناه/ 201/ 7 قوله تعالى : «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً» ومعنى «وَحِيداً»/ 201/ 9 قوله تعالى : «وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً» ومعنى المال الممدود/ 201/ 12 قوله تعالى : «وَ بَنِينَ شُهُوداً» ومعناه/ 201/ 17 قوله تعالى : «إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ» وقصة تفكيره وتقديره/ 201/ 20 قوله تعالى : «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ» ومعنى «فَقُتِلَ»/ 202/ 12 قوله تعالى : «ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ» وقصة هذه الآية/ 202/ 15 قوله تعالى : «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ» ومعنى «سَقَرَ» وعلة منعه من الصرف/ 203/ 2 قوله تعالى : «لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ» وإعراب لوّاحة ومعناها/ 203/ 4 قوله تعالى : «عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ» ومذاهب العرب فى الأعداد ما بين/ 203/ 11 أحد عشر إلى تسعة عشر ، والحال التي نزلت فيها هذه الآية قوله تعالى : «وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ» والقراءات فى «إِذْ أَدْبَرَ» ، والمعنى على كل/ 204/ 6 قراءة قوله تعالى : «نَذِيراً لِلْبَشَرِ» وإعراب «نَذِيراً»/ 205/ 1 قوله تعالى : «إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ» وعلام يعود الضمير فى «إِنَّها» وتفسيره ، / 205/ 9

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 364
ص/ س قوله تعالى : «إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ» وتفسيره والاستشهاد على/ 205/ 11 التفسير بقوله : «يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ» قوله تعالى : «كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ» وتفسيره ، والقراءات فى/ 206/ 1 «مُسْتَنْفِرَةٌ» قوله تعالى : «بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً»/ 206/ 9 وتفسيره قوله تعالى : «إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ» والمراد بالتذكرة/ 206/ 13 سورة القيامة قوله تعالى : «لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ» وكلام النحاة فى «لا أُقْسِمُ»/ 207/ 3 وأوجه القراءات فيه قوله تعالى : «وَ لا

أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ» وتفسيره/ 207/ 15 قوله تعالى : «بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ» وتفسيره/ 208/ 3 وسبب نصب «قادِرِينَ» قوله تعالى : «لِيَفْجُرَ أَمامَهُ» وتفسيره/ 208/ 15 قوله تعالى : «فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ» وأوجه القراءة فى «بَرِقَ»/ 209/ 1 والمعنى على كل قراءة قوله تعالى : «وَ خَسَفَ» وتفسيره/ 209/ 9 قوله تعالى : «وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ» وأقوال فى تفسيره/ 209/ 11 قوله تعالى : «أَيْنَ الْمَفَرُّ» وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على هذه الأوجه/ 210/ 4 قوله تعالى : «كَلَّا لا وَزَرَ» ومعنى الوزر/ 210/ 13

(3/364)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 365
قوله تعالى : «يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ»
و تفسيره/ 210/ 15 قوله تعالى : «بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ»
و تفسيره/ 211/ 3 قوله تعالى : «وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ»
و معناه/ 211/ 8 قوله تعالى : «لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ»
و الحال التي نزل فيها/ 211/ 10 قوله تعالى : «فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ»
و معناه/ 211/ 14 قوله تعالى : «كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ» وأوجه القراءة/ 211/ 17 فى «تُحِبُّونَ» ، «وَ تَذَرُونَ» قوله تعالى : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ» والقراءة فى «ناضِرَةٌ»/ 212/ 2 قوله تعالى : «وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ» ومعنى «باسِرَةٌ»/ 212/ 3 قوله تعالى : «تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ» ومعنى «فاقِرَةٌ»/ 212/ 4 قوله تعالى : «كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ» ومعناه/ 212/ 6 قوله تعالى : «وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» ومعناه/ 212/ 11 قوله تعالى : «يَتَمَطَّى» ومعناه وفيمن
نزل/ 212/ 14 قوله تعالى : «مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى » وأوجه القراءة فى «يُمْنى »/ 212/ 16 قوله عز وجل : «أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى » وما يجوز فى النطق بالفعل «يحى»/ 213/ 3
سورة الإنسان قوله تعالى : «هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ» ومعناه ، والمراد/ 213/ 9 من الاستفهام فيه قوله تعالى : «لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً» وتفسيره/ 213/ 13 قوله تعالى : «أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ» ومعنى الأمشاج. وبيان أن نبتليه/ 213/ 15 مقدمة من تأخير

(3/365)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 366
ص/ س قوله تعالى : «إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً» وبيان أن هدى يتعدى/ 214/ 5 بنفسه وباللام وبإلى ... ومعنى كل من «هَدَيْناهُ» «وَ إِمَّا».
قوله تعالى : «سَلاسِلَ وَأَغْلالًا» وأوجه القراءة فى «سَلاسِلَ»/ 214/ 9 قوله تعالى : «كانَتْ قَوارِيرَا» ورسم أهل البصرة وأهل الكوفة والمدينة/ 214/ 12 لقوارير قوله تعالى : «يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً» ومعناه والأوجه/ 215/ 18 الجائزة فى إعراب : «كانَ مِزاجُها كافُوراً» قوله تعالى : «عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ» وإعراب «عَيْناً» وبيان أن/ 215/ 7 يشرب تتعدى بنفسها وبالباء وإيراد الشواهد على ذلك قوله تعالى : «يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً» وتفسيره/ 215/ 15 قوله تعالى : «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» وبيان أن ذلك صفة من صفاتهم فى الدنيا/ 215/ 17 قوله تعالى : «وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً» ومعنى «مُسْتَطِيراً»/ 216/ 2 قوله تعالى : «عَبُوساً قَمْطَرِيراً» ومعنى «قمطرير» واللغات الجائزة فيه/ 216/ 4 مع إيراد الشواهد على ذلك قوله تعالى : «مُتَّكِئِينَ فِيها» وإعرابه/ 216/ 7 قوله تعالى : «وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها» وإعراب «دانِيَةً» وقراءة عبد اللّه/ 216/ 8 قوله تعالى : «وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا» ومعناه/ 217/ 2 قوله تعالى : «كانَتْ قَوارِيرَا» ومعناه/ 217/ 4 قوله تعالى : «قَدَّرُوها» ومعناه/ 217/ 6 قوله تعالى : «كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا عَيْناً» ومعنى الكأس ومتى/ 217/ 10 تسمى بذلك ، والمراد بالزنجبيل

(3/366)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 367
ص/ س قوله تعالى : «تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا» وإشارة إلى أن القراءة سنة متبعة ، / 217/ 16 قوله تعالى : «مُخَلَّدُونَ» ومعناه/ 218/ 5 قوله تعالى : «وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً» ومعناه وبيان أن (ما) مضمرة/ 218/ 10 هنا قبل (ثمّ)
قوله تعالى : «عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ» وأوجه القراءة فى «عالِيَهُمْ»/ 218/ 14 واختلاف القراء فى «سُندُسٍ»

و«خُضْرٌ» قوله تعالى : «شَراباً طَهُوراً» ومعنى طهور/ 219/ 8 قوله تعالى : «وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» وبيان أن (أو) هنا بمنزلة (لا)/ 219/ 10 قوله تعالى : «وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ» ومعنى الأسر/ 220/ 4 قوله تعالى : «إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ» ومعناه/ 220/ 7 قوله تعالى : «فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا» ومعنى «سَبِيلًا»/ 220/ 8 قوله تعالى : «وَ ما تَشاؤُنَ» وبيان أنه جواب لقوله تعالى : «فَمَنْ شاءَ/ 220/ 10 اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا» قوله تعالى : «وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ» وبيان الأوجه الإعرابية فى «الظَّالِمِينَ»/ 220/ 14 وقراءة عبد اللّه. والاحتجاج لقراءته بما جاء فى كلام العرب قوله تعالى : «لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ» وأن المراد بالاستفهام هنا التعجب/ 221/ 9 سورة المرسلات قوله تعالى : «وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً» ومعنى كل من المرسلات ، وعرفا/ 221/ 13 قوله تعالى : «فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً» ومعنى العاصفات/ 221/ 16 قوله تعالى : «وَ النَّاشِراتِ نَشْراً» ومعنى الناشرات/ 222/ 1 قوله تعالى : «فَالْفارِقاتِ فَرْقاً» ومعنى الفارقات/ 222/ 3

(3/367)

ص/ س قوله تعالى : «فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً» ومعنى الملقيات/ 222/ 5 قوله تعالى : «عُذْراً أَوْ نُذْراً» إعرابه والقراءة بالتخفيف والتثقيل/ 222/ 7 قوله تعالى : «فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ» ومعنى «طُمِسَتْ»/ 222/ 11 قوله تعالى : «وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ» وأوجه القراءة فى «أُقِّتَتْ» والاحتجاج لها ، / 222/ 13 ومعنى : «أُقِّتَتْ» قوله تعالى : «لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ» ومعنى الاستفهام فيه/ 223/ 5 قوله تعالى : (أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ» وقراءة عبد اللّه ، / 223/ 7 والأوجه الإعرابية الجائزة فى «نُتْبِعُهُمُ» قوله تعالى : «فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ» والقراءة بالتخفيف والتشديد فى/ 223/ 11 قوله «فَقَدَرْنا» قوله تعالى : «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَأَمْواتاً» ومعنى «كِفاتاً»/ 224/ 2 قوله تعالى : «إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ» تفسيره/ 224/ 7 قوله تعالى : «كَالْقَصْرِ» وبيان أن معناه الجمع ، وإيراد الشواهد على ذلك/ 224/ 10 وبيان أن الفراء لا يشتهى قراءة كالقصر قوله تعالى : «كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ» وبيان معنى الصفر ، وأوجه القراءة/ 225/ 2 فى جمالة

وجمالات قوله تعالى : «هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ» والأوجه الإعرابية ، الجائزة فى «يَوْمُ» ، / 225/ 13 ومعنى «يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ» وكلام فى إضافة «يَوْمُ» إلى ما بعده قوله تعالى : «وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ» والأوجه الإعرابية الجائزة فى/ 226/ 12 «فَيَعْتَذِرُونَ» قوله تعالى : «فَإِنْ كانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ» وتفسيره/ 227/ 1

(3/368)

ص/ س قوله تعالى : «وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ» ومعناه/ 227/ 3 سورة عم يتساءلون قوله تعالى : «عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ» وتفسيره/ 227/ 7 قوله تعالى : «الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» ومعنى الاختلاف/ 227/ 10 قوله تعالى : «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» وقراءة الحسن/ 227/ 12 قوله تعالى : «ثَجَّاجاً» ومعناه/ 227/ 14 قوله تعالى : «وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً» ونظير معناه فى القرآن الكريم/ 227/ 15 قوله تعالى : «لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً» وأوجه القراءة فى «لابِثِينَ» ومعناه وتفسير/ 228/ 1 الأحقاف قوله تعالى : «لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَراباً» ومعنى البرد/ 228/ 13 قوله تعالى : «جَزاءً وِفاقاً» ومعنى «وفاقاً»/ 229/ 1 قوله تعالى : «وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا كِذَّاباً» والقراءة بالتخفيف والتثقيل/ 229/ 3 «كِذَّاباً» وإشارة إلى لغة يمانية فى التثقيل قوله تعالى : «رَبِّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ» والأوجه الإعرابية الجائزة فى/ 229/ 14 «رَبِّ» وتنظيره بكلمة «الرَّحْمنِ» فى قوله تعالى : «الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً» سورة النازعات قوله تعالى : «وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً» وتفسيره/ 230/ 3 قوله تعالى : «وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً» والمراد منه/ 230/ 5 قوله تعالى : «وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً» ومعناه/ 230/ 9 قوله تعالى : «فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً» والمراد بالسابقات/ 230/ 12

(3/369)

ص/ س ومعنى التدبير فى قوله تعالى : «فَالْمُدَبِّراتِ»

وجواب عن سؤال :
أين جواب القسم فى النازعات؟! قوله تعالى : «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ» والمراد بكل/ 231/ 4 من الراجفة والرادفة قوله تعالى : «أَ إِذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً» وأوجه القراءة فى «نَخِرَةً» وتفريق/ 231/ 6 بعض المفسرين بين معنى «ناخرة ، ونَخِرَةً» قوله تعالى : «الْحافِرَةِ» والمراد به/ 232/ 3 قوله تعالى : «فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» والمراد بالساهرة والاستشهاد على معناه/ 232/ 10 قوله تعالى : «طُوىً» والمراد به ، ووجه صرفه أو منعه من الصرف/ 232/ 15 قوله تعالى : «نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى » وبيان كل من الآخرة ، والأولى/ 233/ 3 وتفسيره قوله تعالى : «أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها» والمخاطب بهذه الآية/ 233/ 8 قوله تعالى : «وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَأَخْرَجَ ضُحاها» ومعناه/ 233/ 10 و11 قوله تعالى : «وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها» والأوجه الإعرابية الجائزة فى/ 233/ 12 «الْأَرْضَ» ونظائره فى القرآن الكريم قوله تعالى : «مَتاعاً لَكُمْ» وإعرابه/ 233/ 15 قوله تعالى : «فَإِذا جاءَتِ الطَّامَّةُ» ومعنى «الطَّامَّةُ»/ 234/ 1 قوله تعالى : «فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى » وبيان «الْمَأْوى »/ 234/ 3 قوله تعالى : «أَيَّانَ مُرْساها» ومعنى الرّسو والإجابة عن السؤال : كيف/ 234/ 6 وصفت الساعة بالإرساء؟
قوله تعالى : «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها» وأوجه القراءة فى «مُنْذِرُ» ، وإيراد/ 234/ 10 نظائر لها من القرآن الكريم

(3/370)

ص/ س قوله تعالى : «إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها» وإجابة عن السؤال : / 234/ 14 هل للعشى ضحا؟
سورة عبس قوله تعالى : «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى » وقصة نزول هذه الآية/ 235/ 5 قوله تعالى : «وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى» ومعناه/ 235/ 10 قوله تعالى : «أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى » والأوجه الإعرابية الجائزة فى/ 235/ 12 «فَتَنْفَعَهُ» قوله تعالى : «أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى » وأوجه القراءة فى «أَنْ»/ 236/ 1 قوله تعالى : «فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى» وأوجه القراءة فى «تَصَدَّى»/ 236/ 3 قوله تعالى

: «كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ» وكلام فى الضمير فى «إِنَّها»/ 236/ 5
قوله تعالى : «فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ» ومرجع الضمير فى
«ذَكَرَهُ»/ 236/ 7 قوله تعالى : «فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ» وسبب
تكريم الصحف/ 236/ 9 قوله تعالى : «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ»
ومعنى «سَفَرَةٍ»/ 236/ 13 قوله تعالى : «بَرَرَةٍ» وكلام
فى جمع فعله ، ومفرده/ 237/ 1 قوله تعالى : «ما
أَكْفَرَهُ» وبيان أن «ما» قد تكون للتعجب ، وقد تكون/
237/ 8 للاستفهام قوله تعالى : «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ»
ومعناه/ 237/ 12 قوله تعالى : «ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ» ومعناه
، والفرق فى المعنى بين/ 237/ 15 (فقبره وأقبره) قوله
تعالى : «كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ» ومعناه/ 238/ 1 قوله
تعالى : «أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا» وأوجه القراءة فى «أنّا»
والمعنى على كل وجه/ 238/ 3

(3/371)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 372
ص/ س قوله تعالى : «حَبًّا» وتفسيره والمراد بكل من
القضب ، والغلب ، والأبّ/ 238/ 9 قوله تعالى : «مَتاعاً
لَكُمْ» والأوجه الإعرابية الجائزة فى «مَتاعاً»/ 238/ 13
قوله تعالى : «الصَّاخَّةُ» وتفسيره/ 238/ 15 قوله تعالى :
«يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ» وبيان أن من أخيه ، وعن أخيه
سواء/ 238/ 16 قوله تعالى : «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُغْنِ
قوله تعالى : «وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ» ومعنى «أُزْلِفَتْ»/ 241/
19 قوله تعالى : «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ»
ومعنى كل من : الخنس/ 242/ 1 والكنس قوله تعالى : «وَ
اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ» وتفسيره/ 242/ 5 قوله تعالى : «وَ
الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ» ومعنى تنفس الصبح/وجه القراءة فى
«بظنين» ، والمعنى/ 242/ 15 على كل قراءة ، والاحتجاج
لها قوله تعالى : «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ» واستجازة العرب إلقاء ،
«إلى» فى : ذهب ، وخرج/ 243/ 7 وانطلق لكثرة
استعمالهم إياها سورة إذا السماء انفطرت قوله تعالى :
«إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ» ومعنى «انْفَطَرَتْ»/ 243/ 17 قوله
تعالى : «وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ» ومعنى «بُعْثِرَتْ» ، وكلام
فى علامات/ 243/ 18 الساعة قوله تعالى : «عَلِمَتْ نَفْسٌ
ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ» وتفسيره/ 244/ 1 قوله تعالى : «الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ» والقراءة بالتخفيف والتثقيل فى/

244/ 4 «فَعَدَلَكَ» ، وتوجيه كل قراءة ، وبيان أن التثقيل أعجب الوجهين إلى الفراء وأجودهما فى العربية

(3/372)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 373

(3/373)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 374
قولِه تعالى : «كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ» وأوجه القراءة فى «تُكَذِّبُونَ» ، / 244/ 14 وبيان أن القراءة بالتاء فى «تُكَذِّبُونَ» أحسن الوجهين إلى الفراء قوله تعالى : «وَ ما هُمْ عَنْها بِغائِبِينَ» ومعناه/ 244/ 17 قوله تعالى : «يَوْمَ لا تَمْلِكُ» والقراءة بالنصب والرفع في كلمة «يَوْمَ» ، / 244/ 18 وبيان أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى (يفعل ، وتفعل ، وأفعل) فإذا قالوا : هذا يوم فعلت آثروا النصب سورة المطففين قوله تعالى : «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» والمناسبة التي نزل فيها ، ومعنى كلمة «وَيْلٌ»/ 245/ 8 قوله تعالى : «وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ» وبيان ما يقول أهل الحجاز/ 245/ 12 وما جاورهم من قيس قوله تعالى : «اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ» ومعناه ، وبيان أنّ من وعلى تعتقبان/ 246/ 3 فى هذا الموضع قوله تعالى : «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ» والقراءات فى «يَوْمَ» وتوجيه كل قراءة ، / 246/ 7 قوله تعالى : «وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ» ومعنى كلمة «سِجِّينٌ»/ 246/ 13 قوله تعالى : «كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ» ومعنى الرّين على/ 146/ 16 قلوبهم ، ومعنى : فلان أصبح قد رين به قوله تعالى : «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ» وبيان أن العرب إذا جمعت/ 247/ 1 جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد أو اثنين ، فقالوه فى المؤنث والمذكر بالنون - مثل «عِلِّيِّينَ» ونظائر له قوله تعالى : «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ» ومعنى «نَضْرَةَ النَّعِيمِ» ، / 247/ 15 والقراءة فى «تَعْرِفُ» وتوجيه كل قراءة

(3/374)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 375
قوله تعالى : «خِتامُهُ مِسْكٌ» والقراءة فيه ، وتوجيه كل قراءة/ 248/ 5 قوله تعالى : «وَ مِزاجُهُ» وعود الضمير فيه/ 249/ 1 قوله تعالى : «مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْناً» ومعنى «تَسْنِيمٍ» ، وسبب نصب «عَيْناً»/ 249/ 1 قوله تعالى : «فَكِهِينَ» ومعناه ، القراءة فيه/ 249/ 8 سورة إذا السماء انشقت قوله تعالى : «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ» وتفسيره/ 249/ 11 قوله تعالى : «وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ» وتفسيره ، وكلام فى جواب «إِذَا»/ 249/ 13 قوله تعالى : «وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ» ورأى آخر فى جواب إذا فى قوله تعالى : / 250/ 3 «إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ» «وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ» قوله تعالى : «وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ» وتفسيره/ 250/ 10 قوله تعالى : «فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً» ومعنى الثبور ، ومعنى قول العرب : «فلان/ 250/ 12 يدعو لهفة» قوله تعالى : «وَ يَصْلى سَعِيراً» والقراءة فيه ، والاحتجاج لها/ 250/ 15 قوله تعالى : «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلى » وتفسيره/ 251/ 3 قوله تعالى : «فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ» ومعنى الشفق/ 251/ 6 قوله تعالى : «وَ اللَّيْلِ وَما وَسَقَ» ومعناه/ 251/ 12 قوله تعالى : «وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ» ومعنى الاتساق/ 251/ 13 قوله تعالى : «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» والقراءات فيه ، والمعنى على كل/ 251/ 19 قراءة قوله تعالى : «بِما يُوعُونَ» ومعناه/ 252/ 7

(3/375)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 376
سورة البروج قوله تعالى : «وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ» ومعنى «الْبُرُوجِ»/ 252/ 12 قوله تعالى : «وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ» والمراد به/ 252/ 15 قوله تعالى : «وَ شاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» ومعناه/ 252/ 16 قوله تعالى : «قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ» وكلام فى جواب القسم هنا ، / 253/ 1 وقصة أصحاب الأخدود قوله تعالى : «النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ» والأوجه الإعرابية الجائزة فى «النَّارِ»/ 253/ 16 قوله تعالى : «وَ هُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ» وبيان المعذب بالحريق/ 253/ 11 قوله تعالى : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» والقراءة فى لفظ «الْمَجِيدُ» ووجه الإعراب على كل قراءة/ 254/ 1 قوله تعالى : «فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ» والقراءة فى «مَحْفُوظٍ»/ 254/ 5 سورة الطارق قوله تعالى : «وَ

السَّماءِ وَالطَّارِقِ» ومعنى «الطَّارِقِ»/ 254/ 10 قوله تعالى : «النَّجْمُ الثَّاقِبُ» ومعنى «الثَّاقِبُ» ، ومعنى قول العرب للطائر/ 254/ 12 قد ثقب قوله تعالى : «لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ» تفسيره وأوجه القراءة فى «لَمَّا» ، وبيان/ 254/ 15 أن التثقيل لغة هذيل قوله تعالى : «مِنْ ماءٍ دافِقٍ» وبيان أن أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا/ 254/ 5 إذا كان فى
مذهب نعت ، تقول العرب : هذا سر كاتم ، وهم ناصب ... إلخ قوله تعالى : «يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرائِبِ» ومعنى كل من الصلب/ 254/ 9 والترائب

(3/376)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 377
قوله تعالى : «إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ» وتفسيره/ 254/ 13 قوله تعالى : «وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ» ومعنى «ذاتِ الْبُرُوجِ»/ 254/ 17 قوله تعالى : «وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ» ومعنى قوله : «ذاتِ الصَّدْعِ»/ 254/ 19 سورة الأعلى قوله تعالى : «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ» وبيان أن سبّح هنا يتعدى بنفسه وبالباء/ 256/ 2 قوله تعالى : «وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدى » وتفسيره ، وأوجه القراءة فى «قَدَّرَ»/ 256/ 5 قوله تعالى : «فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى » ومعنى «غُثاءً أَحْوى »/ 256/ 10 قوله تعالى : «سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ» وتفسيره/ 256/ 13 قوله تعالى : َ يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى» و معناه/ 256/ 17 قوله تعالى : «النَّارَ الْكُبْرى » وتفسيره/ 256/ 19 قوله تعالى : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى» وتفسيره/ 257/ 1 قوله تعالى : «وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى» وتفسيره/ 257/ 3 قوله تعالى : «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا» وأوجه القراءة فى «تُؤْثِرُونَ» 257/ 5 قوله تعالى : «إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى » وتفسيره/ 257/ 8 سورة الغاشية قوله تعالى : «تَصْلى » والقراءة فيه/ 257/ 12 قوله تعالى : «لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» ومعنى «ضَرِيعٍ»/ 257/ 13 قوله تعالى : «لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً» ومعنى «لاغِيَةً» وأوجه القراءة/ 257/ 15 فى «لا تَسْمَعُ» قوله تعالى : «فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ» ومعناه/ 258/ 3 قوله تعالى : «وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ» ومعنى مصفوفة ونمرقه ، واللغات فيه/ 258/ 5

(3/377)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 378
قوله تعالى : «وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» ومعناه/ 258/ 8 قوله
تعالى : «أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ» وسر
التعجب من خلق/ 258/ 10 الإبل قوله تعالى : «لَسْتَ
عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ» والقراءة فى قوله : «بمسيطر» ،
ومعناه/ 258/ 13 قوله تعالى : «إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ»
وبيان أن الاستثناء هنا منقطع ، وكلام/ 258/ 16 فى
كيفية معرفة المنقطع من الاستثناء قوله تعالى :
«إِيابَهُمْ» والقراءة فيه/ 259/ 10 سورة الفجر قوله تعالى
: «وَ الْفَجْرِ وَلَيالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ» ومعناه وأوجه
القراءة/ 259/ 13 فى «الْوَتْرِ» قوله تعالى : «وَ اللَّيْلِ إِذا
يَسْرِ» والمقصود بالليل. واختلاف القراء فى «يَسْرِ»/
260/ 5 وبيان أن العرب قد تحذف الياء فى نحو «يَسْرِ»
وتكتفى بكسر ما قبلها ، والشواهد على ذلك قوله تعالى :
«هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ» ومعنى الحجر/ 260/ 12
قوله تعالى : «إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ» والسبب فى ترك التنوين
فى «إِرَمَ» ومعنى/ 260/ 15 «ذاتِ الْعِمادِ» قوله تعالى :
«جابُوا الصَّخْرَ» وتفسيره/ 261/ 1 قوله تعالى : «وَ
فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ» وتفسيره/ 261/ 2 قوله تعالى :
«فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ» وبيان أن العرب تدخل/
261/ 5 السوط لكل نوع من العذاب قوله تعالى : «إِنَّ
رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ» ومعناه/ 261/ 9

(3/378)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 379
قوله تعالى : «فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» وأوجه القراءة فى
«فَقَدَرَ»/ 261/ 10 قوله تعالى : «كَلَّا» ومعناه/ 261/ 13
قوله تعالى : «وَ لا تَحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ» وأوجه
القراءة/ 261/ 15 فى «تَحَاضُّونَ» والمعنى على كل قراءة
قوله تعالى : «أَكْلًا لَمًّا» ومعناه/ 262/ 1 قوله تعالى :
«يَقُولُ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي» والمقصود بقوله
«لِحَياتِي»/ 262/ 3 قوله تعالى : «فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ
أَحَدٌ وَلا يُوثِقُ» واختلاف القراء/ 262/ 5 فى : «يُعَذِّبُ ،
ويُوثِقُ» قوله تعالى : «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» وبما

يكون اطمئنان النفس/ 262/ 16 قوله تعالى : «ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ» وبيان أن الأمر قد يكون هنا بمعنى الخبر/ 263/ 1 قوله تعالى : «فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» وقراءة ابن عباس فيه/ 263/ 6 سورة البلد قوله تعالى : «أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً» وأوجه القراءة فى «لبد»/ 263/ 9 قوله تعالى : «وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ» ومعنى «وَ أَنْتَ حِلٌّ»/ 263/ 14 قوله تعالى : «وَ والِدٍ وَما وَلَدَ» وبيان أن «ما» تصلح للناس وشواهد/ 263/ 16 قرآنية على ذلك ، وقد تكون «ما» هنا فى معنى المصدر قوله تعالى : «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ» وبيان من نزلت فيه هذه الآية/ 264/ 4 قوله تعالى : «وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ» ومعنى «النَّجْدَيْنِ»/ 264/ 11 قوله تعالى : «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» وبيان أن العرب لا تكاد تفرد «لا»/ 264/ 16 فى الكلام ، حتى يعيدوها عليه فى كلام آخر ، وتأويل الآية على حسب هذه القاعدة.

(3/379)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 380

قوله تعالى : «فَكُّ رَقَبَةٍ» واختلاف القراء فيه ، وترجيح الفراء قراءة/ 265/ 4 «فَكَّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعامٌ» وسبب ذلك قوله تعالى : «أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ» ومعنى مسغبة ، وما يجوز/ 265/ 13 فى إعراب «ذِي مَسْغَبَةٍ» قوله تعالى : «الموصدة» ومعناه وبيان أنه يهمز ولا يهمز/ 266/ 2 سورة الشمس وضحاها قوله تعالى : «وَ الشَّمْسِ وَضُحاها» ومعنى «الضُّحى » ، والقراءة بالفتح/ 266/ 5 والكسر (الإمالة) قوله تعالى : «وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها» وإعرابه/ 266/ 11 قوله تعالى : «وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها» ومعنى «جَلَّاها»/ 266/ 14 قوله تعالى : «فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها» وتفسير «فَأَلْهَمَها»/ 266/ 18 قوله تعالى : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها» وتفسيره/ 267/ 1 قوله تعالى : «وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها» و
بيان أن «دَسَّاها» من دسست ، بدلت/ 267/ 3 بعض سيناتها ياء ، ولذلك نظائر قوله تعالى : «بِطَغْواها» وتصريفه ، ومعناه/ 267/ 14 قوله تعالى : «إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها» وكلام فى أفعل التفضيل المضاف/ 268/ 1 إلى معرفة قوله تعالى : «فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَةَ اللَّهِ» وإعراب «ناقَةَ اللَّهِ» وبيان ان كلّ/ 268/ 15 تحذير فهو

نصب ، والعرب قد ترفعه والاستشهاد على ذلك قوله تعالى : «فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها» وبيان أنه إذا وقع الفعلان معا جاز تقديم/ 269/ 5 أيهما شئت كأن يقول : أعطيت فأحسنت أو أحسنت فأعطيت

قوله تعالى : «فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها» ومعنى كل من «فَدَمْدَمَ»/ 269/ 16 و«فَسَوَّاها» قوله تعالى : «وَ لا يَخافُ عُقْباها» وقراءة كل من أهل المدينة ، وأهل الكوفة/ 269/ 19 والبصرة ، وبيان أي القراءتين أرجح في رأى الفراء سورة الليل قوله تعالى : «وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى » وأوجه القراءة فيه/ 270/ 6 قوله تعالى : «إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى» ومعنى «لَشَتَّى» ، وفيمن نزلت هذه الآية/ 270/ 10 قوله تعالى : «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى » وبيان أنه أبو بكر/ 270/ 13 قوله تعالى : «وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى » وبيان أنه أبو سفيان/ 270/ 15 قوله تعالى : «فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى » ومعناه ، وبيان أنه قد خلق على أنه شقىّ/ 270/ 17 ممنوع من الخير قوله تعالى : «إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى » ومعناه/ 271/ 7 قوله تعالى : «وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى » وتفسيره/ 271/ 11 قوله تعالى : «فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى» ومعنى «تَلَظَّى» وتعريفه/ 271/ 13 قوله تعالى : «لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى» ومعناه/ 272/ 3 قوله تعالى : «الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى» ومعنى التكذيب هنا/ 272/ 5 قوله تعالى : «وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى» والمراد بالأتقى/ 272/ 10 قوله تعالى : «وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى » وتفسيره ، وبيان أن العرب/ 272/ 11 قد تضع الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفا ، والشواهد على ذلك قوله تعالى : «إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى » والأوجه الجائزة فى إعراب «ابْتِغاءَ»/ 273/ 4

سورة الضحى قوله تعالى : «وَ الضُّحى وَاللَّيْلِ إِذا سَجى » ومعنى كل من «الضُّحى »/ 273/ 13 و«سَجى » قوله

تعالى : «ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى » والمناسبة التي نزلت فيها هذه/ 273/ 17 الآية قوله تعالى : «وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى » وأوجه القراءة فى «وَ لَسَوْفَ»/ 274/ 3 يعطيك» ومعناه ، وتوضيح ذلك قوله تعالى : «أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى » وتفسيره/ 274/ 10 قوله تعالى : «فَأَغْنى » وبيان أن أصله : فأغناك ، وسبب طرح الكاف/ 274/ 13 قوله تعالى : «وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى وَوَجَدَكَ عائِلًا» ومعنى «ضَالًّا» و«عائِلًا»/ 274/ 15 قوله تعالى : «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ» والقراءات فى «تَقْهَرْ»/ 274/ 18 قوله تعالى : «وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ» وتفسيره/ 275/ 1 قوله تعالى : «وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» وبيان أن القرآن أعظم نعمة اللّه/ 275/ 3 على رسوله سورة ألم نشرح قوله تعالى : «أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» وتفسيره/ 275/ 7 قوله تعالى : «وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ» ومعناه/ 275/ 11 قوله تعالى : «الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» وتفسير الكلبي له/ 275/ 13 قوله تعالى : «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً» وبيان قراءة عبد اللّه له/ 275/ 15 قوله تعالى : «فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ» وتفسيره/ 275/ 18

سورة التين قوله تعالى : «وَ التِّينِ وَالزَّيْتُونِ» والمراد به/ 276/ 7 قوله تعالى : «وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» والمراد به ، وبيان أن العرب تقول للآمن : / 276/ 12 الأمين.

قوله تعالى : «فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» ومعناه/ 276/ 16 قوله تعالى : «ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» وكلام في استثناء/ 277/ 3 الجمع من الواحد قوله تعالى : «فَما يُكَذِّبُكَ» وتفسيره/ 277/ 12 سورة اقرأ باسم ربك قوله تعالى : «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» وبيان أنه أول ما نزل/ 278/ 3 من القرآن قوله تعالى : «خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ» والسبب فى استعمال الجمع فى «عَلَقٍ»/ 278/ 5 قوله تعالى : «أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى » وبيان أن معنى «رَآهُ» رأى نفسه ، وشرح/ 278/ 8 ذلك الأسلوب من كلام العرب قوله تعالى : «أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى» وفيمن نزلت هذه الآية/ 278/ 13 قوله تعالى : «أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى » وبيان ما فيه من التهديد والوعيد/ 279/ 1 قوله تعالى : «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ» والمراد به/ 279/ 2 قوله تعالى : «فَلْيَدْعُ نادِيَهُ» ومعنى «نادِيَهُ»/ 279/

6 قوله تعالى : «لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ» وأوجه القراءة فى «ناصية» ، وإعرابها/ 279/ 11 قوله تعالى : «فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ» ومعنى زبانية وواحده/ 279/ 15 وبيان قراءة عبد اللّه.

(3/383)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 384
سورة القدر قوله تعالى : «وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ» والفرق بين ما أدراك ، وما يدريك/ 280/ 8 قوله تعالى : «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» وتفسيره/ 280/ 11 قوله تعالى : «تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيها» وتفسيره/ 280/ 14 قوله تعالى : «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» وأوجه القراءة/ 280/ 21 في «كُلِّ أَمْرٍ» و«مَطْلَعِ» سورة لم يكن قوله تعالى : «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ» الآية وإيراد/ 281/ 6 أكثر من وجه فى تفسيره قوله تعالى : «وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ» الآية وكلام/ 281/ 14 فى استعمال مادة الانفكاك قوله تعالى : «رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ» وقراءة أبى/ 282/ 2 قوله تعالى : «وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ» الآية ، وبيان أن العرب/ 282/ 4 تجعل اللام في موضع (أن) فى الأمر والإرادة كثيرا ، وقراءة عبد اللّه قوله تعالى : «أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» وأوجه القراءة فى «الْبَرِيَّةِ»/ 282/ 10 سورة الزلزلة قوله تعالى : «إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها» وبيان المصدر والاسم فى زلزال/ 283/ 3 قوله تعالى : «وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها» ومعناه/ 283/ 11 قوله تعالى : «وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها»/ 283/ 14 قوله تعالى : «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها» وتفسيره/ 283/ 16

(3/384)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 385
قوله تعالى : «لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ» وتفسيره وأوجه القراءة فى «لِيُرَوْا»/ 283/ 17 قوله تعالى : «يَرَهُ» وجواز ضم الهاء وإسكانها فيه/ 284/ 3 سورة العاديات قوله تعالى : «وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً» وتفسير ابن عباس له/ 284/ 6 قوله تعالى : «فَالْمُورِياتِ قَدْحاً» وتفسيره ، وكلام فى : نار

الحباحب/ 284/ 9 قوله تعالى : «فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً» والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية/ 284/ 13 قوله تعالى : «فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً» ومعنى النقع وعلام يعود الضمير/ 285/ 1 فى «بِهِ» قوله تعالى : «فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً» والقراءة فى «فَوَسَطْنَ»/ 285/ 7 قوله تعالى : «إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» وبيان معنى «لَكَنُودٌ»/ 285/ 10 قوله تعالى : «وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ» وعلام يعود الضمير فى «إِنَّهُ»/ 285/ 13 قوله تعالى : «وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ» وروايات فى معنى «لَشَدِيدٌ»/ 285/ 15 قوله تعالى : «أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ» ورسم «بُعْثِرَ»/ 286/ 5 فى مصحف عبد اللّه ، واللغات فى «بُعْثِرَ» قوله تعالى : «وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ» ومعنى «حُصِّلَ»/ 286/ 8 قوله تعالى : «إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ» وقراءة عبد اللّه/ 286/ 9 سورة القارعة قوله تعالى : «يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ» والمراد منه/ 286/ 13 قوله تعالى : «كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ» ومعناه ، وقراءة عبد اللّه بن مسعود/ 286/ 15 قوله تعالى : «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ» والمراد بموازينه/ 287/ 3 قوله تعالى : «فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ» ومعناه/ 287/ 8

(3/385)

سورة التكاثر قوله تعالى : «أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ» وسبب نزولها/ 287/ 12 قوله تعالى : «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» ومعنى «كَلَّا» ، / 287/ 12 وبيان أن العرب قد تكرر الكلمة على التغليظ والتخويف قوله تعالى : «عِلْمَ الْيَقِينِ» والمعنى فيه/ 287/ 19 قوله تعالى : «لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها» ومعناه وأوجه القراءة فيه/ 288/ 1 قوله تعالى : «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» والمراد «بالنعيم» والاستشهاد/ 288/ 11 على المعنى بالحديث الشريف سورة العصر قوله تعالى : «وَ الْعَصْرِ» والمراد به/ 289/ 3 قوله تعالى : «لَفِي خُسْرٍ» وتفسيره/ 289/ 5 سورة الهمزة قوله تعالى : «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ» ومن نزلت فيه هذه الآية ، وبيان/ 289/ 9 أنه يجوز فى العربية ذكر الشيء العام ويراد به واحد ، وإشارة إلى قراءة عبد اللّه قوله تعالى : «الَّذِي جَمَعَ مالًا وَعَدَّدَهُ» والقراءة بالتخفيف والتثقيل/ 289/ 15 فى جمع - وعدده

قوله تعالى : «يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ» وبيان أن المراد بأخلده./ 290/ 3
يخلده قوله تعالى : «لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ» وأوجه القراءة فى «لَيُنْبَذَنَّ»/ 290/ 7 قوله تعالى : «تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ» وتفسيره ، / 290/ 11

(3/386)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 387
قوله تعالى : «مُؤْصَدَةٌ» والمراد به ، والقراءة فيه/ 290/ 14 قوله تعالى : «فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ» وأوجه القراءة فى «عَمَدٍ»/ 290/ 16 سورة الفيل قوله تعالى : «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ» وتفسيره ، وقصة هذه الآية/ 291/ 9 قوله تعالى : «سِجِّيلٍ» ومعناه/ 292/ 3 قوله تعالى : «كَعَصْفٍ» والمراد به/ 292/ 5 قوله تعالى : «أَبابِيلَ» وتصريفه/ 292/ 7 سورة قريش قوله تعالى : «لِإِيلافِ قُرَيْشٍ» وجواب عن السؤال : كيف ابتدئ الكلام/ 293/ 3 بلام خافضة ليس بعدها شىء يرتفع بها؟ وأوجه القراءة فى «لِإِيلافِ» ، والمعنى على كل قراءة قوله تعالى : «أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ» وتفسيره/ 294/ 1 قوله تعالى : «وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» وتفسيره/ 294/ 5 سورة الدين قوله تعالى : «أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ» وقراءة عبد اللّه بن مسعود/ 294/ 12 قوله تعالى : «يَدُعُّ الْيَتِيمَ» ومعناه./ 294/ 16
قوله تعالى : «وَ لا يَحُضُّ» وتفسيره/ 294/ 19 قوله تعالى : «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ» والمراد بالمصلين/ 295/ 1 قوله تعالى : «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ» وتفسير ابن عباس لقوله/ 295/ 2 «ساهُونَ» ، وقراءة عبد اللّه قوله تعالى : «الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ» وتفسير «يُراؤُنَ»/ 295/ 4

(3/387)

معاني القرآن ، ج 3 ، ص : 388
قوله تعالى : «وَ يَمْنَعُونَ» والمراد بالماعون/ 295/ 5
سورة الكوثر قوله تعالى : «إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ» والمراد بالكوثر/ 295/ 17 قوله تعالى : «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ» وتفسيره/ 296/ 3 قوله تعالى : «إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»

وتفسيره/ 296/ 11 سورة الكافرين قوله تعالى : «لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ» والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية/ 297/ 3 قوله تعالى : «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ» ولما ذا حذف الياء فلم يقل : ديني؟/ 297/ 7 سورة الفتح قوله تعالى : «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» والمراد بالفتح/ 297/ 10 قوله تعالى : «وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً» وتفسيره/ 297/ 12 قوله تعالى : «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» والمراد بقوله : فسبّح/ 297/ 14 سورة أبى لهب قوله تعالى : «تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» وقصة هذه الآية ، وقراءة عبد اللّه/ 298/ 3 والمعنى على كل قراءة ، وتفسير القراء لقوله : «وَ تَبَّ» قوله تعالى : «وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» والأوجه الاعرابية الجائزة/ 298/11 فى «حَمَّالَةَ» والمعنى على كل وجه. ، وقراءة عبد اللّه بن مسعود قوله تعالى : «فِي جِيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» ومعنى «جِيدِها» ومن «مَسَدٍ»/ 299/ 3 سورة الإخلاص قوله تعالى : «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وقصة هذه الآية ، وكلام فى الضمير «هُوَ»/ 299/ 6 قوله تعالى : «كُفُواً أَحَدٌ» والقراءة بالتخفيف والتثقيل فى قوله : «كُفُواً»/ 299/ 15

(3/388)

وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على كل وجه من القرآن الكريم والشعر سورة الفلق قوله تعالى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» والمراد بالفلق ، وقصة هذه الآية/ 301/ 3 قوله تعالى : «وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ» والمراد بكل من : الغاسق ، / 301/ 9 والوقب قوله تعالى : «وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ» وتفسيره/ 301/ 11 سورة الناس قوله تعالى : «مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ» والمراد بالوسواس الخناس/ 302/ 3 قوله تعالى : «يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ» وتفسير/ 302/ 5 وقوع الناس على الجنة وعلى الناس

(3/389)
